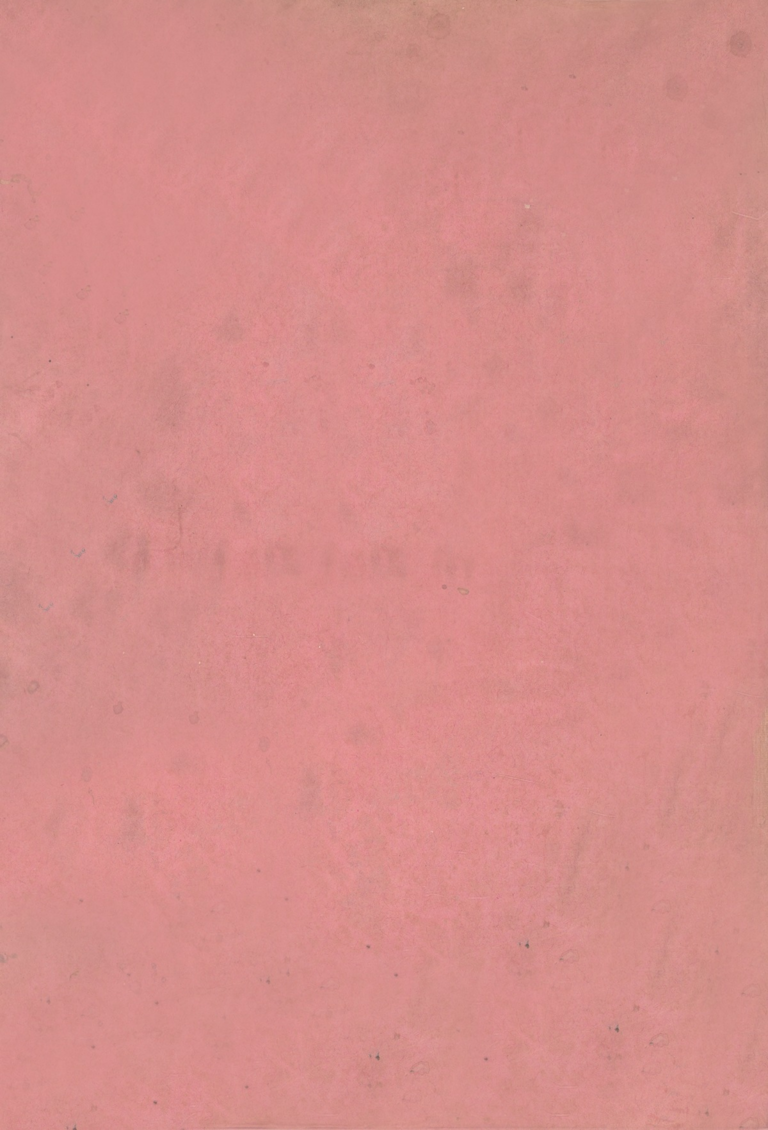
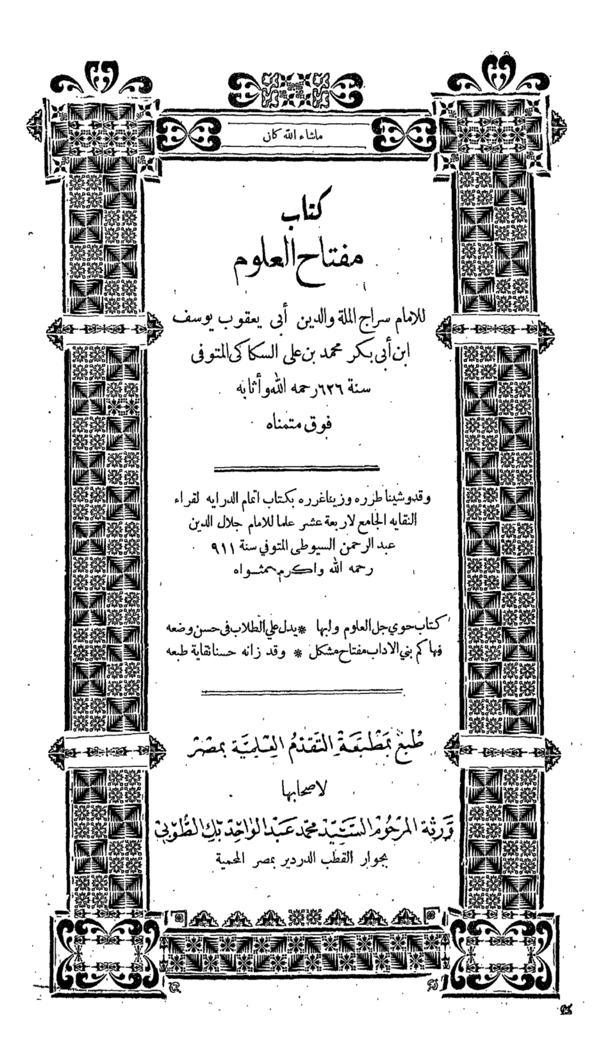




ماشاء الله كان

كتاب
مفتاح العلوم

للامام سراج الملة والدين أبى يعقوب يوسف
ابن أبى بكر محمد بن على السكاكى المتوفى
سنة ٦٢٦ رحمه الله وأثابه
فوق متمناه

وقد وشينا طرره وزينا غرره بكتاب اتمام الدرايه لقراء
النقايه الجامع لاربعة عشر علما للامام جلال الدين
عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١
رحمه الله واكرم مثواه

كتاب حوى جل العلوم ولبها * يدل على الطلاب فى حسن وضعه
فها كم بنى الاداب مفتاح مشكل * وقد زانه حسنا نقاية طبعه

طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر
لاصحابها
ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى
بجوار القطب الدردير بمصر المحمية



(قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي تغمده الله برحمته ورضوانه)

أحق كلام أن تلهج به الالسنة * وان لايطوي منشوره على توالي الازمنة * كلام لايفرغ الافي قالب الصدق * ولا ينسج خبره الاعلى منوال الحق * فبالحرى تلقيه بالقبول اذا ورد يقرع الاسماع * وتأبيه أن يعلق بذيل مؤاده ريبة اذا حسر عن وجهه القناع * وهو مدح الله تعالي وحمده بما هو له من المدائح أزلا وأبدا * وبما انخرط في سلكها من المحامد متجددا * ثم الصلاة والسلام علي حبيبه محمد البشير النذير * بالكتاب العربي المنير * الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغته * المعجز لدهماء المصاقع عن ايراد معارضته اعجازا أخرس شقشقة كل منطيق * واظلم طرق المعارضة فما وضح اليها وجه طريق حتى أعرضوا عن المعارضه بالحروف * الي المقارعة بالسيوف * وعن المقاولة باللسان * الي المقاتلة بالسنان * بغيا منهم وحسدا * وعنادا ولددا * ثم على آله وأصحابه الائمة الاعلام وأزمة الاسلام * وبعد فان نوع الادب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة وتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا ونقصانا وكفاء منزلته هنالك ارتفاعا وانحطاطا وقدر مجاله فيها سعة وضيقا ولذلك ترى المعتنين بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب تراه يرجع منه الى نوع أو نوعين لايستطيع أن يتخطى ذلك ومن آخر تراه يرجع الى ماشئت من انواع مربوطة في مضمار اختلاف فمن نوع لين الشكيمة سلس القاد يكفي في اقتياده بعض قوة وأدنى تميز ومن آخر بعيد المأخذ نائى المطلب رهين الارتياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع ومن آخر هو كالملزوز في قرن ومن رابع لايملك الابعدد متكاثرة وأوهاق متظافرة مع فضل الهى في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع متغايرة الجنى ترى مبنى البعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والاذهان وترى مبني البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل والصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريض لايرتاض الابمشيئة خالق الخلق وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الادب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه وهى عدة أنواع متآخذة فأودعته علم الصرف بتمامه

(كتاب)
اتمام الدراية لقراء النقاية للشيخ الامام الحافظ الهمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطى رضى الله تعالي عنه ونفعنا به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سبحانه على نعمه السابغة الشامله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة بالنجاة من الاهوال كافلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف الجميلة الكاملة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ناصره وخالله وبعد فلما ظهر لي تصويب الملحين على في وضع شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية وضمنتها خلاصة أربعة عشر علما وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار وأودعت في طى ألفاظها ماتشره الناس في الكتب الكبار بحيث لايحتاج الطالب معها الى غيرها ولايحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها بادرت الى ذلك قصدا لعموم العائدة وتمام الفائدة وابرازا لما أنا باستخراجه أحرى اذ صاحب البيت بما فيه أدرى (وسميته) اتمام الدراية لقراء النقاية والله تعالي أسأل التوفيق والهداية والاعانة والرعاية قلت (بسم الله الرحمن الرحيم) أي ابتدىء (الحمد) أي الثناء بالجميل ثابت (لله) عز وجل (والشكر له ثم الصلاة والسلام على خير نبي) أرسله (هذه نقاية) بضم النون أي خلاصة مختارة من (عدة علوم) هى أربعة عشر علما (يحتاج الطالب اليها

وانه

وانه لايتم الابعلم الاشتقاق المتنوع الي أنواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع * وأوردت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمى المعانى والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر ولما كان تمام علم المعانى بعلمى الحد والاستدلال لم أر بدا من التسمح بهما وحين كان التدرب فى علمي المعانى والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النثر ورأيت صاحب النظم يفتقر الي علمى العروض والقوافى ثنيت عنان القلم الي ايرادهما وما ضمنت جميع ذلك كتابى هذا الا بعد ماميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك أصولا لائقة وأوردت حججا مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر مااحتملت من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وايراد لطائف مفتنة مافتق أحد بها رتق اذن وهاأنا مملى حواشى جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل فى أماكن تمس الحاجة اليها فاعلا ذلك كله عسي اذا قيض في الاحد الضجع أن يدعى لي بدعوة تسمع (هذا) واعلم ان علم الادب متى كان الحامل علي الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فهو لديك على طرف الثمام اما اذا خضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطأ فى العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعترض دونك منه أنواع تلقى لادناها عرق القربة لاسيما اذا انضم الى همتك الشغف بالتلقي لمراد الله تعالي من كلامه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهناك يستقبلك منها ما لا يبعد أن يرجعك القهقرى وكأنى بك وليس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك الوهم الي ان ماقرع سمعك هو شيء قد افتر عنه عصبية الصناعة لا تحقيق له والافمن لصاحب علم الادب بأنواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا اطلعت على مانحن مستودعوه كتابنا هذا مشيرين فيه الي ما تجب الاشارة اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد أن تركب له من التأمل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الا من عين التحقيق وجوهر السداد ولما كان حال نوعنا هذا ماسمعت ورأيت اذكياء أهل زمانى الفاضلين الكاملي الفضل قد طال الحاحهم على في أن أصنف لهم مختصرا يحظيهم بأوفر حظ منه وأن يكون أسلوبه أقرب اسلوب من فهم كل ذكى صنفت هذا وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته (مفتاح العلوم) وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام * القسم الاول فى علم الصرف * القسم الثانى في علم النحو * القسم الثالث فى علمى المعانى والبيان (والذي) اقتضى عندى هذا هو أن الغرض الاقدم من علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطأ فى كلام العرب وأردت أن أحصل هذا الغرض وأنت تعلم أن تحصيل الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم أنا حاولنا ان نتلو عليك فى أربعة الانواع مذيلة بأنواع أخر مما لابد من معرفته فى غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك وانما أغنت هذه لان مثارات الخطأ اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتأليف وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم له وهذه الانواع بعد علم اللغة هى المرجوع اليها في كفاية ذلك مالم يتخط الي النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف ويرجع الى علمى المعانى والبيان فى الاخير ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه فى المفرد أو فيما هو فى حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما ستقف عليه وأنت تعلم ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق المؤلف

ويتوقف كل علم ديني عليها) اذ منهاما هو فرض عين وهو أصول الدين والتصوف ومنهاماهو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض أو لتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب الذى يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعاش بل أهم (والله أسأل أن ينفع بها ويوصل) أسباب الخير (بسببها)

(اصول الدين)

بدأت به لانه أشرف العلوم مطلقا لانه يبحث عما يتوقف صحة الايمان عليه وتمامه ولست أعني به علم الكلام وهو ماينصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة فذاك حرام باجماع السلف نص عليه الشافعى رحمه الله تعالى ومن كلامه فيه لان يلقي الله العبد بكل ذنب ماخلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام ثم ثنيت بالتفسير لانه أشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالي ثم بعلم الحديث لانه يليه في الفضيلة ثم بأصول الفقه لانه أشرف من الفقه اذ الاصل أشرف من الفرع ثم بالفرائض الذى هو من أبواب الفقه وهو بعد الاصول فى الرتبة قال بعضهم اذا اجتمع عند الشيخ دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم رتبها كاذكرنا ثم بدأت من الآلات بالنحو والتصريف لتوقف علم البلاغة عليهما وقدمت النحو على التصريف وان كان اللائق بالوضع العكس اذ معرفة الذوات اقدم من معرفة الطواريء والعوارض لان الحاجة اليه أهم ثم لما كان القلم أحد اللسانين وكان اللفظ يبحث عنه من جهة النطق به

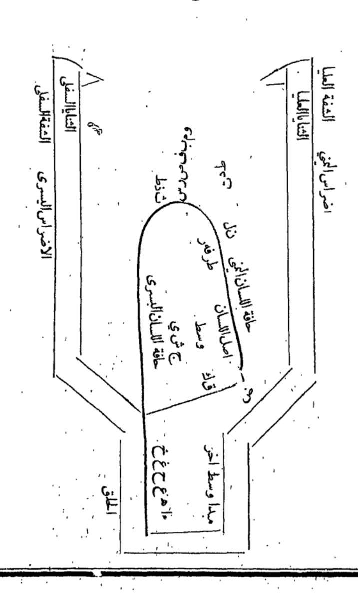
للمعني متأخر عن نفس التأليف لاجرم أنا قدمنا البعض على هذا الوجه وضعا لنؤثر ترتبا استحقته طبعا وهذا حين ان نشرع فى الكتاب فنقول وبالله التوفيق (اما) القسم الاول من الكتاب فمشتمل على ثلاثة فصول * الاول فى بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه فى تحقيقها * الثانى في كيفية الوصول اليه * الثالث في بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض وقبل أن نندفع الي سوق هذه الفصول فلنذكر شيأ لا بد منه في ضبط الحديث فما نحن بصدده وهو الكشف عن معني الكلمة وأنواعها الاقرب أن يقال الكلمة هى اللفظة الموضوعة للمعني مفردة والمراد بالافراد انها بمجموعها وضعت لذلك المعني دفعة واحدة ثم اذاكان معناها مستقلا بنفسه وغير مقترن بأحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت اسما واذا اقترنت مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت حرفا ويفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتأنيس بانه الذي يتم الجواب به كقول القائل زيد فى جوابك اذا قلت من جاء وقرأ اذا قلت ماذا فعل بخلافه اذا قال فى أو على اذا قلت أين قرأ واذقد ذكرناهذا فلنشرع (في) الفصل الاول ولنشرحه اعلم أن علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع فى وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعني بالاعتبارات وافرضها الي أن تتحقق أنه أولا جنس المعانى ثم قصد لجنس جنس منهامعينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيأ فشيأ متصرفا فى تلك الطوائف بالتقديم والتأخير والزيادة فيها بعد أو النقصان منها مما هو كاللازم للتنويع وتكثير الامثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف لغيره لعارض وهكذا عند تركيب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيأ فشيأ ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك لكن لايخفى عليك أن وضع اللغة ليس الا تحصيل أشياء منتشرة تحت الضبط فاذا أمعنت فيه النظر وجدت شأن الواضع اقرب شيء من شأن المستوفى الحاذق وانك لتعلم مايصنع فيباب الضبط فيزل عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما يتلى عليك عن قريب *(الفصل الثانى)* فى كيفية الوصول الى النوعين وهما معرفة الاعتبارات الراجعة الي الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الي الهيئات وفيه بابان الاول في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه * الثانى في معرفة الطريق الي النوع الثانى وكيفية سلوكه أيضا ومساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على أنواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندى كذلك لكن على ما أذكره وهو أن الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جرى ذلك فيه والمجهورة عندى الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو يجمعها قولك قدك أترجم ونطايب والمهموسة ماعداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجرى كما في حروف قولك لم يروعنا سميت معتدلة ومابين الشديدة والرخوة واذا تم الانحصار كما في حروف قولك أجدك قطبت سميت شديدة واذا تم الجري كما فى الباقية من ذلك سميت رخوة اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة أو الامتناع عنه كما في الواو والياء والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط كما فى حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتتنوع أيضا الي مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف والي منخفضة وهي ما عداها والاستعلاء أن تتصعد لسانك فى الحنك الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت

لسانك

ومن جهة رسمه عقبت النحو والتصريف البحوث فيهما عن كيفية النطق به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم بدأت من علوم البلاغة بالمعانى لتوقف البيان عليه ولانه انما يراعى بعد مراعاة الاول وأخرت البديع عنهما لانه تابع بالنسبة اليهما ولما كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذى هو عضو من الانسان ناسب ان نعقب بالطب الذي هو اصلاح البدن كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كنسبة التصريف من النحو وقد تقدم أن اللائق بالوضع تقديمه لانه يبحث عن ذات البدن وتركيبها والطب عن الامور العارضة لها ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة الدنيوية عقب بالتصوف الذى يعالج به الامراض الباطنية الاخروية اذا علمت ذلك (نخذ أصول الدين علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده) وهو قسمان قسم يقدح الجهل به فى الايمان كمعرفة الله تعالي وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة و امور المعاد وقسم لايضر كتفضيل الانبياء علي الملائكة فقد ذكر السبكى فى تأليف له انه لو مكث الانسان فى مدة عمره و لم يخطر بباله تفضيل النبى علي الملك لم يسأله الله تعالي عنه (العالم) هو ماسوى الله تعالى (حادث) بمعنى محدث أي موجد عن العدم لانه متغير أي يعرض له التغيير كما نشاهده وكل متغير حادث لانه وجد بعد أن لم يكن (وصانعه) الله (الواحد) أي الذي لا نظير له في ذاته ولا فى صفاته (قديم) أي لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث تعالى

لسانك مطبقا للحنك الاعلى كما فى الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والا كما فى سواها سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا النهج أقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الي اللسان للغين والخاء وأقصى اللسان ومافوقه من الحنك الا على مخرج القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين أول حافة اللسان ومايليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهي طرف اللسان من بينها وبين مايليها من الحنك الاعلى بما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا العليا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاى والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (ويتصور ماذكرنا من الشكل المصور)

﴿ مخارج الحروف ﴾



عن ذلك وقديم اماخبر أول وماقبله تابع أوخبر ثان وما قبله أول أوخبر لمحذوف ومابعده خبر آخر اوعطف بيان أوصفة كاشفة واطلاق الصانع على الله تعالي شائع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد وأسماء الله تعالى توقيفية وأجيب بانه مأخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراءة صنع الله بلفظ الماضي وهو متوقف علي الاكتفاء في الاطلاق بورود المصدر والفعل وأقول بل ورد اطلاقه عليه تعالي فى حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بذلك وهو مارواه الحاكم وصححه البيهقي من حديث حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته (ذاته مخالفة لسائر الذوات) جل وعلا وعدلت عن قول ابن السبكي فى جمع الجوامع حقيقته مخالفة لسائر الحقائق لان ابن الزملكاني قال يمتنع اطلاق لفظ الحقيقة على الله تعالي قال ابن جماعة لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالي ففى البخاري فى قصة خبيب من قوله رضي الله تعالى عنه وذلك فى ذات الاله (وصفاته الحياة) وهى صفة تقتضى صحة العلم لموصوفها (والارادة) وهى صفة تخصص أحد طرفى الشيء من الفعل والترك بالوقوع (والعلم) وهي صفة ينكشف بها الشيء عند تعلقها به (والقدرة) وهى صفة تؤثر فى الشيء عند تعلقها به (والسمع والبصر) وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم (والكلام) القائم بذاته تعالي المعبر عنه بالقرآن (المكتوب فى المصاحف) باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه (المحفوظ فى الصدور

وعندي ان الحكم في أنواعها ومخارجها علي مايجده كل أحد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعى تمهيد أصل وهو ان اعتبار الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة وأعنى بالانتشار ورودها مستأنفة في جميع مايحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول أسهل من البعيده وفي اعتبارها مضبوطة تكون أقرب حصولا لاحتياجها اذ ذاك الى أقل مما تحتاج اليه علي خلاف ذلك ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية أعني بها المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها أن تكون مسبوقة باوضاع كلية لها وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها ماكان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء الشا كلة لها من نحو اذا وأني ومتى عن أن يكون لوضعه الجزئي وضع كلى هذا على المذهب الظاهر من جمهور أصحابنا والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو أن تبتديء فما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه وهي الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس وهو التعميم الي حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلى لتلك الجزئية كنحو أن تبتديء من مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فترده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الي أعم وهو المباينة من جانب في لفظ بان ثم تردهالي أعم وهو حصول البينونة في لفظ بان ثم تردهالي أعم وهو مجرد البين وهذا هو الذى يعنيه أصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس علي ماتحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص تطلق معنى البينونة فيماضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى مااحتملته من معني أعم من ذلك كيفما انتظمت مثل الصور الست للحروف الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمى الاشتقاق الكبير وههنا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رحمه الله الاشتقاق الاكبر وهو أن يتجاوز الي مااحتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا أومخرجا وقد عرفت الانواع والمخارج على مانبهناك وانه نوع لم أر أحدا من سحرة هذا الفن وقليل ماهم حام حوله علي وجهه الا هو وما كان ذلك منه تغمده الله برضوانه وكساه حلل غفرانه الا لكونه الاول والآخر في علماء الفنون الادبية الي علوم أخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا الطريق على وجهين أصل فما يطلب منه وملحق به * أما الاصل فهو اذا ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلى لها أن تطلب فيها من الحروف قدرا تشترك هى فيه وهو يصلح للوضع الكلى على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة أو حذف أو تبديل أن توقف مطلوبك علي ذلك وعن تقدير القلب أيضا في الاشتقاق الصغير معينا كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لايصلح لذلك وتلك الحروف تسمي أصولا والمثال الذى لايتضمن الااياها مجردا وماسوي تلك الحروف زوائد والمتضمن لشيء منها مزيدا واذا أريد أن يعبر عن الاصول عبر عن أولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا كان هنالك رابع وخامس كرر لهما اللام فقيل اللام الثاني واللام الثالث واذا أريد

ان

بالفاظه المتخيلة (المقروء بالالسنة) بحروفه الملفوظة المسموعة (قديمة) كلها خبر لصفاته عز وجل (منزه تعالي عن التجسيم واللون والطعم والعرض والحلول) أي عن ان يحل في شيء لان هذه حادثة وهو تعالى منزه عن الحدوث والجسم مايقوم بنفسه والعرض مايقوم بغيره ومنه اللون والطعم فعطفه عليهما عطف عام على خاص فهو كما قال تعالى في كتابه العزيز (ليس كمثله شيء) وهو السميع البصير (وماورد في الكتاب والسنة من المشكل) من الصفات (نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته) كقوله تعالي الرحمن علي العرش استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق أيديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم (ثم نفوض معناه) المراد اليه تعالي كما هو مذهب السلف وهو أسلم (أو تؤول) كما هو مذهب الخلف فتؤول في الآيات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين باللطف واليد بالقدرة والمراد بالحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء يسير يصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين أصبعين من أصابعه (والقدر) وهو مايقع من العبد المقدر في الازل (خيره وشره) كائن (منه) تعالى بخلقه وارادته (ماشاء كان ومالا يشاء فلا يكون لايغفر الشرك) المتصل بالموت (بل غيره ان شاء) قال تعالي ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (لايجب عليه تعالى شيء) لانه سبحانه خالق الخلق فكيف يجب

أن يعبر عن الزوائد عبر عنها بانفسها الا في المكرر والبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا عند الجمهور وهو المتعارف واذا أريد تأدية هيئة الكلمة أديت بهذه الحروف ويسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعى تحرير خمسة قوانين أحدها في ان القدر الصالح للوضع الكلى ماذا والباقية في ان الشاهد لتعيين كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا أما القانون الاول فالذى عليه أصحابنا هو الثلاثة فصاعدا الي خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها أعدل الابنية لاخفيفا خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب الثلاث وهى المبدأ والمنتهى والوسط بالسوية لكل واحد واحد لاتفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع صلاحا فوق الاثنين دع الواحد ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد فيما جنسه نوعه دون مطلوبيته فيما سوي ذلك واما التجاوز عنها الي الاكثر فلكونه أصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار على الخمسة فليكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند أصحابنا البصريين اما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية في أصل الوضع وأما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين أن يكون مزيدا على مثال هو فيه وبين أن يكون محذوفا عن مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل أن نذكرها لابد من شيء يجب التنبيه عليه وهو أن لايكون توجه الحكم بالزيادة على الحرف بعد استجماع مالا بد منه في ذلك نادرا مثله في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ما افترعه الاستقراء الصحيح وهذه الحروف يسميها أصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعني ان حكم الزيادة يتفق لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف كونه مكررا أو من هذه الاحرف وان لايتغير حكم الحرف في نظيره كنحو رجيل ومسيلم واذ قد تنبهت لهذا فنقول الوجه الاول هو أن يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلى كنحو ألف قبعثري الثانى أن يكون ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وأمثالهما وستعرف مواقعها الثالث أن يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لادائها اذا قدرت محذوفة عن الماضى الي خلاف قياس وهو أن لايكون في الافعال الوزن الذى هو في باب الاعتبار الاصل المقدم وهو الثلاثى ألبتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلى الرابع وهو أم الوجوه أن يكون ثبوته في أقل صورا من لاثبوته ولا مقتضى للحذف من مقتضياته التى تقف عليها في قانونه كالحروف التى تقع فيما يصغر ويثني ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان أو مسلمين ومسلمون أومسلمين أو مسلمات وفي الاسماء المتصلة بالافعال كالمصادر وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الازمنة والامكنة واسماء الآلات من نحو أطلع ومطلع ومصداق وفي غير ذلك مما يطلع عليه المتأمل وهذه أشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالي * اما مايقرع سمعك ان من جملة الشواهد لزيادة الحرف أن يكون له معني على حدة ممثلا بالتنوين وتاء التأنيث وسين الكسكسة وهاء الوقف ولام ذلك وهنالك وأولالك وأشباه لها فلولا أنه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الشين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وباء نحو بزيد في جملة حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق لكان

لهم عليه شيء (أرسل) تعالي (رسله) مؤيدين منه (بالمعجزات الباهرات) أي الظاهرات (وختم بهم محمد صلى الله عليه وسلم) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفى العبارة من أنواع البلاغة قلب لطيف والاصل وختمهم بمحمد والنكتة الأشارة الي أنه الاول في الحقيقة وفي بعض أحاديث الاسراء وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا رواه البزار من حديث ابى هريرة (والمعجزة) المؤيد بها الرسل (أمر خارق للعادة) بان تظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع (على وفق التحدي) أى الدعوي للرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم الخارق من غير تحد وهو كرامة الولى و الخارق على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديقه فينطق بتكذيبه (ويكون كرامة للولي وهو العارف بالله تعالي حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات كجريان النيل بكتاب عمر رضى الله عنه ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش ياسارية الجبل الجبل محذرا له من وراء الجبل لكمن العدو له هناك وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم (الا نحو ولد دون والد) وقلب جماد بهيمة فلا يكون كرامة لولي وهذا توسط للقشيري قال ابن السبكى في منع الموانع وهو حق يخصص قول غيره ماجاز ان يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى لافارق بينهما الا التحدي (ونعتقد ان

خليقـا بالقـبول * وأما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا اتفق له أن يـدور بين الحـذف
والزيادة فالشاهد لـكونه محذوفا فتقول هو أن يلزم من الاخلال بالحـذف ترك أصـل
تراعيه مثل أن يلزم كون المثال على أقل من ثلاثة أحرف اما بدون تأمل كنحو غد ومن
بل بتخفيف الهمزة وقل وقه ولم يك أو بأدنى تأمل كنحو رمتا ورموا وقمن وقمت وقمتما
وقمتم وقمت وقمتن وقمت وقمنا ونحو رمت وعدة وجرى فان ضمائر الفاعلين وتاءى
التأنيث وياء النسب كلمات على حـدة أو باستعمال قانون الزيادة في نحو يعـد ويسل
والليل اذا يسر ولم يخش ويقلن وتدعين واغز وأقم وغاز وغازون وأعلون واقامة
واستقامة وجوار وجوير وعلى ذا قفس أومثل ان يلزم أن لا يكون في الاسماء التي
هي لمدار التنويع القطب الاعظم خماسي أصلا نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما
مستكرهين في نحو فريزد وفرازد وسفيرج وسفارج وجميع ما شاكل ذلك واعلم أن
الحذف ليس يخص حرفا دون حروف الا أنه في حرف اللين اذا تأملت مفرط * وأما القانون
الرابع وهو أن الشاهد لـكون الحرف بدلا عن غيره في محل التردد ماذا فالقول فيه هو أن
تجده أقل وجودا منه في أمثلة اشتقاقه كهمزة أجوه وتاء تراث ونظائرهما لا مساويا له
مساواة مثل الدال في نهد ينهد نهودا للضاض في نهض ينهض نهوضا بعد أن يكون في مظان
الاستشهاد للكثرة بمعزل عن تلك الامثلة اما استعمال هذا القانون في نظيره لـكن من
جنس قليلها في غير موضع يلحقه بذلك الـكثير وجوبا فيبرزه في معرض التهمة عزل
أصحابنا أمثلة الآتى وأتى وأتيت عند اثبات مساواة مثل الواو في نحو أتوته آتوه آتوا للياء
في أتيته آتيه أتيا مراعيا في هذا القانون عين ما راعيته في قانون الزيادة وهو أن لا يكون
توجه حكم البدل على ذلك الحرف عزيزا مثله في الخارج عن مجموع قولك أجدته يوم
صال زط على ماشهد له اعتبار أصحابنا وان لا تغير الحكم في النظير هذا اذا لم تتخط موضوع
الباب وهو معرفة البدل في الحروف الاصول أما اذا تخطيته الى معرفته في الزوائد فالشاهد
هناك لـكون الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكرا وفرعية
متضمنة على متضمن من ذلك الغير فنحو الواو في ضويرب وضوارب بدل عن الالف في ضارب
أو لزوم اثبات بناء مجهول لـكونه غير بدل لزومه من نحو هراق واصطبر وادارك اذا لم
تجعل الهاء بدلا عن الهمزة ولا الطاء أو الدال عن التاء وأخوات لها وقد ظهر من فحوى
كلامنا هذا ان العامل هـذا القانون مفتقر الي الاستكثار من استعماله في مواضع شتى
مختلفة المواد متأملا حق التأمل لنتائجه هنالك مضطر الي التفطن لتفاوتها وجوبا
وجوازا مستمرا وغير مستمر ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا ليجذب بضبعه في مداحض
الاعتبارات اذا دفع اليها لا سيما اعتبارات كيفية وقوع البدل في النوعين فليست غير
الاخذ بالاقيس فالاقيس وأنا أورد عليك حاصل تأمل أصحابنـا في هـذا القانون الا
ما استصوب ظاهر الصناعة الغاءه من نحو ابدال الميم من لام التعريف أو الهاء من تاء
التأنيث في الوقف أو الالف من نون اذن والتنوين ونون التأكيد المفتوح ما قبلها فيه
وغير ذلك مما هو منخرط في هذا السلك ايرادا مرتبا في ثلاثة فصول أحدها فيما يجب من
ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرا وثالثها فيما لا يستمر لا كفيك مؤنة تحصيلها من عند نفسك
(الفصل الاول) في النتائج الواجبة وأعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه أو يقل جدا
الواو في غير صيغة افعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر ولا للتصغير

عذاب القبر) للكافر والفاسق
المراد تعذيبه بان ترد الروح الى
الجسد أوما بقي منه (حق) قال صلى
الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر
على قبرين فقال انهما ليعذبان رواهما
الشيخان (وسؤال الملكين) منكر
ونكير للمقبور (حق) قال صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
عنه أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي
محمد فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد
الله ورسوله وأما الكافر والمنافق
فيقول لا أدري رواه الشيخان وفي
رواية لابي داود فيقولان له من ربك
وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث
فيكم فيقول المؤمن ربي الله وديني
الاسلام والرجل المبعوث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر
في الثلاث لا أدري وفي رواية للترمذي
يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير
وذكر ابن يونس من أصحابنا ان
ملكي المؤمن مبشر وبشير (وان
الحشر) للخلق أجمع بان يحييهم الله
تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض
والحساب (والمعاد) أي عود الجسم
بعد الاعدام باجزائه وعوارضه كما
كان (حق) قال الله تعالى وحشرناهم
فلم نغادر منهم أحدا واذا الوحوش
حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده كما بدأنا أول خلق نعيده (و)
ان (الحوض حق) قال القرطبي وهما
حوضان الاول قبل الصراط وقبل
الميزان على الأصح فان الناس يخرجون
عطاشا من قبورهم فيردونه قبل
الميزان والصراط والثاني في الجنة
وكلاهما يسمى كوثرا روي
مسلم عن أنس قال بينا

أوله الا أن الواو طرف تبدل ياء كسيد وأيام ودلية وضيون عندي كاسامة وهى غير بدل عن آخر اذا سكنت قبل ياء في كلمة أو فيما هو فى حكم كلمة تدغم فى ياء كطى ومرمى ومسلمي فى اضافة مسلمون الي ياء المتكلم وربما أبدلت الياء واوا فى الندرة كنهو ومرضو وهى لاما في الفعلى مؤنث الافعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كالقصوي وطرفا من اسم في موضع يضم ما قبل آخره تبدل ياء مكسورا ماقبله كالادلي والقلنسى والتدانى الا كلمة هو ولا مافى فعول جمع تبدل ياء مع المدة مشددة مكسورا ما قبلها كعصى الا فيما لاعتداد به كالنحو والنجو وصدرا للكلمة اذا كانت معها أخرى فتحرك تبدل همزة كا ويصل واوا صل وهى أيضا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل الفا وكذا الياء كالعصا والرحا ومكسورا ما قبلها تبدل ياء كالداعى ودعى وغير طرف عينا بين كسرة قبلها والف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف أو في جمع مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل ياء أيضا كاياس وحياض وديار وهى أو الياء أيتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا بعد الف زائدة كالدعاء والبناء وهى بعد الكسر والياء بعد الضم ساكنتين غير مشددتين تبدلان ياء وواوا كميعاد وموقن وقيل واو قط * الياء لاما في فعلى اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واوا كالشروى وطرفا فى فعل مضموما ما قبلها كذلك مثل قولك رموت اليد وهى مدة ثانية اذا كانت زائدة تبدل أيضا واوا فى التحقير والجمع الذي ليس على زنته واحد كضويرب وضواريب في ضيراب ان سمى به وكذلك الالف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن ردها التحقير الي الاصل كبويب ونييبة * والالف تتبع ماقبلها ضما كان أو كسرا اذ لم تطلب لها حركة كضورب وضيراب ومفيتيح ومفاتيح وهى بعد ياء التحقير تبدل ياء ككتيب واذا كانت عينا في فعل ابدلت همزة اذا وقعت فى وزن فاعل كقائل وبائع وهى زائدة واقعة بعد الف جمع تتوسط بين أربعة وكذا الواو الزائدة المدة أو الياء بهذا الوصف بعدها وكذا آخر المعتلين بالاطلاق أو الواوين خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفانها كل منهما يبدل همزة وفى غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الآخر الفا كرسائل وعجائز وصحائف وبيائع وسيائق وأوائل وكذا قوائل عندى وخطايا وشوايا وهي أينما وقعت عينا أولا ما تكون بدلا كباب وناب والعصا والرحا وقال وباع ودعا ورمي وفي الطرف فوق الثلاثة زائدة كانت أو غير زائدة تقلب في مظان القلب ياء كحبليان وملهيان ومرميان وكيدعيان أيضا وكيرضين فليتأمل * واما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان ورحيان واعني بمظان القلب التثنية وجمعى السلامة واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونونى التأكيد * الهمزة طرفا بعد أخرى مكسورة تبدل ياء كالجائى وغير طرف ساكنة بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم وقولك يسر أو سر وحكم الطرف فى جميع ماقرع سمعك لايتغير بتاء التأنيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وحندوة وقمحدوة وقد نظم حرفي التثنية فى سلك هذه التاآت من قال ثنايان ومذروان * النون ساكنة قبل الباء تقلب ميما كعنبر تاء الافتعال تبدل طاء اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر واطبخ واضطجع واصطلم واذا كانت بدل المطبق زايا او دالا اوذالا ابدلت دالا كازدجر وادان وازدكر واذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما الي صاحبتها كاتار بالتاء والثاء التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن همزة الف التأنيث المدودة واوا كصحراوان وصحروات وصحراوى والنسبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يارسول الله قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ انا أعطيناك الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من أمتي فيقال ما تدرى ما أحدث بعدك * وفي الصحيح حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من الورق وريحه أبيض من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا * وفي رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان من الجنة وفي لفظ لغيره يغت فيه ميزابان من الكوثر * وروي ابن ماجه حديث الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت ترتبته أطيب من المسك وأشد بياضا من الثلج (و) ان (الصراط) وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف (حق) فى الصحيح يضرب الصراط بين ظهرى جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وأشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع يسير الا زحفا وفى حافتيه كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش ناج ومكدوس فى النار (وان الميزان حق) وله لسان وكفتان تعرف به مقادير الاعمال بأن توزن صحفها به قال الله تعالي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية وروى الترمذى وحسنه حديث يصاح برجل من أمتى على رؤس الخلائق

تقلب كل ألف فى الطرف أو ياء مكسور ماقبلها فيه اذا لم تحذفا واوا ألبتة كرحوي ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي وعموي وقاضوي وكذا نونا التأكيد تقلبان الالف في الطرف ياء

﴿الفصل الثاني﴾ في النتائج الجائزة على استمرار الواو غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء كجديل وأسيد وكذا طرفا فى نحو مدعى وهي غير مشددة اذا انضمت ضما لازما تبدل همزة كاجوه واقتت وعند المازني رحمه الله انها مكسورة أولا فى ابدالها همزة كتالك مثل اشاح واعاء أخيه * الواو والياء غير البدل عن الهمزة فاء في باب الافتعال ثابتة تاؤه تبدل تاء كاتعد واتسر ويتعد ويتسر ومتعد ومتسر وانه كالواجب عند الحجازيين * الياء بعد ألف غير زائدة قبل ياء النسبة تبدل همزة كثائي في النسبة الى ثاية ونحو الياء في رضي وبادية تبدل ألفا في لغة طى فيقال رضا وباداة * الالف آخر الغير التثنية قبل ياء الاضافة تبدل ياء في لغة هذيل قريبا من الواجب كعصيّ ورحيّ * الهمزة ساكنة لابعد أخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ماقبلها كراس وذيب وسول ومفتوحة بعد ساكن تبدل ألفا عند الكوفيين كالمراة وبعد مضموم تبدل واوا كجول وبعد مكسور ياء كميرة ومكسورة بعد ياء التحقير ياء أيضا كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء أيضا عند الاخفش رحمه الله كيستهزيون وكيف كانت بعد مدة زائدة غير ألف تبدل مناسبة لها كخطية ومقروة وههنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع واطيروا زين واثاقل واذاروا فى استمع وتطير وتزين وتثاقل وتداروا فتأملها أنت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه اعلالا

﴿الفصل الثالث﴾ في النتائج غير المستمرة ووجه ضبطها على أن الاختصار ان نطلعك على ماوقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل دون غيره اللهم الاعند التعمق * الالف وقعت بدلا فى غير تلك المواضع عن الياء والواو والهمزة في نحو طائى وياجل ولاهناك المرتع والمراة عندنا واما آل فالحق المعول فيه ماذكره ابن جني ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الهاء * والياء عن أختيها والهمزة والعين والنون والسين والثاء والباء في نحو حبلي وصيم والواجى والضفادي وأناسي والسادي والثالي والثعالى وعن أحد حرفى التضعيف فى نحو دهديت وتلعيت ومكاكى ودياجي وتقضى البازي وأمليت ونحو تسريت ولم يتسن والتصدية باعتبار وقصيت الاظفار ودبياج وديماس وديوان ونحو قوله ايتصلت وماشا كل ذلك * والواو عن أختيها فى نحو حبلو وممضوعليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين فى نحو بأز وشئمة ومؤقدوماء وأباب والهاء عن الالف والهمزة في نحو ياهناه باعتبار وهرقت والجيم عن الياء فى نحو قوله أمسجت وأمسجا واللام عن الضاد والنون في نحو الطجع واصيلال والنون عن الواو فى صنعانيّ والدال عن التاء فى اجدمعوا والصاد عن السين في نحو أصبغ وصلح وصبقت وصاطع والزاي عنها أيضا فى نحو يزدل ثوبه والتاء من الواو والصاد والسين والباء في نحو أتلج ولصت وطست والذعالت والميم عن الواو والنون والباء فى نحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام فى هذا الفصل وفيما قبله متطفل على الكلام في الفصل الاول اذا تأملت لما خففت فيهما كما تري * وأما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب الدائر بين أن يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون ماذا والذي حام حوله أصحابنا هو أن يكون أقل تصرفا كنحو قولهم ناه بناء نخسب ونأي ينأي

وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ ظلمك كتبتي الحافظون فيقول لايارب فيقول أفلك عذر فيقول لايارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لاتظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولايثقل مع اسم الله شيء قال الغزالي والقرطبي ولايكون الميزان في حق كل أحد فالسبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لايرفع لهم ميزان ولايأخذون صحفا (و) ان (الشفاعة حق) وهى أنواع أعظمها الشفاعة فى فصل القضاء والاراحة من طول الموقف وهى مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق الى نبى بعد نبى الثانية الشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووى وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكى الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لايدخلها قال القاضى عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي وقال السبكي لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة الشفاعة فى اخراج من أدخل النار من الموحدين ويشترك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة الشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لاهلها وجوز النووى اختصاصها به السادسة الشفاعة فى تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فى النار كما فى حق أبي طالب وفى الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وانه ذكر

نايا ونحو الجاه والحادي والآدر بمعني الادور والآرام بمعني الأرآم والهاعى واللاعى والقسى والشواعى ونحو الجائى اذا لم نحمله على تخفيف الهمزة اوأن يكون الاخلال بالقلب يهدم عندك أصلا يلزمك رعايته كاشياء فى غير باب المنصرف اذا لم تأخذها مقاوبة عن شيآء وقد كنت أبيت أن يكون أصلها أشيآء هذا تمام الاصل * وأما الملحق به فهو اذا لم يكن معك من الامثلة ما يصلح لتمام ماذكرنا أن تستخرج لاصالة الحروف وللزيادة أصولا وكذا لوقوع البدل عن معين فتستعملها وأما الحذف والقلب فما نحن بصدده فكغير الواقع ندرة فلا تستخرج لهما أصولا وان أجئت الي شيء من ذلك يومامن الدهر أمكنك أن تتفصى منه بادنى نظر اذا أنت أتقنت ما سيقرع سمعك مما نحن له على أن تكون فى استعمالك لتلك الاصول مجتهدا فى أن لا تطرق لشئ لك منها الي المعربة من نحو مرزنجوش وباذنجانة واسيفيذباج واستبرق طريقا والا وقعت فى تخبط ووجه الاستخراج هو أن تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا فى غير موضع صادق التأمل لحروف الزيادة وقد عرفتها أين تمتنع زيادتها أو تقل فتتخذ ذلك الموضع أصلا لاصالة الحروف وأين تجب لها أو تكثر فتتخذه أصلا للزيادة وهكذا الحروف البدل وقد أحاطت بها معرفتك أيما موضع يختص بحرف معين أو يكثر ذلك فيه فتتخذه أصلا لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا منه وأنا أذكر لك ما أورده أصحابنا من ذلك فى ثلاثة فصول أحدها فى بيان مواضع الاصالة وثانيها فى بيان مواضع الزيادة وثالثها فى بيان مواضع البدل عن معين لاخلصك عن ورطة الاستخراج

(الفصل الاول) فى بيان مواضع الاصالة وهى الاول من كل كلمة لا تصلح لزيادة الواو فواوورنتل أصل وهو والحشو منها للام فلام نحو لهذم وقمقع أصل والآخر أيضا له الا فى عبدل وزيدل وفحجل وفى هيقل وطيسل وفيشلة احتمال وأما نحو ذلك وهنالك وأولالك فليس عندي بمنظور فيه والأول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد نبهت عليه فيما تقدم اذا كان من بعده أربعة أصول لايصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم فى إصطخر ومرزقوش أصل وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل أيضاً اذا عرف فى أحدها زيادة فصاحبه لايصلح للزيادة الا نادرا كانقحر وانقحل وازهوفميم منجنيق أصل اذ عرف ثانيه زائدا بقولهم مجانيق وغير أول الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم في الاغلب فهما في فى نحو ضئبل وزئبر وجؤذر وبرأل وتكرفأ وحرمل وعظلم أصل الا اذا كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا خارجة عن احتمال الزيادة فهى زائدة كطرفاء وعاشوراء وبراكاء وبروكاء وجخادباء الا فيما احتمل أن يكون النصف الثاني منه اذا ألفيت الفاء عين النصف الاول كالضوضاء ويسمى هذا مضاعف الرباعى والآخر من الفعل لايصلح لزيادة النون فنون تدهقن وتشيطن أصل عند أصحابنا والاقرب عندى الى تجاوب الاصول ان هذا الاصل أكثرى والنون فيما ذكرنا زائدة وكل واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعى لايصلح للزيادة فليس فى نحو وعوع وصيصية زيادة وكذا في نحو قوقيت والسين لا تكون زائدة فى الاسماء غير المتصلة بالافعال كالميم في الافعال ونحو تمندل وتمدرع وتمسكن لا اعتداد به فميم تمعددوتمغفرواسمهر واخر نجم وأمثالها أصل ألبتة وأما الهاء فقد كان أبو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد

عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار وروي البيهقي حديث خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين (وان رؤية المؤمنين له تعالى) قبل دخول الجنة وبعده (حق) قال تعالي وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وفى الصحيحين ان الناس قالو يارسول الله هل نري ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر فقالو الايارسول الله فقال هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالو الايارسول الله قال فانكم ترونه كذلك الحديث وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة وروي مسلم حديث اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالي أتريدون شيأ أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فكشف الحجاب فما أعطوا شيأ أحب اليهم من النظر الى ربهم وفى رواية ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسني وزيادة أى فالحسني الجنة والزيادة النظر اليه تعالى ويحصل بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والجهة أي اليه تعالي وأما الكفار فلا يرونه لقوله تعالي كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله تعالى لاتدركه الابصار أى لا تراه المخصص بما سبق (و) ان (المعراج بجسد المصطفى صلى الله عليه وسلم) الى السموات بعد الاسراء به الي بيت المقدس (يقظة حق) قال الله تعالي سبحان الذى

ولولا انى في قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما أورد عليه الامام ابن جني رحمه الله في ذلك ولكن كيفما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو هجرع ودرهم أصل وأما هاء الوقف في نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندى عن الاعتبار أصلا

(الفصل الثاني) في بيان مواضع الزيادة أول كل كلمة فيها ثلاثة أصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن في الاغلب فأوائل أصبع ويعفر ومذحج زوائد وأعني بقولي أصول أن خروجها عن حروف الزيادة يشهد لذلك أو مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة أصول وليست مضاعف الرباعي لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين في نحو كاهل وغزال والعلقي وضيغم وعثير وعوسج وخروع زوائد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوي الاول لا يصلح لاصالتها أيضا فهي في نحو عذافر وسرداح والحبركي وسميدع وغرنيق وفدوكس وفردوس والقبعثري وخزعبيل وعضرفوط زوائد وآخر كل اسم قبله الف قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا أصول لا يصلح لاصالة النون في الاغلب فنون سعدان وسرحان وعثمان وغمدان وملكعان وزعفران وجندمان وعقربان زائدة وكل موضع من الكلمة للنون أو التاء يخرجها باصالتها عن أبنية الاصول المجردة وسنذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة النون والتاء في نحو نرجس وكنهبل وترتب وتتفل مفتوحي الاول وما لا يخرجها فالامر بالعكس في الاغلب فهما في نحو نهشل وحنزقر وصعتر وكذا في عنتر أصلان الا النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عقنقل وحجنفل وشرنبث فهي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع أو موضعين للتكرير من الكلمة كقردد ورمدد وعندد وشربب وخدب وفلزوجين وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيها ثلاثة أصول لا تصلح للاصالة واعلم أن أصول هذين الفصلين كثيرا ما يجامع بعضها البعض وهي في ذلك أما ان لا تورث ترددا في امضاء الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضى للام بالاصالة ثم للهمزة ونحو يستعور حيث تقضى للسين والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو أعصار واخريط وأدرون حيث تقضى لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضى للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيدد حيث تقضى للياء والمكرر بالزيادة ونحو ضميران حيث تقضى للياء والالف والنون بالزيادة فتمضي في الحكم كما ترى واما أن تورث من حيث هي هي ترددا اما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل أصلي التاء في ترتب وتتفل بالفتح والضم أو على سبيل الدور مثل الاصلين في نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وأيدع واوتكى وحومان وماجرى مجراها فيقع عنان الحكم في يد الترجيح اللهم الا عند الاعواز فيحام حول الخيرة اذ ذاك والقانون عندي في باب الترجيح ههنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكثرة من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق وأعني بقولي ههنا أن المنظور فيه ليس يرجع الي اشتقاقين رجوع أرطي حيث يقال بعير آرط وراط وأديم مأروط ومرطى وشيطان حيث يعتزى الى أصلين يلتقيان به وهما ش ط ن و ش ي ط فان الترجيح في مثل هذا عند أصحابنا رحمهم الله بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع هذا الفصل من الامثلة على اختصار ما يورثك باذن الله تعالي كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعك فيما أنت من تمام تصوره بمنزلة ثم نحيل باقتناص غايات المرام اذا رأيناها قد أعرضت لك مما فعلنا بك على صدق همتك في السعي لما يعقب ذلك اما

أسرى بعبده الآية وقال صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتي أتيت البيت المقدس الى أن قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم وقيل كان الاسراء والمعراج بروحه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالي وماجعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ولما روى ابن اسحق في السيرة أن معاوية كان يقول اذا سئل عن الاسراء كانت رؤيا من الله عز وجل صادقة وان عائشة قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أسرى بروحه وأجيب عن الآية بان قوله تعالى فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به أحد وقد صح ان ابن عباس كان يقول هي رؤيا عين أريها وقيل أن الآية نزلت في غير قصة الاسراء وعن قول عائشة بانها لم تكن حينئذ زوجة اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة مناما وقد بسطت ذلك في شرح الاسماء النبوية وروى كعب ان المعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وروى ابن سعد انه مرصع باللؤلؤ (وان نزول عيسى) ابن مريم عليه السلام (قرب الساعة وقتله الدجال حق) ففي الصحيح لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزيه الحديث وروى الطيالسى في مسنده حديث أنا أولي الناس بعيسى ابن مريم فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الي الحمرة

الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء فى نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ مما عليه قياس اخواتها من الكسر والاعلال والادغام لما يوجد من و ظ ب و ك و ز و ح ب ب فى الجملة دون م ظ ب و م ك ز و م ح ب وأنا اذا قضيت لمريم ويأجج بمفعل ويفعل ولترتب وتتفل في اللغتين بزيادة التاء ولامرة بفعلة ولعزويت بفعليت دون فعليل أو فعويل قضيت لهذا وأما الترجيح بالكلي فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتتفل بدون اعتبار شبهة الاشتقاق وأما الترجيح باللواحق فكالقضاء لمدين بزيادة الميم دون الياء لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة ميم مريم تؤكد بهذا وكالقضاء لمورق منه ومهدد وماجج بزيادة الواو والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ زيادتها وهو فتح الراء اذ ذاك وفك الادغام مع عدم ما أوجب ارتكابه فى مريم وكالقضاء لحومان بزيادة النون دون الواو لما تجد فعلان في الاوزان أكثر من فوعال ولحسان مضموم الحاء بفعلان لما تجده أكثر من فعال بالاطلاق ولرمان بعكس هذا لما تجد فعالا فى باب النبات أكثر من فعلان ولحسان وحمار قبان بفعال اذا نقلا اليك مصروفين وبفعلان اذا نقلا اليك غير مصروفين ولأيدع وأولق وأوتكى بزيادة الهمزة دون الياء والواو لما تجد أفعل أكثر من فيعل وفوعل ولأمعة بزيادة المكرر لما تجد فعلة أكثر من أفعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد ماقدمنا في أمرة ولكلتا بزيادة الالف وابدال التاء من الواو لعوز فعتل والحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليتا دون فعويل تتأكد فعلية عزويت دون فعويلته ولنقتصر على هذا القدر فى التنبيه به على ماحاولنا فانه بل الاقل كاف في حق من أوتي حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لايجدين عليه التطويل وان تليت عليه التوراة والانجيل

﴿الفصل الثالث﴾ في بيان مواضع يقع البدل فيها عن حرف معين الالف طرفا زائدة على الثلاثة أو ثالثة لكن قبلها ياء لاتكون الامبدلة عن ياء وكذا اذا لم تكن قبلها ياء لكنها تمال أو صدر كلمتها واو اللهم الانادرا

﴿ الباب الثاني ﴾

في الطريق الي معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه مبني على الاصل الممهد فى الباب الاول من مراعاة الضبط وتجنب الانتشار اعلم ان الطريق الي هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه هو أن تعمد لاستقراء الهيئات فيما يتناوله الاشتقاق متطلبا بين متناسبتها رد البعض الي البعض عن تأمل تنفتح لها كمام المناسبات المستوجبة للرعاية هناك مصروف الاجتهاد فى شأن الرد الى اعتبار أبلغ ما يمكن من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط في أصول تستنبطها وقوانين وكأني بك وقد ألفت فيما سبق ان أكون النائب عنك فى مظان الاستقراء ومداحض التأمل تنزع ههنا الي مألوفك فاستمع لما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم أمام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله عنى أن يستعان بها على شيء من الاختصار في أثناء مساق الحديث وهي ان الاسم أو الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي أجوف وذا الثلاثة واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة

والبياض كأن رأسه يقطر ماء ولم يصبه بلل انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله فى زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتي يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الاعور الكذاب وتقع الامنة فى الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان فى الحيات فلايضر بعضهم بعضا يبقى فى الارض أربعين سنة ثم يموت وتصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفى رواية انه يمكث فى الارض سبع سنين وقيل هي الصواب والمراد بالاربعين فى الرواية الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق وفى رواية أمر أكبر من الدجال وفى مسند أحمد من حديث جابر يخرج الدجال فى خفقة من الدين وادبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها فى الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بابوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الامن اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو فى النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة

واذا كان معتل الفاء والعين أو العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمى لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي أو معتله اذا تجانس العين منه واللام سمى مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية منه سمى مضاعفا وقدتقدم هذا والاول حقه الادغام وهذا لامجال فيه لذلك واذ قد وقفت علي ذلك فلنعد الي الموعود منبهين على ان الكلمة المستقرأة نوعان نوع يشهد التأمل لتقدمه فى باب الاعتبار ونوع بخلافه والثاني هى الافعال ومن الاسماء مايتصل بها وقد تنبهت لهما فى صدر الكتاب والاول هي ماعدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقدم والتأخر بين النوعين على مايليق بهذا الموضع هو ان الفعل لتركب معناه ظاهر التأخر عن الجوامد ومايتصل به من الاسماء لاشك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند أصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل اعلال المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك فى الفعل وستقف عليه في أثناء النوع الثاني يرجح عندي مذهب الكوفيين فليتأمل المنصف وفرع المتأخر عن الشيء لابد من أن يكون متأخرا عن ذلك الشيء ونحن علي أن نراعي فى ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان * النوع الاول وهو مشتمل على فصلين أحدهما فى هيآت المجرد من ذلك والثاني فى هيآت المزيد

﴿الفصل الاول﴾ اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض أصحابنا أو لادائه الي الكلفة عند آخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والواو والياء المدتين فلذواتها عندي لالما بني عليه مذهبه الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب أحوال عينه الاربع وهى السكون والحركات الثلاث فى أحوال فائه الثلاث وهى الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لازما حيث كان ينبو الطبع عنه فاهمل وحمل فى الدئل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيها مثله فى ضرب لو سمى به مأخوذة هى من جملة زيد واسامة وفى الحبك بالعكس من الاول الثلاث على ماوراه الامام ابن جني رحمه الله على تداخل لغتى حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت الهيآت عشرا وهي كشح وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع واطل وبرد وصرد وطنب وكل واحدة منها فيما ذكرنا أصلية وفحوي الكلام تدلك باذن الله تعالي عن قريب لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض اما فى موضع تجتمع فيه كنحو ورد فخذ وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وبكسرهما معا الي فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون أن يكن أصولا لمكان الضبط مع عدم مايمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما تثبت له الاصالة والفرعية أو يحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهى كون الاكثر وقوعا فى الاستعمال أولي بالاصالة لامحالة وتقرير هذا ظاهر ووجه آخر وان كان دونه فى القوة وهو كون العذر فى ترك مايترك بعد تقدير تحققه الي ما سواه أيسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك فخذ بفتح الفاء وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف أو فعل بنقلها الي الفاء لذلك أيضا اوفعل باتباع الفاء العين لتحصيل

عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يري الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الي جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيأتي في السحر ويقول أيها الناس مايمنعكم ان تخرجوا الي هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب ينماع أي يذوب كما ينماع الملح فى الماء فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي ياروح الله هذا يهودي فلايترك ممن كان يتبعه أحدا الاقتله وفى الصحيح أحاديث بمعني ذلك (و) ان (رفع القرآن حق) روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لايدري ماصيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله فى ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وروي البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود أنه قال اقرؤا القرآن قبل أن يرفع فانه لاتقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف مافى صدور الناس قال يغدي عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكانا ما كنا نعلم شيأ ثم يقعن فى الشعر قال القرطبي وانما يكون هذا بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة (و) نعتقد ان (الجنة والنار مخلوقتان اليوم) قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك نحو أعدت للمتقين أعدت للكافرين وقصة

الشاكلة وكنحو رد كتب جمع كتاب بضم الفاء وسكون العين الي كتب بضمتين للضبط أيضا والمناسبة من الوجهين والعلة في ترك الاصل الاستخفاف وكنحو رد قطب بضمتين الي قطب بسكون العين للضبط ولاول وجهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الي شيء من ايراد الوجه الآخر معارضا فتذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة واما في غير موضع كنحو رد فعل في الجموع بكسر الفاء وسكون العين في الاجوف اليائي كبيض الي فعل فيها بضم الفاء في غير ذلك كسود وزرق مثلا دون أن يؤخذ أصلين للضبط أو يعكس الحكم فيهما للمناسبة من وجهيها أحدهما كون فعل بالضم في المجموع اكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الي الكسر مع الياء أقرب من ترك الكسر الي الضم مع الراء مثلا ورد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين في المضاعف كذب جمع ذباب والاجوف الواوى كعون الي فعل فيها بضمتين فيما سوي ذلك ككتب وقذل للضبط والمناسبة فاعتبرها وأما الرباعي المجرد منها فهيآته المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن ما يحتمل سواهن من القدح في انخراطها في سلكهن أو بعدهن عن ذلك الاحتمال بعدا مكشوفا وهي جعفر وزبرج وجرشع وقلفع وجنجر وأبو الحسن الاخفش اثبت سادسة وهي جخدب بضم الجيم وسكون الخاء وفتح الدال وهي عندى من القبول بمحل لمساواته جخدبا بضم الدال في الاعتبار فليتأمل وناهيك بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه من خلف في هذا المضمار الاولين والآخرين وهوشيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه وأما نحو جندل وعلبط فبعدهما البعيد عن الاعتدال وهو توالي أربع حركات هو أول ما اقتضى الهرب عن اصالة هيئتيهما وحملهما على جنادل وعلابط وأما الخماسي المجرد فهيآته المتفق عليها أربع وهي فرزدق وجحمرش وقرطعب وقذعمل

(الفصل الثاني في هيآت المزيد) وأما هيآت المزيد من الابواب الثلاثة ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة أمثلة لها مدخل في التفريع والقانون في ذلك هو ان لا يكون المثال الحاقيا وتفسير الالحاق هو ان يزاد في الكلمة زيادة لتصير على هيئة أصلية لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها والاستقراء المنضم الي اعتبار المناسبات افترعن امتناع كون الالف للالحاق حشوا والسر في ذلك هو ان الزيادة الالحاقية جارية مجري الحرف الاصلي والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي كباب وناب وقال ومال كانت في تقدير الحركة البتة بدليل امتناع وقوعها حيث لا حركة كدعون ورمين ويدعون ويدعين ويرمين ونظائرها فلو جوز كونها للالحاق حشوا لاقتضى الرجوع الى المهروب عنه في جندل وعلبط وأمر آخر وهو ان القيد الذي اعتبرنا وهو قولنا تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل أن تصرف نحو كاهل وعلام تصرف الرباعي في التحقير والتكسير والألف ألف والوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة في تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من الامثلة التي لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء

آدم وحواء في اسكانهما الجنة واخراجهما منها وأحاديث الاسراء وفيها أدخلت الجنة وأريت النار وفى حديث الشفاعة قول آدم هل أخرجكم من الجنة الاخطيئة أبيكم وغير ذلك (و) نعتقد ان (الجنة في السماء) وقيل في الارض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه الا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله تعالي في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فانه أعلي الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة وفى صحيح مسلم أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش وأخرج أبو نعيم في تاريخ اصفهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذا كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة (و نقف عن النار) أي نقول فيها بالوقف أي محلها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت عندي حديث اعتمده فى ذلك وقيل تحت الارض لما روي ابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا لا يركب البحر الا غاز أو حاج أو معتمر فان تحت البحر نارا وروى عنه أيضا موقوفا لا يتوضأ بماء البحر لانه طبق جهنم وفى شعب الايمان للبيهقي عن وهب ابن منبه اذا قامت القيامة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار فاذا وصلت الي البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته أسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا نشفت

وضم العين جمعا نحو الاعصرا يفرع عليه أفعل فيها بنقل ضم العين الي الفاء في المضاعف كالاشد وأفعل فيها ايضا بابدال ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعي معه الي تسكين أحد المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة في الاصل ليتوصل به الي الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستبشع اقرب حصولا منه مع غير المضاعف الي تحريك العين اذا قدرت ساكنة في الاصل وأما المنقوص فلان الداعي معه الي كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل به الي قلب الواو في الادلي ياء ويتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واوا في الاظبو مثلا ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو في الخفة وهي في الجموع أولى بالطلب أقرب حصولا منه مع غير المنقوص الي ضم العين اذا قدرت مكسورة في الاصل وفعول بضم الفاء والعين كالعقود والقعود جمعا وغير جمعا يفرع عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء أو كسرها في المنقوص كحلي وعصي وعتي وعتي للضبط والمناسبة بقريب مما تقدم فانظروا لجمع الذي بعد الفه حرفان بكسر ما بعد الألف وفتح الصدر كدراهم يفرع عليه الذي ما بعد الفه ساكن في المضاعف كدواب والذى ما بعد الفه مفتوح مضموما صدره أو مفتوحا فيما آخره الف كغيارى وحيارى لذلك الفا فتدبر وحم عند الضم حول الندرة في أمثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لاستعمال الفتح بها هناك ولنقتصر والا فان الشأو بطين وليس الرى عن التشاف وستسمع من هذه الابنية ماتقضى عنها الوطر * النوع الثاني وهو مشتمل على صنفين أحدهما في الافعال والثاني في الاسماء المتصلة بها أما الصنف الاول ففيه فصلان أحدهما في هيآت المجرد من ذلك والثاني في هيآت المزيد

(الفصل الاول في هيآت المجرد من الافعال) اعلم أن للثلاثي المجرد من الافعال الماضية وهو ما يكون مقترنا بزمان قبل زمانك هيآت منها هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلب او كسرها نحو علم أو ضمها نحو شرف وتقبلها قوانين هذا الفن أصولا ولا مانع وهي لبناء الفعل للفاعل فاذا أريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفاء وكسر العين نحو سعد فهذه الهيئة وما سواها مما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال أو ضمها الخالص كنحو حب وقول وعصر في قوله * لو عصر منها البان والمسك انعصر * أو المشم كسرة كنحو قيل أو كسرها كنحو نعم وقيل أو تكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو شهد أو تسكن لامه مع فتح الفاء كنحو دعا أو ضمها كنحو بني في قوله * بنت على الكرم * لما فرعها الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تارة بمرتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنيا للفاعل واخرى بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لا جرم عددنا الاصول تلك الاول لا غير المناسبة هي أن المبني للمفعول معلول المبني للفاعل معنى والمعلول متأخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان تعديل لترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك الاترك كيف ترى مواضع الترك في المثلين في شدد والمعتل في قول وبيع ودعو وبني واجتماع الضم والكسر في عصر الحركة فيها كلها من الثقل على مايحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها الي سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحريك على نحو

اشتعلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه الارض لما روى عن وهب أيضا قال أشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأي تحته جبالا صغارا الي ان قال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى فقال ان شأن ربنا العظيم وان ورائى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من حر جهنم * وروى الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن عبد الله ابن سلامة قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل محلها في السماء (و) نعتقد أن (الروح باقية) بعد موت البدن منعمة أو معذبة لا تفني وأما محلها فتقدم محل أرواح الشهداء * وأما غيرهم فارواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى * وقال القرطبي أرواح الشهداء في الجنة * وأماغيرهم فتارة تكون في الارض على أفنية القبور وتارة تكون في السماء * وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة وقيل أرواح المؤمنين كلهم في الجنة (و) نعتقد أن (الموت بالاجل) وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء حياته فيه فلا يموت احد بدونه مقتولا كان أو غيره (و) نعتقد أن (الفسق لا يزيل الايمان) فيصير كافرا ولا واسطة (ولا) تزيله أيضا (البدعة) كانكار صفات الله تعالي وخلقه أفعال عباده وجواز رؤيته في الآخر لانه مبني على التأويل (الا التجسيم وانكار علم الله) تعالى (الجزئيات) فانه يكفر بلا نزاع (ولا نقطع بعذاب من لم يتب) ومات على الفسق لقوله تعالى

ماسواها أقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك أقرب ونحن فى باب الاعلال على ماعليه الامام ابن جني من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة المتضاعف ثقله بتحريك ماقبله فى هيئة كثيرة الدور حركة لافي حكم الساكن خاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد القوة الداعي الي الاول ولين عريكة الثانى لارتياضه بالاول ولا بدلك من أن تعلم ان الاعلال نوعان أحدهما أصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو قول في أصل قال ودعو فى أصل دعا دون قولك قول فى المصدر بسكون المعتل وأما نحو طائى وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل طيىء ونحو ياجل فلااعتداد به أو قولك دعوا القوم لعروض حركته أو قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين أو نوم بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة أو قولك عور بمعني اعور واجتوروا بمعنى تجاوروا لسكون حركة ماقبل الواو فى حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الابنية أو قولك دعوا ورحياك وجواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه في مواضع لاتضبط كثرة الاتراك لو أعللت لزم الحذف فى دعوا ورحياك لامتناع قلب ألف الاثنين همزة ولرجعا الى دعاورحاك ولزم تحريك المد فى الباقية همزة مكسورة على نحو رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول مع ادائه الي الالتباس بغير هيآتها أيضا ولرجعت الي جائد وطائل وغائر وكذا دون نحو لتخشين وستعرف السرفي آخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوي وطوي لمانع هنا أيضا وهو عندي اداؤه فى المضارع الى العمل بما ترك ألبتة وهو رفع المعتل كيقاي ويطاى مثلا لامتناع السكون وهى العلة بعينها في الاحتراز عن أن يقال قوّيا لادغام ههنا وارعو في باب افعل وكذا فى استضعاف حى مع الاستغناء بيحى عن يحيي وعند أصحابنا رحمهم الله مايذكر فى نحو النوي والهوي من الجمع بين اعلالين ولاتنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون العور والحول لمانع هنا أيضا وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للمصدر * الفعل * والقول فيه على مذهب الكوفيين واضح وكذا دون الحيوان والجولان المانع وهو نقض الغرض فما أريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب فى مسماه والاستقراء يحققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة وهى ان النقيضين غالبا يتلازمان فى الخطور بالبال والشاهد له تلازم الوجدان وسيوقفك على سبب تلازمهما في ذلك علم المعانى فيشتركان فيه والخطور المعين ان لم يسلم كونه علة فى الوضع المعين فلابد من أن يسلم توقف تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعدما فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشىء وصف له وتحقق وصف الشيء المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشىء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض في الخطور مشاركته اياه اما في علة الوضع أو علة علة الوضع وعلي الاحتمالين يلزم مشاركته اياه في الوضع هذا مايليق بهذا الاصل من التقرير ولنرجع الى المقصود ونظير الحيوان والجولان الصورى واخواتها وكذا دون نحو القود والحركة لمانع أيضا وهو آخر الوجوه وانه قريب مما تقدم وهو نقض الغرض فيما أريد به من التنبيه على الاصل وفي مساق الحديث فى هذا الفصل مايدل على قول أصحابنا من ان الفعل أصل فى الاعلال فتنبه * والنوع الثاني من الاعلال فرع

ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وهى مخصصة لعمومات العقاب (ولا يخلد) اذا عذب أي نقطع بخروجه وادخاله الجنة * وروي البزار والطبرانى حديث من قال لااله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه واسناده صحيح (و) نعتقد (ان أفضل الخلق) على الاطلاق (حبيب الله المصطفي صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر رواه مسلم * وقال ابن عباس ان الله تعالي فضل محمدا على أهل السماء والانبياء رواه البيهقي وغيره * وأما حديث الصحيحين لاتخيروني علي موسي ولا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متي فمحمول على التواضع أو على انه قبل ان يعلم انه أفضل الخلق ووصفه باجل أوصافه ماخوذ من حديث الترمذى ان ابراهيم خليل الله الا وأنا حبيب الله (فخليله ابراهيم) يليه في التفضيل فهو أفضل الخلق بعده نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبى صلى الله عليه وسلم فبقى على عمومه (فموسي وعيسي ونوح) الثلاثة بعد ابراهيم أفضل من سائر الانبياء ولم أقف على نقل أيهم أفضل (وهم) أى الخمسة (أولو العزم من الرسل) المذكورون في سورة الاحقاف أى أصحاب الجد والاجتهاد (فسائر الانبياء) أفضل من غيرهم (على تفاوت درجاتهم) بما خص به كل منهم (فالملائكة) بعدهم فهم أفضل من باقى البشر بعد الانبياء وأفضلهم جبريل كما في حديث رواه الطبراني (فابو بكر) الصديق أفضل البشر بعد الانبياء (فعمر) بن الخطاب بعده (فعثمان) بن عفان بعده

على ماتقدم وهو أن يعل وان فات شيء من المذكور كفوات تحرك ماقبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع أوفوات مابعد المعتل غير مدة لتفرعه على ماهو أصل في الاعلال وهو الثلاثى من الافعال المجرد صورة ومعني نحو قال وباع دون أقال ونحو عور وذلك نحو يخاف وأقام واستقام ومقام بالفتح ومقام بالضم أعلت مع فوات حركة ماقبل المعتل اذ الاصل فيها يخوف وأقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون ماقبل المعتل كما يظهر لك باذن الله دون أعين وادور واخونة وأعينة وكذا دون نحو أبيض وأسود وما انخرط فى سلكها لتفرع الاول على الاسماء والثانية على باب افعال وتمام الحديث ينبهك على شأنه وهذا أعني التفرع على الفعل الثابت القدم فى الاعلال هو الاصل عندى في دفع ماله مدخل فى المنع عنه كسكون ماقبل المعتل من يخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما في نحو اعوار واعور أيضا وفي تقوال وتسيار وتبيان وتقويم وتعيين ومعوان ومشياط ومخبط أيضا فبابه منقوص عن مفعال وهو مذهب الخليل ونحن عليه وقوال أيضا وبياع فانه يحتاج فى دفعه الي زيادة قوة في الدافع ككون الاعلال فى أصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فستعرف ان الاصل اقوامة واستقوامة والقول والمبيع من قيل وبيع متوارثا أو كون التصحيح مستثقلا بين الاستثقال كما لوقيل مقوول ومبيوع أو كان المانع امتناع ماقبل المعتل عن التحريك كالالف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج فى دفعه أيضا الى تقوية الدافع كنحو ماوجدت فى باب قاول وبايع اسمى فاعلين من قال وباع حق اعلا فلزم اجتماع ألفين فعدل الى الهمزة وهى تحصيل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمى فاعلين من عور وصيد وهذا المعني قد يلتبس بمعني التفرع فيعدان شيأ واحدا فليتأمل أو كان المانع تحصن ماقبل المعتل بالادغام عن التحريك كنحو مافي جوز وأيد وتجوز وتأيد وقوال وبياع أيضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع وعليب أيضا على قول أبي الحسن في جخدب بفتح الدال أو التنبيه على الاصل كما في بابى ما أقوله وهو أقول منه ونحو أغليت المرأة المرأة واستحوذ وهذا فصل كلام أصحابنا فيه مبسوط وسيحمد الماهر في هذا الفن ماأوردت وبالله الحول وللمتقدم الفضل * ولمضارعه ويدعى غابرا ومستقبلا وهو مايعتقب فى اوله الزوائد الاربع وهى الهمزة والنون والتاء والياء مقترنا بزمان الحال أو الاستقبال عدة هيآت والاصول منها بشهادة مايستشهد في هذا الفن وقد نبهت عليه غير مرة ثلاث يفعل ويفعل ويفعل بفتح الزوائد وسكون الفاء والعين امامكسورة نحو يعرف أومضمومة نحو يشرف أو مفتوحة نحو يفخر واما اللام منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم وهى للبناء للفاعل واماما يضم زائده مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب وغير ذلك مما يقع فى المضاعف والمعتل كنحو يشد ويقول ويفر ويبيع ويعض وينام ويمد ويراد فلا يخفى عليك فرعيتها وأما الرباعي المجرد فلماضيه في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى واما في البناء للمفعول فيضم الفاء ويكسر اللام الاولى فى الماضى ويفتح المكسور فى المضارع ولا خماسى للافعال

﴿الفصل الثانى﴾ في هيآت المزيد من الافعال اما المزيد فى البابين فنحن نذكر من هيآته الاصلية ليستعان بها فى ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت

(فعلي) بن أبي طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فنخير أبابكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخارى وزاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلي الله عليه وسلم ولا ينكره * وروي الترمذى وحسنه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين (فباقى العشرة) المشهود لهم بالجنة أى فالستة الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك أبو منصور التميمى وهم طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح * روى أصحاب السنن وصححه الترمذى عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد (فاهل بدر) أفضل الامة * وعدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر * وفى الصحيح لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم * وروى ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل أو ملك الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماتعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة (فاحد) أى فاهل أحد الذين شهدوا وقعتها يلون أهل بدر فى الفضيلة (فالبيعة) أي فاهل بيعة الرضوان (بالحديبية) يلون أهل أحد قال صلى الله عليه وسلم لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة رواه أبو داود والترمذي

الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ماخلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه وهى وأعنى الهيآت الاصلية المستوجبة للتعداد بجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فهن على ما استقر عليه آراء الجمهور من مهارة هذا الفن احدي وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفعيل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى وأما نحو تجلبب واخواته واسحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد ومصداق الالحاق فى الافعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد الاتحاد فى سائر التصرفات وهو السر فى ان لم يذكر المضارع والمبني للمفعول ههنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احداها أفعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقى فى الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين فى المضارع فى البناء للفاعل وفي البناء للمفعول أفعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتبعية الاستقراء حروف الماضى في المضارع غير همزة الوصل ونعنى بها أن تكون الهمزة ساكنة الثانى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج حتما الا فيما لااعتداد به وكل همزة تراها في أول الابنية الواردة عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التى هى أخت الضمة اذا توسطت بين ياء أخت الكسرة وبين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهى همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهى الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر يمينا وشمالا ضربة لازب ويضع واخواته قدر فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع أفعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال فى بعض المواضع صريحا قال فانه أهل لان يؤكرما وقريبا من الصريح فى قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها في الحكاية * الثانية فعل بفتح الفاء والعين مشددة ويفعل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة فى البناء للفاعل وأما للمفعول ففعل بضم الفاء وكسر العين المشددة ويفعل بفتح ما كان مكسورا * الثالثة فاعل بفتح العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وكسر العين فى البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين * الرابعة تفعل يتفعل بفتح الحروف والعين مشددة فى البناء للفاعل وللمفعول تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقى * الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تفوعل بضم التاء والفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين يتفاعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي * السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقى ينفعل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين فى البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقى * السابعة افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونا وفى البناءين * الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح ماعدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين وفتح ما سوى ذلك فى البناء للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يستفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا * التاسعة افعوعل يفعوعل وأفعوعل يفعوعل على نحو الهيئة الثامنة سواء بسواء فى البناءين * العاشرة افعول يفعول وأفعول يفعول

وصححه نقل الاجماع على هذا الترتيب التميمى (فسائر الصحابة) أفضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لاتسبوا أصحابى فو الذي نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه رواه مسلم (فباقى الامة) أفضل من سائر الامم * قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها واكرمها على الله رواه أصحاب السنن (على اختلاف اوصافهم) منهم العالم والعابد والسابق والتالي والمقتصد والظالم لنفسه (ونعتقد أن أفضل النساء مريم) بنت عمران (وفاطمة) بنت النبى صلى الله عليه وسلم روى الترمذى وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون * وفى الصحيحين من حديث على خير نساءها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد * وفى الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروي النسائي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم على وبشرنى أن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وان أمهما سيدة نساء أهل الجنة وروي الطبرانى عن على مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد * وفى هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها * وروي

كذلك * الحادية عشرة أفعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وتثقيل اللام بعد الف يفعال بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل وللمفعول أفعول بضم الهمزة وقلب الألف واوا مدة يفعال بضم ما كان مفتوحا منه * الثانية عشرة أفعل يفعل وأفعل يفعل بحذف المدة فحسب هذه هيآت مزيد الثلاثى ومابقى فهيآت مزيد الرباعي وهى ثلاث * الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح الباقى فى البناء للفاعل وللمفعول تفعلل بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام الاولي يتفعلل بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف التاء من هذا الباب ومن بابى تفاعل وتفعل فى المبني للفاعل عند دخول تاء المضارعة * الثانية افعنلل نحو احر نجم يفعنلل وافعنلل يفعنلل على نحو هيئة استفعل يستفعل واستفعل يستفعل في البناءين * الثالثة افعلل نحو اقشعر بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر يفعلل نحو يقشعر بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل ما قبل الآخر مكسورا فى البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ماقبل الآخر يفعلل بجعل حرف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا ويسمى المبني للمفعول مجهولا واعلم أن القياس فى أفعال نحو أحمار وفي افعلل نحو اقشعر قاض بأن الاصل افعالل بفك الادغام نحو احمادد وافعلال نحو اقشعرر لوجوه أقربها ههنا وجود النظائر وهى افعول وأفوعل وافعنلل وفى افعل أيضا بأن أصله افعلل وفى كونه منقوص أفعال وقولهم ارعوى رائحة من ذلك فلتشم ولحكم هذا القياس فائدة تظهر فى آخر الكتاب باذن الله تعالي وههنا أشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلتضمنها اياه وهى أن الماضى المضموم العين نحو شرف بابه لايكون الالازما لم يأت فيه متعد الاقولهم رحبتك الدار وانه فى التقدير رحبت بك وهو أحد أبنية التعجب واللازم هو مااقتصر على الفاعل والمتعدي مايتجاوزه وهذا الباب يسميه أصحابنا بافعال الطبائع ولايكون مضارعه الامضموم العين والماضي المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان واضدادها ولا يضم العين من مضارعه ألبتة لكن في الاغلب تفتح فى الصحيح وتكسر فى المثال والماضى المفتوح العين اذا لم يكن عينه أولامه حرفا حلقيا ولا يعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة لامحالة من احدى أختيها لايكون مضارعه مفتوح العين ولتوقف انفتاح مانحن فيه على مانبهت عليه من الشرط حمل أصحابنا فعل يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل الكسر لمناسبات تآخذت كحذف الواو فى نحو يضع وأمثال ذلك فتأملها وما قد يأتيك بخلاف ماقرع سمعك نحو فضل بكسر العين ويفضل بضمها وكنحو ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك فالي التداخل ولايفد عندي حمل ابى يأبى بالفتح فيهما العدم نظائره على التداخل بواسطة طريق الاستغناء وهو ترك شيء لوجود آخر مكانه مثل مامضي يذر لمكان ترك وان أفعل الغالب عليه التعدية وهى اعني التعدية بالهمزة قياس فى باب التعجب يؤخذ الفعل فينقل الى باب أفعال الطبائع تحصيلا للمبالغة وينبه علي هذا النقل ايجابهم فيمايشتق منه أن يكون على ثلاثة أحرف وان لا يكون فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك الي المزيد وهو باب افعال وأنه لا يكون مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغير طبيعة لك ثم بعد ذلك يعدي بالهمزة ويقال ما اكرم زيدا على معني شيء جعله كريما وأكرم بزيد على معني أجعله كريما أى اعتقد كرمه والباء زائدة

الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها ورواه الترمذى موصولا من حديث على بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والمرسل يفسر المتصل (وأفضل أمهات المؤمنين) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وأزواجه أمهاتهم أى في الحرمة والتعظيم (خديجة بنت خويلد) أول نساء النبى صلى الله عليه وسلم (وعائشة) الصديقة قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفى لفظ الا ثلاث مريم وآسية وخديجة وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها الوقف (و) نعتقد (ان الأنبياء عليهم) الصلاة والسلام (معصومون) لا يصدر عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا لكرامتهم على الله تعالى بل ومن المكروه لان وقوع المكروه من التقى نادر فكيف من النبى (و) نعتقد (ان الصحابة كلهم عدول) لانهم خير الامة قال صلى الله عليه وسلم خير أمتى قرنى رواه الشيخان (و) نعتقد (ان الشافعى) إمامنا (ومالكا وأبا حنيفة واحمد وسائر الأئمة على هدى) من ربهم فى العقائد وغيرها ولا التفات الي من تكلم فيهم بما هم بريئون منه وقد ورد فى الحديث التبشير بالشافعى ومالك فروى الطيالسى فى مسنده والبيهقي في المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما قال الامام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعى لانه لم ينتشر فى طباق

جارية هذه الصورة مجرى المثل ممتنعة لذلك عن أن يقال أكرماأ كرموا وأكرمي أكرمن وسيطلعك علم البيان على وجه امتناع الامثال عن التغير ويكون للتعريض للامر نحو اباع الجارية أي عرضها للبيع وقريب من ذلك أقبره وللسلب نحو أشكاه أي أزال شكايته ولوجود الشيء علي صفة نحو أجبنه أي وجده جبانا ولصيرورة الشيء ذا كذا نحو أجرب أي صار ذا جرب وقريب منه أحصد الزرع وللزيادة في المعني نحو بكر وأبكر وشغلته وأشغلته وسقيته وأسقيته وان فعل الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب وغلق الابواب وجول وطوف ونحو ميز وزيل أيضا ويكون للتعدية نحو فرحه ومن ذلك فسقه والسلب نحو جلد البعير وان فاعل يكون من الجانبين ضمنا نحو شارك زيد عمرا وهو الغالب عليه ثم يكون بمعني فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعل يكون لمطاوعة فعل نحو كسره فتكسر وللتكليف نحو تشجع وللعمل بعد العمل في مهملة نحو تفهم وللاتخاذ نحو توسد وللاحتراز نحو تأثم وللطلب نحو تكبر أي استكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحا نحو تشاركا ولاظهارك من نفسك ماليس لك نحو تجاهلت وبمعني فعل نحو تباعد أي بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع الا حيث يكون علاج وتأثير وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان افتعل للمطاوعة نحو غمه فاغتم وللاتخاذ نحو استوى وبمعني التفاعل نحو اجتوروا وبمعني فعل نحو اكتسب وان استفعل يكون للسؤال اما صريحا نحو استكتب زيدا أو تقديرا نحو استقر زيد كانه سال ذلك نفسه وكذلك استحجر الطين كانه سال ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كأني سالت ذلك بصري الا انه التزم حذف المفعول مثله في نحو عدل في القضية والاصل عدل الحكم فيها أي سواه وامثال له هذا ماعندي فيه ويظهر من هذا ان النقل الي الاستفعال نظير النقل الى الافعال والتفعيل في السكون من أسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة ولايكون الالازما وان افعول الغالب عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب ولايكونان الالازمين ويدلان على المبالغة وكذا كل فعل مزيد عليه ان جاءك بمعني فعل وان تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد يكون لغير ذلك وافعنلل وافعلل لايكونان الالازمين الثاني في هيآت الاسماء المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ في هيآت المصادر اعلم ان هيآت المصادر في المجرد من الثلاثية كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء وسكون العين والغالب على مصدر المضموم العين فعالة نحو الاصالة ومصدر مجرد الرباعي يجيء على فعللة نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج في غير المضاعف وفي المضاعف به وبالفتح نحو القلقال والقلقال ومصدر أفعل افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها ألف هذا اذا لم يكن أجوف فاذا كان فعلى افالة تعل العين لما عرفت فتلاقى الالف فيجتمع ساكنان فتحذف ومصدر فعل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعال بكسر الفاء وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فيعال باشباع كسرة الفاء ومصدر تفعل تفعل وقد جاء تفعال بكسر التاء والفاء وتثقيل العين ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر انفعل وافتعل انفعال وافتعال ومصدر استفعل استفعال في غير الاجوف وفيه استفعالة فتنبه ومصدر

الارض من علم عالم قرشي من الصحابة وغيرهم ماانتشر من علم الشافعي رضى الله تعالى عنه * وروي الحاكم في المستدرك وغيره حديث يضربون أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال سفيان نري هذا العالم مالك بن أنس وما يورد في ذكر ابي حنيفة رحمه الله تعالي من الاحاديث فباطل كذب لاأصل له (و) نعتقد (أن) الامام (بالحسن الاشعرى) وهو من ذرية أبي موسى الاشعرى (امام في السنة) أي الطريقة المعتقدة مقدم فيها على غيره ولا التفات الي من تكلم فيه بما هو بريء منه (و) نعتقد ان (طريق أبي القاسم الجنيد) سيد الصوفية علما وعملا وصحبه (طريق مقوم) فانه خال من البدع دائر علي التفويض والتسليم والتبرى من النفس مبني علي الاتباع للكتاب والسنة وهذا آخر ماأوردناه من أصول الدين ومن تأمل هذه الاسطر اليسيرة وماأودعناه فيها تحقق له انه لم يجتمع قبل في كتاب

(علم التفسير)

علم (يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز) من جهة نزوله وسنده وآدابه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالفاظه والمتعلقة بالاحكام وغير ذلك * وهو علم نفيس لم أقف على تأليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني فدونه ونقحه وهذبه ورتبه في كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فأتى بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعا على نمط أنواع علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع ضعف ماذكره وتتبعت أشياء متعلقة

افعوعل وافعول افعيعال وافعوال ومصدر افعال وافعل افعيلال وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال وافعلال وكل همزة تراها فى أوائل هذه المصادر الامصدر افعل للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الا في هذه وفى عشرة سواها وهي اسم واست وابن وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وأيم الله وأيمن الله واذا أريدت المرة بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما يصاغ على فعلة بكسر الفاء اذا أريدت الحالة قياسا متلئبا في مجرد الثلاثى وفيما سوي المجرد يؤنث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحو اكرامة ودحراجة والا وصف نحو اقامة واحدة ودحرجة واحدة ومايوجد في المصادر على زنة التفعال كالتجوال والفعيلى كالقتيتى فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول فى غير الثلاثى المجرد استعمال المصدر كثير مستفيض

﴿الفصل الثانى﴾ فى اسم الفاعل اسم الفاعل فى الثلاثى المجرد يأتى على فاعل كضارب وكثير ماينقل الي فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه يوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر المبني للفاعل ولا يغير من البناء شيء الا في ثلاثة أبواب يتفعل ويتفاعل ويتفعلل فان ماقبل الآخر يكسر فيها

﴿الفصل الثالث﴾ في اسم المفعول واسم المفعول فى الثلاثى المجرد يأتي على مفعول كمضروب الا في الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقي ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله ولايصنع غير ذلك فى الواوى فمقول عنده مفعل بالضم وفى اليائي يبدل من الضمة كسرة ليسلم الياء فمبيع عنده مفعل بالكسر وأبو الحسن يحذف الاصل ويبدل من الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء تنبيها على انه يائى ولكل واحد مناسبات لاتخفى على من يتقن كتابنا هذا والرجحان للسيبية وفي غير الثلاثى المجرد يجعل صدر الغابر المجهول ميما فقط وهما أعني اسمي الفاعل والمفعول الجاريين على الغابر يدلان على الحدوث

﴿الفصل الرابع﴾ فى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تخص الثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت منها غير اسمى الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت بعد أن تجرى عليها التثنية والجمع والتأنيث ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهى تدل على الثبوت

(الفصل الخامس) وافعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة الخالية عن الالوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلى التعجب وله معنيان أحدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له

(الفصل السادس) واسم الزمان فى الثلاثى المجرد على مفعل بسكون الفاء وفتح الباقى فى المنقوص ألبتة وبكسر العين منه في المثال وفي غيره أيضا ان كان من باب يضرب والا فتحت وفي غير الثلاثى المجرد على لفظ اسم المفعول منه لافرق

(الفصل السابع) واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة ومذأبة ومحياة ومفعاة للارض المستكثرة هذ الاجناس

(الفصل الثامن) واسم الآلة يخص الثلاثى كالصفة المشبهة ويأتى على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكسحة والمسعر وعندى ان مفعالا هو الاصل وما سواه منقوص منه بعوض وبغير عوض كما أشير اليه فيما مضى ولنختم الكلام فى استقراء الهيآت على هذا القدر مقتصرين على ما كشف التأمل عنه الغطاء

من

بالانواع التى ذكرها مما أهمله وأودعتها كتابا سميته التحبير فى علم التفسير وصدرته بمقدمة فيها حدود مهمة ونقلت فيها حدودا كثيرة للتفسير ليس هذا موضع بسطها فكان ابتداء استنباط هذا العلم من البلقيني وتمامه على يدى * وهكذا كل مستنبط يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر (وينحصر فى مقدمة وخمسة وخمسين نوعا) بحسب ماذكرها وأنواعه فى التحبير مائة نوع ونوعان (المقدمة) فى حدود لطيفة (القرآن) حده الكلام (المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه) تخرج بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم التوراة والانجيل وسائر الكتب وبالاعجاز الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين أنا عند ظن عبدي بى وغيره والاقتصار على الاعجاز وان أنزل القرآن لغيره أيضا لانه المحتاج اليه فى التمييز وقولنا بسورة هو بيان لاقل ماوقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر أو ثلاث آيات من غيرها بخلاف مادونها وزاد بعض المتأخرين فى الحد المتعبد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة (والسورة الطائفة) من القرآن المترجمة أي المسماة (باسم) خاص توقيفا أي بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحد شيخنا العلامة الكافيجى فى تصنيف له وليس بصاف عن الاشكال فقد سمى كثير من الصحابة والتابعين سورا باسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة بالواقية وسماها يحيى بن كثير بالكافية وسماها آخر

من أن مجاري التغيير الظاهرة هي هذه الستة أحدها حيث تكثر الحركات متوالية الثاني حيث يجتمع الكسر والضم * الثالث حيث يتوالى الضمات والكسرات * الرابع حيث يجتمع حرفان مثلان * الخامس حيث يوجد اعتلال * السادس حيث يتفق كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الي بعض أو اكتسى لزوما كان المرجع في اصالة الهيئة هو ماعرا عن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين الله تعالي ومصلين على النبي محمد وآله

(الفصل الثالث) من الكتاب في بيان كون هــذا العلم كافيا لما علق به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية علي الكلم اما مفردة كامالتها وتفخيمها وتخفيف همزاتها واعتبار ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقيرها وكتثنيتها أيضا وجمعي تصحيحها ونسبتها أوفي حكم المفردة كاضافتهــا الي النفس في نحو علمي واشتقاق مايشتق من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني التأكيد أيضا واجراء الوقف علي مايراد به ذلك ونحن على أن نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعا (النوع الاول) الامالة وهي أن تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين بين قولك ضغر بامالة الغــين فاذا كانت بعــدها الف مالت الي الياء كقولك عماد بألف ممالة ولها أسباب وهي أربعة أن يكون حرف الفتحة ياء نحو سيال أو جار اليــاء على نحو شيبان أو للكسر علي نحو عماد وشملال وعالم وأما على نحو شملال مثلا أو شمــلال بفتح الميم أو تشديدها فلا ولا ينقض ما ذكرنا بقولهم نريد أن ينزعها وله درهمان مما لين لشذوذهما مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها أو لالف هي منقلبــة اما عن ياء نحو ناب ورمى واما عن مكسور نحو خاف أو هي تقلب ياء نحو دعا وملهى لقولك دعي ومليهان في المجهول والتثنية أوهي ممالة كنحو أن تقول عمادا بامالة فتحة الدال وقد تكون الامالة للمشاكلة نحو ضحاها من أجل مشاكلة تلاها وأخواتها والالف المنفصلة كنحو التي في مثل عمادا في هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة العارضة كنحو التي في من سماحك والمقدرة كنحو التي في مثل جاد وجواد ومثل ماش في الوقف علي الماشي نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها مستعليا نحو قالع أو جارا للمستعلي على نحو عاقل أو عالق أو معاليق وأما علي نحو ضعاف اضعاف بأن يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة أو ساكنا فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة في باب المنع عن الامالة كالمستعلي وأما المكسورة فلا منع عندها وللامالة شرط وهو ان لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا أو حرفا الا ثلاثة يا في النداء وبلا ولا في أما لا (النوع الثاني) التفخيم وهو ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو ولتميل تلك الالف الي الاصل كقولك الصلاة الزكاة (النوع الثالث) تخفيف الهمزة وله ثلاثة أوجه الابدال وقــد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة وماقبلها بعد سكونه حرفا صحيحا أوياء أو واوا أصليتين أو مزيدتين لمعني فتلقى حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخطب وكذا من بوك ومن بلك ونحو حيل وحوبة ونحو ابويوب وذورش واطيعى مره وقاضو بيك وقد التزم ذلك في باب يري وأري يرى وأن تجعل بين بين وذلك اذا حركت متحركا ماقبلها في غير مواقع الابدال المستمر كنحو سال وسئم ولؤم وأئمة وأأنت وكثيرا ما توسط الف بين الهمزتين في نحو هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين أو تحقق (النوع الرابع) اعتبار الترخيم وهو النظر في كمية المحذوف في هذا الباب

الكنز وغير ذلك مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس والتسعين وقال بعضهم السورة قطعة لها أول وآخر ولا يخلو من نظر لصدقه على الآية وعلى القصة ثم ظهر لي رجحان الحد الاول ويكون المراد بالتوقيفي الاسم الذي تذكر به وتشتهر (وأقلها ثلاث آيات) كالكوثر على عدم عد البسملة آية أما على عدم كونها من القرآن في كل سورة كما هو مذهب غيرنا أو على أنها منه لكنها ليست آية من السورة بل آية مستقلة للفصل كما هو وجه عندنا وليس في السور أقصر من ذلك (والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل) وهو آخر الاية (و) يقال فيه (الفاصلة ثم منه) أي من القرآن (فاضل وهو كلام الله في الله) كاية الكرسي (ومفضول وهو كلامه) تعالى (في غيره) كسورة تبت كذا ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهو مبني على جواز التفاضل بين الآي والسور وهو الصواب الذى عليه الاكثرون منهم مثل اسحق ابن راهوية والحلومى والبيهقى وابن العربي وقال القرطبي انه الحق الذى عليه جماعة من العلماء والمتكلمين وقال أبو الحسن بن الحصار العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخاري أعظم سورة في القرآن الفاتحة وحديث مسلم أعظم آية في القرآن آية الكرسي وحديث الترمذي سيدة آي القرآن آية الكرسي وسنام القرآن البقرة وغير ذلك ومن ذهب الى المنع قال لئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقد ظهر لى أن القرآن ينقسم الي

وكيفية اجراء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو أنه احداث حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه لخلاف أصل فيقتضي هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وأن لا تقتصر على الواحد في نحو صحزاء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون مما يوجد في آخره زيادتان تزادان معا فتجريان مجرى الآخر له اذا أفضت النوبة الي الحذف فتحذف احداهما وتترك الاخرى فيقول لك صنيعك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور فتغلب الاقوي وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فيقول لك الحال صلت على الاسد وبلت عن النقد فيقع الحذف لا على الوجه المناسب وان لا تجتريء على نحو قرار ومكين فيما قبل المدة فيه حرفان فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الي خلاف أصل وهو صوغه على أقل من ثلاثة وأن لا تجبن عن حذف التاء من نحو ثبت على مذهب سيبويه رحمه الله في هذا الباب لأن من قرنه بتاء التأنيث هو الذي خرج به عن الاصل لان تاء التأنيث مع الكلمة بمنزله كلة مع كلة فلست تصنع بحذف التاء شيأ مما تخطر ببالك وأن تقول في نحو ثمود وهراوة وحياة ومطواء وقاض وأعلون اذا لم تقدر المحذوف ثابتا ثمي وهراوة وحي ومطاو وقاض وأعلى وان لا تتوقف في حذف آخر جزء المركب بكماله وأنت تحذف نظيره وهو تاء التأنيث (النوع الخامس) التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته علي واحد بتغيير ظاهرا أو تقديرا غير تغيير مسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على اكثر من اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة أشياء الجمعية لفظا ومعني والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد المذكر وبهذا يفارق اسم الجمع واثبات النقل في نحو الاهالي وأراهط وأعاريض من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك وهجان وهجان فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد الي تلفيق مناسبات نبهت على أمثالها غير مرة واعلم أن التكسير صنفان صنف لا يختلف قبيله فيه وهو المقصود ههنا وصنف يختلف وذكره استطرادا والصنف الاول ينقسم الي مستكره وغير مستكره ولهما مثال واحد هو مثال فعالل ومتى قلت مثال كذا فلا أعني بالفاء والعين واللام هناك غير العدد وتفسير المستكره فيما نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضائه فيها عين تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضائه في التحقير فنذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير الرباعي اسما كان أو صفة مجردا من تاء التأنيث أو غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي أو لغير الالحاق وليست بمدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر وشهابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك علي ما يكسران عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة هذا هو القياس وأما بدون التاء فيشذ وكذا تكسير فاعلة أو فاعلاء اسمين على ما تكسران عليه وهو فواعل ككواثب وقواصع *(والصنف الثاني)* ينقسم الي سبعة اقسام اما أن يختلف الى مثالين أو الي ثلاثة أو أربعة أو ستة أو تسعة او عشرة في الغالب أو أحد عشر اما *(القسم الاول)* فستة اضرب أولها فعل فعال بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف كعلج وكماش في علجة وكمشة وثانيها فعل فعائل لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة نحو صحف ورسائل في صحيفة ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو نوم وحيض وضوارب وحوائض

أفضل وفاضل ومفضول لان كلام الله بعضه أفضل من بعض كفضل الفاتحة وآية الكرسي على غيرهما وقد بينته في التحبير (وتحرم قراءته) أي القرآن (بالعجمية) أي باللسان غير العربي لانه يذهب اعجازه الذي أنزل له ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلاة ولا يترجم عن القرآن بل ينتقل الي البدل وتحرم بالمعنى قراءته وان جازت رواية الحديث بالمعنى لفوات الاعجاز المقصود من القرآن (و) يحرم (تفسيره بالرأي) قال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه أبو داود والترمذي وحسنه وله طرق متعددة (لا تأويله) أي لا يحرم بالرأي للعالم بالقواعد والعارف بعلوم القرآن المحتاج اليها والفرق ان التفسير الشهادة على الله تعالي والقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة الذين شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع واما التأويل فهو ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالي فاغتفر ولهذا اختلف جماعة من الصحابة والسلف في تاويل آيات ولو كان عندهم فيه نص من النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا وبعضهم منع التأويل أيضا سدا للباب (الانواع منها ما يرجع الي النزول) مكانا وزمانا ونحوهما (وهو اثنا عشر نوعا) وأنواعه في التحبير عشرون الاول والثاني المكي والمدني (الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني سواء نزل بالمدينة أم بمكة أم

في نائمة وضاربة وحائض ورابعها فعال فعالي للاسم مما في آخره ألف تأنيث رابعة مقصورة أو ممدودة نحو اناث وصحاري في أنثي وصحراء ولفعلان صفة نحو غضاب وسكارى وقد حولت فعالي بفتح الفاء الى فعالي بضمها في خمسة كسالي وعجالي وسكارى وغيارى واساري أيضا عندي على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته وخامسها فعال ومثال فعاليل للثلاثي فيه زيادة للالحاق بالرباعي أو لغير الالحاق وليست بمدة اذا الحق ذلك حرف لين رابع وكذا للرباعي اذا لحقه هذا وكذا للمجرد من الثلاثي فيه ياء النسب كسراح وقراويح وسراحين وسراديح وكراسي في سرحان وقرواح وسرداح وكرسي وسادسها فعلى فعلاء ولكن فعلاء قليلة لفعيل بمعني مفعول كقتلى واسراء * (والقسم الثاني) * أربعة أضرب أولها فعل افاعل فعلان لافعل صفة نحو حمر وحمران والاكابر في أحمر والاكبر وثانيها فعال افعال افعلاء لفعيل نحو جياد وأموات وابيناء في جيد وميت وبين وثالثها فعال فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثه مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فعلان فعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وحجران في كاهل وجان وحاجر لمستنقع الماء *(والقسم الثالث)* ضرب واحد فعل فعل فعال فعالى للصفة مما في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة نحو حمر والصغر وبطاح وحرامى في حمراء والصغرى وبطحاء وحرمى *(والقسم الرابع) * ضرب واحد أيضا فعل فعل فعل أفعل فعال فعول لما الحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو بدن وبدر وبرم وأنعم وقصاع وحجوز في بدنة وبدرة وبرمة ونعمة وقصعة وحجزة *(والقسم الخامس) * ضربان أحدهما فعل فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعلان فعلاء لفاعل صفة مذكر نحو بزل وشهد وتجار وقعود وفسقة وقضاة وتختص بالمنقوص وكفار وصحبان وشعراء في بازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذا متأولا وهو فوارس والآخر فعل فعال فعول افعال أفعلة فعلان فعلان فعلاء افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثه مدة وهو وصف نحو نذر وكرام وظروف واشراف واشحة وشجعان وشجعان وجبناء وأنبياء في نذير وكريم وظريف وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبي *(والقسم السادس)* ضرب واحد فعل فعل أفعل فعال فعول فعلة فعلة افعال فعلان فعلان للثلاثي المجرد اسما أو صفة نحو سقف وورد ونمر ونصف وافلس واجلف وقداح وحسان واسود وكهول وجيزة وشيخة وقردة ورطلة وافراح واشياخ ورئلان وضيفان وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادي عشر فعلى قالوا حجلى في حجل وله صفة حادي عشر وثاني عشر فعالي وفعلاء قالوا وجاعي في وجع وسمحاء في سمح *(والقسم السابع)* ضرب واحد أيضا فعل افعل فعال فعول فعلة افعال أفعلة فعائل فعلان فعلان افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثه مدة وهو اسم نحو كتب واذرع وتختص بالمؤنث وامكن شاذ وفصال وعنوق وغلمة وأعيان وأرغفة وافائل وغزلان وقضبان وانصباء في كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام ويمين ورغيف وافيل وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا هذا فالي انه متروك المفرد أو أنه محمول على غيره بجهة كمرضى وهلكى وموتى وجربي وحمقي وكيامى ويتامي واعلم ان أفعل وافعالا وافعلة وفعلة من أوزان

غيرهما من الاسفار وقيل المكي مانزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني مانزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة (وهو) أي المدني فما قاله البلقيني عشرون سورة (البقرة وثلاث تليها) آخرها المائدة (والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتالياها) أي الفتح والحجرات (والحديد والتحريم وما بينهما) من السور (والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان) بكسر الواو (قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة) من المدني والاصح انها من المكي دليله في الرحمن ماروى الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الي آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم الحديث وقراءته صلى الله عليه وسلم على الجن بمكة قبل الهجرة بدهر بين دليله في الانسان وفي الاخلاص مارواه الترمذى عن ابى ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله أحد الحديث وفى الفاتحة ان الحجر مكية باتفاق وقد قال تعالى فيها ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهى الفاتحة كما في حديث الصحيحين ويبعد ان يمتن بها عليه قبل نزولها واستدل من قال بانها مدنية بما رواه الطبراني في الاوسط عن أبى هريرة قال أنزلت فاتحة الكتاب بالمدينة وقد بينت علته في التحبير (وثالثها) أي الاقوال في الفاتحة (نزلت مرتين) مرة بمكة ومرة بالمدينة عملا بالدليلين وفيها قول

التكسير للقلة كالعشرة فمادونها *(النوع السادس)* التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي الجمع لوصفه بالقلة هذا هو الاصل وله في جميع المواضع الا فيما نطلعك عليه باذن الله ثلاثة أمثلة وقدعرفت مرادي بقولى مثال كذا فى نوع التكسير أحدها مثال فعيل بضم الصدر وفتح الثانى ولتحرك الثانى فى التحقير لاثبات همزة الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمي ياء التحقير فيما هو على ثلاثة أحرف كيف كانت أصولا نحو بيت أو غير أصول أعني انفيها زائدا نحوميت ولامدخل فى حروف مايحقر لتاءالتأنيث وكذا الزيادات للتثنية وجمعي التصحيح والنسبة كالا مدخل لحروف الآخر من التركيبين فى ذلك مثل بعيلبك وحضير موت وخميسة عشرتقول بيت ومييت أوعلى أقل فيكمل ثلاثة برد مايقدر محذوفا فيقال حريح ودمى وكذا منيذوسؤيل وأخيذ وكذا بنى ووعيدة فى حر ودم وفى مذوسل وخذ اسماء وفىابن وعدة وثانيها مثال فعيلل بكسر مابعد ياء التحقير فيما هو على أربعة أحرف كيف كانت نحو جعفر ومصحف وسلم وخدب تقول جعيفر ومصيحف وسليلم وخديب بالجمع بين الساكنين ياء التحقير والمدغم ولايجمع بينهما في الوصل الا فى نحو ماذكرنا وكذا اذاكان بدل ياء التحقير مدة كدابة ويسمى هذا حد اجتماع الساكنين أوعلي أكثر بحرف أو حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة بالحذف لما نيف عليها وتحقير مثل هذا مستكره أيلايقع فيالاستعمال الانادرا ولايحذف أصلمع وجود زائد ولا زائد مفيد مع وجودغير مفيد ولاغير مفيد له نظير معوجود عديم النظير ولا غير آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم الالجهة مناسبة بينذاك وبين مايليق به الحذف تقول دحيرج فى مدحرج أو متدحرج بحذف الزائد دون أصل ومطيلق ومخيرج فى منطلق ومستخرج بحذف ماسوى الميم لكون الميم علامة فى اسم الفاعل وتقيريض فى استقراض بحذف السين لوجود تفيعيل كتجيفيف دون سفيعيل وفريزد بحذف الآخر ولك أن تحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها مثال فعيليل باشباع كسرة مابعد ياءالتحقير فيما كان علي خمسة أحرف رابعها مدة كقريطيس وقنيديل وعصيفير وفيما يستكره تحقيره أيضا عوضا ممـا يحذف فكثيرا مايقال فريزيد ومطيليق فقس والالف فى المحقر ثانية لضرورة التحريك ترد الي أصل ان وجدلها وذلك اذا كانت غير زائدةوالا قلبتواو الضمة الصدروثالثة طرفا وغير طرف لامتناع بقائها ألفا لوقوع ياء التحقير الساكنة قبلها لاتظهر الا ياء وههنا اعتبارات لطيفة فتأملها فقدعرفناك الاصول ورابعة طرفا لغير التأنيث تقلب ياء والمقتضى لزوم كسر مابعدياء التحقير وللتأنيثمقصورة كانتأوممدودة تعامل معاملة تاء التأنيث فيزول المقتضى فتبقى ألفا فيقال حبيلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى الا فى بابى سكران واجمال تفريعا للاولعلي حمراءوالوجهظاهر وللثاني عليها وعلى سكران معا وخامسة تحذف ليس الا اذاكانت مقصورة اما الممدودة للتأنيث فلاتقول فينحو حبركىوححجبى حبيرك وححيجب وفي نحو خنفساء خنيفسا ويعامل الالف والنون فى نحو زعفران وعقربان معاملة ألف التأنيث الممدودة فيقال زعيفران وعقيربان وأما ماسوى الالف كيف كان غير بدل كسوط وخيط ورأس وغير ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتخمة

رابع حكيناه فى التحبير انها نزلت نصفين نصفا بمكة ونصفا بالمدينة (وقيل النساء والرعد والحج والحديدوالصفوالتغابنوالقيامة والمعوذتان مكيان) والاصح انها مدنيات وقد بسطنا الخلاف فى المكيوالمدنىوأدلةذلكفىالتحبير والادلةعلىأنالنساءمدنيةلاتنحصر فان غالب آياتها نزلت في وقائع مدنيةوسفريةباجماع ويدل للرعد مارواه الطبرانى فى الاوسط ان قوله تعاليهو الذي يريكم البرق الي قوله تعالي شديد المحال نزلت في اربدبنقيس وعامر بن الطفيللما قدما المدينة فى وفد بني عامر (وللحج) مارواه الترمذى وغيره وغيره عن عمران بن حصين قال أنزلتعلى النبى صلى الله عليه وسلم ياأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله تعالي ولكنعذاباللهشديدوهوفيسفر الحديثوروى البخارى عن أبى ذرانهذان خصمانالى قوله تعالي الحميدنزلتفىحمزةوصاحبيهوعتبة وصاحبيهلماتبارزوايومبدرورورى الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس قاللما أخرج أهل مكة النبيصلىالله عليه وسلمقالأبو بكر اناالله وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهمظلموا وللصفمارواه الحاكموغيرهعنعبداللهابنسلامقال قعدنانفرمنأصحابرسولاللهصلى اللهعليهوسلمفتذاكرنا فقلنالو نعلم أيالاعمالأحبالياللهلعملناهفانزل الله تعالى سبح لله مافى السموات ومافىالارض وهوالعزيز الحكيم ياأيهاالذينآمنوالمتقولونمالاتفعلون حتي ختمها وللمعوذتين مارواه

وقائل وادد فلا تتغير الا الواو بعد ياء التحقير طرفا أوغير طرف فحكمها ما سبق واكثر
هذه الاحكام مذكور فتذكر تقول سويط وخييط ورؤيس وعييد وثريث وتخيمة وقويئل
واديدو أما البدل غير اللازم فيرد يقال مويزين ومييقن ومويعد في ميزان وموقن ومتعد ومتى
اجتمع عندك مع ياء التحقير ياآن فاحذف الاخيرة فقل عطي وهرية في عطاء وهراوة وأحي
في أحوي على قول من يقول أسيد ويشترط في تحقير الجمع أن يطلب له اسم جمع كقويم أو جمع قلة
كاجيمال أو يجمع بعد التحقير بالواو والنون في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون وبالالف
والتاء فيما سواهم كدريهمات وضويربات ويحترز عن جمع الكسرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين
المتنافيين ويلزم التحقير ظهور تاء التأنيث في المؤنث السماعي اذا كان على ثلاثة أحرف كاريضة
ونعيلة الاماشذ من نحو عريس وعريب دون ما تجاوز الثلاثة كعنيق وعقيرب الاماشذ من نحو
قديديمة ووريئة واعلم أن التحقير لايتناول الحروف ولا الافعال الافي باب ماأفعله على قول
أصحابنا يقال ماأميلح زيدا ولا ما يشبه الحروف من الاسماء كالضمائر وأين ومتى ومن وما وحيث
وأمس وكحسب وغير وعند ومع وغد وأل من أمس والبارحة وأيام الاسبوع ولا المصدر
واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد يحقر ذا وتا وأولا بالقصر والمد والذي والتي
والذين واللاتي هكذا ذيا وتيا وأوليا وأولياء واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات وههنا نوع يسميه
أصحابنا تحقير الترخيم وهو أن تجرد المزيد في التحقير عن الزوائد لا للضرورة كتحقيرك
أزرق ومحدودبا وقرطاسا مثلا على زريق وحديب وقريطس *(النوع السابع)* التثنية
وطريقها الحاق آخر الاسم على ما هو عليه الفا أوياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الااذا
كان آخره الفا مقصورة فانها ترد ثالثة الي الاصل واوا كان كعصوان أو ياء كرحيان وتقلب
فوق الثالثة ياء لاغير وأما الممدودة فاذا كانت للتأنيث قلبت همزتها واوا والا لم تقلب سواء
كانت أصلية كقراء أو منقلبة عن حرف أصلي ككساء أو عن جار مجرى الاصلي وهو أن يكون
للالحاق كعلباء وقد رخص في القلب وأما سائر ماقد يقع من نحو حذف تاء التأنيث في خصيان
واليان على قول من لا يأخذهما متروكي المفرد ورد المحذوف كيديان ودميان فيسمع ولا يقاس
وكما تجري التثنية في المفردات تجري في أسماء الجموع وفي المكسرات أيضا وأما نحو تأبط
شرا مما يحكي فلايثني ﴿النوع الثامن﴾ جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين مما
يلحق آخره واو مضموم ما قبلها أوياء مكسور ماقبلها ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو
مسلمات مما يلحق آخره الف وتاء للجمع أيضا والاول قياس في صفات العقلاء الذكور كنحو
مسلمون وضاربون وفي أسمائهم الاعلام مما لاتاء فيه كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك
كثبون وأوزون سماع والثاني للمؤنث كتمرات وهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر الذي
لاتكسير له كنحو سجلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات وبون وحق كل واحد منهما
أن يصح معه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته الا في عدة مواضع ذلك التغيير قياس فيها منها
نحو اعلون وأعلين فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن في غير الحد خارج الوقف ونحو
قاضون وقاضين فان الياء تحذف لمثل ذلك لان الاصل قاضيون وقاضيين

البيهقي في الدلائل بسند فيه ضعف
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سحره لبيد بن الاعصم في مشاطة
من رأس النبي صلى الله عليه وسلم
وعدة أسنان من مشطه ثم دسها في بئر
ذروان الحديث وفيه فاستخرجه فاذا
هو وتر معقود فيه اثنتا عشرة عقدة
مغروزة بالابر فانزل الله تعالي
المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت
عقدة الحديث وقد بينت في التحبير
الادلة على أن الحديد مكية وان الكوثر
مدنية وهو الذي أراه *النوع الثالث
والرابع (الحضري والسفري الاول
كثير) لايحتاج الى تمثيل لوضوحه
(والثاني) له أمثلة كثيرة ذكرناها في
التحبير وذكر البلقيني يسيرا منها
فتبعناه هنا وذلك (سورة الفتح)
فقد روى البخاري من حديث عمر
بينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على
الليلة سورة هي أحب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا وروى الحاكم عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم
قالا أنزلت سورة الفتح بين
مكة والمدينة في شأن الحديبية من
اولها الي آخرها (وآية التيمم) التي (في
المائدة) نزلت (بذات الجيش أو البيداء)
قريب من المدينة في القفول من غزوة
المريسيع كما ثبت في الصحيح عن
عائشة وكانت في شعبان سنة ست
وقيل سنة خمس وقيل سنة أربع
(واتقوا يوما ترجعون) فيه الي الله
نزلت (بمنى) في حجة الوداع كما رواه
البيهقي في الدلائل (وآمن الرسول الى
آخرها) اي السورة نزلت (يوم الفتح

فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالى الكسرات حكما في الثاني وهى كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها أخت الكسرة يسكن المعتل بالنقل فيلاقى الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة فان التاء تحذف احترازا عن الجمع بين علامتى التأنيث ومنها الهمزة من الف التأنيث الممدودة فانها تبدل واوا لذلك ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء للصورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها تفتح أو تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة كتمرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء وأما نحو * أخو بيضات رائح متاوب * فانما يقع فى لغة هذيل ﴿ النوع التاسع ﴾ النسبة وهى بيان ملابسة الشيء الشيء بطريق مخصوص أما بصوغ بناء كفعال لذى صنعة يزاولها ويديمها كعواج وثواب وبتات وكفاعل وهو لمن يلابس الشيء فى الجملة كلابن وتامر ودارع وأما بالحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسورا ما قبلها كيمنى وشامي وقد يزاد عوضا عن التشديد قبل الياء الف كيمان وشآم ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها عن الضبط بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصرى وعلامتى التثنية والجمع اذا اتفقتا فى المنسوب وهما على على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان يجعل النون معتقب الاعراب فلا والقياس اذ ذاك زيدانى وزيديني والياء في زيديني من لوازم الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك فتح ماقبل الآخر من ذى ثلاثة أحرف اذا كان مكسورا على الوجوب كنمرى ودؤلي ومن ذى اكثر على الجواز كيثربى وتغلبى ومن ذلك أن يقال فعلى ألبتة في كل فعيلة وفعولة كحنفى وشنئى وانه يقال فعلي فى كل فعيلة كجهني الا فى المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء وأن يقال فعلى فى فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلى فى فعيل وفعيلة منه كغنوي وضروى وقصوى وأموي وقيل أمي وقالوا في تحية تحوى وأن يقال فعولي في فعول وفعولة منه كعدوى عند أبي العباس المبرد رحمه الله وأما سيبويه فيقول فى فعولة فعلي فيفرق ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيدي في سيد وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائى بدل عن ياء ساكنة وكهيمي في مهيم اسم فاعل من هيمه وأما فى مهيم تصغير مهوم فيقال مهيمى على التعويض ومن ذلك ان يقلب الالف في الآخر ثالثة أو رابعة أصلية واوا لا غير واما رابعة غير أصلية يتقدمها سكون فلك أن تقلب وتحذف كدنيوى ودنيى ونحو دنياوي وحبلاوى وجه ثالث وأما رابعة لا يتقدمها سكون كجمزى وخامسة فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة تقلب همزتها واوا اذا كانت للتأنيث والا فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل الياء فى نحو العمي والقاضى والمشترى ولزم من ذلك انقلاب الياء الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا فى تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك الا الخيرة بين القلب والحذف وان كان الحذف هو الاحسن وقالوا في نحو المحيي محوى تارة ومحيى أخرى وكذا لما التزم أيضا فتح العين فى نحو طى ولية وحية قيل طووى ولووى وحيوى وفي نحو ظبية وقنية ودمية وكذا في بنات الواو

أي فتح مكة فيما قال البلقيني ولم اقف عليه في حديث (ويسئلونك عن الانفال وهذان خصمان) الى قوله تعالي الحميد نزلا ببدر روي أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي وأخذت سيفه فاتيت به النبي صلي الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فرجعت وبي مالا يعلمه الا الله تعالي من قتل اخي وأخذ سلبى فما جاوزت الايسير احتى نزلت سورة الانفال واما الآية الاخرى فذكرها البلقيني أخذا من حديث أبي ذر السابق فقال الظاهر انها نزلت وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان (واليوم أكملت لكم) دينكم نزلت (بعرفات) فى حجة الوداع كما في الصحيح عن عمر (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة نزلت باحد في الدلائل للبيهقي ومسند البزار من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وروي الترمذي حديثا فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه فى التحبير (النوع الخامس) والسادس (النهارى والليلى) الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها (سورة الفتح) للحديث السابق وتمسك البلقيني بظاهره فزعم انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها تلك الليلة الي صراطا مستقيما (وآية القبلة) ففى الصحيحين بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي

لما

لما التزمه يونس رحمه الله قال ظبوى وقنوي ودموي وكان الواو في غزوى عنده بدلا من الالف ولما لم يلتزم الخليل وسيبويه رحمهما الله فيها قالا ظبي وغزوى فى ظبية وغزوة كما في ظبي وغزو ويقول فى نحو دو وكوة دوي وكوي ومن ذلك أن تحذف ياء النسب ان كانت فى الاسم فتقول فى النسبة الى نحو شافعي شافعي وكذا فى كراسى أيضا اسم رجل كراسى وكأن من قال مرمي فى مرمى شبه الياء بياء النسبة ومن قال مرموى ترك التشبيه ومن ذلك أن تهمز فى نحو حماية دون علاوة فتقول حمائي وعلاوى وتخير فى نحو راية وثاية وآية بين الهمز والياء والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الثنائى فقد رد فى البعض كاخوى وأبوى وضعوى وستهى ولم يرد في بعض نحو عدى وزني وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فانك تقول فيه وشوى وجاء الامران فى البعض نحو غدي وغدوي ودمى ودموي ويدى ويدوى وحرى وحرحى وابني وبنوى وقالوا اسمي وسموى وكعدي وعدوى فقلبوا وأبو الحسن الاخفش رحمه الله يعتبر الاصل فيما يرد فيقول وشي وحرحي بالسكون وعلى هذا فى اخواتهما والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان بنوى وأخوى فى بنت وأخت ويونس رحمه الله يقول بنتي وأختي فلا ينظم تاءهما فى سلك تاء التأنيث ومما هو أبعد عن الضبط قولهم بدوي وبشرى وعلوى وطائى وسهلى ودهرى وأموى وثقفى وقرشي وهذلى وخراشي وخرسى وخرفي وكذا عبدرى وعبقسى وعبشمى فهذه وأمثالها الي اللغة ويشترط فى المنسوب أن يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال في النسبة الي نحو صحائف وكتب صحفى وكتابى واما الانصاري والانبارى والاعرابى فانما ساغ ذلك لجريها مجرى القبائل كأنماري وضبابي وكلابي وكمعافري ومدايني وفى النسبة الي نحو معدي كرب وخمسة عشر ونحو اثني عشر أيضا فتنبه معدى وخمسى واثني اوثنوى وفى النسبة الى نحو ابن الزبير وامرىء القيس زبيرى وأمرئى ينظر اذا كان المضاف اليه اسما يتناول مسمي علي حياله كالزبير نسب اليه والا كانت النسبة الي المضاف ﴿ النوع العاشر ﴾ اضافة الشيء الى نفسه طريقها بعد استجماع شرائط الاضافة وستعرفها فى النحو الحاق آخر الكلمة ياء مخففة مفتوحة فى الاصل وتسكينها للتخفيف مكسورا ماقبلها الا فيما كان آخره ألفا كعصاى أو مستحق الادغام فيها كمسلمى واعلى بفتح ماقبل الياء مشددة فى مسلمين واعلين وفى اعلون أيضا وكمسلمى بكسرة ماقبل الياء المشددة في مسلمين ومسلمون أيضا ويقال لدى والى وعلى فاعلم ﴿ (النوع الحادى عشر) ﴾ فى اشتقاق مايشتق من الافعال جميع مايشتق من الأفعال قد سبق الكلام فيها على مايليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده الامثال الامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه هو أن تحذف من الغابر الزائد فى أوله وتبتدىء على الثانى ان كان متحركا والا فلامتناع الابتداء بالساكن ان كنت في باب افعل رددت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة فى باب يفعل المضموم العين مكسورة في جميع ماعداه ثم تحذف الآخر ان كان معتلا أو تسكنه ان لم يكنه ولامشددا وتحركه فى المشدد باى حركة شئت اذا كان ماقبله مضموما والا فغير الضم ولسكون الآخر تحذف المدة قبله متى اتفقت نحو قل وبع وخف وستحقق هذا وههنا فائدة لابد من ذكرها وهى

صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل القبلة (ويا ايها النبى قل لازواجك وبناتك) ونساء المؤمنين الآية فى البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ماضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لاتخفي على من يعرفها فرآها عمر فقال ياسودة أما والله ماتخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلي الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفى يده عرق فقالت يارسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لى عمر كذا وكذا فاوحى اليه وان العرق في يده ماوضعه فقال انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما فى الصحيح عن عائشة في حديث الافك (وآية الثلاثة الذين خلفوا) في براءة ففى الصحيح من حديث كعب فانزل الله تعالى توبتنا حين بقى الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة والثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (النوع السابع) والثامن (الصيفى والشتائى الاول كآية الكلالة) يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الآية ففي صحيح مسلم عن عمر ماراجعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فى شيء ماراجعته في الكلالة وما أغلظ لى فى شيء ماأغلظ لى فيها حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال ياعمر ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء (والثاني كالآيات العشرة في براءة عائشة) فى سورة النور وأولهن ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ففى

ان الغابر المشدد الآخر حال اشتقاق الامر منه لايلزم تشديده بل لك أن تفك تشديدة
على هيئة مايقتضيه الباب ثم تشتق ولايؤمر بهذا المثال الا الفاعل المخاطب *(النوع الثاني
عشر)* تصريف الافعال مع الضمائر ونونى التأكيد الكلام فى هذا النوع يستدعي اشارة
الى الضمائر فلنفعل اعلم ان الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم أو الى
المخاطب أو الى غيرهما بعد سبق ذكره هذا أصله وهو أعني الضمير ينقسم الى قسمين
من حيث الوضع قسم لايسوغ الابتداء به ويسمى متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى
منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفية وراء تعرض الرفع والنصب
والجر كان يحتمل ثمانية عشر صورة ستا في غير المواجهة لاعتباره مذكرا ومؤنثا واعتبار
الوحدة والتثنية والجمع فى كلى الجانبين وستا أخر في المواجهة بمثل ذلك وستا أخر فى الحكاية
لكن لما ألغى اعتبار التذكير والتأنيث فى الحكاية لقلة الفائدة فيه ولم تصح التثنية
والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صورة تشملهما معني ولم يفرق بين اثنين واثنتين فيما
سوي ذلك حكاية عادت اثنتي عشرة لامزيد كما تري ثم لما تعذر اعتبار الجر فى المنفصل
لمنافاته الانفصال ولم يغاير بين النصب والجر في المتصل لتآخيهما الا فى الحكاية عن نفسك
تكررت الاثنتا عشرة أربع مرات لم يفت الا صورتا الغائب والغائبة بقيتا مستكنتين
ولنذكرها باسرها فى اربع جمل لتحقق صورها *(الجملة الاولى)* فى المنفصلة المرفوعة
وهى أنا نحن وأنت أنتما أنتم أنت أنتن وهو هما هم هى هن *(الجملة الثانية)* في
المنفصلة المنصوبة وهي اياي ايانا واياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن
(الجملة الثالثة) فى المتصلة المرفوعة وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما عرفتم عرفت
عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن *(الجملة الرابعة)* في المتصلة المنصوبة
وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفك عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها
عرفهن وهذه الجمل الاربع لاتتفاوت بفوات المواضع سوي المتصلة المرفوعة فانها فى الغابر
تتفاوت فاسمعها وهى أعرف نعرف وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين تعرفان تعرفن ويعرف
يعرفان يعرفون تعرف يعرفان تعرفن واعلم ان الافعال كلها فى اتصالها بالمنصوبة لاتتفاوت
هيئة واما فى اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الادغام وحروف العلة لايزيد تفاوتها على
ماتري واما مالا يعري عن ذلك فما ادغامه في غير آخره كجرب ويجرب أو معتلة يبعد عن
آخره كوضؤ وابيض ويوضؤ ويبيض حكمه فى ذلك حكم العارى وما ادغامه فى آخره كشد
ويشد أو معتلة في آخره أو فيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول زائد التفاوت تارة بفك
الادغام وأخرى بابدال المعتل أو حذفه والضابط هناك أصلان أحدهما فى فك الادغام
وابدال الالف ولا ابدال لغير الالف فى اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم
فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتد به فنذكر من شروطه تحرك المعتل وهذا
الشرط يفوت فى الماضى مع ثمانية من الضمائر وهى الضميران في الحكايه والخمسة
فى المواجهة وضمير جماعة النساء فى غير المواجهة ولنسمها مسكنات الماضي فيزول
الادغام فيعود المدغم الى حركته كقولك فى باب فعل المفتوح العين كررت كررنا

البخاري من حديثها فوالله مارام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
ولاخرج أحد من اهل البيت حتى
أنزل عليه فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق وهو في يوم شات
من ثقل القول الذى ينزل عليه
وعندي ان في الاستدلال بهذا
الحديث نظر الاحتمال ان تكون
حكت حاله وهو انه في اليوم الشاتى
ينحدر منه لانه فى هذه القصة بعينها
كان فى يوم شات ويغني عن هذا
المثال ماذكره الواحدي أنزل الله
تعالى فى الكلالة آيتين احداهما
فى الشتاء وهى التى فى أول النساء
والاخرى فى الصيف وهي التى فى
آخرها والآية التي فى سورة
الاحزاب فى غزوة الخندق فقد
كانت فى شدة البرد(النوع
التاسع الفراشى) كآية الثلاثة
الذين خلفوا انزلت وهو صلى الله
عليه وسلم نائم(فى بيت أم سلمة) كما
فى الحديث السابق ويلحق به
ماأنزل وهو نائم فان رؤيا الانبياء
وحي تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم
(كسورة الكوثر) ففى صحيح
مسلم عن أنس بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين
أظهرنا فى المسجد اذ غفا اغفاءة ثم
رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك
يارسول الله فقال انزلت على آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا أعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر وقال
الرافعي فى أماليه فهم فاهمون من
الحديث ان السورة نزلت فى تلك
الاغفاءة وقالوا من الوحي ماياتيه فى
النوم قال وهذا صحيح لكن الاشبه
ان يقال ان القرآن كله نزل فى
اليقظة وكانه خطر له فى النوم

كررت كررتما كررتم كررت كررتن كررن وفى باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا
وكذا فى باب افعل أعددت وفى فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احماروت واحمررت
واقشعررت وقد يحذف عند فك الادغام أحد المتكررين كقولهم ظلت أو ظالت بفتح
الظاء او كسرها وكقوله * أحسن به فهن اليه شموس * ويزول الاعلال بالالف فيعود
الاصل في الثلاثى المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما دعوتم دعوت دعوتن دعون
ورميت رمينا رميت رميتما رميتم رميت رميتن رمين وفي غير الثلاثى المجرد يلزم الياء
كارضيت ورجيت وأماني الغابر فيفوت مع ضمير جماعة النساء في الواجهة وغير الواجهة
لحسب ولنسمه مسكن الغابر فيزول الادغام أيضا فيعود المدغم الي حركته كقولك تعضضن
ويعضضن وتقررن ويقررن وتشددن ويشددن وكذا في سائر الابواب ويزول الاعلال
بالالف ويلزم الياء هذا هو القياس كترضين ويرضين وتدعين ويدعين وثانيهمافى الحذف
وهو ان من شرط ثبوت المدة الفا كانت أوياء أو واوا ان لا يقع بعدها ساكن غيرمدغم
وهذا الشرط يفوت مع مسكنات الماضى فى ماض قبل آخره مدة فتسقط المدة كقولك فى قال
قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن وفي اختار اخترت اخترنا وعلى هذا وههنا أصل
لابد من المحافظة عليه وهو أن ما قبل الالف عند سقوطها بفتح فى غير الثلاثى المجرد
البتة كاخترت وأنقذت وفى الثلاثى المجرد يكسر فى باب فعل المكسور العين كخفت ويضم فى
باب المضموم العين كطلت واما فى باب فعل المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف من الياء
كلت ويضم اذا كانت من الواو كقلت وما قبل غير الالف عند السقوط لا يتغير كقولك
في قيل بالكسر الخالص أو بالاشمام قلت يا قول وقلت بهما وفى قول قلت بالضم ويفوت
أيضا مع مسكن الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخفن ويخفن
وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان يفوت مع تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل
آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره مع ثلاثة فتسقط وهى تاء
التأنيث الساكنة ظاهرا كما فى قولك دعت ورمت وتقديرا كما فى قولك دعتا ورمتا ومن
العرب من لايعتبر التقدير فيقول دعاتا ورماتا والشائع الكثير هو الاول وواو الضمير
كدعوا ورموا وأما الف الاثنين فلما لم يجز معها بقاء الالف ألفا لامتناع الاعلال معها لما
نبهت عليه فى باب الاعلال لاجرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما قبل
آخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت في الآخر
مع اثنين فتسقط أحدهما ضمير الجمع فى المواجهة وغير المواجهة كتخشون وترمون
وتدعون ويخشون ويرمون ويدعون والثانى ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين
وبيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون أواخر الافعال في هذين الموضعين مدات
وبيان كونها مدات باستعمال طريقين أحدهما طريق الاعلال والثانى طريق التسكين
بالنقل اما طريق الاعلال فحيث يكون ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين
وتدعين تعل الياء فيصير تخشاين وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط وأما طريق
التسكين بالنقل فحيث يكون ما قبل آخره مكسورا أو مضموما كقولك
ترميون وتدعوون وكذا ترميين وتدعوين تهرب عن تضاعف الثقل وذلك تحرك

سورة الكوثر المنزلة في اليقظة أو
عرض عليه الكوثر الذى وردت
فيه أو تكون الاغفاءة ليست اغفاءة
نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند
الوحى وتسمى برحاء الوحى قلت
الذى قاله الرافعى فى غاية الانجاه
والجواب الاخير هو الصواب
(النوع العاشر أسباب النزول وفيه
تصانيف) أشهرها للواحدى ولشيخ
الاسلام أبى الفضل بن حجر فيه تأليف
فى غاية النفاسة لكن مات عن غالبه
مسوده فلم ينتشر (وماروي) فيه
(عن صحابي فمرفوع) أى فحكمه
حكم الحديث المرفوع لا الموقوف اذ
قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد
فيه مرفوع وذلك منه (فان كان بلا
سند فمنقطع) لا يلفت اليه (أو تابعى
فمرسل) لانه ماسقط فيه الصحابى
كما سيأتى فى علم الحديث فان كان بلا
سند رد كذا قال البلقيني فتبعناه ولا
أدري الفرق بين الذى عن الصحابي
والذى عن التابعي فقال في الاول
منقطع وفى الثانى رد مع ان الحكم
فيهما الانقطاع والرد وهذا الفصل
محرر فى التحبير بما لم أسبق اليه (وصح
فيه أشياء كقصة الافك) وهى
مشهورة فى الصحاح وغيرها
(والسعي) ففى الصحيحين عن
عائشة كان الانصار قبل ان يسلموا
يهلون لمناة الطاغية وكان من أهل
لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة
فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ان الصفا والمروة
من شعائر الله الى قوله فلا جناح عليه
أن يطوف بهما وروى البخارى عن
عاصم بن سليمان قال سألت انسا عن الصفا
والمروة قال كنا نرى انهما من أمر
الجاهلية فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما

المعتل مع اجتماع الكسر والضم في نحو قولك ترميون وتدعوبن فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الي ما قبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط أو تحركه مع توالي الضمات فى نحو تدعوون وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ونفس الواو فهى أخت الضمة أو مع توالي الكسرات فى نحو ترميين وهى كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء فهى أخت الكسرة فتسكنه أيضا بنقل حركته الى ما قبله وان كان لايظهر أثر النقل في اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر بمثال الامر على نحو حال اتصالها بالغابر لافرق الا فى شىء واحد وهو أنك بعد الف الضمير وواوه وياءه تترك النون كقولك اضربا اضربوا اضربي

﴿ فصل ﴾ ونونا التأكيد مدخلهما الغابر ومثال الامر والثقيلة منها تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كاضرب ونضرب في الحكاية وتضرب للمخاطب ويضرب وتضرب للغائب والغائبة وتستصحب مع نفسها ألفًا في اتصالها بما في آخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير وواوه وياءه نعم والواو ايضا والياء اذا لم يكن ما قبلهما مفتوحا واذا كان كذلك حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضًا مثل رمتا كقولك اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد الف الضمير والالف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة فى سائر المواضع ومن شأنها أن ترد المدة المحذوفة من الاخر واذا كانت الفا أن تقلبها ياء لا محالة كقولك أرمين وأدعون وأخشين وليرضين والخفيفة لا تخالف الثقيلة فى جميع ذلك الا فى وقوعها بعد الالفين فلاثبات لها هنالك عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين فى الوصل ﴿ النوع الثالث ﴾ عشر فى اجراء الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات أو أربع التضعيف كقولك عمر وهو مختص بالذي آخره صحيح غير همزة وما قبله متحرك والرفع وهو أن تروم في اسكانك الأخر قدرا من التحريك والاسكان الصريح وهو على نوعين اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل فى سكون الوقف ان لايعتد به لكونه عارضًا فلا يحتفل باجتماع الساكنين في نحو بكر وعمرو وغلام وكتاب ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الاخر ضمة كانت أو كسرة دون الفتحة التى هى لخفتها كلا حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها كقولهم بكرا وعمرا هذا اذا لم يكن الاخرة همزة الى ما قبله اذا كان صحيحا ساكنا كنحو مررت ببكر وجاءني بكر وكذا ضربته ولم أضربه واما اذا كان همزة حولها أية كانت بعلة التخفيف او تمهيدله كنحو الخبو والردو والبطو والخبى والردى والبطى والخبا والردا والبطا على هذا الوجه الا قوما من تميم فهم يتفادون من أن يقولوا هذا الردو ومن البطى فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردىء ومن البطؤ ومن العرب من يعامل ما يتحرك ماقبل همزته كالكلا بمجرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقول الكلو والكلى والكلا والحجازيون فى قولهم الكلا بالالف فى الاحوال الثلاث واكمموا بالواو فيها وكذا فى قولهم أهني بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة راس ولؤم وبئر فاعلم وللوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التأنيث هاء كنحو ضاربه الا عند بعض يقولون ضاربت

وهم

فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (وآية الحجاب وآية الصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الاية) فقد روى البخاري عن أنس قال قال عمر وافقت ربي فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك (النوع الحادي عشر أول مانزل الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر) وقيل عكسه لما فى الصحيحين عن ابى سلمة بن عبد الرحمن سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال أحدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامى وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الي السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله تعالي يا أيها المدثر قم فانذر وأجاب الاول بما فى الصحيحين أيضا عن أبي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال فى حديثه فبينا انا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذى أتاني بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني

وهم قليل واستدعاء هاء فيما هو على حرف واحد كنحو قه وره ونحو مجيء مه ومثل مه في مجيء م جئت ومثل م أنت على الوجوب واما في نحو علام وفيم قوى الاتصال بما قبله وفيما حذف آخره المعتل من الغابر ومثال الامر فعلى الجواز لك أن تسكن وان تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ماقبله مفتوحا نحو جاءني زيد ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه وهو الاكثر أو قاضي عند الاخفش وقلبه ألفا اذا كان مفتوحا نحو رأيت زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل في الوقف على هل تضربن واذا تضربون واذا وجواز حذف الياء في نحو القاضي وياقاضي عند بعض مع امتناع حذفها في نحو يامرى ويايعي اسما مما لايبقى بعد الحذف الاعلى حرف واحد أصلى عند الجميع * وابدل الالف على خلاف الاعرف ياء أو واوا أو همزة كحبلي بالياء في لغة قوم من بني فزارة وقيس وحبلو بالواو في لغة قوم من طي وحبلأ بالهمزة في لغة قوم وكذا رأيت رجلا ويضربها وقالوا انامرة وانه أخري في الوقف على ان وهو بالاسكان تارة وهوه أخري وههنا وهاهناه وهؤلاء عند القصر وأكرمتك وأكرمتكه وغلام وضربن فيمن يسكن الياء وصلا وغلامي وضربني وغلاميه وضربنيه فيمن يحرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن ألحق وصلا أو حرك وهذه فيمن قال هذهي والوقف على من الاستفهامي أن يشبع في نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو مني منا فقط أو أن تثني وتجمع وتؤنث أيضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منون منين منه منتان منتين منات * وكل واو أو ياء لاتحذف في الوقف تحذف فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر أو القافية كقوله * وبعض القوم يخلق ثم لايفر * هذا ثم ان الوصل قد يجري مجري الوقف مثل قوله * ببازل وجناء أو عيهل * وقوله تعالي لكنا هو الله ربي * كمل القسم الاول من الكتاب والله المشكور على كماله والمسؤل أن يمنح التوفيق في الباقي بحق محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ القسم الثاني ﴾

(من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان)

أحدهما في ان علم النحو ماهو والثاني في ضبط مايفتقر اليه في ذلك

﴿ الفصل الاول ﴾ اعلم ان علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعني مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية مايكون من الهيئات اذذاك وبالكلم نوعيها المفردة وماهي في حكمها وقد نبهت عليها في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ماذكرنا وضوحا في القسم الثالث اذا شرعنا في علم المعاني باذن الله تعالى

فانزل الله تعالي ياأيها المدثر فقوله صلي الله عليه وسلم الملك الذي جاءني بحراء دال على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي فيها اقرأ باسم ربك قال البلقيني ويجمع بين الحديثين بان السؤال كان عن نزول بقية اقرأ والمدثر فاجاب عنه بما تقدم وفي المستدرك عن عائشة أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الاعلى (و) أول مانزل (بالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة) نقل البلقيني الاول عن علي بن الحسين والثاني عن عكرمة وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة (النوع الثاني عشر آخر مانزل) فيه أقوال كثيرة سردناها في التحبير (قيل آية الكلالة) آخر النساء رواه الشيخان عن البراء بن عازب (وقيل آية الربا) رواه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن عمر (وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية) رواه النسائي وغيره عن ابن عباس (وقيل آخر براءة) رواه الحاكم عن ابي بن كعب (وقيل آخر سورة نزلت (النصر) رواه مسلم عن ابن عباس (وقيل سورة براءة) رواه الشيخان عن البراء (ومنها ما يرجع الي السند وهو ستة) الاول والثاني والثالث (المتواتر والاحاد والشاذ الاول) مانقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهو (السبعة) أي القراآت السبع المنسوبة الى الائمة السبعة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (قيل الا ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة) فانه ليس بمتواتر وانما

﴿الفصل الثاني﴾ في ضبط مايفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهى ان تلك الهيئات التى يلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقديم والتأخير منحصرة بشهادة الاستقراء في انها اختلاف كلم دون كلم اختلافا لاعلى نهج واحد لاختلاف أشياء معهودة فيظهر من هذا ان الغرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة أبواب أحدها في القابل وهو المسمى عند أصحابنا معربا وثانيها فى الفاعل وهو المسمي عاملا وثالثها في الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو مادعا الواضع الي ذلك الاثر أو كان معه داعية له الي ذلك والا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم

﴿الباب الاول﴾

فى القابل وهو المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم مايعرب وفيها مالا يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تميز البعض عن البعض ويتعين أحدهما بتعيين الآخر والمبنى أقرب الي الضبط فلنعينه بتعين المعرب * اعلم ان المبنى قسمان قسم لايحتاج الي عده واحدا فواحدا وقسم يحتاج الي ذلك والاول جعلناه أربعة عشر نوعا أولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية علي قول من لا يجعلها حروفا كنحو حس وبس ووي وواواخ وبخ ومض وغيط ونخ ونخ وهيخ واخ ونحو ظيخ وشيب وماء وغاق وخاز باز وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهيد وهاد وحه وده وحوب وحاي وعاى وحب وحل وهدع وهس وهيخ وفاع وحج وعه وعيز وهج وهجا وجاه ونحو جوت وجى ودوه وبس وثىء وساء وسوء وقوس ونظائرهن وثالثها أمثلة الماضى والامر أيضا عندنا ورابعها أسماء الافعال كنحو رويد زيدا ويقال رويدك وتيل وهلم وهات والاصح فيه عندى انه ليس باسم فعل وستعرفه وهاء فيه لغات وله استعمالات ودونك زيدا وعندك عمرا وحذرك بكرا وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك الامر وبه ونحوصه ومه وهيت وهلم وهل وهيك وهيل وهيا وقدك وقطك واليك وامين وآمين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان وأف واوه وفيه لغات وامثال ذلك دون حسبك فيه وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهى كل ما كان متضمنا للاشارة الي غير المتكلم والمخاطب من دون شرط أن يكون سابقا فى الذكر لامحالة ثم اذا كان مدركا بالبصر أو منزلا منزلته بحيث يستغنى عن قصة كنحو ذا وتاوتى وته وذه وأولا بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته بحيث لايستغني عن قصة كنحو الذى والتى وما ومن وذو الطائية وذا فى ماذا والالف واللام في نحو الضارب زيدا أمس والالى وما انخرط في هذا السلك سميت موصولات وتلك القصة صلة الا اللذين منها في أكثر اللغات واللائين والذين أيضا فى لغة بني عقيل وبني كنانة قال قائلهم

نحن الذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا

والا أيهم كاملة الصلة عند سيبويه ومن تابعه أو على أية حال كانت عند الخليل

ووجه

التواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب وردبانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجوزي ان ابن الحاجب لاسلف له فى ذلك (والثانى) مالم يصل الي هذا العدد مما صح سنده (كقراآت الثلاثة أبى جعفر ويعقوب وخلف التتمة للعشرة (وقرآ آت الصحابة) التى صح اسنادها اذ لايظن بهم القراءة بالرأى (والثالث مالم يشتهر من قراآت التابعين) لغرابته أو ضعف اسنادها كذا تبعنا البلقينى فى هذا التقسيم وحررنا الكلام فى هذه الانواع في التحبير بمالا مزيد عليه ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء وان الثلاثة من المتواتر (ولا يقرأ بغير الاول) أي بالاحاد والشاذ وجوبا (ويعمل به) فى الاحكام (ان جرى مجري التفسير) كقراءة ابن مسعود وله أخ أو اخت من أم (والا فقولان) قيل يعمل به وقيل لا (فان عارضها خبر مرفوع قدم) لقوته (وشرط القرآن صحة السند) باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم (وموافقة اللفظ العربية ولو بوجه كقراءة وأرجلكم بالجر بخلاف ماخالفها لتنزه القرآن عن اللحن (والخط) أى خط المصحف الامام بخلاف ماخالفه وان صح سنده لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة أو باجماع الصحابة علي المصحف العثمانى مثال مالم يصح سنده قراءة انما يخشى الله الآية برفع الله ونصب العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ماصح وخالف العربية وهو قليل جدا رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة ومثال ماصح وخالف الخط قراءة ابن مسعود والذكر والانثي رواها البخاري

ووجه ترك القصة في نحو اللتيا واللتي يأتيك في علم المعاني ان شاء الله تعالى وسابعها صدور المركبات من نحو بعلبك وحضرموت وخمسة عشر والحادي عشر والحادية عشرة ونحو ضاربة وهاشمي عندي اذا تأملت وامثالها الاثني عشر على الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفا بابن مضاف الي العلم أو ابنة هي كذلك الا أن هذا الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف هذا ما ايذكر ولي فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان أصل الكلام فيه أن ينطق به مضافا ثم يختزل عنه ما يضاف اليه لفظا لا نية كنحو أتيتك من قبل مثلا وتاسعها ما يتضمن معني حرف الاستفهام أو الجزاء ماعدا ايا أو معني غير ذلك لكن من اعجاز المركبات كنحو أحد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفة كفة وصحرة بحرة فيمن لا يضم اليهما نحرة وبين بين ويوم يوم وصباح مساء وشغر بغر وشذر مذر وخذع مذع وحيث بيث وحاث باث لتضمن الاعجاز فيها كلها معني حرف العطف وكذا جاري بيت بيت لتضمن العجز اما معني اللام أو معني الي عند أصحابنا والاولي عندي أن يضمن معني حرف غير عامل فيه كفاء العطف لسر تطلع عليه في خاتمة الكتاب باذن الله تعالي وعاشرها ما كان علي فعال اما أمرا كنحو حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثيات المجردة واما بمعني المصدر المعرفة كنحو فجار للفجرة ويسار للميسرة وجماد للجمود وحماد للمحمدة ولامساس ودعني كفاف ولا عباب ولاباب وبوار وبلاء وغير ذلك واما معدولة عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يارطاب ويا خباث ويادفار ويافجار ويالكاع وقوله

أطوف ماأطوف ثم آوى * الي بيت قعيدته لكاع

شاذ ويافساق ويا خضاف ويا خزاق ويا حباق أو غير مختصة به كنحو براح وكلاح وجداع واذام وطمار وطبار ولزام واما معدولة عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام وقطام وبهان وسجاح وكساب وسكاب وظفار وعرار في لغة أهل الحجاز دون لغة بني تميم في غيرما كان آخره من ذلك راء اذ في الرائي لاخلاف في البناء وحادي عشرها ما أضيف الي ياء المتكلم أو الي الجمل من أسماء الزمان كيوم فعل أو الي اذ منها كيومئذ وماشا كل ذلك فيمن يبني فيهما وثاني عشرها ما نودي مفردا معرفة كنحو يازيد وثالث عشرها ما نفي جنس كنحو لارجل ورابع عشرها نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن أو ليضربن مما هو يقترن بنون جماعة النساء أو نون التوكيد وههنا نوع خامس عشر وهي الجمل *(والقسم الثاني)* من المبني اذا واذ والآن وامس عند غير الخليل وقط وفيه لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الا في لغة قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكأين وكأي على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد وكيت وزيت ولهي أبوك واخواته ووله لا أفعل ولات أوان في قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

فيمن ليس مجرورا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف أسما هذا هو الحاصل من

وغيره (النوع) الرابع (قراآت النبي صلى الله عليه وسلم عقدلها) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (في) كتابه (المستدرك) على الصحيحين بابا (أخرج فيه من طرق) عدة قراآت فاخرج من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم (قرأ ملك يوم الدين بلا ألف) وقال صحيح على شرط الشيخين وجعله شاهدا الحديث عبد الله بن أبي مليكة عن أم سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يعنى بلا ألف ولكن وقع لنا الحديث في معجم ابن جميع من طريق هرون الاعور عن الاعمش بلفظ مالك فالله تعالى أعلم والقراءتان في السبع وأخرج من طريق ابراهيم بن سليمان الكاتب عن ابراهيم بن طهمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي فقال لم يصح وابراهيم بن سليمان متكلم فيه وأخرج من طريق داود بن مسلم بن عباد المكى عن أبيه عن عبد الله بن كثير القاريء عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ بالتاء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل بالياء وقال صحيح الاسناد وأخرج من طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاى وأخرج من هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرأ فرهن مقبوضة بغير ألف وقال في

مبنيات الكلم وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمى صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف لايقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلابد من تمييز أحدهما عن الآخر والوجه في ذلك هو انههنا أمورا تسعة وتسمى أسباب منع الصرف أحدها التأنيث معنى أولفظا بالتاء أوبما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث الزائد على ثلاثة أحرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندي من بين المكسرات للزوم الجمع التكسيري الذي هو كذلك التأنيث بخلاف ماسوي ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسماء اعلاما أو بالالف مقصورة كانت كحبلى أوممدودة كصحراء وسيرد في ألف التأنيث كلام في باب العامل وثانيها العجمة وهي كون الكلمة من غير أوضاع العربية كنحو ابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة في الاعلام وواحد واحد الى عشرة عشرة في غيرها الي عمر وحذام والي موحد واحاد الي معشر أو عشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد ألف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذف في الرفع والجر ونون الا فيما لايعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب أوالمنزل بمنزلته وهو الغالب كنحو أفعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو سكران أو في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احترازعن نحو ضاربة وهاشمي على ماقدمت وتاسعها العلمية وهي كون الاسم موضوعا للشيء بعينه لايتعداه وقد عد بعض النحويين عاشرا وهو ألف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يعد الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة أو ألف التأنيث مقصورة أوممدودة أوماسوي ذلك اثنان فصاعدا كان غير منصرف والا كان منصرفا ألبتة عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لابد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه أولي وان نحو أحمر مما يمتنع من الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها لايصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش وان مصغر نحو أعشي يعامل معاملة باب جوار * ثم ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين أحدهما أن يكون بحيث لايقبله الابعد أن يكون غيره قد قبله والثاني أن لايكون كذلك والوجه الأول من النوع الاسمى خمسة أضرب تسمى التوابع وهي صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتأكيد وبدل * فالصفة هي مايذكر بعد الشيء من الدال علي بعض أحواله تخصيصا له في المنكرات وتوضيحا في المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية علي القديم سبحانه وتعالي أولما يضاد ذلك من الذم والتحقير أوللتأكيد كنحو أمس الدابر ومن شأنها اذا كانت فعلية وهي

كل صحيح الاسناد والقراءتان في السبع وأخرج من طريق داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي ان يغل بفتح الياء وقال صحيح الاسناد وهي في السبع وأخرج من طريق الزهري عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين بالرفع وهي في السبع وأخرج من طريق عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه هل تستطيع ربك بالتاء الفوقية وقال صحيح الاسناد وهي في السبع وأخرج من طريق حميد بن قيس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه وليقولوا درست يعني بجزم السين ونصب التاء وقال صحيح الاسناد وهي في السبع وأخرج من طريق عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء يعنى من أعظمكم قدرا وأخرج من طريق أبي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غصبا وأخرج من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وترى الناس (سكري وماهم بسكري) وهي في السبع وأخرج من طريق عمار بن محمد عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلاتعلم نفس ماأخفي لهم

مايكون مفهومها ثابتاللمتبوع أن تتبعه في الافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب واذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق لمتبوعها أن لاتتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير أو كانت يستوى فيهـا المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة وهلباجة وربعة ويفعة مما يجري مؤنثا على المذكر ومن شأن متبوعها أن يكون ملفوظا به اللهم الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة وواجبا أخرى كما في قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق والاطلس والابطح والاجرع ونظائرها * وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشيء من الدال عليه لا على بعض أحواله لكونه أعرف والمعطوف بالحرف هو ما يذكر بعد غيره بوساطة أحد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى وأو وام واما على خلاف فيه ولا وبل ولكن على خلاف فيه أيضا وأي عندي ومن شأن المعطوف اذا كان ضمير امتصلا مرفوعا أن يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا مجرورا أن يعادل الجار في المعطوف ألبتة * والتأكيد وهو في عرف أصحابنا ينصرف الى المؤكد فهو ما يعادفي الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رايت زيدا زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما وكلا ومؤنثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن شأن المؤكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتأكيد أحد لفظي النفس والعين أن يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لايتغير واذا كان متصلا منصوبا أو مجرورا أن لايؤكد من الضمائر الا بالمنفصل المرفوع كقولك رأيتني أنا ومررت بك أنت واذا كان منكرا أن لايؤكد بكل وأجمعين الا المحدود منه عند الكوفيين كنحو قوله * قدصرت البكرة يوما أجمعا * والبدل هو مايذكر بعد الشيء من غير وساطة حرف عطف على نية استئناف التعليق به لما علق بالاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل وأخرى بقرائن الاحوال وهو على أربعة أقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وبدل البعض من الكل كقولك رأيت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار في كلام لايصدر عن روية وفطانة ووجه الحصر عندي هو أنا نقول البدل اما أن يكون عين المبدل منه أو لايكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون أجنبيا عنه أولا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما أن يكون بعضه فهو بدل البعض من الكل أو غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان ههنا قسما خامسا أهمله النحويون وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شأن البدل أن يراعي فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع بي الشريف الاجتهاد وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به زيدا أو بزيد به ورأيتك اياك وان لايلزم رعاية رتبة التعريف والتنكير خلا انه لايحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع الفعلي ثلاثة أضرب المعطوف بالحرف والتأكيد باعادة اللفظ أو بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين والبدل فتأمل * والثاني من وجهي المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا ستة في الرفع واحد منها أصل في ذلك وهو

من (قرات أعين) وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه عن زاذان عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ (والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم) باعان قال صحيح الاسناد وهي في السبع وأخرج من طريق الجحدرى عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر (وعباقري) حسان وقال صحيح الاسناد (النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر) بحفظ القرآن واقرائه (من الصحابة عثمان) بن عفان (وعلى) بن أبي طالب (وأبى) ابن كعب (وزيد) بن ثابت (و) عبد الله (بن مسعود وأبو الدرداء ومعاذ) ابن جبل (وأبو زيد) الانصارى أحد عمومة أنس واسمه قيس بن السكن على المشهور وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب وفيه عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه عن أنس ايضا قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد (ثم) ممن أخذ عن هؤلاء (أبو هريرة) وعبد الله بن (عباس وعبد الله بن السائب) أخذوا عن أبي (و) اشتهر (من التابعين) أبو جعفر (يزيد بن القعقاع و) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج ومجاهد) بن جبر وسعيد بن جبير وعكرمة) مولى

أن يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهى أن يكون مبتدأ أو خبرا له أو خبرا لان وأخواتها أو خبر لا التي لنفي الجنس أو اسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر في النصب واحد منها أصل فى ذلك وهو أن يكون مفعولا وأنه عندي أربعة أنواع مفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول به والباقية ملحقة به وهى أن يكون متعدي اليه بوساطة حرف جر أو أن يكون منصوبا بحرف النداء أو بالواو بمعنى مع أو بالاستثناء أو حالا أو تمييزا أو خبرا في باب كان أو اسما في باب ان أو منصوبا بلا لنفى الجنس أو خبرا لما ولا المشبهتين بليس واثنان في الجر أحدهما أصل فيه وهو أن يكون مضافا اليه وثانيهما كالفرع وهو أن يكون مجرورا بحرف جر ومن النوع الفعلى ثلاثة أضرب ما ارتفع وانتصب وانجزم لغير العطف والتأكيد والبدل وتفصيل القول في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول فى الفاعل فلنضمنه بابه

﴿ الباب الثانى ﴾

في الفاعل اعلم ان العامل اما أن يكون لفظا أو معنى واللفظ اما أن يكون اسما أو فعلا أو حرفا فينحصر العامل في أربعة أنواع كما ترى ومن حكم كثير من أصحابنا أن الفعل فى الالفاظ أصل فى العمل دون الاسم والحرف بناء منهم ذلك على أن المؤثر يلزم أن يكون أقوى من المتأثر والفعل أقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه أكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم هذا أن الاسم والحرف لايعملان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل في باب العمل ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ماحكينا عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل وعسى أن نشير اليه في خاتمة الكتاب واذ قد ساعدناهم فى تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في البداءة به فليكن النوع الأول اعلم أن الفعل عمله الرفع والنصب فقط أما الرفع ففاعله وهو مايسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين أوماجرى مجراهما على وجه يفيد السامع كنحو عرف زيد ويسمى هذا جملة فعلية أو زيد عارف أو زيد أبوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية وان تكرمني أكرمك وان كان متى زرتك فهو السبب لرؤيتك فمتى لم أزرك لم أرك ويسمى هذا جملة شرطية أوفي الدار أو أمامك بمعنى حصل فيها ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا أضفت أو زيد العارف اذا وصفت فانك لاتفيد والعلم بجميع ذلك بديهى وهو الذي منع أن نحد الفائدة فيما نحن بصدده والاصل فيه أن يلى الفعل فاذا قدم عليه غيره كان فى نية المؤخر ومن ثمة جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جني ضرب غلامه زيدا وان لايخلو الفعل عنه ولهذا يقدر في نحو زيد ضرب ضمير واذا احتيج الي ابرازه اما لجري الفعل علي غير ما هو له فى موضع يلتبس ابرز منفصلا علي نحو زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران يضربهما هما واما لكونه ضمير غير واحد أو واحدة ابرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا والهندات قمن الا فى باب نعم وبئس كما ستعرف ولهذا أيضا اعني لامتناع خلوه عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذا ظفر به في الكلام والا فالمجرور أو المفعول فيه أو المطلق على الخيرة لكن يلزم وصف

ابن عباس (وعطاء) بن يسار وابن أبي رباح (والحسن) بن أبي الحسن البصري (وعلقمة) بن قيس (والاسود وزر) بن حبيش (وعبيدة) بفتح العين السلماني (ومسروق واليهم ترجع السبعة) فان نافعا أخذ عن أبي جعفر وابن كثير أخذ عن عبدالله ابن السائب وأباعمرو أخذ عن أبي جعفر ومجاهد وابن عامر أخذ عن أبي الدرداء وعاصما أخذ عن زر وحمزة أخذ عن عاصم والكسائى أخذ عن حمزة (ومنها مارجع الى الأداء وهو ستة) *الأول والثانى (الوقف والابتداء يوقف على المتحرك بالسكون) هذا هو الاصل (ويزاد الاشمام) فى الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويت بان تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بها وسواء ضم الاعراب والبناء اذا كان لازما ويزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة (فيه) أى الضم (والكسر الاصليين) بخلاف العارضين كضم ميم الجمع وكسرها أما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام (واختلف فى) الوقف (على الهاء المرسومة) تاء فوقف عليها أبو عمرو والكسائي وابن كثير في رواية البزى بالهاء وكذا الكسائى في مرضات واللات وهيهات وتابعه البزى هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على تاء أبت حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع بالتاء (ووقف الكسائى فى رواية الدوري (على وي من ويكان) ووقف (أبو عمرو على الكاف) منها والباقون على الكلمة باسرها (ووقفوا على لام نحو مال هذا الرسول) مال هذا الكتاب فمال هؤلاء القوم فمال

المطلق والمفعول فيه اذا كان مبهما استحسانا هذا بعد الاحتراز عن المفعول الثاني في باب علمت ابدا وستحققه والثالث في باب أعلمت فانه ليس غير ذلك وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا كما في قولك زيد لمن يقول لك من جاء وتقدره قائلا ذلك وعليه قراءة من قرأ وكذلك يوحى اليك ربك ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الحاء والباء وكما في قوله ان ذولوثة لانا

﴿فصل﴾ والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقيا أو غير حقيقي لزم التاء في فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهرا مؤنثا لم تلازم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل كنحو عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقي هو مايرجع الي الاصطلاح فمنه ما في لفظه شيء يدل على تأنيثه وهو ان يكون جمعا مكسرا أو ان يكون في آخره تاء تنقلب هاء في الوقف أو ألف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين او فعلى بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة والوزن غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك ويرجع فيه الى أن يسمع في تصغيره التاء اوفي صفته كنحو اريضة وأرض مبقلة وأبقلت الارض

﴿فصل﴾ واعلم انه لايلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرا مفسرا أو غير مفسر أو مظهرا معرفا باللام أو بالاضافة أو غير معرف بذلك في نوع من الافعال الا في افعال المدح والذم وهي نعم وبئس وساء وحبذا فالتزم في نعم وهو للمدح العام أن يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة يسمى مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس أو مضافا الى معرف بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان شيخنا الامام الحاتمي رحمه الله يجوز في هذه اللام كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية نذكره في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب اوصاحب القوم زيد في المفرد المذكر وفي المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت أو نعم الصاحبة أوصاحبة القوم هند وفي التثنية والجمع نعم رجلين أو الرجلان اخواك ونعم رجالا أو الرجال اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم الرجل رجلا أو رجلا الرجل زيد وتقديم المخصوص كقولك زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان معلوما كقوله تعالى نعم العبد انه اواب وحبذا لايخالف نعم في جميع ذلك الا في جواز ان يقال حبذا زيد وبئس وساء في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم * واما النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له أعني للفاعل وهو ثمانية أنواع * احدها المفعول المطلق وهو مايدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت ضربا ويسمي هذا مبهما وضربة وضربتين ويسمي هذا مؤقتا وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي ينوب مناب معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته نباتا وقعدت جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا ونحو عبد الله اظنه منطلق بمعنى أظن الظن وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه وهو مضمر جرى فيه الاظهار كخير مقدم ومواعيد عرقوب وغضب الخيل على اللجم واخوات لها اولم يجر كسقيا ورعيا وخيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا وغفرانك لا كفرانك

الذين كفروا اتباعا للرسم اذ تفصل فيه وعن الكسائي رواية بالوقف على ما (النوع) الثالث (الامالة) هي ان تنحي بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة (أمال حمزة والكسائي كل اسم) يائي (أو فعل يائي) كموسي وسعى ومثواكم ومأواكم (واني بمعني كيف) نحو فأتوا حرثكم اني شئتم بخلاف غيرها (واما لا كل مرسوم بالياء) واويا كان أو مجهولا كمتى وبلى (الا حتى ولدي) والي وعلى ومازكى منكم من أحد أبدا بخلاف الواوي المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا ولا يميل غيرهما شيأ الا أبو عمرو وورش وأبو بكر وحفص وهشام في مواضع معدودة علمها كتب القراآت وأشرنا اليها في التحبير (النوع) الرابع (المد هو متصل) بان يكون حرف المد والهمزة في كلمة ومنفصل بان يكون في كلمتين (وأطولهم) أي القراء فيهما (ورش وحمزة) ولهما ثلاث الفات تقريبا في الاشهر عند المتأخرين (فعاصم) وله ألفان ونصف تقريبا (فابن عامر والكسائي) ولهما ألفان تقريبا (فابو عمرو) وله ألف ونصف تقريبا (ولاخلاف في تمكين المتصل بحرف مد واختلف في المنفصل) فقالون والبزي وابن كثير يقصرون حرف المد فلا يزيدونه على مافيه من المد الذي لا يوصل اليه الا به والباقون يطولونه (النوع) الخامس (تخفيف الهمزة) هو أنواع أربعة (نقل) لحركتها الي الساكن قبلها فتسقط نحو قد أفلح (وابدال) لها (بمد من جنس) حركة (ماقبلها) فتبدل ألفا بعد الفتح وواوا بعد الضم

وحنانيك ولبيك وسعديك ودواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا وبهرا وافة وتفة وويحك وويسك وويلك وويبك وامثال لها * وثانيها هو المفعول له وهو صلة الاقدام على الشيء مما يجتمع فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمقدم ومقارنا للمقدم عليه كنحو أتيتك اكراما لك وتركت الشر مخافة كذا والاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيه ما ذكر التزم الاصل الا في نحو زرتك ان تكرمني وأنك تحسن الي * وثالثها المفعول فيه وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مبهما أو مؤقتا نكرة أو معرفة كيف كان كنحو سرت يوما أوحينا أو الحين الطيب أو اليوم الذي تعرف أو المكان لكن مبهما فقط كنحو جلست مكانا او خلفك أو يمينك وأصل الباب في فتى وقع الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الشيء الي أصله اللهم اذا جرى مجرى المفعول به كقوله * ويوم شهدناه سليما وعامرا * وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل وكما ينتصب غير لازم ينتصب لازما كنحو سرنا ذات مرة وبكرا وسحرا وسحير وضحي وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا أردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عند وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال * ورابعها المفعول به وهو ما يتعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت وظننت بمعناهما وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت اذا كن بمعني علمت ورفع المفعولين هاهنا اذا توسطهما الفعل او تأخر عنهما جائز ويسمي الفاء وواجب اذا دخل عليهما لام الابتداء أو الاستفهام أو حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك نحو زيد علمت منطلق أو زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق أو أزيد اخوك أو ما زيد بقائم ويلزم ههنا بخلاف باب أعطيت ذكر المفعولين معا الا في نحو علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه أو تركهما معا وجواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد من رتبة واحدة كنحو علمتني قاعدا ووجدتك قائما وزيدا رآه ماشيا وقد ورد هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمتني وفقدتني قال جران القود

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني * وعما الاقى منهما متزحزح

وأريت مجهولا وكذا أري وترى وما ينخرط في هذا السلك يدخلن في باب ظننت فيقال أريت زيدا منطلقا وأين ترى بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب قلت في الاستفهام مثل ظننت وثلاثة وذلك في نحو أعلمت وأريت كنحو أعلم الله زيدا عمرا فاضلا واريته اياه خير الناس معدتين بالهمزة والاخفش يسلك باخواتهما هذا المسلك وفي خمسة أفعال أجريت مجراهما وهي أنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم لرائى الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا أو خيرا ومأسرو لمن قطع حديثه حديثك باضمار رأيت وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم أر واخوات لها أولازم كنحو قولهم أهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة حر ودذا ولا زعماتك وأمرأ ونفسه وأهلك والليل

وياء بعد الكسر نحو يائي يؤمنون وبئر معطلة (وتسهيل بينها وبين حرف حركتها) نحو ايذاء (واسقاط) بلا نقل اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين نحو جاء أجلهم من النساء الأأولياء أولئك ومواضع هذه الانواع ومن يقرأ بها وموضع بسطها كتب القراآت وأشرنا اليها في التحبير (النوع) السادس (الادغام هو ادخال حرف في مثله أو مقاربه في كلمة أو كلمتين) فهذه أربعة أقسام (ولم يدغم أبو عمرو المثل في كلمة الا في) موضعين (مناسككم وما سلككم) وأظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم وأما في كلمتين فادغم في جميع القرآن الا فلا يحزنك كفرهم والا اذا كان الاول مشددا أو منونا أو تاء خطاب أو تكلم وأما المتقاربان فادغم في كلمة القاف المتحرك ما قبلها في الكاف في ضمير جمع المذكر فقط وأظهر ما عداها وفي كلمتين حروفا مخصوصة موضع بسطها كتب القرا آت وأشرنا اليها في التحبير (ومنها ما يرجع الي مباحث الالفاظ وهي سبعة الاول) الغريب أي معني الالفاظ التي يحتاج الى البحث عنها في اللغة ومرجعه النقل والكتب المصنفة فيه ولا نطول بامثلته ومن أشهر تصانيفه غريب العزيزي وهو محرر سهل المأخذ ولابي حيان فيه تأليف لطيف في غاية الاختصار وتتأكد العناية به (الثاني (المعرب) بتشديد الراء وهو لفظ استعملته العرب في معني وضع له في غير لغتهم واختلف في وقوعه في القرآن فقال قوم نعم (كالمشكاة للكوة) بالحبشية (والكفل) للضعف بها (والاواه) الرحيم بها (والسجيل) الطين

والليل وشأنك والجمع ورأسك والحائط وعذيرك اوعاذرك وفي باب التحذير اياك وعمر والاسد الاسد وماشا كل ذلك وفي باب الاختصاص انا معشر العرب نفعل كذا ونحو آل فلان كرماء وبك الله نرجوا الفضل قال

ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى

وكنحو قولهم فيما يضمر شريطة ان يفسر امابلفظه ومعناه نحو زيدا ضربته أي ضربت زيدا أو بمعناه نحو زيدا مررت به أي جزته أو بلازم معناه نحو زيدا لقيت أخاه أي لابسته أو ضربت غلامه اى أهنته أو أكرمت أخاه اى سررته وعلى ذاقس فيمن يترك المختار في هذه الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى الاضمار المحوج الي التفسير أو نحو جزت القوم حتى زيدا جزته أو مررت به أو جزت غلامه أو نحو زيدا ضربته أوماعمر القيته أو رجلا كلمته أو اذا زيدا تلقاه فأكرمه أو حيث زيدا تجده فعظمه أو نحو زيدا اضربه أو لاتضربه وان شئت اما زيدا فاضربه أو فلاتضربه أو زيدا أمر الله عليه العيش واما زيدا فجدعا له واماعمر افسقياله أو نحو اللهم زيدا فارحمه فيمن يعمل بالمختار في هذه الانواع أما في الاول فلرعاية أن تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها عنها بخلاف مالو قيل لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به واذا عمرو يكرمه فلان فاما واذا المفاجأة يقتطعان الكلام وعلى الوجه كلام من حيث علم المعانى لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا أو عدم تجدد فليتنبه واما في الثانى فلرعاية حق الاستفهام والنفى وكلتي اذا وحيث لكون دخولها في الفعل أوقع واما فى الثالث فللاحتراز عما لاتصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب اللهم الا بتأويل واما فى الرابع فكمثل ذلك مع رعاية حق العاطف أو نحو ان زيدا تره تضربه أوهلا أو ألا أولولا اولوما زيدا ضربته فيمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال * (وخامسها) * الحال وهي بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا لقدوم الجيش وزيد ابوك عطوفا وهو الحق بينا اذ احق التقديرات يجيء عطوفا ويبدو بينا ويظهر من هذا ان الاولى فى نحو ضربت شديدا حمل المنصوب على الحال دونه الوصف للمصدر والحال لاتكون الا نكرة فأما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز متأخرا ومن شأن الحال اذا كانت جملة اسمية ان تكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضيا أو مضارعا أن يكون بدون الواو وأما في المنفي فقد جاء الامران ويلزم الماضى قد ظاهرة أو مقدرة وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعانى وأمرها فى جواز اضمار عاملها لازم وغير لازم على نحو أمر المفعول به * (وسادسها) * التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد أو فى أحد طرفيه بالنص على مايراد هناك من بين مايحتمل كنحو طاب زيد نفسا وامتلأ الاناء ماء وفجرنا الارض عيونا والغالب عليه الافراد لكن جمعه غير مستهجن ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة اقتران من به

(فصل) واعلم أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد ملتزم الا المفعولين فى بابي أعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما اذاتفاوتا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب

المشوى بالفارسية (والقسطاس) العدل بالرومية (وجمعت نحو ستين لفظا) ونظمت فى أبيات ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل وكافور وناشية الليل وغيرها (وانكرها الجمهور وقالوا بالتوافق) أي بأنها عربية وافقت فيها لغة العرب لغة غيرهم حذرا من أن يكون في القرآن لفظ غير عربى وقد قال تعالى قرآنا عربيا وقد أجاب غيرهم بأن هذه الالفاظ القليلة لاتخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة العربية التى فيها كلمة فارسية لاتخرج بها عن كونها عربية وبالعكس (الثالث المجاز) وسيأتى أنه اللفظ المستعمل في غير ماوضع له وله أنواع كثيرة جدا بسطناها في التحبير ولابن عبد السلام في مجاز القرآن تصنيف والمذكور هنا من أنواعه (اختصار حذف وهما متقاربان نحو فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة أي فافطر فعدة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فارسلوه فجاء فقال يا يوسف (ترك خبر) نحو فصبر جميل أي صبري (مفرد ومثنى وجمع عن بعضها) أي استعمال كل واحد من الثلاثة موضع الآخر مثال المفرد عن المثني والله ورسوله أحق أن يرضوه اى يرضوهما وعن الجمع ان الانسان لفى خسر اي الاناسى بدليل الاستثناء منه والملائكة بعد ذلك ظهير ومثال المثني عن المفرد القيا فى جهنم أي ألق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين أي كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون اي ارجعني وعن المثنى فان كان له اخوة فلامه السدس فانها تحجب بالاخوين (لفظ عاقل) أي استعماله

تأخير الغائب عن غيره وفي انفصال أحدهما وهو المختار في باب علمت يجب تأخير المنفصل كيف كان وضمير الشأن في باب علمت ومافيه استفهام كنحو علمته زيد منطلق وعلمت أيهم أخوك لايجوز تأخيره وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا أو مضمرا منفصلا ولاينفصل الافي نحو ماضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضربه هو والافلا وكذا على الفعل الاالتميز عند سيبويه لكونه عنده فاعلا في المعني والاالمفعول به في باب التعجب عند الجمهور ﴿وسابعها﴾ المنصوب في باب كان كنحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين من ان الحال شيء يأتي لزيادة فائدة في الكلام والمنصوب ههنا لنفس الفائدة وأما الفرق بينهما في ان تلك يلزمها التنكير وهذا يأتي معرفة ونكرة فلايصلح لالزام الكوفي لانكاره لزوم تنكير الحال وبابه كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات وما زال ومابرح ومافتيء وما انفك ومادام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمي هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لاتفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهران مرفوعها وماكان من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل ويسمى مرفوعها اسما لها ومنصوبها خبرالها وهذه الافعال تتفاوت معانيها فكان للدلالة على المضى فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة ان تقول فيما مضى زيد منطلق واماماتكون بمعنى حدث أوتكون زائدة كمافي قوله

جياد بني أبي بكر تسامي * على كان المسومة العراب

وفي قولك ماكان أحسن زيدا فعن نصب الخبر بمعزل وأما التي فيها ضمير الشأن كنحو كان زيد منطلق فهي عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال الي حالة واستعمالها على وجهين أحدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد الي الغني وأصبح وأمسى وأضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة أوعلى معني صار وأما أصبح وأمسى وأضحى في افادتها معني الدخول في أوقاتها فبمعزل عن الباب ومازال ومابرح وما فتيء وما انفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه ومادام توقيت للفعل وانما كان توقيتا لكون مافيها مصدرية وحاصل معناها في قولك اجلس مادام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد هي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هناك نافية وما لورودها على معني النفي ثم ردها الى الثبوت فلذلك امتنع مازال زيد الامنطلقا امتناع دام أو استمر زيد الامنطلقا وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال أيضا برواية الامام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رحمه الله ومعني مابقى معني صار وتقديم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا في نحو كنته أو كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التي ليست في أوائلها ما دون ليس ففيه خلاف جائز أيضا وواجب أيضا اذا كان فيه معني استفهام كنحو متى كان القتال وههنا أفعال تتصل بهذه النواقص وتسمى أفعال المقاربة وهي عسى وكاد وكرب وأوشك وجعل وأخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر لاتفيد وبينهما تفاوت فخبر عسى يأتي فعلا مضارعا مع أن وخبر كاد بدونها وتصريف عسى تارة يكون على نحو رمي فيقال عسيت عسينا الى عسين وأخرى على نحو لعل فيقال عساني عسانا الي عساهن

وكثيرا

(لغيره) نحو قالتا أتينا طائعين رأيتهم لي ساجدين جمع الوصفان بالياء والنون وهو من خواص العقلاء والموصوف وهو السماء والارض والكواكب من غيرهم والمسوغ لذلك تنزيله منزلته (اذ نسب اليه) القول والسجود الذى لايكون الامن العقلاء (وعكسه) أى استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله يسجد مافي السموات وما في الارض أطلق سبحانه ماعلى الملائكة والثقلين وهو موضوع لغير العاقل لكن لما اقترن به غلب لكثرته وان كان الاكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه (التفات) وهو الانتقال من واحد من التكلم والخطاب والغيبة الي آخر منها نحو مالك يوم الدين اياك نعبد حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه هكذا ذكره أبوعبيده في أنواع المجاز والصواب انه ليس منها بل من أنواع الخطاب فانه حقيقة ولذا لم نذكره في التحبير في باب المجاز وأفردناله بابا (اضمار) نحو واسأل القرية ومنهم من جعله قسما من الحذف لاقسيما له (زيادة) نحو ليس كمثله شيء (تكرير) نحو كلاسيعلمون ثم كلاسيعلمون (تقديم وتأخير) نحو فضحكت فبشرناها باسحق أي بشرناها فضحكت (سبب) نحو يذبح أبناءهم أي يأمر بذبحهم فاسند اليه لانه سبب فيه (الرابع المشترك) وهو لفظه معنيان وهو في القرآن كثير (منه القرء) للحيض والطهر (وويل) كلمة عذاب وواد في جهنم كما رواه الترمذي من حديث أبي سعيد

وكثيرا ما يجعل ان مع الفعل للضارع فاعلها فتستغنى اذ ذاك عن التصريف وتم به كلاماوهما
أعني عسى وكاد قد تتقارضان ثبوت ان ولا ثبوتها وأوشك تجري مجرى عسى في
استعمالها تارة ومجرى كاد أخرى والباقية تجرى مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على
سبيل الرجاء وكاد لمقار بته على سبيل الحصول لا جرم جعلنا ثبوت ان أصلا مع عسى ولا
ثبوتها مع كاد * وثامنها المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا في
تابعه كما قال * يذهبن في نجد وغورا غائرا * وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل
مطلق الا في باب التعجب هذا آخر الكلام في النوع الفعلي * وأما النوع الحرفي فيعمل
الرفع والنصب والجر والجزم ولا يترتب الكلام هنا الا بتقسيمات وهي ان الحروف
ضربان عاملة وغير عاملة والعاملة ضربان أيضا عاملة عملا واحدا وعاملة عملين والعاملة
عملا واحدا ضربان عاملة في الاسماء وعاملة في الافعال والعاملة في الاسماء ضربان جارة وناصبة
والعاملة في الافعال ضربان جازمة وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا ثم رفعا وعاملة
رفعا ثم نصبا فالحاصل من أقسام العاملة ستة أحدها الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها
الجازمة ورابعها الناصبة للافعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة
فالقسم الاول وهي الجارة تسعة عشر وانها لازمة للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة
فالبسائط ستة ك ل ب ت م في أحد الاستعمالين عند بعضهم فالكاف للتشبيه كقولك الذي
كزيد أخوك وتكون غير زائدة وزائدة أما مع الرفع كما في قولك لي عليه كذا درهما أو النصب
كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء أو الجر كما في قوله * فصيروا مثل كعصف مأكول
* وقد تكون اسما كما في قوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * ولا تدخل على الضمائر عند
النحويين سوي المبرد فانه يجيز ذلك مستشهدا بقوله * وأم أوعال كها أو اقربا ويتصل بها ما الكافة
* واللام للملك أو للاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب
في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالي وتكون غير زائدة وزائدة مع النصب كما في قوله تعالي
ردف لكم وقولك يالزيد فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بؤس للحرب
وقولهم لا أبا لك وقد أضمرت في قولهم لاه أبوك واضمار الجار قليل * والتاء للقسم مع التعجب
في الاعرف ولا تدخل الا على اسم الله تعالي وقد روى الاخفش ترب الكعبة * والباء للالصاق كقولك
به عيب ثم يستعمل للقسم وللاستعطاف وللاستعانة وبمعني عن كقولك سألت به أي عنه وبمعنى في
أو مع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها كلها الى معنى الالصاق وتكون
غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقائم ومع الجر
عند بعضهم كنحو قوله * فاصبحن لا يسألنه عن بما به * وقد أضمرت في قولهم الله لافعلن *
والميم للقسم كقولك م الله لافعلن بالكسر ولا يستعمل الا مع اسم الله تعالى وقد حملت على أنها
منقوصة يمين كما حملت ألبتة مضمومة في قولهم م الله على انها منقوصة من أيمن لعدم وقوع الضم
في الحروف البسائط * والواو للقسم ولا يدخل على الضمائر * والمركبة ثلاثة أنواع ثنائية وثلاثية
ورباعية فالثنائية خمسة عن كي عند بعضهم في من مذ * فعن للتعدية والمجاوزة كقولك
رميت السهم عن القوس ثم يستعمل بمعني اللام كقولك لقيته كفة عن كفة أي

الجدرى (والند) للمثل والضد
(والتواب للتائب) نحو يحب التوابين
(والقابل للتوبة) نحو انه كان توابا
(والمولى) للسيد والعبد (والغى)
لضد الرشد واسم وادفي جهنم كما قاله
ابن مسعود في قوله تعالي فسوف
يلقون غيا رواه الحاكم في المستدرك
(ووراء) خلف وامام وهو معني
وكان وراءهم ملك يأخذ (والمضارع)
للحال والاستقبال على الاصح من
أقوال مبينة في كتبنا النحوية
(الخامس المترادف) وهو لفظان بازاء
معني واحد وهو في القرآن كثير
(منه الانسان والبشر) بمعني سمي
بالاول لنسيانه وبالثاني لظهور
بشرته اي ظاهر جلده خلاف غيره من
سائر الحيوانات (والحرج والضيق)
بمعني (واليم والبحر) بمعني وقيل أن
اليم معرب (والرجز والرجس
والعذاب) بمعني (السادس الاستعارة)
وهي (تشبيه خال من أداته) أى آلة
التشبيه لفظا أو تقديرا (نحو أو من
كان ميتا فاحييناه) أى ضالا فهديناه
استعير لفظ الموت للضلال والكفر
والاحياء للايمان والهداية (وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار استعير من سلخ
الشاة وهو كشط جلدها ثم الاستعارة
من أنواع المجاز الا أنها تفارق سائر
أنواعه ببنائها على التشبيه (السابع
التشبيه) وهو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في معني (ثم شرطه اقتران
أداته) لفظا أو تقديرا قال أهل البيان
ما فقد الاداة لفظا ان قدرت فيه الاداة
فهو تشبيه والا فاستعارة وبذلك
يفترقان ومثلوه بقوله تعالي صم بكم
عمي (وهي) أى اداة التشبيه
(الكاف ومثل) بالسكون (ومثل)

لـكفة وبمعنى على وبعد كما فى قوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * عن السن خيرا لايزال يزيد

أى على السن وقوله * ومنهل وردته عن منهل أي بعد منهل هذا على المذهب الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله * من عن يمين الحبيا نظرة قبل * وكى للغرض فى قولهم كيمه ولا تدخل الاعلى ما وفى للظرفية كنحو المال فى الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض والتبيين كنحو أخذت من الدراهم وعندي عشرون منهما لرجوعها الي معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم وأخري بضمها قالوا من ربى لافعلن ومن وعند بعضهم أنهما منقوصتا يمين وأيمن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفى المرفوع والمنصوب كنحو ماجاءنى من أحد وما رأيت من أحد ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عن الاخفش كما فى قوله تعالي يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء الغاية في الزمان ولا تدخل على الضمائر وقد تكسر ميمها * والثلاثية ستة الى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ * فالي لانتهاء الغاية ثم يستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالي ولا تأكلوا أموالهم الي أموالكم وعلى للاستعلاء ويكون اسما كما في قوله * غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * وفعلا وألفها حرفا واسما وكذلك الف الى تقلبان مع الضمير ياء الا في لغة قليلة يقول أهلها الاه وعلاه * وعدا وخلا للاستثناء ولا تدخلان على الضمائر ويكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت صدرهما ما لزمتا النصب الافى رواية ابن البناء عن الاخفش احترازا عن زيادة ما مع أمر كان أخذه مصدريا لاصل سيمهد ان شاء الله تعالي ان الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا علي حرف بزيادة لم نرد سوي ان اصل المعنى بدونه لايختل والا فلا بد من أن تثبت له فائدة * ورب للتقليل والاظهر فيه عندى ما ذهب اليه الاخفش من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة كم فليتأمل ويختص بالنكرات ولهذا قالوا في نحو ربه رجلا ان الضمير مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه التمييز ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه المضى عندنا وقوله تعالي ربما يود مؤول يطلعك على ذلك علم المعاني ويتصل بآخره ما كافة وملغاة مفتوحة وفيه تسع لغات أخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة وربت بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة ويضمر بعد الواو كثيرا وقد جاء اضماره بعد الفاء في قوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وبعد بل في قوله * بل بلد ذى صعد وأصباب * ومنذ كمذ الا ان المبرد يدخلها على الضمير وقد يكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا فى معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه فى جواب متى منكرا دالا علي العدد فى معناهما مجموع المدة لتقدير وقوعه في جواب كم * والرباعية اثنان حاشا حتى فحاشا للاستثناء بمعنى التنزيه ويكون فعلا ناصبا * وحتى بمعنى الي الا انه يجب ان يكون ما بعدها آخر جزء من الشىء أوما يلاقيه وان يكون داخلا فى حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما ينقضى شيئا فشيأ فلا يجوز دخولها علي الضمائر الا المبرد

بالتحريك (وكأن) بالتشديد (وأمثلته) فى القرآن (كثيرة) منها قوله تعالي واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الآية شبه زهرتها ثم فناءها بزهرة النبات في أول طلوعه ثم تكسره وتفتته بعد يبسه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الآية شبههم لحملهم التوراة وعدم عملهم بما فيها بالحمار فى حمله مالا يعرف مافيه بجامع عدم الانتفاع (ومنها ما يرجع الي) مباحث (المعانى المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر) الاول (العام الباقى) على عمومه ومثاله عزيز اذ ما من عام الا وخص فقوله سبحانه وحرم الربا خص منه العرايا حرمت عليكم الميتة خص منه المضطر وميتة السمك والجراد (ولم يوجد لذلك) مثال مما لايتخيل فيه تخصيص (الا قوله تعالى (والله بكل شىء عليم) فانه تعالى عالم بكل شىء الكليات والجزئيات وقوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة) أى آدم فان المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم من ذريته قلت والظاهر أى من ذلك حرمت عليكم امهاتكم الآية فان من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص فيها الثانى والثالث (العام المخصوص والعام الذى أريد به الخصوص الاول كثير) كتخصيص (قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) يعني الحامل والآيسة والصغيرة (بقوله تعالي) وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن وقوله تعالى واللائى يئسن الآية (والثاني كقوله تعالي أم يحسدون الناس) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما فى الناس من الخصال الحميدة

(فصل

(فصل) وحذف هذه الحروف ونصب الفعل اذذاك لمعمولها كثير وهو من بين المواضع مع ان وانقياس واما تقديم معمولها عليها فممتنع ومن شأنها ان لاتنفك عن الافعال ظاهرة أو مقدرة وان يحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف نحو له فيمه كيمه

(والقسم الثاني) وهي الناصبة للاسماء ثمانية أحرف وهي ضربان ضرب ينصب أينما وقع وهو ستة أحرف وهي ياوايا وهيا لنداء البعيد حقيقة كنحو ياعبد الله اذا كان بعيدا عنك أو تقديرا لتبعيدك نفسك عنه هضما كنحو ياالله الخلق أولما هو بمنزلة البعيد من نائم أوساه تحقيقا أو بالنسبة الي جدالامر الذي ينادي له كنداء الله سبحانه لنبيه بياواى والهمزة لنداء القريب وقد ينظم فى جملته ياوواللندبة خاصة ولايندب غير المعروف وكثيرا مايلحق آخر المندوب ألف وهاء بعدها للوقف كنحو وازيداه واغلام عمراه وامن حفر بئر زمزماه أو آخر صفته عند يونس دون الخليل كنحو وازيد الظريفاه هذه الستة تنصب المنادي لفظا اذا كان نكرة نحو يارجلا أو مضافا لفظا نحو ياغلام زيد أو تقديرا فيمن يقول ياغلام غلام زيد اذا كرر المنادى فى حال الاضافة ولم ينو الافراد أو مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شيء هو من تمام معناه كنحو ياضاربا زيدا أو يامضروبا غلامه وياخيرا من زيد اوياثلاثة وثلاثين أو تقديرا نحو يالزيد فى الاستغاثة علي قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا فى ياللماء اذا تعجبت ونحو وازيدا فى الندبة ونحو ياغلام مما هو مفرد مقصود أو ياغلام غلام زيد فيمن ينوى الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يازيد وياهند اذا لم يكن موصوفا بابن مضاف الي علم أوابنة هي كذلك فانه عند الوصف بذلك يفتح وأما نحو ياالغلام مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الاعند الكوفيين والالف واللام فى قولهم ياالله ليستا حرف تعريف استدلالا بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان من حق الهمزة فى اللهم على قولنا القطع لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه لم يقطع والضمة فى هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يامطر عليها بخلاف فتحة غير المنصرف أشبهت الحركة الاعرابية التى من شأنها الاستمرار فى أنواعها فحملت التوابع مفردة سوى البدل ونحوزيد وعمرو من المعطوفات تارة على اللفظ واخرى علي المحل فى غير المبهم وفى المبهم أيضا وهو أى واسم الاشارة لكن ماعدا الصفة فانها عند غير المازنى لاتكون الابالضم أو مضافة فعلى المحل ألبتة ووصف أى لايجوز الابما فيه الالف واللام أو باسم الاشارة نحو ياأيها الرجل وياأي هذا ووصف اسم الاشارة لايكون الابما فيه الالف واللام نحو ياهذا الرجل وياهؤلاء الرجال ومن شأن المنادى اذا أضيف الي المتكلم ان يقال فى الاغلب ياغلامى وفى غيره ياغلامى ياغلاما وقالوا ياأبت ويا أمت معوضين تاء التأنيث بدليل انقلابها هاء في الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امى وابن عمى فى النداء تارة معاملة غلامى وأخرى معاملة ابن غلامى

(فصل) واعلم ان الترخيم عندنا من خصائص المنادى لايجوز فى غيره الا لضرورة الشعر وان حذف حرف النداء انما يجوز فى غير اسماء الاشارة وغير مالا يمتنع عن لام

(الذين قال لهم الناس) أى نعيم بن مسعود الاشجعي لقيامه مقام كثير فى تثبيط المؤمنين عن الخروج بما قاله (والفرق بينهما ان الاول حقيقة) لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص (والثاني مجاز) لانه استعمل من أول وهلة في بعض ما وضع له (وان قرينة الثاني عقلية) وقرينة الاول لفظية من شرط واستثناء أو نحو ذلك (ويجوز ان يراد به واحد كما تبين فى الاثنين (بخلاف الاول) فلابد ان يبقى أقل الجمع (الرابع ماخص) من الكتاب (بالسنة) هو (جائز) خلافا لمن منعه قال تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم (وواقع كثيرا وسواء متواترها وآحادها) مثال ذلك تخصيص وحرم الربا بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين وحرمت عليكم الميتة والدم بحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا والبيهقي عنه موقوفا وقال هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص آيات المواريث بغير القاتل والمخالف فى الدين المأخوذ من الاحاديث الصحيحة (الخامس ماخص منه) أى من الكتاب (السنة هو عزيز) لقلته (ولم يوجد الاقوله) تعالى (حتى يعطوا الجزية) وقوله تعالى (ومن أصوافها) وأوبارها الآية وقوله تعالى (والعاملين عليها) وقوله تعالى (حافظوا علي الصلوات) خصت هذه الآيات أربعة أحاديث (فالاولى خصت) حديث الصحيحين (أمرت أن أقاتل الناس) حتى يشهدوا ان لااله الا الله فانه عام

التعريف اذا لم يكن مستغاثا ولامندوبا ونحو أطرق كرى وجاري لاتستنكرى عذيرى من الشواذ وان حذف المنادى كنحو يابؤس لزيد والا ياإسلمى جائز * وضرب لاينصب أينما وقع بل ينصب في موضع ولاينصب في آخر ويجوز فيه الامران في ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا في الاستثناء فان الواو اذا تقدمها فعل أو معناه ولم يحسن حملها على العطف نصبت كنحو ماصنعت واباك وماشأنك وعمرا واذا لم يتقدم ذلك لم تنصب نحو كيف انت وزيد فيمن لايؤوله على كيف تكون انت وهم الاكثرون وعلى مذهب القليل جاء ماانا والسير في متلف واذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وان افتر العطف عن الرجحان هذا كله عند من لايقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا المنصوب مفعولا معه * والا اذا تقدمها كلام عارعن النفى والنهى والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثني منه ويسمى تاما والموجب في الاستثناء لايكون الا كذلك نصبت كنحو جاءني القوم الا زيدا وغير الموجب في هذا الباب اذا تنزل منزلة الموجب أخذ حكمه ولذلك تراهم في تثنية المستثني قائلين ما اتاني الاعمرو الا زيدا أو الازيدا الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه ألبتة لتنزيل ماأتاني مع مرفوعه منزلة تركني القوم لاغير ولا يثنون الاستثناء الاعلى ماترى من التقدير فاذا لم يتم لم تنصب بل كان حكم مابعدها في الاعراب كحكمه قبل دخول الا كنحو ماجاءني الازيد وما رأيت الا زيدا ومامررت الابزيد وكذا ماجاء زيد الا راكبا فاذا تم في غير الموجب ولم يكن مابعدها جملة مثلها في مامررت باحد الازيد خير منه ونشدتك بالله أو أقسمت عليك أو عزمت عليك الافعلت كذا اذ مرادهم بما قبل الا ههنا النفى وهو ماأطاب منك جاز ان تنصب وان تشرك المستثني في اعراب المستثني منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو ماجاءني أحد الا زيدا والازيد اللهم الاعند الانقطاع في اللغة الحجازية أو تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض أو تقديمه على نفس المستثني منه عند الجمهور فالبدل يمتنع كنحو ماجاءني أحد الاحمارا وماجاءني أحد الازيدا ظريف واختيار سيبويه هنا هو البدل وما جاءني الازيدا أحد ويراعي في البدل أن لايكون الفاعل في المبدل منه يمتنع عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ماجاءني من أحد الازيد ولا أحد عندك الاعمرو بالرفع وفيما رأيت من أحد الا زيد وليس زيد بشيء الاشيأ حقيرا بالنصب وفي مازيد بشيء الاشيء حقير بالرفع

﴿فصل﴾ واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق اذذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فيعطى مابعدها وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم موتي الا العالمون كما يستعمل غير بمعنى الا فيستحق مابعده اعراب مع بعد الا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه مضافا اليه فيعطى غيرا فيكون حكمه في الاعراب حكم مابعد الا سوى بسواء ولا يكون الا بمعني غير الا والمتبوع مذكور حطا لدرجتها

(فصل) وههنا كلمات استثنائية وهى ليس ولا يكون وبله أيضا عند الاخفش وتنصب مابعدها ألبتة وسوي وسواء ويجر مابعدهما ألبتة ولاسيما ويرفع مابعده تارة بوساطة أخذ ماموصولة ويجر أخري باخذ مامزيدة وقد ينصب بوجه بعيد * (والقسم الثالث) * وهي الجازمة خمسة أحرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع وهى أربعة لم

فيمن أدى الجزية (والثانية خصت حديث (ماأبين من حى فهو ميت) رواه الحاكم من حديث أبي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود والترمذى وحسنه من حديث أبي واقد بلفظ ماقطع من البهيمة وهي حية فهو ميت أى كالميت في النجاسة مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا جز في الحياة لامتنان الله تعالى به في الآية (والثالثة خصت حديث النسائى وغيره (لاتحل الصدقة لغني) فان العامل يأخذ مع الغنى فانها أجرة (والرابعة خصت النهى عن الصلاة في الاوقات المكروهة) المخرج في الصحيحين وغيرهما فانه عام في (صلاة) الوقت أيضا (السادس المجمل مالم تتضح دلالته) كثلاثة قروء مشترك بين الحيض والطهر (وبيانه بالسنة المبين خلافه السابع المؤول ماترك ظاهره لدليل) كقوله تعالي والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة فاول على القوة للدليل القاطع على تنزيه الله تعالي عن ظاهره (الثامن المفهوم) وهو قسمان (موافقة) وهو مايوافق حكمه المنطوق نحو ولاتقل لهما أف فانه يفهم تحريم الضرب من باب أولى (ومخالفة) وهو ماتخالفه (في صفة) نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فيجب التبين فى الفسق بخلاف غيره (وشرط) نحو وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن أى فغير أولات الحمل لايجب الانفاق عليهن (وغاية) نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه (وعدد) نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لاأقل ولاأكثر (التاسع

وهى لنفى فعل تدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضى وأصله عند الفراء رحمه الله لاجعلت الالف ميا ويجوززيد ألم أضرب ولما وهى لنفى قد فعل تدخل على المضارع فتصنع صنيع لم مع افادة الامتداد وأصله عند النحويين لم ما ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهى ولام الامر وضرب يجرى مجرى اللازم للمضارع وهو ان للشرط والجزاء تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت وان ضربت أضرب بالجزم تارة واضرب بالرفع أخرى توصلا اليه ببعده عن الجازم معفوات عمل ذلك في القريب منه ظاهرا وان كان للضرورة وان فى الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر أخري وذلك فى خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر من جنس المظهر تناف فى الكلام أما اذا لزم كنحو لاتدن من الاسد يأكلك فلا وليس لاحد أن يظن بالنفى دلالة علي الشرط فى موضع لانعقاد للتنافي فى بينهما بالجزم دائما من حيث لزوم عدم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الافي يوم الغيم وبنوا صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك فى أى وقت عين له هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعني الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التعديد من حيث الظاهر ويسمى قطعا واستئنافا أو لاثبات معناه لمنكر فيها ويسمي صفة أو لمعرف ويسمى حالا فليس الا الرفع والمعطوف على المجزوم أو على ماهو في موضعه بالفاء أو بالواو أو بثم من نحو ان تكرمنى أكرمك فاخلع عليك وان تشتمني فلاترك لك وأضربك أو ثم اضربك ان حمل على الابتداء على معني فانا أخلع عليك وأنا أضربك ثم انا أضربك رفع

(فصل) ومن شأنه استلزام الفاء فى الجزاء اذا كان أمرا أو نهيا أو ماضيا لا في معني الاستقبال أو جملة اسمية أو محمولة على الابتداء كما سبق آنفا أو بدل الفاء اذا اللهم الا فى ضرورة الشعر مع ندرة كنحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومن شأنه أن يليه الفعل لامحالة ظاهرا أو تقديرا وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في آتيك ان تأتني ان الجزاء محذوف وآتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار وامتناعهم انجزامه منبه على ذلك قوي *(والقسم الرابع)* وهى الناصبة للفعل أربعة عند سيبويه ومن تابعه أحدها ان وهو يفيد معني المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال وانه في الاستعمال يظهر تارة ويضمر أخرى أما واجبا وذلك بعد خمسة أشياء لام تأكيد النفى كما فى قوله تعالي وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهى والنفى والاستفهام والتمني و العرض كنحو ائتني فأكرمك ولا تشتمني فاشتمك وماتأتينا فتحدثنا بمعني ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لااتيان ولاحديث كنحو * ولاترى الضب بها ينجحر * أي لا ضب ولا انجحار أو ما تأتينا للحديث أى منك اتيان ولكن لا حديث وأين بيتك فأزورك وليت لى مالا فانفق الا تنزل فتصيب خيرا وواو الجمع كنحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف أى تصرف اعراب الثانى عن الاول وأو بمعني الا أو الي كنحو لالزمنك أو تعطيني حقي وحتى كنحو سرت حتى أدخلها واما جائزا قياسا وذلك بعد لام الغرض

والعاشر المطلق والمقيد وحكمة حمل الاول على الثانى) اذا أمكن (ككفارة القتل والظهار) قيدت الرقبة في الاولى بالايمان وأطلقت فى الثانية فحملت عليها فلا تجزىء فيها الا مؤمنة فان لم يكن كقضاء رمضان أطلق فلم يذكر فيه تتابع ولا تفرق وقد قيد صوم الكفارة بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق فلا يمكن حمل قضاء رمضان عليهما لتنافيهما ولا على أحدهما لعدم المرجح فبقي على اطلاقه (الحادى عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ) وهو كثير (فى القرآن وفيه تصانيف) لا تحصى (وكل منسوخ فى القرآن فناسخه بعده) في الترتيب (الا آية العدة) وهى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج نسختها آية يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا او هى قبلها فى الترتيب وان تأخرت عنها فى النزول (والنسخ يكون للحكم والتلاوة) معا روى البخاري ومسلم عن عائشة كان فيما أنزل الله تعالي عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات (ولاحدهما) أى الحكم او التلاوة فقط كآية العدة والرجم نحو اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة نكالا من الله والله عزيز حكيم كانت في سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره (الثالث عشر والرابع عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد مثالهما آية النجوى ياأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة (لم يعمل بها غير على ابن ابى طالب) كما رواه

كنحو أتيتك لتكرمني مما اذا لم يكن هناك لافان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني أو غير قياسي وذلك فيما عداه وأما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها فى قوله * ان تقرآن على اسماء ويحكما * وفى قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة

(فصل) ولاقتضاء ان مع المضارع الاستقبال اذا أريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم اذا ساغ الاستئناف والاشتراك أعنى العطف على مرفوع كان الرفع والعطف أينما ساغ استلزم حكمه وهو الاشتراك فى الاعراب كيف كان فتأمل جميع ذلك والثانى والثالث من الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ولكيما ويأتى في الشعر اظهار ان بعد ذلك قال حميد

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

(وقال الآخر)

أردت لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

ولا ينصب عند الخليل كي الا باضمار ان * ولن وهو لنفي سيفعل وانه لتأكيد النفي فى الاستقبال وقد أشير الى أنه لنفى الابد واصله عند الخليل لاان تخفف وعند الفراء لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن أضرب *(والرابع)* اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة أوجه وجه ينصب فيه ألبتة وهو اذا كان جوابا مستأنفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدأ قبله ولا شرط ولا قسم كنحو اذن اكرمك في جواب أنا آتيك ووجه لا ينصب فيه ألبتة وهو أن يكون الفعل للحال أو معتمدا على شيء مما ذكر كنحو انا اذا أن اراعيك وان تكرمني اذن أرض عنك ووالله اذن لأرمى ووجه يجوز فيه الامران وهو أن يقع بعد واو العطف وفائه وبين الفعل وعند بعضهم أن اصله اذأن وفى الكوفيين من يقول انه اسم منون *(والقسم الخامس)* وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة أحرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبهة بينها وبين الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على اكثر من حرفين بعد ذلك وهى ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة الى معني ما هو فى حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الي اسمها كنحو قولك في بلغني ان زيدا منطلق بلغني انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوت مواقعها فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح بمكان الفاعل والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا فاضل وان زيدا لفاضل وفيما سوي ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شأن المفتوح ان لا يصدر به ألبتة فلا يقال ان زيدا منطلق حق بل يقدم الخبر خيفة أن يدخل على المفتوح المكسور فيتوالى حرفان لمعني واحد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف المعني بخلاف ان ان زيدا منطلق مكسورتين فيورث وهم اختلافهما في المعني ظاهرا من حيث اعتقادك بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الي كل واحد منها حيث ينوب عما لا يؤدي معناه الا بطول وجمعهما

الترمذي عنه ثم نسخت (وبقيت عشر أيام وقيل ساعة) وهذا القول هو الظاهر اذ ثبت أنه لم يعمل بها غير علي كما تقدم فيبعد ان تكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يكلموه (ومنها ما يرجع الي المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الاول والثاني الفصل والوصل ويأتيان في المعاني بحدهما) وأقسامهما والمراد بالوصل العطف وبالفصل تركه (مثال الاول واذا خلوا) اى المنافقون (الى شياطينهم) أي رؤسائهم (قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن مع الآية بعدها) أي قوله الله تعالي يستهزيء بهم فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم (والثاني) مثاله (ان الابرار لني نعيم وان الفجار لني جحيم) وصل بالعطف للمناسبة المقتضية له (الثالث والرابع والخامس الايجاز والاطناب والمساواة تأتي في المعانى مثال الاول ولكم في القياس حياة) فان معناه كثير ولفظه يسير (لانه قائم مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من القتل) فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم (ومثال الثانى قال ألم أقل لك) اطنب بزيادة لك توكيدا لتكرره (ومثال الثالث ولا يحيق المكر السيء الا بأهله) فان معناه مطابق للفظه (السادس القصر يأتى في المعاني ومثاله وما محمد الا رسول) أي لا يتعدي الى التبرى من الموت الذي هو شأن الاله (ومن أنواع هذا العلم) ما لا يتعلق بما تقدم وهو كالتذييل والتتمة له وذلك بحسب المذكور هنا أربعة

على اختلافهما لمعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض ولا ضرورة في ارتكابه وهذا ملخص كلام محصلي أصحابنا ههنا رحمهم الله تعالى

(فصل) وقد يأتي المفتوح بمعنى لعل وأما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من الستة لكن وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين يتغايران نفيا وايجابا اما لفظا نحو جاءني زيد لكن عمرا لم يجيء أو بالعكس وأما معني كنحو حضر زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء انه مركب * والرابع كأن وهو للتشبيه وعندهم ان الاصل في كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور

(فصل) وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها في الاستعمال الشائع لازما المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك ولا تمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى في المكسور عندنا أن يكون الفعل من باب كان أو علمت وفي المفتوح أن يكون معه قد أو سوف أو أختها السين أو حرف نفي * والخامس ليت وهو للتمني * والسادس لعل وهو لتوقع مرجو أو مخوف وقد يشم معني التمني وهما يدخلان علي ان يقال ليت ان زيدا حاضر وكذا عند الاخفش لعل ان زيدا قائم فاشبه لعل ليت وفيه لغات أخر عل وعن ولعن ولغن وعند المبرد ان أصله عل واللام لام الابتداء

(فصل) وتلحق أواخر هذه الستة ما كافة وملغاة الا أن الالغاء مع كأن وليت ولعل أكثر لقوة قربها من معني الفعل وهو السبب في انها تعمل في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية تارة يقال انني اننا الى الآخر وتارة يقال انى الى الآخر ولكن يقل ليتى وأنا الى الآخر دون ليت ولعل فانه لا يقال ليتا ولعلا

(فصل) ويمتنع تقديم الخبر في هذا الباب على العامل ألبتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا أعني اسما معه حرف جر ظاهرا أو تقديرا فالظرف خبرا كان أو متعلقا بالخبر لا يمتنع كنحو ان في يوم الجمعة القتال أو يوم الجمعة ونحو ان في يوم الجمعة القتال حاصل أو يوم الجمعة هذا علي المذهب الظاهر واما حذفه فأوجب في قولهم ليت شعري وجوز عند الدلالة فيما عداه

(فصل) واعلم ان في المعطوف علي اسم ان ولكن بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة أيضا عند الزجاج * وأما السابع فهو لا لنفي الجنس وهو ملحق بان الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما ستعرف التنكير ألبتة والبناء أيضا اذا لم يكن مضافا ولا مضارعا له ولذلك اختلف في نحو قوله * ألا رجلا جزاه الله خيرا * لحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس وأخرجه الخليل عن الباب بحمله اياه على ألا ترونني رجلا وأما قولهم لا أباك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى وغير مضاف من وجه نظرا الي اللفظ فللاول أثبت الالف وللثانى جعل اسم لا ونظيره لا غلامى لك ولا ناصري لك فاذا بطل الوجه الاول بتبديل اللام بحرف لا يلائم الاضافة أو بزيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير ظرف لم يبق الا الاستعمال الآخر وهو لا أب ولا غلامين ولا ناصرين

(فصل) واذا وصف المبنى على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندى ظريفا أو ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر كنحو لا ماء ماء باردو قد جوز

(الاول الاسماء فيه) أي القرآن (من أسماء الانبياء خمسة وعشرون) آدم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وأيوب وذو الكفل ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * (و) من أسماء (الملائكة أربعة) جبريل وميكائيل وهاروت وماروت هذا ما ذكره البلقيني وزدنا في التحبير الرعد والسجل ومالكا وقعيدا (و) من أسماء (غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم وتبع) وهو رجل صالح كما في حديث رواه الحاكم (ومريم وأبوها عمران وأخوها هارون) وليس أخا موسى ففي الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله ﷺ الي نجران فقالوا الى ألستم تقرؤن يا أخت هارون وقد كان بين موسى وعيسي ما كان فلم أدر ما أجيبهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا أخبرتهم انهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم (وعزير ومن الصحابة زيد بن حارثة المذكور في الاحزاب (لا غير الثانى الكنى لم يكن فيه غير أبى لهب واسمه عبد العزى) ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الي ان مصيره الى اللهب وكان كنى به لاشراق وجهه (الثالث الالقاب ذو القرنين) اسمه (اسكندر) على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان

فيه ترك التنوين ومن شأن النفي في هذا الباب اذ فصل بينه وبين لا أو عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عند سيبويه واذا كرر مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع

﴿ فصل ﴾ وقد حذف منفيه في قولهم لا عليك أي لا بأس عليك وأما مرفوع الباب أعني الخبر فتميم على تركه ألبتة وأهل الحجاز على تركه ان شئت ﴿ والقسم السادس ﴾ وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة أهل الحجاز شبهوهما بليس في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نقضوا النفي بالا أو بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفي الحال اعملوه في المنكر والمعرف ولم يعملوا الا في المنكر وادخلوا الباء في الخبر اذ نصبوا توكيدا للنفي فقالوا ما زيد بقائم دون ما بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو الاعرف والا فليس ادخال الباء على المرفوع بممتنع برواية الامام عبد القاهر عن سيبويه

(فصل) وكثيرا ما يتبع لا هذا بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اجراء لها مجرى ليست وعند أخرى بالهاء اجراء لها مجرى ثمة وربة ويقصر دخوله على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش انه لا النافي للجنس وفيه من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من زعم التاء من حين كالحاء منه لغة فيه *وغير العاملة وذكرها استطراد والا فهو وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفردة ضربان بسائط وغير بسائط وغير البسائط اما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية والمركبة ضربان ضرب يلزمه التركيب في معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذن ستة أضرب أربعة من المفردة وهي بسائط ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازم التركيب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفا ء ا ه ك ي ش ل ن ت س ف م و فالهمزة للاستفهام ويتفرع منه معان بحسب المواقع وقرائن الاحوال كالامر في نحو أأسلمتم والاستبطاء في نحو ألم يأن للذين آمنوا والتنبيه في نحو ألم يجدك يتيما والتحضيض في نحو ألا تقاتلون قوما والتوبيخ في نحو أكذبتم بآياتي والوعيد في ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين والتقرير في نحو أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا والتسوية في نحو أأنذرتهم أم لم تنذرهم والتعجب في نحو ألم تر الي ربك كيف مد الظل وماشا كل ذلك وسيطلعك على أمثال هذه المعاني علم المعاني اذن الله تعالي وتستعمل ظاهرة مرة كما تري ومقدرة أخرى كنحو قوله * بسبع رمين الجمر أم بثمان * وتدخل على الواو والفاء وثم نحو أوكلما عاهدوا أفمن كان على بينة أثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها بالفعل أولي من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعي في المطلوب وهو فهم الشيء لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار أمكن فيه كان باستفهام أولا والفعل لتضمنه للزمان الذي هو أبدا في التجدد كذلك ومن شأن الاستفهام لكونه أهم ان يصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه شيء مما في حيز وللخطاب في ها بمعني خذ اذا قيل هاء أو هاؤما هاؤم * والالف للعوض عن التنوين ونون التأكيد ونون اذن في الوقف وعندي ان قولهم بينا زيد قائم اذا كان كذا أو اذا أصله بين أوقات زيد قائم ثم بين زيد قائم بالتنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لازما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي في أن الصواب هو بينا زيد قائم كان كذا يطرح اذ واذا ولبيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك كله وهي وكذا الياء والواو للاطلاق

برأسه شبه القرنين وقيل كان له ذؤابتان وقيل رأي في النوم انه أخذ بقرني الشمس (المسيح عيسى) بن مريم لقب به امامن السياحة أو لانه كان ممسوح القدمين لا أخمص له (فرعون) اسمه (الوليد بن مصعب الرابع المبهمات مؤمن من آل فرعون) الذي في سورة غافر اسمه (حزقيل الرجل الذي في) سورة (يس) في قوله تعالي وجاء من أقصى المدينة رجل يسعي اسمه (حبيب ابن موسى النجار فتي موسى الذي في) سورة (الكهف يوشع بن نون الرجلان) اللذان (في) سورة (المائدة) في قوله تعالي قال رجلان من الذين يخافون هما (يوشع وكالب أم موسى) اسمها (يوحانذ) بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر النون وبالذال المعجمة (امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في) سورة (الكهف) في قوله تعالي فوجدا عبدا من عبادنا (هو الخضر الغلام) الذي (في قصته) في قوله تعالي لقيا غلاما فقتله اسمه (حيسور) بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة تحتية وقيل نون آخره راء (الملك الذي في قصته) في قوله تعالي وكان وراءهم ملك اسمه (هدد بن بدد) كلاهما بوزن صرد (العزيز) اسمه (اطفير أو قطفير امرأته) اسمها (راعيل) هذا ما ذكره البلقيني في هذه المواضع ووراء ذلك أقوال أخر سردناها في التحبير (وهي) أي المبهمات في القرآن كثيرة جدا ولم يستوفها البلقيني ولا قارب وفيها تصنيف مستقل للسهيلي والبدر بن جماعة وقد استوعبتها في التحبير فلم أدع

كنحو * أقلي اللوم عاذل والعتابا

واذا دارت رحى الحرب الزبون * وسقيت الغيث أيتها الخيامو

وللانكار كنحو قولك زيد قدماه أو يقدموه ومررت بحذاميه أو بحذاميه لمن قال زيد قدم أو يقدم ومررت بحذام منكرا لذلك عليه أو لخلاف أن يكون كذلك للتذكير نحو زيد قالا أو يقولوا اذا تذكرت المقول ومن العامي الا أن الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف الياء كنحو وكأن قدي * وآلت حلفة لم تحللي * في الاطلاق وكذا نحو قدي والي اذا تذكرت قد قام والغلام مثلا ونحو أزيدنيه في زيد بالتنوين أو أزيدانيه بزيادة ان اذا تذكرت او أنكرت وجميع ذلك اشياء وقفية فاعلم والهاء للدلالة على الغيبة في اياه عند الاخفش كالكاف والياء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث في تميم وغير المعجمة بعده في بكر ومدار الكلام في حرفيتها أعني الهاء * والكاف والياء على بيان تعدد كونها مجرورة أو منصوبة * واللام يأتي في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير واجب وفي جواب القسم نحو والله لزيد قائم أو ليقومن أو لقد قام واجبا على الاعرف وفي الشرط يتقدمه توطئة له نحو والله لان اكرمتني لاكرمنك غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتأتي لتأكيد مضمون الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع ان على أربعة أوجه ان تدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان في الدار لزيدا أو على ما يجرى مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلا كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق أو أفضل منك أو خير منك أو ينطلق أو غير فصل كنحو ان زيدا لهو منطلق أو على الخبر كنحو ان زيد لآكل أو ليأكل وتخصص المضارع بالحال أو على متعلق الخبر اذا كان متقدما كنحو ان زيدا لطعامك آكل ومن شأنها اذا خففت ان ولم تعمل ان تلزم فرقا بينها وبين أن النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعها على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا ولكذا على قول من لا يجعل الاصل والله انك وعلى مذهب سيبويه تأتي للتعريف نحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الخليل فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دورها والتعريف بها اما أن يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس الحقيقة معينا لها كنحو الدينار خير من الدرهم أو للعهد وهو ان تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة أو ما ينافيها معينا لذلك كنحو جاءني الرجل أو الرجلان أو الرجال وقد ظهر من هذا ان لا وجه لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس ألا ما سيأتيك في علم المعاني * والنون تأتي للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه وعوضا عن المضاف اليه نحو حينئذ ومررت بكل وجئتك من قبل عندي وكذا كل غاية اذا نونت فليتأمل ونائبا مناب حرف الاطلاق في انشاد بني تميم كنحو * أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي وغالبا كنحو * وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * مشتبه الاعلام ويسمى في جميع ذلك تنوينا ويلزمه السكون الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر أو يضم حينئذ على تفصيل فيه كنحو واعذاب اركض وربما حذف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد وتأتي للتأكيد كما سبق ولا يؤكد به الا الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط المؤكد

منهاشيا ورتبتها على فصول ولله الحمد

(علم الحديث)

(علم بقوانين) أي قواعد (يعرف بها أحوال السند والمتن) من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند أي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه أو من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله والمتن ما ينتهي اليه غاية السند من الكلام من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لانه غاية السند أو من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكان السند استخرج المتن أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه ثم أن أول من صنف في هذا الفن القاضي أبو محمد الرامهرمزي عمل فيه كتابه المحدث الفاضل ولم يستوعب والحاكم ولم يهذب ولم يرتب ثم أبو نعيم الاصبهاني ثم الخطيب فصنف الكفاية في قوانين الرواية والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف في أنواع هذا الفن كتبا مفردة كثيرة حتى قال الحافظ أبو بكر بن نقطة كل من أنصف علم أن المحدثين عيال على كتبه الى أن جاء الشيخ تقي الدين بن الصلاح فجمع مختصره المشهور وأملاه شيأ بعد شيء لما ولي تدريس دار الحديث الأشرفية فهذب فنونه ونقح أنواعه ولخصها واعتنى بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فصار على كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر

حرفه بما كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون مالايقع الا في ضرورة الشعر وقالوا بجهد ماتبلغن ويعين ماأرينك وربما تقولن ذاك وقلما تقولن ذاك وكثرماتقولن وطرح هذا النون سائغ الافى القسم كنحو والله ليقوم فانه ضعيف ومن شأنه ان يحذف اذالقى ساكنا بعده * والتاء للخطاب في أنت وأنت على مذهب الاخفش وللايذان بان الفاعل مؤنث في نحو جاءت هند وللفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم كانسان ورجل وغلامة وحمارة وبرذونة واسدة وهو قليل وللفرق بينهما في صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وحائضة وطامثة وطالقة ونظائرها حال ارادة الحدوث وأما قولهم حائض وطامث وطالق حال ارادة الثبوت فعند الكوفيين انها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث وعند الخليل انها ليست صفات بل هي أسماء فيها معني النسب كتأمر ولابن ودارع وعند سيبويه ان موصوفها غير مؤنث وهو انسان اوشخص وللدلالة على الوحدة كتمرة وجوزة وضربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية بتأويل الامة أو الجماعة وقولهم علامة ونسابة ورواية وفروقة وماشا كل ذلك وارد عندي على ذا وهو السبب عندي في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة في امتناع ان يقال في نحو علام الغيوب علامتها ولتأكيد التأنيث في المفرد كنعجة وناقة وفي الجماعة كحجارة وصقورة وصياقلة وللدلالة على النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريف فيها كالجواربة والموازجة وللنفي نص فيها كالفرازنة والجحاجحة * والسين للاستقبال في نحو سيضرب والوقف كما سبق والفاء للتعقيب في العطف ونحو قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا وقوله عشي فيقعس أو يكب فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير فحكم بمجيء البأس وبالعثور فيحكم أو على كونه في باب عرضت الناقة على الحوض والتعقيب في الجزاء لازما على ما تقدم وفي خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعني الشرط بكونه موصولا أو موصوفا والصلة أو الصفة جملة فعلية أو ظرفية غير لازم والاخفش رحمه الله دون سيبويه رحمه الله لايغير هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وأمثال له * والميم للتعريف في لغة أهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر * والواو للجمع المطلق في العطف وللحال ولصرف الثاني عن اعراب الاول كما مضيا * (والضرب الثاني) * سبعة عشر حرفا أي أى ان أن أم أو أما هل قد الياء المشددة لا لو النون الثقيلة سف سو بل ما * فاى للتفسير في العطف عندى كنحو جاءني أخوك أى زيد رأيت أخاك أى زيدا ومررت باخيك أى زيد وأى للايجاب يقول المستخبر هل كان كذا فيقال أى والله وأي لعمري ولا تستعمل الامع القسم كاترى وقد تضمر واو القسم ويقال اذذاك اي الله بفتح الياء تارة وأخرى اى الله بتسكينها وثالثة الله بحذفها وقد ينال اي ها الله ذا بتعويض ها عن الواو * وأن تأتى مفسرة بعد فعل في معني القول كنحو ناديته ان قم وأمرته أن أسرع وكتبت اليه أن احضر وصلة كنحو فلما أن جاء البشير وأما والله ان لو جئتني لا كرمتك ومخففة من الثقيلة كما مضى * وان تأتى نافية بمنزلة ما لا كنحو ان يقوم زيد وان زيد قائم وقد جوز المبرد رحمه الله اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان رأيت عندنا ونحو انتظرنى ما ان جلس القاضى ومخففة من الثقيلة على ما عرفت * وأم للاستفهام وطلب الجواب عن أحد ما يذكر على التعيين فى العطف كنحو أزيد عندك أم عمر ولذا

لا

ومطول (الخبر) بمعني الحديث وقيل أعم منه (ان تعددت طرقه) بلا حصر بان أحالت العادة تواطأهم على الكذب أو وقوعه منهم اتفاقا بلا قصد واتصف بذلك في كل طبقاته فهو (متواتر) أي يسمي بذلك وسيأتي في اصول الفقه انه يوجب العلم اليقيني فلا يحتاج الي البحث عن أحوال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله على التفسير المذكور يعز وجوده الى ان يدعى ذلك في حديث من كذب على متعمدا فقد رواه من الصحابة نحو المائة وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ ابو الفضل العراقى بحديث مسح الخف فقد رواه سبعون من الصحابة وحديث رفع اليدين في الصلاة فقد رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام الحافظ ابو الفضل ابن حجر ما ادعاه ابن الصلاح من العزة وغيره من العدم ممنوع لان ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق وأحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤا على الكذب أو يحصل منهم اتفاقا ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة في الاحاديث ان الكتب المشهورة المتداولة بايدى أهل العلم شرقا وغربا المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت طرقه تعددا تحيل العادة تواطئهم على الكذب افادة العلم اليقيني بصحته الى قائله ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير قلت صدق شيخ الاسلام وبر وما قاله هو الصواب الذى لا يمترى فيه من له ممارسة بالحديث واطلاع على طرقه فقد وصف جماعة من

لايصح في جوابها الازيداوعمرو أيهما كان وتأتي ولهامدخل في معني أي تارة وتسمى متصلة وعلامتها افرادمابعدها وأخرى في معني بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون مابعدها جملة أو ورودها في الخبر كنحو انهالابل أمشاء * واوفي الخبر للشك وفي الامر للتخيير وهوالامتناع عن الجمع أو الاباحة وهي تجويز الجمع وفي الاستفهام لاحدمايذكر لاعلى التعين وجوابها نعم أولا وجميع ذلك في العطف * وهاللتنبيه وأكثر مايدخل على أسماء الاشارة للضمائر * وهل للاستفهام كالهمزة الافيما كان يتفرع من الاستفهام ثم وفي الدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه رحمه الله انهابمعنى قدوافادتها معنى الاستفهام لتقدير الهمزة على نحو ماقال * أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم * ويؤنس لقول سيبويه قلة تصرفها في الكلام * وقد مع الماضى لتقريبه من الحال ومع المضارع لتقلله وفي كونها للتكثير حينا لاتكون الا نظيرة ربما في قوله * فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود * ويجوز حذف فعله قال * لما تزل برحالنا وكان قد * والفصل بينهما بالقسم نحو قدوالله أحسنت * والياء المشددة كنحو هاشمى في النسبة ومن شأنها تصيير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرسي وبردي * ولاتأتي نافية في العطف الموجب للاول كنحو جاءنى زيد لاعمرو وتدخل على المضارع فتنفيه استقباليا وتحذف منه على السعة في جواب القسم كنحو تالله تفتأ ونحو * فقلت يمين الله ابرح قاعداوفي غيرجواب القسم اذا كان من أخوات كان كنحو تزال حبال مبرمات أعدها * ونحو تنفك تسمع ماحييت بهالك حتى تكونه وقد نفي بها الماضى مكررا كنحو لاصدق ولا صلي أوفي معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة والاطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عندقوم غير ملتزم عند آخرين واما قول الجميع لارعاك الله في الدعاء ووالله لافعلت في جواب القسم فلتنزل الماضى فيهما منزلة المستقبل وتأتى نقيضة لنعم وذلك اذاقلتها في جواب من قال جاءزيد أوهل جاءمثل لاوالله ولبلى وذلك اذا قلتها في جواب من أدخل النفي في الكلامين وبمعني غير كنحواخذته بلا ذنب وغضبت من لاشيء وذهبت بلا عناد وجئت بلا شيء وصلة نحوماجاءنى زيد ولاعمرو ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ونحوفلا أقسم بمواقع النجوم ولئلا يعلم أهل الكتاب على الاقرب * ولوللنحو الشرط في الماضي على امتناع الثانى لامتناع الاول كقولك لوجاءزيدلاوجيء لا كرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقديجيء في معنى التمني كنحولو تأتينى فتحدثني وزعم الفراء رحمه الله انهاتستعمل في الاستقبال كان ولمعني الشرط فيهاحكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم ان * والنون الثقيلة في التأكيد كالخفيفة فيه الافي الحذف للساكن * وسف وسو لغتان في سوف غير مشهورتين * وبل للاضراب في العطف عن الاول موجبا أومنفيا كنحو جاءنى زيدبل عمرو بافادة مجيء عمرو وماجاءنى بكر بل خالد بافادة مجيء خالد تارة ولامجيئه أخرى * وماللمعني المصدر كنحو أعجبني ماصنعت أو ماتصنع أي صنعك ولنفي الحال مع المضارع ومع الماضى لنفيه مقربا من الحال ولايقدم عليهاشيء ممافي حيزها ونحوقوله

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة * نجيب الفؤاد رأسها ماتقنع

مع شذوذه يحتمل عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتأتي

المتقدمين والمتأخرين أحاديث كثيرة بالتواتر منها حديث نزل القرآن على سبعة أحرف وحديث الحوض وانشقاق القمر وأحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان وقد جمعت جزأ في حديث رفع اليدين في الدعاء فوقع لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت على جمع كتاب في الاحاديث المتواترة يسر الله ذلك بمنه وكرمه آمين (وغيره) وهو مالم تصل طرقه الي الرتبة المذكورة (آحادفان كان با كثر من اثنين) كثلاثة (فمشهور) أي يسمى بذلك لوضوحه وربما يطلق على مااشتهر على الالسنة ولو كان له اسناد واحد بل ولو لم يوجد له اسناد أصلا (أو بهما) أي باثنين بان رواه فقط عن اثنين فقط وهكذا (فعزيز) لقلة وجوده أوعزته وقوته لمجيئه من طريق آخر مثاله حديث الشيخين عن أنس والبخاري عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده الحديث رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز اسمعيل بن علية وعبدالوارث ورواه عن كل جماعة (أو بواحد) فقط بان لم يروه غيره في أي موضع وقع التفرد (فغريب) فمنه ماوقع التفرد في أصل السند بان يكون في الموضع الذى يدور عليه الاسناد ويرجع ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذى فيه الصحابى ويسمى الفرد المطلق كحديث النهى عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد يتفرد به راو عن ذلك التفرد كحديث شعب

صلة اما كافة كنحو ربما قام وانما الله واحد وما شاكل ذلك اومؤكدة كنحو اماتفعل افعل اوزائدة في الابهام كنحو متى ماتزرني ازرك أومسلطة كنحو اذا ماتخرج اخرج وحيثما تكن أكن وفيها شمة من العمل وعوضا عن المضاف اليه في بينما على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سيأتيك في الضرب الخامس *(والضرب الثالث)* سبعة أحرف اجل ان جير نعم سوف ثم بلى * فاجل للتصديق في الخبر خاصة يقال أتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال ويقلن شيب قدعلا * ك وقد كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندي ان تكون ان في البيت هي المشبهة والهاء اسمها لا للوقف بمعنى انه كذلك *(وجير)* بكسر الراء وقد تفتح نظير أجل ويقال جير لافعلن بمعنى حقا * (ونعم) للتصديق في الخبر ولتحقيق في الاستفهام مثبتين كانا أو منفيين وكنانة تكسر العين منها *(وسوف)* للاستقبال كالسين وعند أصحابنا ان فيها زيادة تنفيس بناء على أن زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في احدي كلمتين ترجعان الى معنى واحد واصل كذلك ويدخل عليهما عندنا لام الابتداء *(وثم)* في العطف للترتيب مع التراخي زمانا أو مرتبة وقديقال ثمت * وبلى للايجاب لما بعد النفي مستفهما أوغير مستفهم *(والضرب الرابع)* ستة احرف * أما اما حتي كلا لما لكن * فاما فيها معنى الشرط فقولك اما زيد فمنطلق بمنزلة مهما يكن من شيء فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هندا فان عمرا ضارب تجويز الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه رحمهم الله لايرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس الا مايصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم * واما عند سيبويه رحمه الله من العواطف ومعناها معني أولا فرق الا أن أول كلامك مع أو على اليقين ومع اما على الشك والاظهر انها ليست من العواطف كماذهب اليه أبو علي الفارسي (وحتى) تأتي عاطفة ومبتدأ مابعدها كقوله * وحتى الجياد مايقدن بارسان* ومعناها وحكمها ههنا عين ماسبق فيها جارة (وكلا) للردع والتنبيه (ولما) بمعني الا في نحو أقسمت عليك لما فعلت وان كل نفس لما عليها حافظ (ولكن) للاستدراك بعد النفي في عطف المفرد كنحو ماجاءني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة بعد النفي وبعد الاثبات كنحو ماجاءني زيد لكن عمرو قد جاء وجاءني زيد لكن عمرو لم يجيء وقد أخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها (والضرب الخامس) عدة أحرف الا للتنبيه كها واما كذلك وفيها استعمالات أم وهاوم وعما وعم وهلا والا بقلب الهاء همزة* ولولا ولوما للتحضيض وهي تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في علم المعاني فاذا رفع اسم بعدها أونصب كان باضمار فعل * ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني لوجود الاول فيما مضى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند أكثر أصحابنا والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الانباري منا وهو المختار عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلا غير مرفوع كنحو لولاي ولولاك وأما ما في قولهم اما انت منطلقا انطلقت فقريب من هذا النوع اذا صله عند بعضهم لان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل الضمير المتصل وعند آخرين ان كنت بالكسر ففعل بكنت ماتقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة على

الصورة

الايمان تفرد به أبو صالح عن أبي هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبي صالح وقد يستمر التفرد في جميع رواته أو أكثرهم وفي مسند البزار والمعجم الاوسط للطبراني أمثلة كثيرة لذلك ومنه ماحصل التفرد به بالنسبة الي شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا ويسمى الفرد النسبي (وهو)أي الآحاد باقسامه الثلاثة (قسمان مقبول وغيره فالاول) أي المقبول(ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل) ولا شاذ (صحيح) فخرج بالعدل الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة بحيث تغلب على حسناته كما نص عليه الشافعي وبالضبط والمراد به ضبط الصدر بان يثبت ماسمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء أو الكتاب بان يصونه لديه مذ سمع فيه وصححه الي ان يؤدي منه نقل المغفل وبالتام أخف منه المأخوذ في حد الحسن وبقولنا متصل السند وهو بالنصب على الحال مالم يتصل سنده باقسامه الآتية وبما بعده المعلل والشاذ فلا يسمى شيء من ذلك صحيحا (ويتفاوت)الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحري تخريجه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على أن أصح الحديث مااتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم على شرط البخاري ثم على شرط مسلم ثم على شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة أصح من صحيح ابن حبان وابن حبان أصح من مستدرك الحاكم

الصورة وقدجاء على الاصل في قولهم افعل هذا امالا ※(واما الضرب السادس)※ فمضمونه قد تقدم فى أثناء ماتلى عليك من الحروف وليكن هذا آخر الكلام في باب الحرف※(وأما النوع الاسمى)※ فهو أيضا يعمل الرفع والنصب والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه ليس الاوانهما لايكونان الاللمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التميز فهو غير مقصور على ماذكر وهذه جملة لابدمن تفصيلها فنقول ※ المصدر يعمل عمل فعله تقول أعجبني ضرب زيد عمرا او عمرو زيدا ولك ان تضيف فى الصورتين لغير ضرورة وان تعرف باللام للضرورة ولايصح تقديم شيء مما في حيزه عليه كمالايصح تقديم منصوبه على المرفوع تقديرا فى الضمائر من نحو ضربتك او اياك وهو المختار ※ واسم الفاعل كيف كان مفردا أو مثني أو مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة في جميع ذلك أو معرفة ظاهرا أو مقدرا مقدما أو مؤخرا يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زماني مايجري هو عليه وهو المضارع دون المضى أو الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الاعرف معتمدا على موصوف أو مبتدأ أو ذى حال أو حرف نفى أو حرف استفهام ونحو قوله تعالي وكلبهم باسط ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب عمرا أمس حكمه حكم الذى ضرب وينبه على هذا امتناعهم من نحو عمرا الضارب من تقديم المنصوب امتناعهم عن ذاك في الذي ضرب ※واسم المفعول فى جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبنى للمفعول ※ والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه ※ واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولا به ألبتة والسبب في ذلك عندي مانبهت عليه في القسم الاول من أن بناءه من باب افعال الطبائع وقد عرفت انه لايتعدى وفي رفعه للمظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روي على المنوع قوله صلى الله عليه وسلم مامن أيام أحب الي الله الصوم فيها من عشر ذى الحجة بفتح أحب وقولهم مارأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد بنصب احسن ※ وشأن اسم الفعل في باب الرفع والنصب شأن مسماه وتقديم المرفوع على الرافع في جميع ذلك ممتنع وكذا حذفه اللهم الاعند المصدر كقوله تعالي أو اطعام في يوم ذى مسغبة يتيما ولا يقال لعله مضمر اذ لوكان يضمر للزم ان يصح نحو أعجبنى من هذا الامر ظهور كله على نحو ان ظهر كله وليس يصح ومن شأنه اذا كان ضميرا مستكنا ولايستكن فى المصدر ان يبرز ألبتة اذا جرى متضمنه على غير ما هوله سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمر وضاربه هو أو لم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو أو زيد الفرس راكبه هو ※ اماما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للابهام وهو ضمير كنحو ويحه رجلا ولله دره فارسا وحسبك به ناصرا وربه كريما وغير ذلك وصحة اقتران من بماذكر ناتنفى وهم كونها احوالا أو مضاف كنحو مافي السماء موضع كف سحابا ولى ملء الاناء ماء ومثل التمرة زبدا أو فيه نون جمع أو تثنية كعشرون درهما ومنوان سمنا أو تنون ظاهرا كنحو عندي راقود خلا ورطل زيتا وكاي رجلا أو تقديرا كاحد عشر درهما وكم رجلا فى الاستفهام وكم فى الدار رجلا في الخبر اذا فصلت وكذا كذا دينارا او تقديم المنصوب هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز تتفاوت فى اقتضاء زيادة حكمه على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة كعشرون وثلاثون الي تسعون تقتضى فى المنصوب الافراد حتما ومركبة تقتضى فيه ذلك مع التذكير اذا كانت على

لتفاوتهم في الاحتياط ومن المرتبة العليا أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر و والزهرى عن سالم عن أبيه وابن سيرين عن عبيدة عن علي والنخعى عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك كرواية يزيد بن عبدالله بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن أبي موسى وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ودون ذلك كسهيل عن أبيه عن أبي هريرة والعلاء عن أبيه عن أبي هريرة (فان خف الضبط) أى قل مع وجود بقية الشروط (فحسن) وهو يشارك الصحيح فى الاحتجاج به وان كان دونه واما تفاوته فاعلاه ماقيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومحمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن جابر (وزيادة راويهما) أي الصحيح والحسن أى العدل الضابط على غيره (مقبولة) اذهى فى حكم الحديث المستقل وهذا اذا لم تناف رواية من لم يزد فان نافت بان لزم من قبولها رد الاخرى احتيج الي الترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالآخر شاذ وقد ذكرناه حيث قلنا (فان خولف) أي الراوى (بارجح) منه لمزيد ضبط أو كثرة (عدد ونحو ذلك من المرجحات فشاذ) والارجح يقال له المحفوظ مثاله مارواه الاربعة الا أباداود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الامولي هو أعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ابن

نحو احدعشر الي تسعة عشر ومع التأنيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون الشين أو كسرها اثنتا عشرة أوثنتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله اثنتى عشرة اسباطا محمول على البدل ولا يجوز اضافتها الي المميز وكذا حكم كم الاستفهامية وكاى بدون من فانهـا تصحبه في الاغلب وكذا حكم عشرون والضمير والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير الظرف نظائر عشرون الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ماعدا ذلك الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة أيضا اذا لم يكن الناصب اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو هو أصلب من فلان نبعا وخير منه طبعا * وأما الجر فلما يضاف هو اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه والاضافة على ضربين لفظية وهي اضافة الصفة الى فاعلها أومفعولها والمراد بالصفة اسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب كهاشمى وافعل التفضيل فى معني الزيادة وهى لاتفيد زيادة فائدة على فصلها معني لكن المطلوب ههنا التخفيف في اللفظ وهو حذف مايحذف لها من التنوين ونونى التثنية والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو الضارب زيد وأما نحو الضاربك والضار باتك فجوز لكونه بمنزلة غير المضاف لقيام الضمير فى هذا الباب مقام التنوين فى نحو ضاربك والنون فى ضار باك وضاربوك والضار باك والضاربوك لامتناعهم عن الجمع بينه وبين ذلك وكون قوله * وهم الآمرون الخير والفاعلونه * شاذ لايعمل عليه ألبتة عند غير أبى العباس وأما نحو الضارب الرجل فأنما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذى هو بمنزلة غير المضاف أيضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط فى سلك ذلك خمسة عشر وجها ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهى وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول على ابن عيسى وبالجر والنصب ووجه بالجر وبالنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هى باسرها سوي وجهه بالجر وأما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لايجوز عندنا من أجل وروده على خلاف مبني الاضافة فقد جوزه الفراء ذاهبا فيه الى انه في معني المعرفة اذ لايلتبس ان المراد به وجه الموصوف * ومعنوية وهى ماعداها ومن حكم أصحابنا انها فى الامر العام تارة تكون بمعني من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذى لايجانسه في اللفظ بالموضع الواحد وقولى لايجانسه احترازعن نحو غلام غلام زيد وقولى بالموضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا واُخري بمعني اللام كنحو ثوب رجل ويده ورجله وعلامتها بعد ان لاتكون بمعني فى كنحو قتلى الطف وثابت الغدر انتفاء تلك الصحة وعندي انها لاتخرج عن النوعين ونحو قتلى الطف من باب اللامية بطريق * قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * وقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا مما * تجرى فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية وهذه أعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا والا فتعريفا لامحالة ولذلك قلنا فى نحو ثلاث الأثواب تعريف الثلاثة باللام مستغني عنه الا فى نحو غير وشبه اللهم الا اذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كقوله عزوجل غير المغضوب عليهم أو بمماثلته ولاستلزام الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص أو التعريف ألبتة اللهم الا فى الاعلام فانها فى نحو عبدالله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان يتعرف الشيء بنفسه أو يتخصص لم يصح نحو ليث أسد وحبس منع وصح نحو

قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح رواية الاكثر وعرف من هذا ان الشاذ مارواه المقبول مخالفا لمن هو أولي منه اما اذا كانت المخالفة من غير مقبول فلا يسمى شاذا بل منكرا (وان سلم من المعارضة) بان لم يأت خبر يضاده فمحكم ومثاله كثير (والا) أى وان عورض (وامكن الجمع بينهما فمختلف الحديث) أي يسمى بذلك وقد صنف فيه الشافعي وابن قتيبة والطحاوى وغيرهم مثاله حديث لاعدوى ولاطيرة مع حديث فرمن المجذوم فرارك من الاسد وكلاهما في الصحيح والجمع بينهما ان هذه الامراض لاتعدى بطبعها لكن الله تعالي جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف أو يقال ان نفى العدوي باق على عمومه والامر بالفرار سدا للذريعة لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالي ابتداء لا بالعدوي فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوي فيقع فى الحرج (أو عورض) حيث (لا) يمكن الجمع (وعرف الآخر) منهما (فناسخ) أي الآخر (والمتقدم منسوخ) ومعرفة الاخر اما بالنص كحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فانها تذكر الآخرة أو بتصريح الصحابى كقول جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أخرجه الاربعة أو بالتاريخ كصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعدا والناس خلفه قياما وقد قال قبل

قيس قفةوزيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته أو الصفة الى موصوفها راجع الى ذلك فليتأمل وقولي الي صفته والي موصوفها احتراز عن نحو دار الآخرة وصلاة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجائبة خبز ومغربة خبر

(فصل) وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك في أسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد وآتيك اذا احمر البسر ومار أيتك مذ دخل الشتاء ومنذ قدم فلان وفي آية قال بآية يقدمون الخيل شعثا وذي يقال اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد والي الاسمية كنحو رأيتك زمن فلان أمير واذا الخليفة فلان واجلس حيث زيد جالس

(فصل) ولا يجوز اضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قراءة من قرأ قتل أولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله لاستنادها الي الثقاة وكثرة نظائرها من الاشعار ومن أرادها فعليه بخصائص الامام ابن جنى محمولة عندي على حذف المضاف اليه من الاول على نحو ماسبق واضمار المضاف مع الثانى على نحو قراءة من قرأ والله يريد الاخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول ابى داود

اكل امرىء تحسبين أمرأ * ونار توقد بالليل نارا

باضماره أيضا على تقدير وكل نار وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش في أحد الروايتين تفاديا بذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطئة الثقاة والفصحاء أبعد

(فصل) ويجوز حذف المضاف وهو تركه واجراء حقه في الاعراب علي المضاف اليه كقوله تعالي واسئل القرية وقد جاء اجراء حقه في غير الاعراب عليه أيضا قال

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

فذكر الضمير في يصفق حيث أراد ماء بردى وقال الله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كنحو * وقد جعلتني من حزيمة أصبعا * واسأل البحار فانتحى للعقيق علي ما قدر أبو على الفارسى من ذا مسافة أصبع وسقيا سحابة

(فصل) واعلم أن الاسماء فى الاضافة بعد استوائها فى اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت فى اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيأ من ذلك اعلم ان الاعداد من المائة والالف ومايتضاعف منهما تقتضى الافراد فى المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال * ثلاث مئين للملوك وفى بها * لكنه متروك فى الاستعمال ثم هى مع التاء تقتضى التذكير في المضاف اليه وبدونها التأنيث والمراد تذكير الافراد وتأنيثها وقد ينصب مجرور هذه الاعداد كنحو ثلاثة أثوابا ومائتان عاما قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

ذلك واذا صلى جالسا فصلوا جلوساً أجمعون (ثم) أن لم يعرف الآخر اما ان (يرجح) أحدهما (بمرجح ان أمكن) كحديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان وحديث الترمذى عن ابي رافع انه نكحها وهو حلال قال وكنت الرسول بينهما فرجح الثانى لكونه رواه صاحب الواقعة وهو أدرى بها والمرجحات كثيرة ومحلها علم اصول الفقه (او يوقف) عن العمل باحد منهما حتى يظهر مرجح وسيأتى له مثال في الاصول (والفرد) النسبى (ان وافقه غيره فهو المتابع) بالكسر فان حصل للراوى نفسه (فمتابعة تامة أو لشيخه) فصاعدا (فقاصرة) ويستفاد بها التقوية مثاله ما رواه الشافعى في الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتي تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ظن قوم ان الشافعي تفرد به بهذا اللفظ عن مالك لان أصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن تابع الشافعى القعنبي عن مالك أخرجه عنه البخارى وهي متابعة تامة وله متابعة قاصرة فى صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم ابن محمد عن ابيه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ ثلاثين وفى صحيح مسلم من رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا له ثلاثين (ولا تختص) المتابعة بقسيمها باللفظ بل ولو جاءت بالمعني كفى نعم تختص بكونها من رواية ذلك الصحابي (او وافقه

وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضافا على القراءتين مفتقر الي التخريج وأي يأبي الافراد في المضاف اليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم أبي وأيك كان شرا فاخزاه الله بمنزلة أخزى الله الكاذب مني ومنك وهو بيني وبينك والمعنى اينا ومنا وبيننا وانه لا ينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقول ايا رأيت عنوا أيهم ولذا يفتقر الي الذكر ألبتة افتقار أيهم وقالوا في حرف التنبيه معه في ياأيها انه عوض عن المضاف اليه صورة* وكم الخبرية تأبي فيه التثنية اباء ماهي كناية عنه من باب الثلاثة تارة وباب المائة أخرى والغالب عليها استعمالها من قوله تعالي وكم من قرية وكل تقتضى فيه الكثرة ظاهرا أو تقديرا اذا كان معرفة كنحو كل الاجزاء وكل المجموع والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل ولا يضاف الى غير المعرفة وكلا وكلتا تقتضيان فيه التثنية والتعريف بعد التذكير والتأنيث وقوله

ان للخير والشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

نظير قوله تعالى عز قائلا عوان بين ذلك وافعل التفضيل في معني الزيادة اذا شرط التقابل اقتضي فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الافراد والتثنية والجمع كقولك هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال والا أبي التنكير فيه والافراد ومن شأن افعل التفضيل اذا كان مضافا بمعني الزيادة لا بشرط التقابل أن يكون موصوفه في جملة المضاف اليه ولذلك نهى في اضافته هذه من نحو أن يقال يوسف أحسن اخوته باضافة الاخوة الي ضمير يوسف لمنافاتها حكم أفعل لاقتضائها ان لايكون يوسف في الاخوة وذوو ما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضى فيه الجنسية كنحو ذو مال وذات جمال ونحو قوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوي أرومتها ذووها

معدود في الشواذ

(فصل) وكما اتفق في قبيل عوامل الافعال ماقد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك اتفق ههنا من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفا باللام وأما مضافا وأما مصحوبا بمن ويلزمه في الاول التثنية والجمع والتأنيث وفى الثالث ترك ذلك ولا يكون الا منكرا فيه وفي الثاني الخيرة لم يخرج من هذا الحكم الا آخر فانه التزم فيه حذف من لم يستوف فيه ما استوي في اخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخرين وأخري وأخريين وأخر وأخريات والا دنيا في مؤنثة فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج في سعي دنيا طالما قدمت رجلى أيضا ومن ذلك هلم في لغة بني تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلمى هلممن والظاهر من حكم أسماء الافعال امتناع ذلك وعليه أهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا هاتي هاتين اخترنا منع اسمية هات على ارتكاب نوع من الخفاء في اشتقاقه ومن ذلك ها فانه تلحق آخره همزة للخطاب ويصرف مع المخاطب فى أحواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم* وأما الجزم فللفعل اذا أفاد فيه معني الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك هي من نحو من يكرمني اكرمه وأى نحو أيهم يأتني اكرمه وانى نحو* فاصبحت أنى تأتها تلتبس بها* واذما نحو اذما تخرج اخرج وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس وأين نحو أين تكن اكن و متى نحو متى تركب اركب وتدخل عليهما ما لزيادة الابهام فيقال أينما ومتى ما وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم ما الابهامية فتصير ما ما فتستبشع فيجعل مهما وعند

متن) يشبهه في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط من رواية صحابى آخر (فالشاهد) مثاله في الحديث السابق ما رواه النسائي من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس مرفوعا بمثل حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء بلفظه وما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة بلفظ فان أغمي عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل فى اللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابى أم لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد يطلق أحدهما على الآخر والامر فيه سهل (وتتبع الطرق) من المحدث من الجوامع والمسانيد (وغيرها له) أى للحديث الذى يظن انه فرد ليعلم هل له متابع أو شاهد أولا (اعتبار) أي يسمي بذلك (والمردود) أما ان يكون رده (لسقط) أي حذف بعض رجال الاسناد (فان كان السقط من أول السند فمعلق) سواء كان الساقط واحدا أم اكثر ولو كل رجاله وقيل مثلا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا النوع كثير في صحيح البخاري قال ابن الصلاح وحكمه انه ان أتى بصيغة الجزم كقوله قال وروي دل على أنه ثبت اسناده عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض والا كيروى ويذكر ففيه مقال اما في غير صحيحه فمردود للجهل بحال الساقط مالم يعرف من وجه آخر (أو كان بعد التابعى فمرسل) بأن يقول التابعي كبيرا كان أو صغيرا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا أو افعل كذا وانما رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل أن يكون صحابيا وان يكون تابعيا (وعلى الثاني يحتمل) أن

آخرين تدخل على مذ واذا فى الشعر واذما وبسط الكلام في معانى هذه الاسماء موضعه علم المعانى ولمعنى الشرط في اذا دون اذ حمل الرفع فى نحو اذا السماء انشقت على نحو ما حمل في ان ذولوثة لانا ونظائره ولنقتصر من النوع الاسمى علي هذا القدر والا فان خيط الكلام فيه مما لايكاد ينقطع (وأما النوع المعنوى) وهو الرابع فانه صنفان أحدهما التزامي وذلك أن تأخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالة له عليه وانه يرفع اذا كان المأخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على أحد الاشياء الخمسة كنحو هل فى الدار أحد وماعندنا شيء وأو كصيب من السماء فيه ظلمات ولقيته عليه جبة وشى وزيد له فرس هو الاعرف وان لم تكن معتمدة أو لم يكن المأخوذ منه جملة ظرفية لم يصلح الا لنصب المفعول المطلق أو مايقوم مقامه كنحو على لفلان ألف درهم عرفا والله أكبر دعوة الحق

وانى لامنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل

ونحو هذا عبدالله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ماتقول أو المفعول فيه كنحو فى الدار زيدا أبدا ولك غلامي يوم الجمعة أو الحال كنحو مالك قائما وما شأنك واقفا وهذا بعلى شيخا لاينصب الاوهو متقدم على المعمول في الاقوى * وثانيهما ليس بالتزامى وانه عند سيبويه يرفع لاغير وعند الاخفش من أصحابنا في مذهبه في الصفة يتخطى الرفع وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين فى مذهبه في الفاعل والمفعول ووضع كتابنا هذا حيث أفاد الغرض الاصلي من الكلام فى الصفة والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها أغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه * اعلم أن المعنى العامل فيما عرفته عند سيبويه ومن تابعه من الائمة شيئان أحدهما الابتداء وانه يرفع المبتدا والخبر ويعنون بالابتداء تجريد الاسم عن العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق وحسبك عمرو وهل أحد قائم ويسمى المسند اليه مبتدأ والمسند خبرا والمراد عندهم بالعوامل اللفظية ماعملت كان وأن وأخواتهن ومن شأن المبتدا اذا كان ضمير الشأن ان يجب تقديمه كنحو هو زيد منطلق وجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو أين زيد أو كان ظرفا والمبتدأ نكرة غير مقدر فى الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجانبين فيما سوي ذلك ولا كلام في جواز الحذف لابهما شئت عند الدلالة ولذا يحمل قوله تعالي فصبر جميل على حذف المبتدا تارة وحذف الخبر أخري وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما وأكثر شربى السويق ملتوتا وأخطب مايكون الامير قائما وكل رجل وضيعته وقولهم أقائم الزيدان باعتبار وقولهم لولا زيد على أحد المذهبين * وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان ولابد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة أو القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب حتي يتمشى كلامهم اذا تأملته واعلم انه لايجتمع عاملان لفظى ومعنوى الا ويظهر عمل اللفظي ويقدر عمل المعنوى كنحو بحسبك عمرو وهل من أحد قائم ولا لفظيان الا ويظهر عمل الاقرب لامحالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وماجاءني من رجل وا كرمني وأكرمت زيدا وأما الكوفيون فانهم يظهرون فى نحو أكرمني وأكرمت عمل الاول ويقولون أكرمنى وأكرمت أو أكرمته زيد وكذا اذا قدمت وأخرت يقولون أكرمت وأكرمنى زيدا وعلى هذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما ذكر منتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان نفعل .

يكون ضعيفا وان يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعى آخر وعلى الثانى فيعود الاحتمال السابق ويتعدد الي مالا نهاية له عقلا والي ستة أو سبعة استقراء اذ هو أكثر ماوجد من رواية بعض التابعين عن بعض ولهذا لم يصوب قول من قال المرسل ماسقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم يرد (أو كان) الساقط (بعد غيره) أى غير التابعي بان يكون من أثناء الاسناد (فان كان بفوق واحد) أى باثنين فصاعدا (ولاء فمعضل والا) بان كان بواحد أو أكثر لاعلي التوالى بل من موضعين من الاسناد أو أكثر فهو (منقطع فان خفى) السقط بحيث لايدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل الاسانيد وطرق الحديث ككون الراوي أرسل عمن عرف لقيه اياه مالم يسمع منه (فمدلس) بفتح اللام والفاعل لذلك مدلس بكسرها ومن عرف بذلك وهو ثقة لم يقبل من رواياته الا ماصرح فيه بالتحديث (واما) أن يكون الرد (لطعن) فى الراوى (فان كان) لكذب فى الحديث بان يروي عن النبى صلى الله عليه وسلم مالم يقله متعمدا لذلك (فموضوع وهو) شر المردود ويعرف باقرار الراوى بوضعه وبقرائن يدركها من له فى الحديث ملكة قوية واطلاع تام * منها ان يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعي أو صريح العقل حيث لايقبل شيء من ذلك التأويل ومنها ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حين دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام

الباب الثالث في الاثر وهو الاعراب

اعلم أنه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فاذا كان آخر المعرب ألفا لم يقبل الرفع والنصب والجر الا مقدرة واذا كان ياء مكسورا ماقبله لم يقبل الرفع والجر الا مقدرين هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرا كذلك الا أنه دون الاول كغير القبيح واذا كان أعني المعرب أحد هذه الاسماء وهي فم أب أخ حم ذو هن أيضا سادسا عند أكثر الائمة كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء على الاعرف كنحو فوه فاه فيه ذومال ذامال ذي مال واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان أحد لفظي كلا وكلتا كان في حال الاضافة الى الضمير كالمثني وفي العرب من يلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية كان رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعا بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان غير منصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس كذلك يقبح واذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع حال اعتلال الآخر الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الالف بالتحريك الا ماشذ في الشعر من الثبوت هناك ومن التسكين ههنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا بالف الاثنين أو الاثنتين أو واو الذكور أو ياء المؤنث المخاطب فاذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمير وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ماهو المعتاد

(فصل) في خاتمة الكتاب واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقه مجتهدين في التجنب عن غايتي اختصار مخل وتلخيص ممل فلا علينا ان نختمه لمن أراد بما يأنس به أولو الفطن من املاء بعض مناسبات لما هو الي التعرض له أسبق كنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر لا محالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلا وعلة عدم استكنانه أصلا وعلة كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة كون الصرف في الاسماء أصلا وعلة كون البناء لغير الاسماء أصلا وعلة كون السكون للبناء اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه مقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ماوزعت ونحو التعرض لعلة ماورد على غير هذا الاضمار على ماورد والكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشر فصول *(أما المقدمة الاولى)* فهي ان اعتبار أواخر الكلم ساكنة مالم يعرف عن السكون مانع أقرب لخفة السكون بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون أيضا أقرب حصولا لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها فتأمل فهو في اللفظ اختصار فاذا منع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو مجامعته لسكون آخر الاتراك كيف تحس في نحو اضرب اضرب اذا رمت الجمع بين الباء والضاد ساكنين بشيء من الكلفة وربما تعذر أصلا على بعض وأما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه طارئا لايلازم وعقلي وهو ردوده وانه شيء لانوع له كما تعلم حيث وتردد شيء ذي أنواع مطلوب مثل ان تكون الكلمة دالة على مسمي من حيث ذلك

فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاسبق الا في نصل أو خف أو حافر أو جناح فزاد في الحديث أو جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع الواضع كلاما من عنده وتارة يأخذ كلام غيره كبعض السلف أو قدماء الحكماء أو الاسرائيليات أو يأخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج والحامل على ذلك اما عدم الدين كالزنادقة أو غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا أحاديث فضائل القرآن أو فرط العصبية كبعض المقلدين أو اتباع هوى بعض الرؤساء أو الاغراب لقصد الاشتهار وأجمع من يعتد به على تحريم ذلك كله بل كفر الجويني من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيان حاله لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين (أو اتهمته) أي تهمة الراوي بالكذب بان لا يروى ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة أو عرف بالكذب في كلامه ولم يظهر منه وقوعه في الحديث (فمتروك) وهو أخف من الموضوع (أو فحش غلط) في الراوي أي كثرته (أو غفلة) عن الاتقان (أو فسق بغير الوضع) والبدعة (فمنكر أو وهم) بان تقوم القرائن على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو ادخال حديث في حديث أو نحو ذلك من القوادح (فمعلل) ويعرف ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها (أو مخالفة بتغيير السند)

المسمى فقط ثم تقع في التركيب وتقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الي دلالة عليه وأنت تعلم ان التركيب الساذج وهو وورود كلمة بعد أخرى لكونه مشترك الدلالة لمجيئه تارة لمعني وأخرى لمجرد التعديد لا يصلح دليلا على ذلك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شيء مفارق للكلمة يدل علي قيد غير مفارق لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع أمر كان رعايته التصرف فيها أما بزيادة أو نقصان أو تبديل لامتناع اعتبار رابع هنا بشهادة التأمل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل للاول وعدم المناسبة للثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد المعني مانع عن ذلك وعلى امتناعه فيما اذا كان علي حرف واحد مع الظفر بما هو عارض جميع ذلك وهو تبديل حاله بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية ان يقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف أو مكان لذلك بمكان أعنى القلب لا غير بشهادة الاستقراء الصحيح بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الي الابعد لا لموجب معلوم اذ الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف في النقصان الاهذه الحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا وبعضا في باب القرب مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ويختار الاخر لهذا التبديل لكونه أقبل للتغيير لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو غد ويد ولا يتعين كما في نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه وبين مدلوله وهو قيد مسمى الكلمة المتأخر في الاعتبار مرعيا في كونهما متأخرين أما الثانية فهي أن الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب لامتناع وضعها الا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من أجل افادتها المسميات لاستلزام الدور لتوقف افادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها والى غيرها لاستحالة ترجح أحد المتساويين على الاخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها أنفسها ابتداء مع امتناع عدم ماسبق الي الفهم عند التلفظ بها مجرد القصد الي مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر بجعل أصلا في باب الخبر فيظهر من هذا تمام انصباب الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقرر هذا ان المقدمتان على هذا الوجه بنينا علي الاولي منهما الكلام في علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الاخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استكنانه لخروجه اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول كونها ومتقيدة بما يحتاج عنده في الدلالة عليه وهو معني الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون الصرف في الاسماء أصلا لتقيدها بما يقتضى الجر كفاه تقيدها بما يقتضى أخويه واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون أصلا

بان يروى جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو يجمع الكل علي اسناد واحد منها ولا يبين اويكون طرف المتن عند راو باسناد وطرفه الآخر بآخر فيرويه عنه تاما بالاسناد الاول اويروى متنين مختلفين لهما اسنادان بواحد أو يروى أحدهما ويزيد فيه من الآخر ما ليس في الاول أويسوق اسنادا فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه أنه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه به (فمدرجه) أي فذلك يسمي مدرج السند (أو يدمج موقوف بمرفوع) أول الحديث او آخره أو وسطه (فمدرج المتن) ويعرف بوروده مفصلا من طريق آخر أي بتصريح الراوى بذلك أو نحوه كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فان صدره مدرج من كلام أبي هريرة وحديث ابن مسعود في التشهد وفيه فاذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود وحديث من مس ذكره أو أنثييه فليتوضأ فقوله أو أنثيه مدرج فانه من كلام عروة راويه (أو بتقديم وتأخير) في الاسناد أو المتن (فمقلوب) كمرة بن كعب وكعب بن مرة لان اسم أحدهما اسم أبي الآخر وكحديث أبى هريرة عند مسلم في السبعة الذين يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ماتنفق شماله فهذا مما انقلب على أحد الرواة وانما هو لا تعلم شماله ماتنفق يمينه كما في الصحيحين (أو بابدال) لراو أولفظ بآخر (ولا مرجح) لاحدي الروايتين على

لانتفاء موجب التحريك جريا على الظاهر وعلة كون الفعل فى باب العمل أصلا لظهور كونه داعيا أو كون الداعى معه الى الاعراب لتقيد الاسم معه فى نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافا اليه لايلزم مع الفعل فى قرن لقلة التقيد معه بالنسبة الي الفعل وعلي الثانية الكلام فى تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ماوزعت لماان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقم وحده فى باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذ هما أقرب شيئين اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل فى الاعتبار أقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول أضعف لكونه بخلافه والمضاف اليه بين بين لشموله اياهما وشهد الحس للضم بكونه أقوى الحركات والفتح بكونه أضعفها والكسر بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبار للتناسب واما الفصول فاحدها فى علة بناء مابني من الاسماء ومايتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها فى علة امتناع مايمتنع من الصرف وما يتصل بذلك وثالثها فى علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ورابعها فى علة اعراب المثنى والمجموع على ماهو عليه وخامسها فى علة اعراب كلا وكلتا مضافين الي الضمير على ماهو عليه وسادسها فى علة اعراب نحو مسلمات على ماهو عليه وسابعها فى علة اعراب مااعرب من الافعال ووقوع الجزم فى اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا وثامنها فى علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها فى ذلك وتاسعها فى علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها فى ذلك وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع وبه نختم الكلام فى هذا القسم باذن الله تعالي وقبل ان نشرع فى هذه الفصول يجب أن يكون مقررا عندك ان كلام الفرقتين فى هذه المناسبات وارد على مساق قياس الشبه في الغالب

(الفصل الاول في علة بناء مابني من الاسماء) ومايتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء فى الاسماء تارة يكون لفوات موجب الاعراب الذى قررنا وأخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول أسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعني الامر والمنفصلة من الضمائر والمتصلة المرفوعة واما ماسوي المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب على صورة واحدة لتآخيهما في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات اخر تجاريه فمن القسم الثانى وكذا صدور المركبات ولك ان تدخلها فى القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما أوجب الاعراب فيها ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا نوعا يضربن بنون جماعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة أو الخفيفة ومن الثاني الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تأدية الهيئة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاملة فيها التوخي التنبيه ببنائها على المتضمن الذي لاعمل له فينبه بذلك عليه وقد اندرج فيها أمس لتضمنه معنى لام التعريف وبيان ذلك بشيئين أحدهما انه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم أمس الدابر وأمس الاحدث وثانيهما بان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى خمسة أنواع للاجماع وهى المضمرات والمبهمات

الاخري (فمضطرب) كما رواه أبو داود وابن ماجه من رواية اسمعيل ابن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى أحدكم فليجعل شيأ تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسمعيل فرواه بشر بن المفضل وغيره هكذا ورواه سفيان الثورى عنه عن أبى عمرو ابن حريث عن أبيه عن أبى هريرة ورواه غير المذكورين على هيئة أخري وكحديث فاطمة بنت قيس ان فى المال حقا سوي الزكاة رواه الترمذي وأخرجه ابن ماجه بلفظ ليس فى المال حق سوي الزكاة فهذا اضطراب لايحتمل التأويل اما اذا كان لاحدى الروايتين مرجح كحفظ أو نحوه فالعمدة على الراجح (أو بتغيير نقط فمصحف أو شكل فمحرف) وقد صنف فى ذلك العسكري والدارقطنى مثال الاول في المتن ماذكره الدارقطني ان أبا بكر الصولي أملى حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقال شيأ بالشين المعجمة والياء التحتية وفي الاسناد ماذكره أيضا ان ابن جرير قال فيمن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من بنى سليم ومنهم عتبة بن البذر قاله بالباء الموحدة والذال المعجمة وانما هو بالنون والمهملة ومثال الثانى كتصحيف سليم بسليم أو عكسه (ولايجوز الا لعالم ابدال اللفظ) من الحديث (بمرادف له (أو نقصه) بان يورد الحديث مختصرا لانه لايؤمن من الابدال بما لايطابق ومن حذف ماله تعلق كاستثناف وشرط والعالم يؤمن فيه ذلك وشرطه ان لا يكون مما تعبد بلفظه كالاذكار وان لا يكون من

والاضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وسبرهابان ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات كالا يخفى ولا من الاعلام أيضا لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومك بليلة وامتناع ذلك فى الاعلام وفعال أيضا بمعنى المصدر المعرفة والمنفى نفي الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية عندى والغايات أيضا اذا تمت فانها متضمنة معنى الاضافة وانها من معانى الحروف ولا يقال يشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد معنى الاضافة ههنا لازم معناها كلاميتها أوميميتها ولا تنس قولى غير العاملة فيها وهنا وهنا وثم لتضمنها معنى الاشارة وأسماء الاشارة لشبهها بالحروف فى انها لاتقوم بانفسها فى الدلالة على المعانى فى الظاهر وأماما يذكر من انها لاتلازمه المسميات والاصل فى الاسماء لزومها اياها فحيث خالفتها فى الاصل خالفتها فى الحكم فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيأ ويندرج فيها الآن فى قول أبى العباس المبرد رحمه الله تعالى لوضعها من أول أحوالها مع لام التعريف بخلاف ماعليه الاسماء والموصولات لشبهها بالحروف أيضا بافتقارها فى تفهيم المعنى المراد منها الى الصلات ولك ان تدخلها فى حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لنزوله منزلة الضمير لاتحادهما خطابا وتعريفا وافرادا وفعال فى الباقى مما ذكر من أنواعه لمعنى الاتحاد ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف أسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية ومن وما الموصوفتان وماغير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج فى باب الاتحاد المضاف الى المبنى اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث فى اضافتها الى الجمل ضربة لازب واما نحو قوله * اماترى حيث سهيل طالعا * وقوله حيث لىّ العمائم فشاذ لايقاس عليه أونزلت منزلة اللازم لكثرتها كاسماء الزمان فى اضافتها الى الجمل أو الى اذ المبنى المحرك بالكسر لملاقاته الساكن وهو التنوين الذى هو عوض عن المضاف اليه وحمحول البقية على نحو ماترى ولم يكن من قانونك فى شىء يبقى على الاصل خارجا مما مهدته اذا قل انه بقى تنبيها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اضربن واضربن لو أجريت على السكون أو الابتداء بالساكن اما لفظا أو حكما كزيدك وغلامك لو أسكن الكافان أو عروض البناء لما هو أصل فى الاعراب كنحو ياعمرو وقولى لما هو أصل فى الاعراب احتراز عن نحو يضربن فى جماعة النساء أو مشابهة المعرب كالافعال الماضية فانها عند أصحابنا حركة لمشابهتها المضارع فى الدخول فى الشرط والجزاء ودخول قد عليها والوقوع صفة للمنكر بعد اتحادهما فى الفعلية والمصير الى أصل واحد واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فالاعتبارات مختلفة ههنا والكلية منها دون الجزئية هى ان الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون فيقع فى الاختيار للمواضع الكثيرة الدوران المرددة ثقلا بغيرها وان الضمة قوية فتقع فى الاختيار للمواضع المعتنى بشأنها أو الممتنعة عن أختيها كالمنادى وان الكسرة أصل تحريك الساكن فتقع فى الاختيار لمواضع تعرى عما ذكر وان كانت أصل تحريك الساكن لكونها أكثر فائدة من أختيها فى أصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعلى وناهيك نوعا الاوامر من الافعال

جوامع الكلم وحيث جاز فالاولى الاتيان بلفظ الحديث وتمامه (فان خفى المعنى) اما بان يكون اللفظ مستعملا بقلة أو بكثرة لكن فى مدلوله دقة (احتيج) فى الحالة الاولى (الى) الكتب المصنفة فى (الغريب) ككتاب أبى عبيد القاسم الهروى والفائق للزمخشرى والنهاية لابن الاثير وهى أجمع كتب الغريب وأسهلها تناولا مع اعواز قليل فيه وقد عزمت على اختصارها واستدراك مافاتها فى مجلد (واحتيج) فى الحالة الثانية (الى) الكتب المصنفة فى (المشكل) ككتاب الطحاوي والخطابى وابن عبد البر (أو الجهالة) عطف على قولى لطعن وما بعده أي واما أن يكون الرد لجهالة الراوى (وذلك اما بذكر نعته الخفى) دون مااشتهر به وصنف فى ذلك الحافظ عبدالغني بن سعيد والخطيب مثاله محمد بن السائب بن بشر والكلبى نسبه بعضهم الى جده فقال محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد بن السائب وكناه بعضهم أبا النصر وبعضهم أبا سعيد وبعضهم أبا هشام فصار يظن انهم جماعة وهو واحد (أو ندرة روايته) أى قلتها وصنفوا فى هذا النوع الوحدان وهو من لم يرو عنه الا واحد وممن صنف فى ذلك مسلم (أو ابهام اسمه) اختصارا من الراوى عنه كقولهم حدثنى فلان أو شيخ أو رجل أو بعضهم أو ابن فلان ويعرف اسمه بوروده مسمى من طريق آخر (فان سمى) الراوى (وانفرد عنه) بالرواية (واحد) بان لم يرو عنه غيره (فمجهول العين) فلا يقبل كالمبهم الا أن يوثق (أو سمي وروى عنه

ولم يجرح (فالحال) أي فهو مجهول الحال ويسمى أيضا المستور وقد اختلف في قبوله فرده الجمهور وصحح النووي وغيره القبول وقال شيخ الاسلام التحقيق الوقف الي استبانة حاله (أو بدعة) عطف على أسباب الرد والمبتدع ان كفر فواضح انه لا يقبل فان لم يكفر قبل والا أدى الي رد كثير من أحاديث الاحكام مما رواه الشيعة والقدرية وغيرهم وفي الصحيحين من رواياتهم مالا يحصي ولان بدعتهم مقرونة بالتأويل مع ماهم عليه من الدين والصيانة والتحرز نعم ساب الشيخين والرافضة لا يقبلون كما جزم به الذهبي في أول الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وانما يقبل المبتدع غير من ذكرنا مادام (لم يكن داعية) الى بدعته (أو لم يرو موافقه) أي موافق مذهبه واعتقاده فان كان داعية أو روي موافقه رد للتهمة اذ قد يحمله تزيين بدعته على تحريف الروايات وتسويتها على مايقتضيه مذهبه (أو لسوء حفظ) في الراوي عطف على أسباب الرد والمراد ان لا يرجح جانب اصابته على جانب خطئه فان كان ذلك ملازما له فهو الشاذ كما تقدم (فان طرأ) عليه لكبر او ضرر أو احتراق كتبه أو عدمها وكان يعتمدها فرجع الي حفظه فساء (فمختلط) وحكمه رد ماحدث به بعد الاختلاط وقبول ماقبله فان لم يتميز وقف حتى يتبين ويعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه صنف مغلطاى كتابا في المختلطين وأشار الحافظ أبو الفضل العراق وابن الصلاح الي انه لم يؤلف فيهم أحد

المشددة الاواخر ومايجزم منها بانواع الجوازم وطالما تلي عليك للاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتبار وافادة الكسرة والحال هذه بعد اتقانك ان لا مدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كما قرعت سمعك

﴿الفصل الثاني في علة امتناع مايمتنع من الصرف﴾ ومايتصل بذلك ونحن نسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا لمعارضة حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع التنوين على الوجه المذكور لارتضاعهما ضرعا واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتناوب في نحو زاقو دخلا بالتنوين لامع جر الحل وراقو دخل لا بالتنوين مع جر الخل وان تحريكه حال منع الجر للهرب عما هو أصل البناء وبالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص هنا لا لاعتبار التآخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا فنقول العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينه وبين الفعل على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا يتمحل في فعليته من نحو ضرب ومنع لتضمن مفهومه لامحالة شيئين الزمان والمصدر متقيدا أحدهما بالآخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من أسباب منع الصرف ثان لغير فالتأنيث ثان للتذكير يدلك على ذلك انك متى ظفرت بمؤنث في كلامهم وجدته في الامر العام مع زيادة واستقراؤك الاسماء لاسيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه بخلافه في المذكر هذا في اللغة الشائعة فاما على لغة من يقول انسانة ورجلة وغلامة وحمارة واسدة فبفضل الاستقراء ومعلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء يطرأ عليه أمران دلالة على أحدهما كان وجودها عند التصف بتأخر ادخل في القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما قطعيا اتصافها بالتأخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجلوبة لماله حظ في الاتصاف بالتأخر كان أقيس فوجودك الزيادة مع التأنيث دون التذكير في لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تأخره عنه وهذا معني قول أصحابنا رحمهم الله تعالي لا يجوز أن ينقل الاسم بالزيادة من التأنيث الى التذكير وفي كلامنا هذا مايدلك على حكمهم ان سكران وسكري صيغتان ليست احداهما من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة عن النقص اذا تأملت بمعزل وذلك ان رجالا قدمت في الاعتبار على النسوة نظرا الي الافراد وقد كان انها التكسير فانث العدد ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الغاء الفرق ومنع عن زيادة التاء الاخري امتناع اجتماع علامتى التأنيث لزم حذف التاء وأمر آخر وهو لفظ الشيء يقع علي كل مذكر ومؤنث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير أصل لوقع التغليب للفرع ولخرج عن القياس والعجمة ثانية للغتهم العربية لطروئها عليها والطارىء على الشيء بعد المطروء عليه في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وأمره ظاهر والجمع ثان للجنس من حيث ان الجمعية قيد للجنس ووجود الشيء من حيث هو مطلقا قبل وجوده من حيث هو مقيدا في باب الاعتبار والفعل الذي هو ثان للاسم لابد من أن يكون وزنه المختص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزائدتان وألف الالحاق فالامر فيهما أبين والوصف والتركيب والعلمية أمرها على نحو أمر الجمع فمتى اجتمع في الاسم منها مالا يقتصر به عن أن يصير ثانيا باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها أو الجمع أو ألف التأنيث وستعرف السر أشبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا ولهذا ينتظر في منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالثلاثي الساكن

الحشو تقوي الشبه بازدياده مما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة فى منع الصرف هى ماذكرنا تنبهت للمعني فى جواز صرفه للشاعرّ المضطر وتنبهت أيضا للمعنى الذى لاجله شرطت منها اللائى عددنا بما شرطت وهو اكتسابها بهقوة حال أو زيادة ظهور أو تحققاألا يرىان المؤنث بالتاء اذالم يكن علماكانالتاء من احتمال الانفصال مالا يكون لهابعد العلمية وكم بين الشيء لازماوغير لازم ومنهذا تتبين أن ألف التأنيت أقوي حالامنالتاء لانهالاتنفصل عنالكلمة بحال وهوالسببعند أصحابنارحمهم اللهفىانأقيمتمقاماثنينواما نحو آخرعناقوعقربفانما سلكبهمسلك التاء تفاديامما فىغير ذلك منارتكابخلافقياس وهوجعل الفرعأقوى من الاصل لانه فرع علىالتاء واذاكانوالايسوغون التسوية بينهوبين التاء فيحو بصري وعناق كانوا انلايسوغواتفضيله عليها في الجملة اجدر واماالمؤنثبالمعني نحو سعادفلانه اذاتعري عن العلميةجزيمجرى مسماهوقدعرفت الحالثموانالاسمالاعجمي اذا اقترنت به العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت عجمته أدخل فىالتحصن منها اذا لم تكن كذلك فتكون أقوىواظهر ألا تراهم كيفيتصرفون فىنحو ابريسمودبياج وفرندوسخت تصرفهم في كلمهم تارة بادخال اللام عليها أو التنوين ادخالهم اياهما في نحو رجل وفرس وأخري باشتقاقهم منها علىنحو اشتقاقهم من كلمهم قال رؤبة

هل ينفعني حلف سختيت * أو فضة أو ذهب كبريت

فاشتق سختيتا من السخت اشتقاق نحرير من النحر وكم له من نظير وان الجمع اذاكانعلي الوصف المذكوركان أقوى حالا لانه اذذاك يتعين للجمعية فلا يرد على زنة واحد في أسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فيصغر ويجمعويكون لجمع جمع كاكالبواناعم ولاتستبعد لمجموع ذلك قيامه مقام اثنين واما نحوقولهمحضا جر فعلمالها وهوجمعحضجرفيالاجناسقال

حضجركام التوأمينتوكأت * على مرفقيها مستهلة عاشر

واما سراويل فعند سيبويه وكثير من النحويين انه أعجمى وقع في كلام العرب فوافق بناؤه بناء مالا ينصرف فى معرفة ولانكرة فاجري مجري ذلك وعند ناس منهم انه على سروالة قال * عليه من اللؤم سراولة * واما نحو جوار فالاقرب عندي أن يقال بعد حمل نحو ثمان ورباع وشناح على غير الافراد وشذوذ قول من قال * يحد وثماني مولعا بلقاحها * على جميع الاقاويلمع ورودها علي زنة جوار ورود اخاصاولمثل هذا من التأثير مالا يخفى اقتضى صرفه لكن قربه من باب مساجد منع أن يحرم امتناع الصرف البتة فوفقبين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف أن لايلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل فى الجملة وجعلت النصب دون أحد أخويه أنلا يفقد حصول الخفة فى صورة من الصورتين بحذف الياء على طريق معبد وحمل باب أعيش عليه فى القول الاعراف لاتحادهما في عدة أمور أحدها عدد الحروف والحركات والسكناتوثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيد المعني مفتوحا ماقبله مجامعا الساكن كدواب واصيم وثالثها كون الآخر ياء مكسورا ماقبله كسرالا لاجل الياءورابعها خروجهما الي معني التأخر بذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لايظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل أو يجرى مجرى المختص به وان الالف والنون الزائدتين على ماذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء

وليس كذلك فقد رأيت الحافظ أبا بكر الحازمى ذكر في كتابه التحفة انه ألف فيهم كتابا (والاسناد) وقد تقدم حده (ان انتهي اليه صلى الله عليه وسلم) قولا أوفعلا أو تقريرا (فهو مرفوع) مسند وكذا ما انتهى الي صحابي لمياخذعن الاسرائيليات ممالامجال للاجتهاد فيه ولاله تعلق ببيان لغةأوشرح غريب كالاخبار عن بدء الخلق وأمور الانبياء والملاحم والبعث اذ مثل هذا لامجال للرأى فيه فلا بد للقائل به من موقف ولاموقف للصحابةالاالنبى صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبرعن الكتب القديمةوقدفرض انه ممن لمياخذ عن أهلها قال الحاكم ومن ذلك تفسير الصحابى الذى شهد الوحي والتنزيل وخصه ابن الصلاح والعراقى بما فيه سبب النزول وفيهشيء فقد كانالصحابة يتحاشون عن تفسير القرآن بالرأي ويتوقفون عن أشياء لم يبلغهم فيها شيء من النبىصلى الله عليهوسلموقدظهرلى تفصيلحسن أخذته ممارواه ابن جرير عنابن عباسموقوفامن طريق ومرفوعا من أخرى ان التفسير على أربعة أوجه تفسير تعرفه العرب من كلامهاوتفسير لايعذر أحدبجهالته وتفسيريعلمه العلماء وتفسير لايعلمه الا الله تعالي فماكانعن الصحابةمماهومنالوجهينالاولين فليس بمرفوع لانهم أخذوه من معرفتهم بلسان العرب وماكان من الوجه الثالث فهو مرفوع اذلم يكونوا يقولوا فى القرآن بالرأي والمراد بالرابع المتشابه (أو انتهى الى صحابى وهو مناجتمعبه) صلي الله عليه وسلم (مؤمنا فهو

التأنيث عليهما فتكتسبان شبها بألفي التأنيث في نحو حمراء فيزداد حالهما في معناها قوة وكذا ألف الالحاق عند اقتران العلمية بها والله الموفق للصواب

(الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة) وهي اظهار الاجتناب بالطف وجه وأقربه عن أن يقوي خلاف قياس فيها بيان ذلك ان فوه وذومال لو أعربا بترك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس وأبوه وأخوه وحموها لو تركت على حرفين باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها أقوي منه في نحو غد ويدلكون التكميل في أسماء العقلاء ادخل في الطلب منه في غيرها وقدمهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر في مقتصده فليطلب هناك واماهن فلكونه كناية عن اسماء الاجناس اندرج بحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكني عنه بحكم العرف في اسماء العقلاء والسبب في ترك ذلك في الأفراد هو امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو أبون أبان أبين في المنون ونحو الابو الكريم الابا الكريم الابي الكريم في غير المنون

(الفصل الرابع في علة اعراب المثني والمجموع) على ماهو عليه الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر رحمة الله عليه ولكنا نورد من ذلك ههنا ماهو شرط الموضع اعلم ان التثنية والجمع اذا أريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وأن يكون ذلك في الاسم وأن يكون في آخره وأن يكون بالزيادة ولاخذ الاعراب التبديل وأن تكون واحدة بناء لجميع ذلك على المقدمة الاولي وأن تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورها امابانفسها أو بابعاضها وقد مرنت لذلك بها الالسن واستأنست المسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وأن يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظر له لامتناع المدات عن التحريك وجمعا بين الغرضين لكن استلزام المحافظة عليه في أحواله الثلاث حالتي التثنية والجمع بالمدات الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس أوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك في الحروف وحين آل الامر الي جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء التي من شأنها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى مخرجى أختيها للاشتراك الذى من شأنه استواء النسبة الى المعنيين وانقسمت أختاها على التثنية والجمع لجهتي التقدم والتأخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم فيه كماسبق تعينت له ثم تعينت الياء لاخويه فيهما وأصلا للجر منهما لما بينها وبينه من النسب ماليس بينها وبين النصب فحصل اعراب المثني والمجموع على ماترى وأما النون فالاقرب فيه انه لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنية والجمع على حدها للجهة المذكورة واستهجن الغاؤه فيهما لمناسبا تآخذت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو ذان واللذان واللذون والذين بين ان يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين ان لايحكم فتنتظم في سلك أبانان وعمايتان وعشرون وثلاثون وماشاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حدهما في باب مالا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عذرا يعتبر فاتى به وحرك محافظة على الساكن قبله اذا كان دأبهم تحريكه لنوع من العذر كنحو غلام اكتهل وكسر بعد الالف على أصل تحريك الساكن وفتح بعد أختيها تفاديا من الجمع بينهما وبين الكسر لاصول مقررة وحيث

موقوف) والتعبير بالاجتماع أحسن من الرؤية ليدخل الاعمى كابن أم مكتوم وخرج من اجتمع به كافرا وأسلم بعده فلا يسمى صحابيا وزاد العراقي وغيره في الحد ومات على الايمان ليخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن خطل بخلاف من أسلم بعدها كالاشعث بن قيس (أو انتهي الي تابعي فمن بعده فهو مقطوع) وربما يطلق عليه منقطع وبالعكس تجوزا والا فالاول من مباحث المتن والثاني من مباحث الاسناد (فان قل عدده) أى عدد رجال الاسناد (فعال) وأعلى ماوقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي ﷺ فيه عشرة على ضعف وبالاسناد الصحيح أحد عشر وبالسماع المتصل اثنا عشر (فان وصل الى شيخ مصنف) بالاضافة (لامن طريقه فموافقة أو شيخ شيخه) فصاعدا (فبدل) مثال الاول روي الامام أحمد في مسنده حديثا عن عبد الرزاق فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين عبد الرزاق عشرة رجال ولو رويناه من مسند عبد بن حميد كان بيننا وبينه تسعة وذلك موافقة لاحمد بعلولنا ومثال الثاني روي البخاري حديثا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين شعبة أحد عشر رجلا ولو رويناه من مسند أبى داود الطيالسى كان بيننا وبينه عشرة أو تسعة باجائز وذلك بدل للبخاري بعلولنا * مهمة * لم أقف علي تصريح بانه هل يشترط استواء الاسناد بعد الشيخ المجتمع فيه أولا وقد وقع لي في الاملاء حديث أمليته

استمرت الحركة عليه صار بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولامع نفي الجنس ولامع الالف واللام ولامع النداء على الضم وانما بنيت الكلام على الحذف لامتناع تأخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في الوقف واما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لامزيد واما في المعرف وهو الداخل عليه اللام أو المضموم في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لامع الصحة ألا ترى ان التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما أكثر مما هو متناوله فيستلزم تحصيلهما بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص بما سوي المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى أريدت التثنية والجمع والحال هذه لزم ماذكرنا ومدار حكم أصحابنا رحمهم الله في تنكر العلم اذاثني أوجمع على ماذكرت فاستوضح

﴿الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا﴾ مضافين الي الضمير على ماهو عليه اختلفت الفرقتان في ذلك وتشعبت آراء أصحابنا رحمهم الله وأنا أذكر باذن الله تعالى ماهو بالقبول أجدر بعد التنبيه على مالا بد في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتا عندنا مثني معني مفرد لفظا فالالف فيهما غير ألف التثنية خلافا للكوفيين رحمهم الله بدليل عود الضمير اليها تارة مثنى حملا على المعني كقوله

* كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قائمان وكلتاهما لقيتهما وأخرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله

* كلا أخوينا ذورجال كانهم * وقول الآخر

أكاشره واعلم ان كلانا * على ماساء صاحبه حريص

وقول الآخر * كلا ثقلينا واثق بغنيمة * وقول الآخر * كلانا يزيد يحب ليلى * وكقوله عزمن قائل كلتا الجنتين آتت أكلها وامثال لها * واذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الي الياء في الجر والنصب عند الاضافة الي الضمير حصول أمرين يدعوان الي ذلك * أحدهما شبهها معني ألف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب * وثانيهما شبهها بلزوم الاتصال بالاسم وانجرار ذلك بعدها لالف على والي المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلاها ورأيت كلاها ممن يقول قائلهم

* طار واعلاهن فطر علاها * أوممن على لغتهم على الاصح قوله تعالى ان هذان لساحران

﴿الفصل السادس﴾ في علة اعراب نحو مسلمات على ماهو عليه وهي ان جمع المذكر المساوى فيه بين الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان اتباع الفرع الاصل في حكم ماله عرف في التناسب وان المؤنث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول من الكتاب

﴿الفصل السابع﴾ في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا اعلم ان علة اعراب المضارع عند أصحابنا رحمهم الله خلافا للكوفيين رحمهم الله هي مضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب وبدخول لام الابتداء عليه وبتبادر الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليها من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال أمرين وقبول أن يختص والامران هنا

من طريق الترمذي عن قتيبة عن عبدالعزيز الدراوردي عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا لاتجعلوا بيوتكم مقابر الحديث وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب القارىء عن سهيل فقتيبة له فيه شيخان عن سهيل فوقع في صحيح مسلم عن احدهما وفي الترمذي عن الاخر فهل يسمى هذا موافقة لاجتماعنا معه في قتيبة أو بدلا للتخالف في شيخه والاجتماع في سهيل أولا ولا ويكون واسطة بين الموافقة والبدل احتمالات أقربها عندي الثالث (فان ساوي) عدد الاسناد عدد اسناد أحد المصنفين بان يكون بينه وبين النبي صلي الله عليه وسلم (عدد مابينه وبينه وهو معدوم) الآن في أصحاب الكتب الستة (فمساواة أو) ساوى (تلميذه) أي تلميذ أحد المصنفين بان يكون أكثر عددا من استاذه بواحد (فمصافحة اذ العادة) جرت بالمصافحة بين من تلاقيا فكانه لاقى ذلك المصنف وصافحه (ويقابله) أي العلو (النزول أو روى) الراوى (عن قرينه) في السن أو المشايخ (فاقران) أى فهو النوع المسمى رواية الاقران وصنف فيه أبو الشيخ الاصبهاني كما رواه أحمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن على بن المديني عن عبدالله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ياخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة فاحمد والاربعة فوقه خمستهم اقران (أو روى) كل من القرينين (عن

الحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير * وأما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى العرف حطه ولم يكن للجر من التعلق بالفعل ما كان لاخويه حيث انتظما في عمله دونه تعين للحط سادا الجزم مسده وأما ظهور اعرابه فلانه الاصل في الاعراب كما سبق وأما استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الالف كنحو يخشاك لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو ويرمى على ماعرف في علم الصرف وقد اندرج في هذا استكنان الرفع والجر في الاسماء في نحو القاضى * وأما الزيادة وذلك في رفعه بعد ألف الضمير وواوه ويائه فلما قدمنا ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بلحوق هذه الضمائر اياه لاتزول وحيث كانت أعني هذه الضمائر حروفا ميتة لاتتحرك ومدات ماسا جارية لذلك مجري النفس الساذج غير عارض لها ذلك فقصرت عن بلوغ حد النون في يضربن ولم تنته الي درجة ياء الاضافة في الاسماء لاأقل فلم يثبت لها حكم جانب لم تدخل في باب المنع فبقيت له اليد الطولي في اكتساء الاعراب لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان ينصب في الرفع والنصب حق المدات في القرار على هيآتها وجوب اتباع المدة حركة ماقبلها وفي الجزم حقها في الثبوت لامتناع سكون ماقبل المدة جعل بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على أصل القياس في باب الزيادة لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها باحتمال المدة واللين والخفاء واعتباره غنة يشهد لذلك ولاتحاد المدات بالفعل اقتضى القياس تأخيره ولحصول الصورة اذ ذاك على شكل المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع العمل باصل تحريك الساكن والفتح له بعد أختيها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب اعتبار الرفع ابتداء على ماسبق عين له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب أصله الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعة جعل كان ليس باعراب فلم يتكلف له عند فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوفيه بذلك ثم لما كان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء وكانت لهذه الامثلة صورة التثنية والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل بين الاصل والفرع واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الاخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب في الاعتبار كما سبق آنفا لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت ان الفعل حال اعتلال الآخر في الرفع لا يكون متحركا واذا ورده ومن شأنه حذف الحركة ثم لايجد حركة يحذفها حذف المعتل لما بينه وبينها من الاتحاد

(الفصل الثامن) في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة فانما عملت في الاسماء للزومها اياها فكل مالازم شيأ وهو خارج عن حقيقته أثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان عملها الجر اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل في وصف العامل بحكم المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع واما العذر عن حرف التعريف وحرفي الاستقبال فالاقرب هو ان الاسم لشدة احتياجه الي التعريف لامتناع خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرفا الاستقبال ومدار كلام أبي سعيد السيرافي رحمه الله في هذا على ماذكرت واما الناصبة للاسماء فعملت لمعنى

الآخر فمذبح) وهو أخص مما قبل وصنف فيه الدارقطني كرواية أبي هريرة عن عائشة رضى الله عنها ورواية عائشة عنه ورواية الزهري عن أبي الزبير وأبي الزبير عنه ومالك عن الاوزاعى والاوزاعى عنه وأحمد عن ابن المديني وابن المديني عنه (أو) روي (عمن هو دونه) أي أصغر منه أو في مرتبة الآخذين عنه (فاكابر عن أصاغر) كرواية الزهرى عن مالك والاصل فيه رواية النبي صلي الله عليه وسلم عن تميم الداري خبر الجساسة (ومنه) أى من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر (رواية آباء عن أبناء) والصحابة عن الاتباع وصنف فيها الخطيب كرواية العباس عن ابنه الفضل ورواية وائل بن داود عن ابنه بكر وكرواية العبادلة الاربعة وأبي هريرة ومعاوية وأنس عن كعب الاحبار أما رواية الابناء عن الآباء فكثير وأخص منه من روي عن أبيه عن جده وصنف في ذلك جماعة (وان تقدم موت أحد قرينين) أي اثنين اشتركا في الاخذ عن شيخ (فسابق ولاحق) وصنف في ذلك الخطيب كالبخاري حدث عن تلميذه أبي العباس السراج ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عنه بالسماع أبو الحسن الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وسمع ابو على البرداني من تلميذه السلفي حديثا ورواه عنه ومات على رأس الخمسمائة وكان آخر أصحاب السلفي سبطه أبو القاسم بن مكي ومات سنة خمسين وستمائة وبينهما مائة وخمسون قال شيخ الاسلام وهو أكثر ماوقفنا عليه من ذلك وقد سمع

اللزوم والنصب لتقويها على افادة معني المفعولية قرينة من انادي وأصاحب واستثني ولذلك تري الواو لايعمل حيث يبطل لزومه بكونه عاطفا لانه في العطف لايلازم الاسم وكذا الا حيث يبطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحة ما طلع البدر الاوقد ذكرت هندا وماجرى مجراه أو بكونه في التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل البدل والمبدل منه منزلة المنحي غير المذكور ورجوع الكلام الي النقصان اذذاك حكما ومما ينبهك على ان حكم البدل ماذكرنا امتناعهم عنه في الموجب امتناعهم عن النقصان فيسه وانها لمظان تأمل منك فلا تفرط * وأما الناصبة للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل قدس الله روحه وقول الخليل يغني عن الدليل

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

وانما نصبت ان لمشابهتها ان معنى لاشتراكهما في رد الكلام الى معنى المصدر وصورة أيضا اذا خففت وأعملت * وأما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انها لما كانت في العمل فرعا على الفعل وكانت في الشبه بالافعال دون شبه ماولا بليس اختير لها حطا لدرجتها أدنى مرتبتي الفعل وهي ضرب عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم البتة وهو الترقي الى أعلى مرتبتي الفعل في أدنى درجتها وأما قولهم ان في الدار زيدا فالوجه ما اختار جار الله العلامة وارتضاه شيخنا الحاتمي تغمدها الله برضوانه انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول في الدار لا نفس في الدار وتقدم ذاك غير مسلم هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث لايصح وقوع العامل لايصح وقوع المعمول فيه فليتأمل واما علة انتظام لا النافية للجنس في سلكها وعلة عمل ماولا المشبهتين بليس فمذكورتان

(الفصل التاسع) في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما علة رفعها ونصبها نازلة منزلة الفعل ككون الاسم مصدرا أو اسم فاعل وهو للحال أو الاستقبال ومعتمد فانه في الاعتماد يزداد قربا من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه أيضا أو اسم مفعول على نحو اسم الفاعل أو صفة مشبهة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك رأيت حاله في العمل كيف فترت أو اسم فعل وكذا علة جزمها نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام فيها جلي واما علة نصبها في غير ذلك فالوجه فيها انها أشبهت الفعل في حال كونه ناصبا باستدعائها التميز فضلة في الكلام لامحالة مع امتناع ان تجره وقول أصحابنا رحمهم الله التمييز اما أن يكون عن الجملة أو عن المفرد معناه ان محل ابهامه اما أن يكون الاسناد أو أحد طرفيه لا انه يكون فضلة في الكلام

(الفصل العاشر) في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع وهي انه أشبه الفعل في حال كونه رافعا أما في حق الخبر والمبتدا فباستدعائه هذا مسندا اليه وهذا جزأ ثانيا في الجملة وأما في حق الفعل المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة بان لايعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان ذلك أنه متى وقع موقع الاسم في الكلام ناسب أن يجرى عليه ما للاسم من الرفع أو النصب أو الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التآخي فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ماعرفت واعلم انك اذا تلقيت ماأمليت عليك بحسن التفهم

الذهبي عن أبي اسحق التنوخي وحدث عنه كما ذكره شيخ الاسلام في تاريخه ومات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وآخر من مات من أصحاب التنوخي الشهاب النشاري مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثمانمائة ومن أصحاب التنوخي الآن جماعة موجودون وان كان في الدنيا بقاء وقدر الله قاربوا القدر المذكور (أو اتفقوا) أى الرواة (على شىء) من قول أو حال أو صفة (فمسلسل) كسمعت فلانا يقول أشهد بالله لقد حدثني فلان الي آخره وحدثني فلان ويده على كتفي الي آخره وحدثني فلان وهو آخذ بلحيته قال آمنت بالقدر الى آخره كالمسلسل بالحفاظ والفقهاء وقد يقع التسلسل في معظم الاسناد كالمسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه الي سفيان أو اتفقوا اسما فقط أو مع الكنية أو اسم الاب أو الجد او النسبة (فمتفق ومفترق) وصنف فيه الخطيب كالخليل بن أحمد ستة وأحمد ابن جعفر بن حمدان أربعة وأبو عمران الجوني اثنين وأبو بكر ابن عباس ثلاثة وحماد أبى زيد وابن سلمة والحنفي نسبة الى بني حنيفة وللمذهب أو اتفقوا (خطا لا لفظا فمؤتلف ومختلف) وصنف فيه خلق أولهم عبد الغنى بن سعيد الذهبي وآخرهم شيخ الاسلام مثاله سلام وسلام الاول بالتشديد وهو غالب ماوقع والثاني بالتخفيف وهو عبد الله بن سلام الحبر الصحابي وسلام ابن أخته وسلام جد ابى على الجبائي وجد النسفي والسدي ووالد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام بن أبى الحقيق

واستوضحت لطائفه بعين التأمل وجذبت بضبعك في مداحضه الاختصارية استقامة طبع وأطلعك على رموزه للتفصي عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاوائل في هذا الفن بعد التتبع لمآخذها والعثور على مجاريها مستطلعا طلع المقاصد في المبادي والغايات عسى أن تتسمح للملى بدعاء يستجاب وللملي بثناء يستطاب واذقد أتممنا ماأردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم الكلام في القسم النحوي حامدين الله تعالى ومصلين على النبي عليه السلام



﴿ القسم الثالث ﴾ من الكتاب في علمي المعانى والبيان وفيه مقدمة لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما *(المقدمة)* اعلم ان علم المعانى هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة ومايتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مايقتضي الحال ذكره وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب مايتفق وأعني بخاصية التركيب مايسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجري اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لالنفس ذلك التركيب من حيث هو هو أولازما له لماهو هو حينا وأعنى بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل مايسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودا به نفي الشك أورد الانكار أومن تركيب زيد منطلق من أنه يلزم مجرد القصد الي الاخبار أومن نحو منطلق بترك المسند اليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف أونكر أو قيد أو أطلق أوقدم أوأخر على مايطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى * وأماعلم البيان فهو معرفة ايراد المعني الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا مايبنيه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالي وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعانى لاتنفصل عنه الابزيادة اعتبار جرى منه مجري المركب من المفرد لاجرم آثرنا تأخيره

(الفصل الاول) في ضبط معاقد علم المعانى والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيدا وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه اذا أفضت النوبة الي التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة تقتضي مالايفتقر في تأديته الي أزيد من دلالات وضعية وألفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذي سميناه في علم النحو أصل المعني ونزلناه ههنا منزلة أصوات الحيوانات وأخري تقتضي ماتفتقر في تأديته الى أزيد وظاهر ان الخطأ الذي نحن بصدده لايجامع في الاول أدنى التمييز فضلا أن يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثاني وان اختلج في وهمك ان الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني استغنى عنه

وان

اليهودي (أو) اتفقت (الآباء) خطا لالفظا مع اتفاق الاسماء فيهما أوعكسه (فمتشابه) وهو مركب من النوعين قبله وصنف فيه الخطيب مثاله موسى بن علي بفتح العين وموسى ابن علي بضمها الاول كثير جدا والثاني ابن رياح اللخمي المصري وشريح ابن النعمان بالشين المعجمة والحاء المهملة وسريج بن النعمان بالمهملة والجيم الاول تابعي يروى عن علي بن أبي طالب والثاني من شيوخ البخاري (وصيغ الاداء) التي يروى بها الحديث فيها وفي مراتبها وكيفيتها خلاف طويل وقد جزمنا بما هو المشهور عند المتأخرين وعليه العمل وهو (سمعت وحدثني للاملاء) أي لما تحمله من لفظ الشيخ (فاخبرني وقرأت للقاريء) على الشيخ ويجوز استعمال لفظ التحديث هنا والاخبار فيما قبله لكن الاول هو الاولى (فالجمع) أي أخبرنا وقريء عليه (وأنا أسمع للسامع فانبأ وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة) والاول والاخير في الاجازة مطلقا والثاني اذا شافهه بها الشيخ فلا يستعمل في المكاتبة والثالث اذا كتب بها اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيها مقيدا بقوله اجازة أو مشافهة أو كتابة أواذنا ونحو ذلك ومطلقا عند قوم ولنا فيه تفصيل بيناه في غير هذا الكتاب وعلم مما سردناه في صيغ الاداء ان وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ والقراءة والسماع عليه والاجازة وهي مرتبة في العلو كذلك كما أفاده العطف بالفاء (وارفعها) أي أنواع الاجازة (المقارنة) بكسر الراء (للمناولة)

وان توقف عليه ولا شبهة فى أن الكلام فيه كلام من القبيل الثانى فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل أو يدور فاستوضح ماأجبنا به عن تعلم علمَي الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل أو الطبع يكفى فى البابين فليستغن عن تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل اما الدور أو التسلسل وسننظم لك هذين العلمين فى سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لايخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير الي ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ماعدا ذلك عليه شيأ فشيأ على موجب المساق والسابق في الاعتبار فى كلام العرب شيئان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء فى الابواب الخمسة التي يأتيك ذكرها وماسوي ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام علي الاصل وعساك فيما تري ان تقتحمه عيناك لكنك اذا اجتليته أوان كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشأن بخلافه فلنعينهما أعني الخبر والطلب لافتتاح الكلام لما نحن له والله المستعان *اعلم ان المعتنين بشأنهما فرقتان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء أما فى الخبر فلان كل أحد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لهما أدني تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل أنهم يصدقون أبدا في مقام التصديق ويكذبون أبدا في مقام التكذيب فلو لا أنهم عارفون للصادق والكاذب لما تأتي منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب هذا والحدود التى تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب أو التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة أمر من الامور الي أمر من الامور نفيا أو اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفى أو بالاثبات ليتها صلحت للتعويل أما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشيء على ماهو به والكذب بانه الخبر عن الشيء لا على ماهو به كيف دار فخرج عن كونه معرفا ومن ترك الصدق والكذب الي التصديق والتكذيب مازاد على أن وسع الدائرة والحد الثانى أوجب أن يكون قولنا فى باب الوصف الغلام الذى لزيد أوليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة أمر وهو الغلام الي أمر وهو زيد بالاثبات في أحدهما والنفي في الآخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم الخبر انما النزاع في أن يكون حدا والحال ماتقدم وكذا قولنا ان زيدا غلام أوليس غلاما بفتح ان كيف خرج عن أن يكون مطردا والحد الثالث حين أوجب أن لا يكون قولنا مالا يعلم بوجه من الوجوه لايثبت ولا ينفى خبرا لامتناع أن يقال مالا يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع أن الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد أو ليس لزيد وأن زيدا غلام أوليس غلاما بفتح ان فتدبر ولسؤال المعلومية وجه دفع يذكر في الحواشى وأما في الطلب فلان كل أحد يتمني ويستفهم ويأمر وينهى وينادى يوجد كلا من ذلك فى موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم أن الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما

لما فيها من التعيين والتشخيص وصورتها أن يدفع الشيخ أصله أو ما يقوم مقامه للطالب أو يحضر الطالب الاصل للشيخ ويقول له هذا روايتى عن فلان فاروه عنى (وشرطت) أى الاجازة (لها) أي للمناولة فلا تصح الرواية بها الا ان قرنها بها (و) شرطت أيضا (للوجادة) وهى أن يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول أخبرنى فلان بمجرد وجدانه انه ذلك الاان كان له منه اجازة والا فليقل وجدت بخطه (والوصية) وهي أن يوصي عند موته أو سفره باصله لعين فلا تجوز له روايته عنه بمجرد الوصية الا ان كان له منه اجازة (والاعلام) وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بانه يروى كتاب كذا عن فلان فليس لمن أعلمه الرواية عنه بمجرد ذلك الا ان كان له منه اجازة (ومن الانواع) في علم الحديث (طبقات الرواة) أى معرفتها طبقة بعد طبقة أي الرواة المشتركين فى السن والشيوخ ليأمن من تداخل المشتبهين (وبلدانهم) ليأمن من تداخل الاسمين المتفقين اذا افترقا فى النسب (وأحوالهم) تعديلا وجرحا) ويرجع الي الكتب المؤلفة فى ذلك كالثقات لابن حبان والعجلى والضعفاء لهما للذهبي (ومراتبهما) أي الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه ممن يعتبر وأرفع مراتب التعديل صيغة المبالغة كاوثق الناس والمكرر كثقة ثبت أو ثقة حافظ أو ثقة حجة أو ثقة متقن ونحو ذلك ويليها ثقة متقن حجة ثبت حافظ ضابط مفردا ويليها ليس به بأس لا بأس به صدوق مأمون خيار ويليها محله الصدق ورووا عنه شيخ

يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا لايقصر علي ما قرعنا به سمعك هنا لكنا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى أوان التصدى لتحقيقه ماينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه علي استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعين لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونا (القانون الاول) فيما يتعلق بالخبر اعلم أن مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الي حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه اشارته اذا قال الذي هو لزيد أو ليس لزيد فاوقعه صلة للموصول الذي من حقه أن يكون صلته قبل اقترانها به معلومة للمخاطب أو اذا قال انه زيد بفتح ان فنقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير الى جعله تصورا مشارا اليه يحكم له أو به اذا قال حق أنه زيد أو قال الذي أدعيه أنه زيد فاما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث أنه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك أو استفادته منه انك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة ويسمى هذا لازم فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولي لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقا أو كذبا عند الجمهور الي مطابقة ذلك الحكم للواقع أو غير مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور وعليه التعويل وعند بعض الي طباق الحكم لاعتقاد المخبر أوظنه والى لاطباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد أو الظن خطأ أو صوابا بناء على دعوي تبرىء المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجها بانلم يتكلم بخلاف الاعتقاد أو الظن لكن تكذيبنا لليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق ينحيان بالقلع علي هذا ويستوجبان طلب تأويل لقوله تعالي اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسيأتيك تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذى نسميه الاسناد الخبري كقولنا شيء ثابت شيء ليس ثابتا فانت في الاول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات لراجعة الي الخبر لا تزيد على ثلاثة فن يرجع الى حكم وفن يرجع الي المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الي المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا أو عقليا فان ذلك وظيفة بيانية فككون التركيب تارة غير مكررة ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونوني التأكيد كنحو زيد عارف وأخرى مكررا أو غير مجرد كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيدا لعارف ووالله لقد عرفت أو لاعرفن في الاثبات وفي النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولارجل عندي ومرة كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما أن يقوم زيد ووالله مازيد قائما فهذه ترجع الى نفس الاسناد الخبرى وأما الاعتبار الراجع الي المسند اليه في التركيب من حيث هو مسند اليه من غير

وسط صالح الحديث مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها جيد الحديث حسن الحديث ويليها صويلح صدوق ان شاء الله أرجو انه لاباس به وأسوأ مراتب التجريح كذاب وضاع دجال يكذب يضع ويليها منهم بالكذب أو بالوضع ساقط هالك ذاهب متروك تركوه فيه نظر سكتوا عنه لايعتبر به ليس بثقة غير ثقة ولا مأمون ويليها مردود الحديث ضعيف جدا واه بمرة مطروح ارم به ليس بشيء لا يساوي شيأ وكل من وصف بشيء من هذه المراتب لايحتج به ولايستشهد به ولا يعتبر به ويليها ضعيف منكر الحديث مضطرب الحديث واه ضعفوه لايحتج به ويليها فيه مقال ضعف ليس بذاك ليس بالقوي يعرف وينكر ليس بعمدة فيه خلف مطعون فيه سيء الحفظ لين تكلموا فيه وأصحاب هاتين المرتبتين يكتب حديثهم للاعتبار ولا يحتج به (والاسماء) المجردة ويرجع الي الكتب المؤلفة فيها كطبقات ابن سعد وتاريخي البخاري وبن أبي خيثمة والجرح والتعديل لابن ابي حاتم وكتب الثقات والضعفاء والمصنفات في رجال كتب مخصوصة كتهذيب المزي في رجال الكتب الستة وقد شرعت في ذيل عليه بخصوص برجال الموطأ ومسانيد الشافعي وأحمد وأبي حنيفة ومعاجم الطبراني (والكني بانواعها) وهي ثلاثة عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية أخري كابي بلال الاشعري أوله كنية كابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يكني أيضا أبا محمد الثاني من عرف بكنيته ولم نقف على اسمه فلم

التعرض لكونه حقيقة أو مجازا فكونه محذوفا كقولك عارف وأنت تريد زيد عارف أو ثابتا معرفا من أحد المعارف وستعرفها مصحوبا بشيء من التوابع أو غير مصحوب مقرونا بفصل أو غير مقرون أو منكرا مخصوصا أو غير مخصوص مقدما على المسند أو مؤخرا عنه وأما الاعتبار الراجع الي المسند من حيث هو مسند أيضا فككونه متروكا أو غير متروك وكونه مفردا أو جملة وفي افراده من كونه فعلا أو اسما منكرا أو معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع قيد أو غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية أو ظرفية وكونه مقدما أو مؤخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع أخري فيقع اذ ذاك اعتبارات سوي ماذكر فن رابع ولايتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحرى ان لاتتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لايخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكى يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه فى ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذى نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا ان كان المقتضى عند انتظام الجملة مع اخرى فصلها أو وصلها والايجاز معها أو الاطناب أعنى طي جمل عن البين ولاطيها فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك وما ذكرناه حديث اجمالي لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله وقد ترتب الكلام ههنا كما ترى على فنون أربعة الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل أن نمنح هذه الفنون حقها فى الذكر ننبهك على أصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب فى صناعة وان كان المرجع في أصولها وتفاريعها الى مجرد العقل أن يكون الدخيل فيها كالناشيء عليها في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل فى صناعة علم المعاني أن يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الي ان يتكامل له علي مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن تسمح بمثله الادوار مادار الفلك الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق

ندر هل اسمه كنيته كالاول أولا كابي سعيد الخدرى من الصحابة الثالث من لقب بكنيته كابي الشيخ ابن حبان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد وأبو الشيخ لقب له الرابع من تعددت كناه كابن جريج يكني أبا خالد وأبا الوليد الخامس من اتفق على اسمه واختلف فى كنيته وصنف فيه بعض المتأخرين كاسامة بن زيد الحب قيل يكني أبا زيد أو أبا محمد أو ابا خارجة أو ابا عبد الله أقوال السادس عكسه كأبى هريرة رضى الله عنه فى اسمه أقوال كثيرة سردناها فى شرح مسند الشافعى رضى الله عنه السابع من اختلف فى اسمه وكنيته معا كسفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم وهو لقبه اسمه صالح أو مهران أو عمير أقوال وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري الثامن من لم يختلف فى اسمه ولا في كنيته كأئمة المذاهب الاربعة التاسع من اشتهر باسمه دون كنيته كطلحة ابى محمد والزبير أبى عبد الله العاشر عكسه كابى الضحى مسلم بن صبيح الحادي عشر من وافقت كنيته اسم ابيه كابى اسحق ابراهيم بن اسحق المدنى الثانى عشر عكسه كاسحق ابن ابي اسحق السبيعى الثالث عشر من وافقت كنيته كنية زوجه كابى ايوب الانصارى فزوجه ام ايوب وابى الدرداء وزوجه ام الدرداء ورأيت فى هذا النوع تأليفا لطيفا واختصرته (والالقاب) وأسبابها كالاعمش والاعرج والضال لقب معاوية بن عبد الكريم لانه ضل فى طريق مكة وصنف فى هذا النوع جماعة كابن الجوزي وأبى بكر الشيرازى ولي فيه تأليف جامع وجيز مسمى

ونحن حينئذ ممن نبغ في عدة شعب من علم الادب وصبغ بهايده وعاني فيها وكده وهاهو الامام عبد القاهر قدس الله روحه فى دلائل الاعجاز كم يعيد هذا ﴿ الفن الاول ﴾ من المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم فى قالب الافادة ما ينطق به تحاشياعن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام مخبرا لزم أن يكون قصده فى حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذاك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار فاذاالقي الجملة الخبرية الي من هو خالي الذهن عمايلق اليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش فى ذهنه استناداحدهما الى الآخر ثبوتا أو انتفاء كفى فى ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خاليا

أتاني هواها قبل ان أعرف الهوي * فصادف قلبي خاليا فتمكنا

فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم وسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا ألقاها الي طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة أو ان كنحو لزيد عارف أوان زيدا عارف وسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الي حاكم فيها بخلافه ليرده الي حكم نفسه استوجب حكمه ايترجح تأكيدا بحسب ما أشرب المخالف الانكار في اعتقاده كنحو صادق اني لمن ينكر صدقك انكارا وانى لصادق لمن يبالغ فى انكار صدقك ووالله انى لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال أولا انا اليكم مرسلون وقال ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ماالقى اليك ويسمي هذا النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام في هذه الاحوال علي الوجوه المذكورة يسمي اخراج مقتضى الظاهر وانه في علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذي أريناك اذا أعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب أبى العباس للكندى حين سأله قائلا انى أجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبدالله لقائم والمعني واحد وذلك ان قال بل المعانى مختلفة فقولهم عبدالله قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة فى هذا الفن ينفثون الكلام لاعلى مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا أحلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علما محل الخالى الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية مرجعها تجهيلة بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقدعلموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لوكانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف أهل الكتاب بالعلم علي سبيل التوكيد القسمى وآخره بنفيه عنهم حيث لم يعلموا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات ومارميت اذرميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعدعهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لاايمان لهم فيسوقون الكلام الي هذا مساقه الي ذلك وهكذا قديقيمون من لايكون سائلا مقام من يسأل فلايميزون في صياغة التركيب للكلام بينهما وانما يصبون لهما فى قالب واحداذا كانوا قدموا اليه ما يلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر فيتركها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير يتميل بين أقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة بان ويرون

(والانساب) هل هي الي وطن أو حرفة أو صناعة كالخياط والبزار ولابن السمعانى فى ذلك تأليف عظيم فى مجلدات والف قبله الرشاطى واختصر ابن الاثير تأليف ابن السمعانى وزاد عليه أشياء قليلة فى كتاب سماه اللباب وقد اختصرته وزدت عليه أشياء جمة ولم أترك ضبطها بالحروف وجاء فى مجلدة لطيفة يسمى لب اللباب (والمنسوب لغير أبيه) كالمقداد بن الاسود نسب الي الاسود الزهرى لكونه تبناه وانما هو المقداد بن عمرو واسمعيل بن علية هى أمه وأبوه ابراهيم (ومن وافق اسمه أباه وجده) كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب (أو وافق اسمه شيخه وشيخه) أى شيخ شيخه كعمران القصيرى عن عمران ابن رجاء العطاردى عن عمران بن حصين الصحابى أو اتفق اسم راويه أي الراوى عنه (وشيخه) كالبخاري يروى عن مسلم ويروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراديسي والراوى عنه مسلم بن الحجاج (والموالي) من أعلى أو أسفل بالرق أو الحلف (والاخوة والاخوات) صنف فيه القدماء كعلى بن المديني ومسلم ومن لطيفه ان ثلاثة أو أربعة وقعوا في اسناد واحد ففى العلل للدارقطني من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى بن سيرين عن أخيه أنس بن سيرين عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبيك حجا حقا تعبدا ورقا وذكر محمد بن طاهر المقدسى ان محمد ابن سيرين رواه عن أخيه يحيي عن أخيه معبد عن أخيه أنس (وأدب

سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة الحز أوما ترى بشارا كيف سلكه في رائيته

بكرا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح في التبكير

حين استهواه التشبه بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل خارش يربوع وضب تلقاه في بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون المولدين الذين قصارى أمرهم في مضمار البلاغة أوان الاستباق اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء باؤلئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تقبيل خلف الاحمر بين عيني بشار بمحضر أبي عمرو بن العلاء حين استنشداه قصيدته هذه على ماروى من ان خلفا قال لبشار بعد ما أنشد القصيدة لوقلت يا أبا معاذ مكان انذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان أحسن فقال بشار انما قلتها يعني قصيدته اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما يقول الاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح في التبكير كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة التي قلتها فقام خلف وقبل فهل لحوى ماجري بين بشار وصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤخذين الاراشحة بتحقيق ماأنت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقد تعمد أن يهدر بشقشقة سكان مهافي الريح * من كل ماضغ قيصوم وشيح اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه على التشمير عن ساق الجد في شأن السفار اقتراء لايتصورهما حائمين حول هل التبكير يشمر النجاح فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان هيهات ونظيره

فغنها وهي لك الفداء * ان غناء الابل الحداء

وفي التنزيل ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وكذا يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما أريناك بصيرة منك ووقفت على ماسيأتيك في الفن الرابع اعثرك في باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية في نحو أعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها هنالك واجدا من نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب المقام ورداءة الاخيرة تارة والحكم بالعكس أخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالي وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لايكون اياه اذا رأوا عليه شيأ من ملابس الانكار فيحوكون حبير الكلام لهما على منوال واحد كقولك لمن تصدي لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس من سهولة تأتيها له ان أمامك مكا وحالك ومن هذا الاسلوب قوله

جاء شقيق عارضا رمحه * ان بني عمك فيهم رماح

ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع عن الانكار فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله جل وعلا في حق القرآن لاريب فيه وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا النوع أعني نفث الكلام لاعلى مقتضى الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وأنق الاسماع وهز القرائح ونشط الاذهان ولامر ما تجد أرباب البلاغة وفرسان الطراد في ميدانها الرامية في حدق البيان يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله أنواع تقف عليها وعلى وجه حسنها

الشيخ والطالب) ويشتركان في تصيحح النية والتطهر عن اغراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه ويرشد الى من هو أولى منه و لايترك اسماع أحد لنية فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولايحدث قائما ولا عجلا ولا في الطريق الا اذا اضطر الى ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشى التغير لمرض أو هرم وان يعقد مجلسا الاملاء ويتخذ مستمليا يقظا وينفرد الطالب بان يوقر الشيخ ولا يضجره ويرشد غيره لما سمعه ولايدع الاستفادة لحياء أو تكبر ويكتب ماسمعه تاما ويعتني بالتقييد والضبط ويذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه ومن التحمل ووقته بالنسبة الى السماع التمييز ويحصل غالبا باستكمال خمس سنين ومادونها فهو حضور وهم كالمجمعين على صحته قال شيخ الاسلام ولابد في ذلك اجازة المستمع وبالنسبة الى الطلب ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا أدى بعد اسلامه وتوبته (الاداء) ولا حد له بل متى تاهل لذلك وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وخصوه بغير البارع المطلوب منه مجرد الاسناد واما البارع فلا وقد حدث مالك وله نيف وعشرون سنة وشيوخه احياء وكذلك الشافعي وحدث البخاري ومافي وجهه شعرة واستمر العلماء على ذلك وهلم جرا وقد حدثت بمكة ولي عشرون سنة وعقدت مجلس الاملاء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولي اثنتان وعشرون سنة ونصف (وكتابة الحديث) بان يكتبه مفسرا مبينا ويشكل

بالتفصيل هناك باذن الله تعالي وان هذا الفن فن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته بمجرد استقراء صورمنه وتتبع مظان أخوات لها واتعاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من ممارسات لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن أتقن الكلام في اعتبارات الاعتبارات وقف علي اعتبارات النبي واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن لصدق همتك واستفراغ جهدك فيه وبالحرى أمكنك التسلق به الي العثور علي السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله تعالي *(الفن الثاني)* لما تقرر ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك أيها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك التفحص عن تفاصيل المزايا التى بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء في شأنها التسابق والتناضل أن ترجع الي فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب الشان ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك لكل منزلة في معرضها فهو الرهان الذى يجرب به الجياد والنضال الذى يعرف به الايدى الشداد فتعرف اما حال يقتضى طى ذكره واما حال يقتضى خلاف ذلك واما حال يقتضى تعرفه مضمرا أو علما أو موصولا أو اسم اشارة أو معرفا باللام أو بالاضافة واما حال يقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة والفصل واما حال يقتضى تنكره واما حال يقتضى تقديمه على المسند واما حال يقتضي تأخيره عنه واما حال يقتضى تخصيصه أو اطلاقه حال التنكير واما حال يقتضى قصره على الخبر اما الحالة التي تقتضى طى ذكر المسند اليه فهى اذا كان السامع مستحضراله عارفا منك القصد اليه عند ذكر المسند والترك راجع اما الضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما التخييل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما الايهام ان فى تركه تطهير اللسان عنه أو تطهيرا له عن لسانك واما القصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الي الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد أو ادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه أو ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد علي قول من يرى أصل الكلام نعم الرجل هو زيد واما لاغراض سوي ماذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدي الي أمثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملك الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

كيف تجد الحكم اذ لم يقل أنا عليل وفي مثل قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فانشأ يقول

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الي داعى الندا بسريع
جريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما فى بيته بمضيع

حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوي اذا النعل زلت

اذا لم يقل هو فتى وفى مثل قوله

الشكل وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمني مادام فى السطر بقية والا ففى اليسري ويقابله مع الشيخ أو ثقة غيره أو مع نفسه (وسماعه) أي كيفيته بان لا يتشاغل هو ولا الشيخ بما يخل به من نسخ أو حديث أو نعاس وان يستمع من أصل شيخه أو فرع قوبل عليه (وتصنيفه) بان يتصدي له اذا تاهل ويرتبه اما على الابواب الفقهية او غيرها أو المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي على حدة مرتبا على السوابق أو على حروف المعجمة أو العلل بان يذكر المتن وطرقه ويبين اختلاف نقلته (وأسبابه) أى الحديث وصنف فى ذلك ابو حفص العكبرى شيخ أبي يعلى بن الفرا (ومرجعها) أى هذه الانواع المذكورة وكثيرة مما قبلها (النقل) اذ لا ضابط لها تدخل تحته (فلتراجع لها مصنفاتها) المشار اليها فيما سبق ليحصل الوقوف على حقائقها واستيفائها

(علم أصول الفقه)
أى العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدحه بابتناء الفقه عليه (أدلته الاجمالية) أى غير المعينة كمطلق الامر والنهي وفعل النبى صلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس والاستصحاب المبحوث عن أولها بانه للوجوب حقيقة والثانى بانه للحرمة كذلك والباقى بانها حجج وغير ذلك بخلاف التفصيلية نحو أقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنا وصلاته صلى الله عليه وسلم فى الكعبة والاجماع على ان لبنت الابن السدس مع بنت الصلب وقياس الارز على البر فى الربا واستصحاب الطهارة لمن شك في

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

حين لم يقل هم نجوم سماء وقوله عز قائلا سورة أنزلناها وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة أنزلناها وقوله وما أدراك ماهيه نار حامية اذلم يقل هى نار حامية وقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة على أحد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل وأمركم أو الذى يطلب منكم أو طاعتكم طاعة معروفة بحسب نفسير المعروفة وأما الحالة التى تقتضى اثباته فهى أن يكون الخبر عام النسبة الي كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد فى الدار وقوله

الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وقوله النفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

أو يذكر احتياطا في احضاره في ذهن السامع لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع أو لزيادة الايضاح والتقرير أو لان فى ذكره تعظيما للمذكور أو اهانة له كما يكون في بعض الاسامى والمقام مقام ذلك أو يذكر تبركا به واستلذاذا له كما يقول الموحد الله خالق كل شئ ورازق كل حى أو لان اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراضا بسط موسي اذ قيل له وماتلك بيمينك وكان يتم الجواب بمجرد أن يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد فقال هى عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى ونظيره فى البسط نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قد بسطوا الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتها منحرفين عن الجواب المطابق المختصر وهو أصناما أو لان الاصل فى المسند اليه هو كونه مذكورا أو ماجرى هذا المجري وأما الحالة التى تقتضى تعرفه فهى اذا كان المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب فى ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم أو لازمه كما عرفت فى أول قانون الخبر ولازم الحكم وهو أنك تعلم حكم أيضا ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة فى تعريفه أقوى ومتى كان أقرب كانت اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم فى قولك شيء ما موجود وفى قولك فلان ابن فلان حافظ للتوراة والانجيل يتضح لك ماذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه أحد أقسام المعرفات فحسب وهى المضمرات الاعلام المبهمات أعني الموصولات واسماء الاشارة المعرفات باللام المضافات الي المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور فى علم النحو أو لما زاد على ذلك من كونه مصحوبا بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلا وأما ان يكون لا لما ذكر كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه * واما الحالة التى تقتضى كونه مضمرا فهى اذا كان المقام مقام حكاية كقوله

انا الذى يجدونى في صدورهم * لا ارتقى صدرا منها ولا ارد

وقوله انا المرعث لا اخفى على احد * ذرت بى الشمس للقاصى وللدانى

وقوله ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

وقوله ونحن بنو عم على ذاك بيننا * زرابى فيها بغضة وتنافس
ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا * يدعه وفيه عيبه متناجس

او مقام خطاب كقوله

بقائها فليست من أصول الفقه وعدلت عن قول غيري دلائله لان فعيلا لا يجمع على فعائل قياسا (وكيفية الاستدلال بها) بالترجيح عند التعارض ونحوه (وحال المستدل) أي صفات المجتهد وذكرا في الحد لتوقف استفادة الاحكام التى هى الفقه من الادلة عليهما فانحصر في سبعة أبواب وأول من ابتكر هذا العلم الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بالاجماع وألف فيه كتاب الرسالة الذى أرسل به الى ابن مهدي وهو مقدمة الام (والفقه) لغة (الفهم واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد) كالعلم بان النية في الوضوء واجبة وان الوتر مندوب وخرج بالاحكام الذوات وبالشرعية غيرها كالنحوية وبما طريقها الاجتهاد اما طريقها القطع كوجوب الصلوات الخمس فلا يسمي شيء من ذلك فقها (والحكم) وهو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف ان (عوقب تاركه) وأثيب فاعله فهو واجب أى يسمى بذلك أو عوقب (فاعله) وأثيب تاركه امتثالا (فهو حرام أو اثيب فاعله) ولم يعاقب تاركه فهو (ندب) أى مندوب أو أثيب تاركه امتثالا ولم يعاقب فاعله فهو (كره أى مكروه أو لم يثب ولم يعاقب لا فاعله ولا تاركه فهو مباح) وقد يتعلق به الثواب لعارض كما سيأتى فى اول التصوف أو نفذ بالمعجمة (واعتد به) بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان او عبادة فهو (صحيح وغيره) بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان او عبادة (باطل وتصور المعلوم) اي ادراك ما من

يا ابن الاكارم من عدنان قدعلموا * وتالد المجدين العم والخال
أنت الذى تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف وزلزال
وقوله قد كان قبلك أقوام فجعت بهم * خلى لنا هلكهم سمعا وأبصارا
انت الذى لم تدع سمعا ولا بصرا * الاشفا فامر العيش أمرارا
وقوله وأنت الذى كلفتني ذلج السري * وجون القطا بالجهلتين جثوم
وقولها وأنت الذي اخلفتني ما وعدتني * وأشمت بى من كان فيك يلوم
وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته أهانك وان أحسنت اليه اساء اليك فلاتريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان أكرم أو أحسن اليه قصدا الى انسوء معاملته لايختص واحدا دون واحدوانه فى القرآن كثير يحمل قوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على العموم قصدا الي تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الي حيث يمتنع خفاءها ألبتة فلا تختص رؤية راءدون راءبل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا أمثاله أوكان المسنداليه فى ذهن السامع لكونه مذكورا أوفى حكم المذكور لقرائن الاحوال ويراد الاشارة اليه كنحو قوله
من البيض الوجوه بني سنان * لو أنك تستضىء بهم أضاؤا
هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا
وقوله بيمن ابي اسحق طالت يد العلي * وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والبر ساحله
وقوله أري الصبر محمودا وعنه مذاهب * فكيف اذا لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجى لمن أحدقت به * مكاره دهر ليس عنهن مهرب
وأما الحالة التى تقتضي كونه علما فهي اذا كان المقام مقام احضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وفي قوله
أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه
وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى علوا فرسي باشقر مزبد
قال تعالى تبت يدا أبي لهب أومقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما فى الكني والالقاب المحمودة أواهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة أو كناية مثل قوله تبت يدا ابي لهب أي يدا جهنمى أو مقام ايهام انك تستلذ اسمه العلم أوتتبرك به أوماشا كل ذاك مما له مدخل في الاعتبار وأما الحالة التى تقتضى كونه موصولا فهى متى صح احضاره فى ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب الي مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل انلايكون لك منه أمر معلوم سواء أو لمخاطبك فتقول الذى كان معك أمس لا أعرفه والذى كان معنا أمس رجل عالم فاعرفه او الذين فى بلاد الشرق لااعرفهم اولا تعرفهم او لا نعرفهم أو ان تستهجن التصريح بالاسم او انيقصد زيادة التقرير كما فى قوله عز وعلا وراودته التى هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اردت تطويلا يحكى عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الي المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لا محالة او للتهمة وكذا ما يحكى عنه

ان

شأنه ان يعلم (على ماهو به) فى الواقع (علم) كادراكنا ان العالم حادث وعدلت عن قول غيري معرفة المعلوم لان ما بعده يكون كما قال السبكي زائدا عن الحدلان ماليس مطابقا لما هو به لايسمى معرفة (وخلافه) بان أدرك على خلاف ما هو به (جهل) كادراك الفلاسفة ان العالم قديم وعلى هذا عدم الادراك لا يسمى جهلا كعدم علمنا بما تحت الارضين ومافى بطون البحار وبعضهم يسميه جهلا بسيطا والاول مركبا وعبارة المتن تصلح للمذهبين بان يضبط خلافه على الاول بالجر عطفا على المجروز أي وادراكه على خلاف ماهو به والثاني بالرفع عطفا على تصور أى وخلاف تصوره على ما هو به وهو صادق بتصوره على غير ماهو به وبعدم التصور أصلا (والمتوقف) من العلم (على نظر واستدلال مكتسب) كالعلم بأن العالم حادث فانه موقوف على النظر فى العالم ومانشاهده فيه من التغيير فينتقل من تغييره الى حدوثه (وغيره ضرورى) كالعلم الحاصل باحدى الحواس من السمع والبصر واللمس والذوق والشم فانه يحصل بمجرد الاحساس بها من غير نظر واستدلال (والنظر) المذكور هو (الفكر فى المطلوب) ليهتدى به فخرج الفكر لافيه كاكثر حديث النفس (والدليل) المستدل به عليه (هو المرشد) اليه لانه علامة له ولا حاجة الي تعريف الاستدلال وان عرفهم بعضهم مع النظر تاكيدا لان مؤداهما واحد ثم ماحصل فى التصور لا يجزم بل مع التردد لا يخلو اما أن يكون أحد

ان عدى بن أرطاة أتاه ومعه امرأة له من أهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدى شريح قال عدى أين أنت قال بينك وبين الحائط قال انى امرؤ من أهل الشام قال بعيد سحيق قال وانى قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وأردت ان أنقلها الي دارى قال المرء أحق باهله قال قد كنت شرطت لها وكرها قال الشرط أملك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من قضيت قال على ابن أمك عدل شريح عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح على مايشق علي المخاصم من القضاء عليه أوان تومئ بذلك الى وجه بناء الخبر الذى تبنيه عليه فتقول الذين آمنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذى يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذى يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء بعد اللتيا والتى وسيأتيك في فصل الايجاز معناه أو بالاهانة كما اذا قلبت الخبر فى الصورتين وربما جعل ذريعة الي تعظيم شأن الخبر كقوله

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول

وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

أو علي معني آخر كقوله

ان الذى الوحشة فى داره * يؤنسة الرحمة فى لحده

وربما قصد بذلك أن يتوجه ذهن السامع الي ماسيخبر به عنه منتظرا لوروده عليه حتى يأخذ منه مكانه اذا ورد كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

وفى هذه الاعتبارات كثرة فخم لها حول ذ كائك وأما الحالة التى تقتضى كونه اسم اشارة فهى متى صح احضاره فى ذهن السامع بوساطة الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك أو لسامعك طريق اليه سواها أو ان تقصد بذلك اكمل تمييز له وتعين كقوله

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وقوله واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال ليل أغبر
أومى الي الكوماء هذا طارق * نحرتني الاعداء ان لم تنحرى

وقوله ولايقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا اشدوا

أو ان يقصد بيان حاله فى القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم تفرع على ماذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل أولئك على هدي من ربهم وأولئك هم المفلحون أو ان تقصد بذلك أن السامع غبي لايتميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرا

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

الطرفين راجحا والآخر مرجوحا أو يستويا (والظن راجح التجويزين) ومقابله (المرجوح وهم) بسكون الهاء (والمستوى شك) فالتردد فى قيام زيد ونفيه على السواء شك ومع رجحان الثبوت أو الانتفاء ظن ومقابله وهم (الادلة) المتفق عليها للاحكام الشرعية أربعة (الكتاب والسنة والاجماع والقياس مباحث الكتاب الكلام أمر ونهى) نحو قم ولاتقعد وخبر نحو قام زيد (واستفهام) نحو هل قام زيد (وتمن) نحو ليت الشباب (يعود وعرض) نحو الاتنزل عندنا (وقسم) نحو والله لافعلن كذا (أو حقيقة) وهى ما أبقى (على موضوعه) فلم يستعمل في غيره كالاسد للسبع (وغيره) بان استعمل فى غير ما وضع له (مجاز) كالاسد للرجل الشجاع (الامر طلب الفعل) ممن دونه بخلافه ممن هو مثله أو فوقه فيسمى الاول التماسا والثانى سؤالا وهذا هو المختار تبعا لامام الحرمين وجماعة من أهل الاصول ولاهل البيان قاطبة كما سيأتى (بافعل) أى صيغته الدالة عليه هذه الصيغة ومايشاكلها من صيغ الامر كاضرب واكرم واستخرج وهى (للوجوب عند الاطلاق) والتجرد عن القرينة الصارفة له الي غيره نحو أقيموا الصلاة (لالفور أو تكرار) بل يحصل الاجزاء بالتراخى وبمرة (الا لدليل) عليهما كالامر بالصلوات الخمس وبصوم رمضان (وهو) أى الامر بالشىء (نهى عن ضده وعكسه) أي النهي عن الشىء أمر بضده فاذا قال له اسكن كان ناهيا له عن التحرك أولا تتحرك كان آمرا له بالسكون

أوان تقصد بقربه تحقيره واستهزاله كما قالت عائشة ياعجبا لابن عمر وهذا محقرة له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار ماذا أراد الله بهذا مثلا وفي موضع آخر أهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر أهذا الذي يذكر آلهتكم ومنه وماهذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه القائل عن امرأته

تقول ودقت نحرها بيمينها * أبعلى هذا بالرحا المتقاعس

وبعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل وأولئك الفحول وكقوله عز وعلا ألم ذلك الكتاب ذهابا الى بعده درجة وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن ولم تقل فهذا ويوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتتن به واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التى أورثتموها أو خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين أوماسوى ذلك مماله انخراط في هذا السلك ولطائف هذا الفصل لاتكاد تنضبط * واما الحالة التى تقتضى التعريف باللام فهى متى أريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حى قال عز من قائل وجعلنا من الماء كل شىء حي أى جعلنا مبدأ كل شيء حى هذا الجنس الذى هو جنس الماء يأتى في الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل أفضل من المرأة والدينار خير من الدرهم والكل أعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله

والخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقوله الناس أرض بكل أرض * وأنت من فوقهم سماء

وقوله عزقائلا أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب المسافة اذا تأملت بين أن يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف قال

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لايعنيني

فعرف اللئيم والمعنى ولقد أمر على لئيم من اللئام ولذلك تقدر يسبني وصفا لا حالا وله في القرآن غير نظير أو العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث أتى أو كان المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءنى رجل من قبيلة كذا أو رجلان أو رجال فتقول له الرجل الذى جاءك أعرف أو الرجلان اللذان جاآك أو الرجال الذين جاؤك وفي التنزيل وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم لجمع السحرة وفي موضع آخر كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ماذكرنا من افادة اللام الاستغراق أو العهد يذكر في الفن الثالث ان شاء الله تعالي * وأما الحالة * التى تقتضى التعريف بالاضافة فهى متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها أصلا كقولك غلام زيد اذا لم يكن عندك منه شىء سواه أو عند سامعك أو طريق سواها اخصر والمقام مقام اختصار كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

أو لان في اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان تغني عن التفصيل المتعذر أو الاولي تركه

(ويوجب الامر) مع ايجابه المأمور به (مالايتم) المأمور به (الابه) فالامر بالصلاة أمر بالوضوء الذى لاتصح بدونه والامر بصعود السطح مثلا أمر بنصب السلم الذي لايتوصل اليه الابه (ويدخل فيه) أي في الامر من الله تعالي (المؤمن لاساه وصبي ومجنون ومكره) لانتفاء التكليف عنهم قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتي يبرأ رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه والساهى في معني النائم وروي ابن ماجه حديث ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه نعم يؤمر الساهي بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء مافاته من الصلاة وضمان ماأتلفه من المال (والكافر مخاطب بالفروع وشرطها) وهو (الاسلام) الذي لاتصح الابه لافتقارها الي النية المتوقفة عليه وفائدة خطابهم بها عقابهم عليها اذ لايصح منهم حال الكفر لما ذكر ولا يؤاخذون بها بعد الاسلام ترغيبا فيه قال تعالي ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآيات وقال تعالي فويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة (ويرد الامر لندب) نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (واباحة) نحو فاذا حللتم فاصطادوا (وتهديد) نحو اعملوا ماشئتم (وتسوية) نحو اصبروا أو لاتصبروا (وغيرها) كالتكوين نحو كونوا قردة (والتعجيز) نحو فأتوا بسورة (والنهي استدعاء الترك) أي طلبه لانه ضد الامر (وفيه) مامر في مبحث الامر

بجهة من الجهات كقوله

بنو مطر يوم اللقاء كانهم * أسود لها في غيل خفان أشبل

وقوله أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي

وقوله قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث وأكثر

أو مثل ان تتضمن اعتبارا لطيفا مجازيا كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل أذاعت غزلها في القرائب

وقوله اذا قال قدني قال بالله حلفة * لتغني عني ذا انائك أجمعا

أو مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدي حضر فتعظم شأنك ان لك عبدا أو كما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شأن العبد أو كما تقول عبد الخليفة عند فلان فتعظم شأن فلان أو نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده أو غرضا من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة * وأما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبينا له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ يشغله أو قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدي من ربه فبينت بالوصف على الطف وجه ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن آخرها وكشفته كشفا كانك حددته ووجه اللطافة هو انك ذكرت أساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبته بامي العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لسائر العبادات وهما الصلاة والزكاة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلاة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول أوس

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد رأى وقد سمعا

حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فأنشده ولم يزد ومما تواخي هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن أحمد بن يحيي قال لي محمد بن عبدالله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى أو مدحا له كقولك الله الخالق البارىء المصور أو كما قلت المتقى الذي يؤمن ويصلي ويزكى على هدى ولم ترد الا مدحه أو ذما له كقولك ابليس اللعين ضال مضل او مخصصا له زيادة تخصيص متيدا غير فائدة الكشف أو المدح كقولك زيد التاجر عندنا أو كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي على هدى وأنت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي أو تأكيدا له مجردا كقولك امس الدابر لايعود وكان ماتعلق بالوصف مطاولا بالمأثري من طلب التميز بالوصف وامتناع أن تميز شيئا عن شيء بما لاتعرفه له يمكنك ان تتوصل به الي ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء للشيء فرع على تحققه في نفسه لايشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ماتقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعندك فما لا يكون ثابتا كذلك أو متحققا يمتنع منك لجعله وصفا وكذا خبرا أيضا بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما اريناكه ان تحذب بضبعك في تزييف رأي من لا يرى الصفة معلومة وان تتحقق ان محاولة اثبات الثابت في نفسه لشيء آخر يستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه لا محالة ثم لعلك ان الطلب

من المسائل فلا يكون طلبه الامن هو دون الناهي وصيغته لا تفعل وهي عند الاطلاق للتحريم وترد للكراهة ولا بد فيه من الفور والتكرار والالم يتحقق الترك الا ان دل دليل على تقييده بزمان مخصوص كالنهي عن الصيد في الاحرام وتقدم انه أمر بضده وتحرم مقدمات المنهي عنه كتحريم اتخاذ أواني الذهب لانه يجر الي استعمالها ويدخل فيه المؤمن لاساه وصبي ومجنون ومكره ويخاطب به الكافر ولا يحتاج الى شرط الاسلام لانه كف لا يتوقف عليه (الخبر ما يحتمل الصدق والكذب) لذاته كزيد قائم وان قطع بصدقه أو كذبه لخارج كخبر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وكخبر مسيلمة لعنه الله تعالي (وغيره انشاء) وهو ما اقترن لفظه بمعناه كبعت واشتريت (العام ما شمل فوق واحد) أي اثنين فصاعدا (ولفظه) بمعنى ألفاظه (ذو اللام) أي المعرف بها (فردا وجمعا) نحو ان الانسان لفي خسر فاقتلوا المشركين (ومن) فيمن يعقل نحو من دخل داري فهو آمن (وما) فيما لا يعقل نحو ماجاءني منك أخذته (وأي) فيهما نحو أي عبيدي ضربك فهو حر وأي الاشياء أردت أعطيتكه (واين) في المكان نحو أين تكن أكن (ومتى) في الزمان نحو متى شئت جئتك (ولا في النكرات) نحو لا رجل في الدار (ولا عموم في الفعل بل هو) أي العموم من (صفات الالفاظ) كجمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في السفر الثابت في الصحيح فلا يعم كل سفر طويلا أو قصيرا وكقضائه بالشفعة للجار

سعى فى التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سيأتيك كل ذلك في قانون الطلب تعلم أن مطاوبك مثله فى نحو هل رأيت كذا وفى نحو اضرب يمتنع أن يكون ثابتا عندك ومتحققا فيمتنع أن تجعل مثله وصفا له أو خبرا ولذلك تسمعنا في مثل قوله

* جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * نقول تقديره جاؤا بمذق مقول عنده هذا القول أي يحمل المذق رائيه أن يقول لمشاهده هل رأيت الذئب قط لايراده فى خيال الرائى لون الذئب بورقته لكونه سمارا وفى مثل زيدا ضربه أولا تضربه انه محمول على يقال أى يقال فى حقه اضربه أو لاتضربه ونفسر قراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامى ورفع فرعون بانه لماوصف الله تعالي العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته وفظاعة أمره وأراد ان يصور كنهه قال من فرعون هل تعرفونه من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فى تفرعنه ماظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله في ذلك قائلا انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته على ثمرات محتجبة فى أكمام * وأما الحالة التى تقتضى تأكيد فهى اذا كان المراد أن لا يظن بك السامع فى حملك ذلك تجوزا أو سهوا أو نسيانا كقولك عرفت أنا وعرفت أنت وعرف زيد زيد أو نفسه أو عينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل أو خلاف الشمول والاحاطة كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان * وأما الحالة التى تقتضي بيانه وتفسيره فهى اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعني التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذى له الكلام مسوق هو العدد فى الاول والوحدة في الثانى ففسر الهين باثنين واله بواحد بيانا لما هو الاصل فى الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تعالي وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه ذكر فى الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما * وأما الحالة التى تقتضي البدل عنه فهى اذا كان المراد نية تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم فى الانوع الثلاثة من البدل دون الرابع فليتأمل * وأما الحالة التى تقتضى العطف فهى اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد أو تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد أو ثم عمرو وثم خالد أوجاء القوم حتي خالد ولا بدفي حتي من التدريج كما ينبيء عنه قول من قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى * بى الحال حتى صار ابليس من جندي

أو كان المراد رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب كقولك جاءنى زيد لاعمرو لمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد أو انهما جاآك معا وكقولك ماجاءنى زيد لكن عمرو لمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو أو عمرو أو كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر كقولك جاءنى زيد بل عمرو وما جاءنى زيد بل عمرو او كان المراد الشك فيه او التشكيك

رواه النسائى مرسلا عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصيته فى ذلك الجار (التخصيص تمييز بعض الجملة) أى اخراجه من العام (بشرط ولو مقدما) نحو اكرم بني تميم ان جاؤك وان جاءك زيد فاحسن اليه (وصفة) نحو اكرم بني تميم الفقهاء (ويحمل المطلق) منها (على المقيد بها) ان امكن كالرقبة في كفارة القتل قيدت بالايمان وفى كفارة الظهار اطلقت فتحمل على تلك احتياطا فلا تجزء فيهما الا مؤمنة فان لم يمكن فلا كصوم الكفارة قيد بالتتابع وصوم التمتع فيه بالتفريق وأطلق قضاء رمضان فلا يمكن حمله عليهما لاستحالته ولا على أحدهما لعدم المرجح فبقى على اطلاقه (واستثناء وهو اخراج من متعدد) بحروفه الآتية فى النحو (بشرط ان يتصل ولا يستغرق) فلو قال له عشرة الا عشرة أو قال بعد ساعة الا تسعة لم يصح (ويجوز) الاستثناء (من غير الجنس) نحو له على الف الا ثوبا وجاء القوم الا الحمير ويجوز تقديمه على المستثنى منه نحو له على الا درهما ألف (و) يجوز (تخصيص الكتاب به) أي بالكتاب كقوله تعالي ولا تنكحوا المشركات خص بقوله تعالي والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أي حل لكم (و بالسنة) وتقدم مثاله في علم التفسير (وهي بها) أي ويجوز تخصيص السنة بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ويجوز تخصيص السنة به أي بالكتاب وتقدم مثاله فى علم التفسير (وهما) أى ويجوز

كقوله جاءني زيد أو عمرو أو اما زيد واما عمرو أو كان المراد التفسير كقولك جاءني أخوك أي زيد على قولي وفي العطف لاسيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفن الرابع ان شاء الله تعالى ❊ وأما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو أفضل من عمرو أو خير منه زيد هو يذهب ❊ وأما الحالة التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا أو نوعا كقولك جاءني رجل أي فرد من أشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء أي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهي النطفة أو كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا ذلك القدر وهو انه رجل أو تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت شيأ في اعتقادك فاسدا عمن هو مفتر كذاب وأردت ان تظهر لاصحابك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متفاديا أن تقول في فلان فتسميه كأنك لست تعرف منه ولا أصحابك الا تلك الصورة ولعله عندكم أشهر من الشمس وعليه ما يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي عليه السلام هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ماوباب التجاهل في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجية أياشجر الخبور مالك مورقا ❊ كأنك لم تجزع على ابن طريف ماذا ترى أو الاستخبار في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تعريضهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيا عليهم أن يتوقع من أمثالهم ان تولوا أمور الناس وتأمروا عليهم أن يفسدوا في الارض ويقطعوا أرحامهم تناحرا في الملك وتهالكا على الدنيا ليهجم بهم التأمل في المتوقع على مايشمر من أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم لئلا يلبسوا المن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا تنقلب له حماليقهم واما لانه لا طريق لك الي تعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه مانعا يمنعك واما لانه في شأنه ارتفاعا أو انحطاطا واصل الي حد يوهم انه لا يمكن أن يعرف فتقول في جميع ذلك عندي رجل أو حضر رجل وقولهم شر أهر ذاناب من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا التركيب أعني نحو رجل جاء وامرأة حضرت فوائد وكذا قولك في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع عنده ثمة قال تعالي ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقول ابن أبي السمط

له حاجب في كل أمر يشينه ❊ وليس له عن طالب العرف حاجب

منه أيضا انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني وقال تعالي وعلى أبصارهم غشاوة فنكر لتهويل أمرها وقال ولكم في القصاص حياة على معني ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص أوماترى اذاهم بالقتل فتذكر الاقتصاص فأورثه أن يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب لحياة نفسين ولمعني طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله دون أن يقول بحرب الله ورسوله وبخلاف ذلك قال وعد الله المؤمنين

(بالقياس) لانه يستند الي نص من كتاب أو سنة فكانه المخصص ومن أمثلته تخصيص حديث من ملك ذارحم محرم فهو حر بالاصل والفرع قياسا على النفقة (المجمل ما افتقر الي البيان) وتقدم في علم التفسير (والبيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي) أي الايضاح (النص ما لا يحتمل غير معني) كزيد في رأيت زيدا (الظاهر ما احتمل أمرين أحدهما أظهر) من الآخر كالاسد في رأيت أسدا فانه ظاهر في الحيوان المفترس لانه فيه حقيقة محتمل للرجل الشجاع بدله (فان حمل على الآخر لدليل فمؤول) كقوله تعالي والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة ودل الدليل القاطع على ان ذلك محال على الله تعالي فحمل على القدرة (النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب) فخرج بالرفع الثابت بالبراءة الاصلية أي عدم التكليف بشيء والمخرج بغاية أو نحوها من التخصيصات وبقولنا بخطاب الرفع بالموت والجنون ونحوهما ويجوز النسخ (الى بدل) كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة (والى غيره) كنسخ وجوب الصدقة بين يدي النجوى في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (والي) بدل (أغلظ) كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية بتعين الصوم بقوله تعالي فمن شهد منكم الشهر فليصمه (و) الي بدل (أخف) كنسخ العدة عاما باربعة أشهر وعشر (و) نسخ (الكتاب به)

والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر دون أن يقول ورضوان الله قصدا الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما قوله أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما بخلافه بمعني أخاف أن يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وقال وان يكذبوك فقد كذبت رسل المعني رسل أى رسل ذوو عدد كثيروا ولو آيات ونذر وأهل اعمار طوال وأصحاب صبر وعزم وماأشبه ذلك * وأما الحالة التى تقتضى تقديمه على المسند فهى متى كان ذكره أهم ثم ان كونه أهم يقع باعتبارات مختلفة امالان أصله التقديم ولامقتضى للعدول عنه وستسمع كلاما فى هذا المعني في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام كقولك أيهم منطلق وسيقرر في القانون الثانى واما لانه ضمير الشأن والقصة كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف السر فى التزام تقدمه واما لان فى تقديمه تشويقا للسامع الي الخبر ليتمكن فى ذهنه اذا أورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق وهواحدي خواص تراكيب الاخبار فى باب الذى كما اذاقلت بدل قولك زيد منطلق الذى زيد هومنطلق أو بدل قولك خبر مقدمك سرنى الذى هو سرنى خبر مقدمك أوالذى خبره سرني مقدمك وهوالسبب فى التزام تأخير الخبر فى هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن والمراد بالاخبار فى عرف النحويين فى هذا الباب هوأن تعمد الي أي اسم شئت فتزحلقه الى العجز وتصير ماعداه صلة للذي ان كانت الجملة اسمية وأما ان كانت فعلية فله أو للالف واللام بمعناه واضعا مكان المزحلق ضميرا عائدا الي الموصول مراعيا فى ذلك ماأفادك علم النحو مثل ان ضمير الشان ملتزم التقديم وان الضمير لاينصب مفعولا وان الحال لايكون معرفا وان ربط المعنى بالمعني اذا كان بسبب عود الضمير فلابد منه وأنا أضرب لك أمثلة لتتحقق جميع ذلك قل فى الاخبار عن ضميرك فى أظن الذباب يطير في الجو فيغضب أبا زيد الذى يظن الذباب يطير فى الجو فيغضب أبا زيد أنا أو الظان الذباب وعن الذباب الذى أظنه يطير في الجو فيغضب أبا زيد الذباب وعن الجو الذي أظن الذباب يطير فيه فيغضب أبازيد الجو وعن أبى زيد الذى أظن الذباب يطير فى الجو فيغضبه أبو زيد وعن زيد الذى أظن الذباب يطير في الجو فيغضب أباه زيد ولاتخبر فى قولك هوا كرامي زيدا قادما واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تأخيره الممتنع ولاعن الاكرام لئلا يلزم اعمان الضمير الذى يقع موقعه فى زيدا ولاعن قادما لئلا يلزم وقوع الضمير الذى هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهوالحال ولا عن الضمير في واجب لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عادالي الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما لان يتقوى استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه فى الفن الثالث واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الي السامع لتسره أو تسوءه مثل أن تقول سعيد بن سعيد فى دار فلان وسفاك بن الجراح فى دار صديقك واما لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لتوهم انه لايزول عن الخاطر أو أنه يستلذ فهو الي الذكر أقرب واما لان تقديمه ينبىء عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله

متى تهز زبني قطن تجدهم * سيوفا في عواتقهم سيوف

كآية العدة والصوم (وبالسنة) كنسخ قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بحديث الترمذي لاوصية لوارث (وهى بهما) أى والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية بقوله تعالي فول وجهك شطر المسجد الحرام وكقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم (السنة) أى هذا مبحثها والمراد بها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره (قوله صلى الله عليه وسلم حجة) بلانزاع (واما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر) انه يحمل عليه كوجوب الضحي والاضحى والتهجد عليه (والا) أى وان لم يدل دليل عليه (حمل على الوجوب) فى حقه صلى الله عليه وحقنا احتياطا (أو الندب) لانه القدر المتيقن (أويوقف عنه) حتى يقوم عليه دليل ثلاثة (أقوال أوغيرها) أى وان كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به (فالاباحة) أي فهو محمول عليها لقوله تعالي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان دل دليل علي الاختصاص به كزيادته فى النكاح على أربع نسوة فظاهر انه يحمل عليه (وتقريره على قول أو فعل وقع بحضرته حجة لانه معصوم) من أن يقر على منكر كتقريره أبابكر على قوله باعطاء سلب القتيل لقاتله وتقريره خالد بن الوليد على أكل الضب متفق عليهما (وكذا مافعل) فى عهده وعلم به وسكت عليه حجة كعلمه بحلف أبي بكر انه

جلوس في مجالسهم رزان * وان ضيف ألم فهم خفوف

والمراد هم خفوف وقوله

بحسبك في القوم ان يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر

مسيخ مليخ كلحم الحوا * ولا أنت حاو ولا أنت مر

وأشباه ذلك * وأما الحالة التى تقتضى تأخيره عن المسند فهى اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث ان شاء الله تعالي وأما الحالتان المقتضيتان ان لاطلاق المسند اليه أو تخصيصه حال التنكير فانت اذا مهرت فما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما * وأما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهى أن يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطأ وأنت تريد تقرير صوابه ونفي خطئه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد فتقول له زيد متمول لاجواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الي الجود أو تقول له ما زيد الا متمول اوانما زيد متمول وعليه مايحكي عز وجل في حق يوسف عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اى انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الي البشرية وما يحكى عن اليهود فى قوله واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون اي يقولون نحن مقصورون على الصلاح لايتأتى منا امر سواه * واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون ايضا للمسند على المسند اليه ثم هو ليس مختصا بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالاولي ان نفرد للكلام في ذلك فصلا و نؤخره الي تمام التعرض لما سواه فى قانوننا هذا ليكون الي الوقوف عليه اقرب * واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لاعلى مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشأن كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر اولم يكن ثم مشار اليه اصلا اوالنداء على كمال بلادته بانه لايميز بين المحسوس بالبصر وغيره اوعلي كمال فطانته وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره اوقصد ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله

تعاللت كى اشجى ومابك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

وما شا كل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حال رب رجلا ونعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ومكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لايرى الاصل زيد نعم رجلا وعمر وبئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشأن زيد عالم والقصة هند مليحة ليتمكن فى ذهن السامع مايعقبه وذلك ان السامع متى لم يفهم من الضمير معني بقى منتظرا لعقبى الكلام كيف تكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن فى ذهنه وهو السر فى التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله احد وقال فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمى القلوب كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا اريد تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله * ان تسألوا الحق نعط الحق سائله * وقوله عز قائلا الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد

لا يأكل الطعام فى وقت غيظه ثم اكل لما رأي الاكل خيرا رواه البخاري (ومتواترها) اي السنة وتقدم فى اول علم الحديث (يوجب العلم) بصدقه قطعا لاستحالة وقوع الكذب من الجمع المتقدم ذكرهم تواطئا واتفاقا (والآحاد منها يوجب العمل) والا لبطل الاحتجاج بغالب السنة دون العلم لجواز الخطأ على الراوي (وليس مرسل غير سعيد ابن المسيب حجة لما تقدم في علم الحديث من تضعيفه للجهل بالساقط فى اسناده اما ابن المسيب فاستقريت مراسيله فوجدت مسانيد عن ابي هريرة صهره (الاجماع) اى هذا مبحثه هو (اتفاق فقهاء العصر) اى مجتهديه (على حكم الحادثة) فلا عبرة باتفاق العوام والاصوليين مثلا ولا يعتبر وفاقهم له و هو حجة على عصره (وعلي من بعده في اي عصر كان) من عصر الصحابة فمن بعدهم لعصمة الامة عن الخطأ قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على ضلالة (ولا يشترط فى انعقاده انقراضه) اي العصر بان يموت اهله (فلا يجوز لهم على هذا الرجوع) عنه لانعقاده (ولا يعتبر) على ذلك ايضا (قول من ولد فى حياتهم وصار من اهل الاجتهاد لانعقاده وقيل يشترط الانقراض فيعتبر قوله ولهم الرجوع قبله (ويصح) الاجماع (بقول وفعل) من الكل (ومن بعض لم يخالف) اي لم يخالفه الباقون ولا حاصل لهم على ترك المخالفة من خوف او طمع وهو الاجماع السكوتى (وليس قول صحابى حجة) على غيره على الجديد والقديم نعم لحديث اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

ونظيره خارج باب المسند اليه وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وكذا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وتترك الحكاية الى المظهر اذا تعلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون أمير المؤمنين يرسم لك مكان أنا أرسم وهو ادخال الروعة فى ضمير السامع وتربية المهابة أو تقوية داعى المأمور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله أو فعل المستعطف حيث يقول أسيرك يتضرع اليك مكان أنا أتضرع اليك ليكون أدخل في الاستعطاف وعليه قوله * الهى عبدك العاصي أتاكا * وماجري مجرى هذا الاعتبار *واعلم أن هذا النوع أعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لايختص المسند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها الي الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعانى والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من أسلوب الي اسلوب أدخل فى القبول عند السامع وأحسن نظرية لنشاطه وأملأ باستدرار اصغائه وهم أحرياء بذلك اليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دأبهم وهجيراهم لامزقت أيدي الادوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قري الارواح فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعني لا بالضرورة اشهى غذاء لروحه وأطيب قري لها قال ربيعة بن مقروم

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

فالتفت كما تري حيث لم يقل وأخلفتني ثم قال

ما لم الاق امرا اجزلا مواهبه * سهل الفناء رحيب الباع محمودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا

فالتفت كما تري حيث لم يقل بمثله وقال

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * واصبح باقى وصلها قد تقضيا
وحل بفلج والا باتر اهلنا * وشطت فلت غمرة فمثقبا

فالتفت فى البيتين وقال عوف بن الاحوص

لهدمت الحياض فكم يغادر * بحوض من نصائبه ازاء
لحولة اذ هم مغني واهلي * واهلك ساكنون وهم رياء

فالتفت فى الثانى وقال عبد الله بن عنمة

ماان تري السيد زيداً فى نفوسهم * كما تراه بنو كوز ومرهوب
ان تسألوا الحق نعطي الحق سائله * والدرع محقبة والسيف مقروب

فالتفت في تسألوا وقال الحرث بن حلزة

طرق الخيال ولا كليلة مدلج * سدد كابارحلنا ولم يتعرج
انى اهتديت لنا وكنت رجيلة * والقوم قد قطعوا متان السجيج

فالتفت فى الثانى وقال علقمة بن عبدة

طحابك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت فى البيتين وقال امرؤ القيس

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد

وأجيب (بضعفه القياس) أى هذا مبحثه (هورد فرع الى أصل بعلة جامعة في الحكم) فهذه أربعة اركان كقياس الارز على البرفى الربا بجامع الطعم (فان أوجبته) أى الحكم العلة بحيث لا يحسن عقلا تخلفه عنها (فقياس علة) كقياس الضرب على التأفيف للوالدين فى التحريم لعلة الايذاء (أو دلت عليه ولم توجبه فدلالة) أى فقياس دلالة كقياس مال الصبي على مال البالغ فى وجوب الزكاة بجامع انه مال نام ويجوز ان يقال لا يجب كما قال به أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه (أو تردد فرع بين أصلين والحق بالاشبه به أى بالأكثر شبها (فشبه) أى فقياس شبه كالعبد اذا أتلف فانه متردد فى الضمان بين الانسان الحر من حيث انه آدمى وبين البهيمة من حيث أنه مال وهو بالمال اكثر شبها بدليل انه يباع ويورث ويوقف وتضمن أجزاؤه بما نقص من قيمته (وشرط الاصل) المقيس عليه (ثبوته بدليل وفاقى) يقول به الخصم ان كان خصم ليكون القياس حجة عليه فان لم يكن فالقائس وشرط (الفرع مناسبته) للاصل فيما يجمع بينهما للحكم (وشرط العلة الاطراد) فى معلولاتها فلا تنتقض لفظا ولا معني فمتى انتقضت لفظا بان وجدت الاوصاف المعبر بها عنها فى صورة بدون الحكم أو معني بأن وجد المعنى المعلل به في صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كان يقال فى القتل بالمثقل انه قتل عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك بقتل الوالد ولده فانه لا يجب به قصاص والثانى

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد
وذلك عن نبأ جاءني * وخبرته عن أبي الاسود

فالتفت في الابيات الثلاثة وأمثال ماذكر أكثر من أن يضبطها القلم وهذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم أو للحذاق المهرة في هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص موقعه بشيء من ذلك كساه فضل بهاء ورونق وأورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول أرفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ماهم أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أويعقلون ولامر ماوقع التباين الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر وبين غواص في بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد في القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ماموقعه واذا أحببت ان تصير من سامعيه فاصخ ثم ليتل عليك قوله تعالي اياك نعبدواياك نستعين فلعلك أليس ممايشهد له الوجدان بحيث يعنيه عن شهادة ماسواه ان المرء اذا أخذ في استحضار جنايات جان متنقلا فيها عن الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتا في الحال بينا لايكاد يشبه آخر حاله هناك أولها أوماتراك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من له جنايات في حقك كيف تصنع تحول عن الجاني وجهك وتاخذ في الشكاية عنه الي صاحبك تبثه الشكوي معددا جناياته واحدة فواحدة وأنت فيمابين ذلك واجد مزاجك يحمى على تزايد يحرك حالة لك غضبية تدعوك الي ان تواثب ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وأنت لاتجيب الي أن تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومباثتك اياه وترجع الي الجاني مشافهاله بالله قل لي هل عامل أحد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة اسوأ ممافعلت أماكان لك حياء يمنعك أماكانت لك مروءة تردعك على هذا واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا أخذت في تعديد نعمه عند صاحبك مستحضر التفاصيلها أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولاتزال تتزايد مادمت في تعداد نعمه حتي تحملك من حيث لاتدرى على ان تجدك وأنت معه في الكلام تثني عليه وتدعوله وتقول بأى لسان أشكر صنائعك الروائع وبأية عبارة أحضر عوارفك الذوارف وماجرى ذلك المجري واذا وعيت ماقصصته عليك وتأملت الالتفات في اياك نعبدواياك نستعين بعد تلاوتك ماقبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذى يجب وهو التامل القلبي علمت ماموقعه وكيف أصاب المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذاقدر انه مائل بين يدى مولاه من حقه اذا أخذ في القراءة ان تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر في أثناء القراءة الي حالة شبيهة بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ماهو عليه والالم تكن قارئا والوجه هو اذا افتتح التحميد أن يكون افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الي الصفات أن يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذى عرفت مجريا على لسانه الحمد لله أفلا يجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشأن حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفاله بكونه ربامالكا للخلق لايخرج شيء من ملكوته وربوبيته افتري ذلك المحرك

كان يقال تجب الزكاة في المواشي لدفع حاجة الفقراء فيقال ينتقض ذلك بوجوده في الجواهر ولا زكاة فيها وأجيب في واجد بعض الماء بانه يعدد التيمم لمابقى من أعضائه كالمريض المستعمل للماء بجامع تبعيض الطهارة فقيل العلة هناك المرض قلنا موجود فيمن عمت الجراحة اعضاءه ولاتعدد فيه (وكذا الحكم) أي شرطه ان يكون مطاردا تابعا للعلة متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفي (وهي) أى العلة (الجالبة له) أى للحكم بمناسبتها له (استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة كصوم رجب) لم يشرع لفقد دليل عليه فاستصحب الاصل أي العدم الاصلي وهذا هو الخامس من الادلة الشرعية وليس من المتفق عليه (وأصل كل المنافع بعد البعثة الحل والضار التحريم) حتي يدل دليل على حكم خاص وقيل أصل الاشياء كلها على الحل لان الله عز وجل خلق الموجودات لخلقه ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك لله تعالي فلا يتصرف فيها الا باذن منه والاول راعي في الجهتين المصلحة وقد ثبت لاضرر ولاضرار في الاسلام أماقبل البعثة فلا حكم يتعلق باحد لانتفاء الرسول الموصل له (الاستدلال) أي هذا مبحث كيفيته (اذا تعارض عامان أوخاصان وأمكن الجمع) بينهما (جمع) كحديث مسلم الا أخبركم بخير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها وحديث البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الي أن قال ثم يكون قوم يشهدون قبل ان يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له عالما بها والثاني

لايقوى ثم اذاقال الرحمن الرحيم فوصفه بماينبيء عن كونه منعماعلى الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مضيا ايام بكل معروف أفلاتتضاعف قوة ذلك المحرك عنـدهذا ثم اذا آل الامر الي خاتمة هذه الصفات وهي مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكاللامر كله في العاقبـة يوم الحشر للثواب والعقاب فماظنك بذلك المحرك أيسع ذهنك أن لايصير الى حد يوجب عليك الاقبال على مولي شأن نفسك معه منذافتتحت التحميد ماتصورت فتستطيع أن لاتقول اياك يامن هذه صفاته نعبد ونستعين لاغيرك فلا ينطبق على المنزل على ماهو عليه وليس ابن الحجر الـكندى يعدو هو المشهود له في شأن البلاغة والحائز لقصبات السبق في درك اللطائف والمفتلذ للاناسى من عيون النكت في افتنانه فى الـكلام اذا التفت تلك الالتفـاتات وكان يمكنـه أن لايلتفت ألبتة وذلك أن يسوق الـكلام على الحـكاية فى الابيات الثلاثة فيقول

تطاول ليـلى بالاثمد * ونام الخلى ولم أرقد

وبت وباتت لنا ليلة * كقول لبيد * فوقفت أسألها وكيف سؤالنا * أوان يلتفت نوعا واحدا فيقول وبت وبات لـكم وذلك من نبأ جاءكم وخبرتم عن أبي الاسودان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه فى النبأ الموجع والخبر المفجع للواقع ألفات فى العضد المحرق للقلب والـكبد فعل ذلك منبها فى لتفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فأقامها مقام المصاب الذى لايتسلى بعض التسلى الا بتفجع الملوك له وتحزنهم عليه وأخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية أونبه على أن نفسـه لفظاعة شان النبأ واستشعارها معه كمـدا وارتماضا أبدت قلقا لايقلقله كمد وضجر الايضجره مرتمض وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر فعل الملوك وجريا على سننها المسلوك عندطوارق النوائب وبوارق المصائب فحين لم تفعل شكـكته فى أنها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا وفى التفاته الثانى على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لايتفاوت الحال خاطبتك أم لم أخاطبك وفى التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لماخصه ولم يتعداه الي من سواه أونبه في التفاته الاول على ان ذلك النبأ أطار قلبه وأبار لبه وتركه حائرا فمـا فطن معه لمقتضى الحال من الحـكاية فجرى على لسانه ما كان ألفه من الخطاب الدائر فى مجاري أمور الـكبار أمرا ونهيا والانسان اذادهمه ماتحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن أمثال ذلك وفي التفاته الثانى على انه بعد الصدمة الاولى حين أفاق شيئا مدركا بعض الادراك ماوجد النفس معه فبني الـكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفى التفاته الثالث على ماسبق أونبه التفاته الاول على أن نفسه حين لم تتثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي الثانى على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكت عنـه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولي عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات وباتت له وفى التفاته الثالث على ماتقدم وانما ذكرت لك ماذكرت لتقف على أن الفحول البزل لايعترفون بالبلاغة لامرىء ولايقيمون لـكلامه وزنا مالم يعثروا من مطاوى افتناناته على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الـكلامين قلما يقع الا باشباهها * واعلم ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك لاتثبتها حق اثباتها مالم تعتر

الصحيحين انه صلى الله عليه وسـلم توضأ وغسل رجليـة وحديث النسائي انه توضأ ورش المـاء علي قدميه فجمع بينهمـا بان الرش فى حالة التجديد (والا) أي وان لم يمكن الجمع وقفا حتى يظهر مرجح كقوله تعالى أوماملـكت أيمانـكم وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين فالاول يجوز جمعهما بملك اليمين والثاني يحرم ذلك فرجح التحريم احتياطا وكحـديث أبى داود انه سئل عمـا يحل للرجل من امرأته وهى حائض فقال مافوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح أي الوطء فهو يدل على حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والاول يحرمه فرجح التحـريم احتياطا (فان علم متأخر فناسخ) والمتقدم منسوخ كآيتي العدة ونحوهما (أو تعارض عام وخاص خص العام به) أي بالخاص كحديث فيماسـقت السماء السابق (أو كل) منهما (عام من وجه وخاص) من وجه (خص كل بكل) كحديث أبي داود اذا بلغ الماء قلتين فانه لاينجس وحديث ابن ماجه الماء لاينجسه شيء الا ماغلب علي ريحه وطعمه ولونه فالاول خاص بالقلتين عام فى المتغير وغيره والثانى خاص بالمتغير عام في القلتين وما دونهمـا فخص عمـوم الاول بخصوص الثـانى حتى يحكم بان القلتين ينجس اذا تغير وخص عموم الثاني بخصوص الاول حتى يحكم بان مادون القلتين ينجس وان لم يتغير (ويقـدم الظاهر من الادلة علي المؤول لقوته (والموجب للعلم) كالمتواتر (على الظن) أى الموجب له كالآحاد (والـكتاب

بصيرتك فى الاستشراف لما هنالك اطياء المجهود ولم تختلف فى السعى للتنقير عنها وراءك كل حد معهود مادا بضبعك صدق همة تبطش فى متوخاك بباع بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرا فى طاعيتك ان تستشعرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخاطر معوان وعقل دراك وعلماء هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهية المدلولون بما أتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وماأغدقت أسافله ولاأثمرت أعاليه وما كان بحيث يعلو ولايعلي الالانصبابه فى تلك القواليب ولو روده على تلك الاساليب

(الفن الثالث)

للوجه الذى علمت أيها المخصوص يتلاطم أو اذي فكره دون أبناء جنسه المستودع في استكشافه عن أسرار البلاغة كال أنه النقاب المحدث فلايحتجب عنه شيء من بدائع النكت في مكامنها المستخرج للطائف السحر البيانى عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم كفاء التحدين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرائع اليه وهو المراد وماسواه أسباب للتسلق عليه ان لابد من التصفح لمقتضيات الاحوال فى ابراد المسنداليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له أيضاان لابد من التصفح عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة وغير متروك أخري ومن كونه مفردا أو جملة وفي افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم أواسما منكرا أومعرفا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك الطويل أوغير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية أوفعلية أوشرطية اوظرفية ومن كونه مؤخرا أو مقدما حتى يتهيأ لك ان يتسم لكل مقام بسمته وان يجرى الي حدمقتضاه على أقوم سمته فهو المطارح الذي ترالى فيه قوى القرائح والمطارد الذى يمتازفيه الجذع عن القارح أما الحالة المقتضية لترك المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعال كقولهم ضربى زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الامير قائما وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم لولازيد لكان كذا ونحو ذلك واماقصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد أوقلت زيد منطلق وعمرو وقوله عزمن قائل افأنبئكم بشر من ذلكم النار اذاحملته على تقدير النار شر من ذلكم وأما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله

قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبتها المتنهد

اذاحمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف في الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا اي التقديرين اولى وقوله

نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف

أى نحن بما عندنا راضون وأما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث الظاهر وبين المعرفين بون ولك ان تأخذ من هذا القبيل قوله عزوعلا والله ورسوله أحق أن يرضوه واما أن يخرج ذكره الي ما ليس بمراد كما اذا قلت فى أزيد عندك أم عمرو ام عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها متصلة الي انها منقطعة واما

والسنة على القياس) اذلا رأى مع قول الله عز وجل وقول رسوله صلي الله عليه وسلم (وجليه) أى القياس (على خفيه) كقياس العلة على الشبه (المستدل هو المجتهد وشرطه ليتحقق له الاجتهاد (العلم بالفقه) أى بمسائله وقواعده (أصلا وفرعا خلافا) غالبا (ومذهبا) ليذهب عند اجتهاده الي قول منه ولا يحدث قولا يخرق به الاجماع (والمهم من تفسير آيات ومن أخبار) أى أحاديث وهو آيات الاحكام واخبارها بخلاف آيات الامثال والقصص واحاديث الزهد ونحوها فليست بشرط (و) المهم من (لغة ونحو) لان بهما يعرف معاني ألفاظ الكتاب والسنة (وحال رواة) للاخبار من جرح وتعديل ليأخذ رواية المقبول منهم دون غيره (والاجتهاد حده بذل الوسع) أى الطاقة فى طلب الغرض ليحصل له (ليس كل مجتهد مصيبا) اذ الحق واحد لايتعدد بل (ماجورا ان لم يقصر) لحديث البخارى اذا اجتهد الحاكم فحكم وأصاب فله أجران واذا حكم فاخطأ فله أجر فاذا قصر أثم وفاقا (والتقليد قبول القول) من المقلد (بلاحجة) يذكرها (ولايجوز) أى التقليد (لمجتهد) لتمكنه من الاجتهاد

﴿ علم الفرائض ﴾

(علم يبحث فيه عن قدر المواريث) لكل وارث (و) كيفية (قسمتها) عند العول والانكسار والاصل فيه حديث ابن ماجه وغيره تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم أى لتعلقه بالموت المقابل للحياة (أسباب الارث أربعة قرابة) فيرث بعض الاقارب من بعض على التفصيل الآتى (ونكاح) فيرث

لاختيار السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال اوما مقدار تنبهه عندها وأما تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله عليه أخرى وحمله كقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة لحملها تارة على فصبر جميل أجمل وطاعة معروفة أمثل وحملهما أخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة أي معروفة بالقول دون الفعل * وأما الحالة المقتضية لذكره فهي ان لا يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند بوجه مامن الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم أو ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير أو التعريض بغباوة سامعك او استلذاذه أو قصد التعجيب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال أو تعظيمه او اهانته أو غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك أو بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط أو لان الاصل في الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه او ليتعين بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحا فاصل الاسم صفة أو غير صفة الدلالة على الثبوت أو كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد أو ظرفا كنحو زيد في الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل أو حصل سيأتيك فيه كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك عند المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون أئمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا * وأما الحالة المقتضية لافراد المسند فهي اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم وأعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه أو بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق والكر من البر بستين وضرب أخو عمرو ويشكرك بكران تعطه وفي الدار خالد اذ تقديره استقرأ وحصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة في الظرف كقولك الذي في الدار أخوك كما يقرره أئمة النحو وتفسير تقوي الحكم يذكر في حال تقديم المسند على المسند اليه واما الحالة المقتضية لكونه فعلا فهي اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على اخصره ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون أي ويل لهم مما اسلفت ايديهم من كتبة مالم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشا وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون اى فريقا كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه مابقي منه غير مكذب وفريقا تقتلون ماتيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم ان تتمواقبله فتحومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضى ما وجد قبل زمانك الذى انت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده بزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك هو العرف لاغير واما الحالة المقتضية لتقييده فهي اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذاقيدته بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا اوظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة اوظرف المكان كنحو ضربت امامك اوالسبب الحامل كنحو ضربت تأديبا وفررت جبنا او المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا اوبحرف كنحو ضربت بالسوط اوماضربت الازيدا او المفعول معه كنحو جلست والسارية اوالحال كنحو جاء زيد راكبا اوالتميز كنحو طاب زيد

نفسا

كل من الزوجين الآخر (وولاء) فيرث المعتق العتيق لحديث الولاء لحمة كلحمة النسب ولا عكس (واسلام) أى جهته فتصرف التركة لبيت المال ارثا اذا لم يكن وارث بالاسباب الثلاثة (ومانعه) اى الارث (رق) فلا يرث الرقيق والا لانتقل ميراثه لسيده لعدم ملكه وهو اجنبى من الميت ولا يورث اذ لاملك له (وقتل) فلا يرث القاتل لحديث الترمذي ليس للقاتل شيء وسواء العمد وغيره والمضمون وغيره كالحد والقصاص لعموم الحديث فلو اتفق موت القاتل قبل المقتول بان طال مرضه بالجرح ومات بعده بالسراية ورثه (واختلاف دين) فلا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم كما في حديث الصحيحين اما الكفار فيرث بعضهم بعضا وان اختلف مللهم كاليهودى من النصرانى وعكسه اذ الكفر كله ملة واحدة نعم لا توارث بين حربى وذمى لانقطاع الموالاة بينهما (والموت معية) بان ماتا معا بغرق أو هدم أو حريق فلا يرث أحدهما من الآخر (وجعل السبق) بان علم سبق ولم يعلم السابق أو جهل أصلا (والوارثون من الرجال) بالاجماع عشرة وبالبسط خمسة (عشر اب وأبوه وان علا وابن وابنه وان سفل وأخ) لابوين ولاب ولام (وابنه الالام) أى ابن الاخ لابوين ولاب (وكذا عم وابنه) اي كل منهما لابوين ولاب لالام (وزوج ومعتق والوارثات بالاجمال من النساء) سبع وبالبسط عشر (بنت وبنت ابن وان سفل) الابن (وأم وجدة) لاب ولام (وأخت) لابوين ولاب ولام (وزوجة ومعتقة)

نفسا أو الشرط كنحو يضرب زيدان ضرب عمرو أو ان ضرب عمرو يضرب زيد أخرت أو
قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدا ولم أذكر الخبر فى نحو
كان زيد منطلقا لان الخبر هناك هو نفس المسند لاتقييد للمسند انما تقييده هو كان فتأمل وقد
ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة فى نفسها للصدق والكذب
واعلم ان للفعل ولما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في الترك والاثبات والإظهار
والاضمار والتقديم والتأخير وله أعنى الفعل بتقييده بالقيد الشرطى على الخصوص اعتبارات
أيضا يذكر جميع ذلك فى آخر هذا الفن فى فصل لها على حدة وأما الحالة المقتضية لترك تقييده
فهى اذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب أو بعيد * وأما الحالة المقتضية لكونه اسما فهى اذا لم
يكن المراد افادة التجدد والاختصاص باحد الازمنة الثلاثة لافادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك
* وأما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهى اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا أخبر عن
رجل فى قولك عندي رجل تصديقا لك فقيل الذى عندك رجل أو كان المسند اليه كقولك رجل
من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا أو يصح
عقلا ليس فى كلام العرب وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن وأما ما جاء من نحو قوله *
ولايك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وبيت الكتاب *
أظبي كان أمك أم حمار * فمحول على منوال عرضت الناقة على الحوض وأصل الاستعمال
ولايك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء وظبيا كان أمك أم حمارا ولا تظنن
بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الي ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة
فليس المراد كان أمك انما المراد ظبي بناء علي ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا
الاصل على ماترى وفى البيت اعتبارات سؤالا وجوابا فلا عليك ان تتأملها واياك والتبخيت
في تخطئة أحد ههنا فيخطىء ابن أخت خالتك وان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهي
شعبة من الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر ولها شيوع فى التراكيب وهى مما يورث الكلام ملاحة
ولايشجع عليها الا كمال البلاغة تأتى في الكلام وفي الاشعار وفى التنزيل يقولون عرضت الناقة
على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال القطامى * كما طينت بالفدن السياعا * أراد
كما طينت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء بالعود وقال خداش
* وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ولك أن لاتحمله على
القلب بوساطة استعارة الشقاء لكسرها بالطعان وقال رؤبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أراد كأن لون سمائه من غبرتها لون أرضه وقال الآخر * يمشى فيقعس أو يكب فيعثر * أراد
يعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي جاءها بأسنا فاهلكناها
على أحد الوجهين وفيه اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على
مايحمل من ألقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى
فدنى أو كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقصود
الانحصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف المسند
باللام اتضح عندك ماذكرنا أو كان ينبيء تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه من

ويدخل فى العم عم الاب وعم الجد
والمعتق وعصبته اما ذوو الارحام
وهم كل قريب ليس بذي فرض
ولاعصبة فيرثون على الاصح عندنا
اذا لم ينتظم أمر بيت المال بان لا يصرف
في مصارفه الشرعية كما كان على عهد
الخلفاء الراشدين وورثهم غيرنا
مطلقا (الفروض) أي الانصباء
المقدرة فى كتاب الله عز وجل
للورثة ستة (نصف) لخمسة (لزوج)
لم تخلف زوجته ولدا ولا ولد ابن
قال تعالي ولكم نصف ماترك
أزواجكم ان لم يكن لهن ولد وولد
الابن كالولد فى ذلك اجماعا واستغنيت
عن تقييده في المتن هنا بتقييده فى
الربع (وبنت) قال تعالي وان كانت
واحدة فلها النصف (وبنت ابن)
بالاجماع (وأخت) لابوين أو لاب
قال تعالي وله أخت فلها النصف مما
ترك المراد أخت لابوين أو لاب دون
الاخت للام لان لها السدس للآية
الآتية (منفردات) بخلاف ماذا
اجتمعن مع اخوتهن واخواتهن
أو بعضهن مع بعض على ماسيأتي
(وربع لزوج لزوجته ولد أو ولد ابن)
قال تعالي فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن وولد الابن كالولد فى
ذلك اجماعا (وزوجة ليس لزوجها
ذلك) قال تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد ومثل الولد في ذلك
ولد الابن اجماعا (وثمن لها) أي
للزوجة (معه) أى مع الولد أو ولد
الابن قال تعالي فان كان لكم ولد
فلهن الثمن وولد الابن كالولد فى ذلك
اجماعا والربع والثمن للزوجتين
والثلاث والاربع بالاجماع والرجعية
كالزوجة (وثلثان لعدد ذوات

ارتفاع الشأن أو انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا يكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم * وأما الحالة المقتضية للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام أو بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة أتم لما عرفت في فصل تعريف المسند اليه * وأما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك ان كان ماسبق على ذكر منك *وأما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا فهي اذا كان عند السامع متشخصا باحدى طرق التعريف معلوما له وكأني بك أسمعك تقول فالمسند اذا كان متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لامحالة كون المسند اليه معلوما له أيضا لما قدمتم أنتم واذا كانا معلومين عنده فماذا يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن أثني عليك بالغيب الذى أثني علي بالغيب أنت معرفا لانك عالم بذلك أو الحكم كما تري في قولك لمن تعرف ان له أخا ويعرف انسانا يسمى زيدا أو يعرفه يحفظ التوراة أو تراه بين يديه لكن لايعرف ان ذلك الانسان هو أخوه اذا قلت له أخوك زيد أو أخوك الذي يحفظ التوراة أو أخوك هذا فقدمت الاخ أو اذا قلت زيد أخوك أو الذى يحفظ التوراة أخوك أو هذا أخوك فاخرت الاخ معرفا له في جميع ذلك أن أحدهما الآخر ولا تقدم فيما نحن فيه ماتقدم بسلامة الامير لكن اذا أثني عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل اليك وأنت تتصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثني عليك هو وهل تحكم على ذلك المثني به فتقول الذى أثني علي بالغيب أنت فتأتي بالحكم على الوجه المتصور أو كان أثني عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وأنت تتصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الآخر فتقول له الذى أثني علي بالغيب أنت فتأتي بالحكم ماتتصوره ونفيده انك انما اعتبرت ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت أنت الذى أثني علي بالغيب قلته اذا كان أثني عليك ونقل اليك الثناء بحضره ومحضر غيره فتتصوره كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت أخوك زيد قلته لمن يعتقد أخا لنفسه لكن لايعرفه على التعيين فيتصوره طالبا منك الحكم على أخيه بالتعيين واذا قلت زيد أخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرف حكما له وانه معتقدان له أخا لكن لايعلمه على التعيين وكذلك اذا قلت أخوك الذى يحفظ التوراة أو الذى يحفظ التوراة أخوك أو أخوك هذا أو هذا أخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب أن يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج واذا تأملت ماتلوته عليك أعثرك على معني قول النحويين رحمهم الله لايجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين معا بل أيهما قدمت فهو المبتدا وماقد يسبق الي بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معني نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو متعين للمبدئية تقدم أم تأخر فلا معرج عليه فان المنطلق لايجعل مبتدا الا بمعني الشخص الذى له الانطلاق وانه بهذا المعني لايجب كونه خبرا وان زيد لايوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذى له الانطلاق صاحب اسم زيد وأما ماقد يقع من نحو قوله * ثم وان لم أنم كرى كراكا ونحو قوله * لعاب الافاعي القاتلات لعابه * مما لايستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير

النصف) ثنتين فاكثر من البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالي في البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وفى الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت فيمن له أخوات فدل على ان المراد منها الاختان فصاعدا وقيس بنات الابن على بنات الصلب (وثلث لعدد ولد الام) اثنين فصاعدا قال تعالى وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث المراد أولاد الام كما قرأ ابن مسعود وغيره (ولام ليس لميتها ولد أو ولد ابن أو اثنان من اخوة أو أخوات) قال تعالي فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس وولد الابن ملحق بالولد فى ذلك والمراد بالاخوة اثنان فصاعدا والانثي كالذكر (وسدس لها) أي للام (معه) أي مع المذكور من الولد أو ولد الابن أو اثنين من الاخوة أو الاخوات للآية السابقة والآتية (ولاب وجد مع ولد أو ولد ابن) للميت قال تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والحق به ولد الابن وقيس الجد على الاب (ولبنت ابن) فصاعدا (مع بنت) الصلب لانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك رواه البخاري عن ابن مسعود (ولاخت لاب) فصاعدا (مع) أخت (شقيقة) قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب (ولاخ أو أخت لام) للآية السابقة (ولجدة فاكثر) لانه صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة السدس رواه أبو داود عن المغيرة وروي الحاكم عن عبادة وصححه انه صلى الله عليه وسلم قضى للجدتين من

ـفقه الحمل على القلب المقدم ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها من حيث هى هي لزم ان يكون أسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به أحد ولئن التزمه ملتزم ليكذبن في امتناع نحو رجع رجعى السريعة والبطيئة وذكر ذكري الحسنة أو القبيحة وانما لم أقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصر المسافة فى التجنب عن حديث التنوين ماهي ولئن ذهبت الى أن فى نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة من حيث هى هى ليلزمنك الصادر من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعي وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام في الرجل أو نحو الضرب لتأكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول ماقال به أحد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها أو تقدير حضورها لم يترع عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق أو بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الي الحاضر في الذهن حقيقة أو مجازا كقولك جاءنى رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الي موضع كذا والمنطلق ذو جد قال تعالي وليس الذكر كالانثى أى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التي وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تأملت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير فى الجمع بيننا الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو المسلمون امتنع لوجوه كثيرة لاتخفى على متقفي أنواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم أو صحته لاأقل على الاطراد وكل ذلك على ما نرى فاسد والاقرب بناء على قول بعض أئمة أصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لاغير هو أن يقال المراد بتعريف الحقيقة احد قسمى التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية أما لان ذلك الشيء محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكأنه معهود أو على طريق التهكم وستعرف معنى هذا فى علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهم على أحد الطريقين فيبني على ذلك أنه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على أحد الطريقين فيبني على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار على الالسن كثير الدور فى الكلام على أحد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود واما لان أسبابا في شأنه متآخذة أو غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هي هى لامتعددة لتحققها مع التوحد ولا لا متعددة لتحققها مع التكثر وان كانت لاتنفك في الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقا أو غير استغراق الي مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان أو جمعا على الاستغراق بعلة ايهام أن القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح أحد المتساويين واذا كان استدلاليا حمل على أقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد فى الجمع فلا يوجب في مثل حصل الدرهم الا واحد وفى مثل حصل الدراهم الا ثلاثة وستقف علي هذا في نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالي ومبني كلامي هذا على ان الاثنين ليسا بجمع فان عد العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها

الميراث بالسدس بينهما (ولاترث) من الجدات (من أدلت بغير وارث) كذكر بين أنثيين كام أبي الام وترث المدلية بوارث كالمدلية بمحض اناث كام أم الام أو ذكور كام أبى الاب أو اناث الي ذكور كام أم الاب (وتسقطها) أى الجدة (لاب جدة قربي) أى اقرب منها (مطلقا) سواء كانت القربي لاب أو أم كأم أم الاب بام الام وأم الاب (و) تسقط (غيرها) أى الجدة للام (قرباها) لاقربي الاب فتسقط أم أم الام بأم الام لا بأم الاب لقوة قرابة الام وكذا تسقط ام الاب بالام والاب وام الام بالام فقط لا بالاب (ويسقط الجدات) أوجد أقرب منه (وابن الابن ابن) لقربه (والاخوة) لابوين أو أب أو أم (اب وابن وابنه) ملحق به بالاجماع في ذلك (والاخ غير الشقيق) يسقطه (الشقيق) لانه أقوى منه والمراد بغير الشقيق الاخ للاب (و) يسقط الاخوة (ذوى الام) ستة الثلاثة الماضون (وجد وبنت وبنت ابن وهى) أي بنت الابن تسقط (بعدد بنت) أي بنتين فصاعدا (مالم يعصبها ابن ابن) أخوها او ابن عمها فى درجتها او انزل من ذلك فان كان أخذت معه الباقى بعد ثلثى البنتين بالتعصيب (وكذا الخوات لاب) مع اخوات لابوين يسقطن مالم يكن معهن من يعصبهن (لكن انما يعصبها) اى الاخت (اخ) لا ابن اخ بل تسقط به ويختص هو بالباقى بخلاف بنت الابن فيعصبها من فى درجتها او انزل كما تقدم (العصبة) ولفظها يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (وارث) بالاجماع (لا مقدر له فيرث المال) كله ان لم

للاثنين جمعا غير مرتضى منه وههنا دقيقة وهي ان الاستغراق نوعان عرفي وغير عرفي فلابدمن رعاية ذلك فالعرفي في نحو قولنا جمع الامير الصاغة أى جمع صاغة بلده أو اطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغير العرفي في نحو قولناالله غفار الذنوب أى كلها واستغراق المفرديكون اشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل أورجلان ويصدق لا رجال في الدار ومن هذا يعرف لطف ما يحكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه واذا عرفت هذا فتقول متى قلنا زيد المنطلق أو المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان يكون غير زيد منطلقا ولذلك ينهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا ينهى ان يقال زيد المنطلق لاعمرو بحرف لاثم اذا كان الامر في نفسه كذلك كما اذا قلت الله العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والا كافى قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا ألم ذلك الكتاب حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية * وأما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا أريد تقوى الحكم بنفس التركيب كقولك أنا عرفت وأنت عرفت وهو عرف أوزيدعرف كما سيأتيك تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكرك ان تعطه اوبكر ان تعطه يشكر لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الاجملة خبريه مقيدة بقيد مخصوص وكقولك خالد في الدار أواذا كان المسند سببيا وهوان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هومبني عليه أوبالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ماأونفي عنه بنوع ما كقولك زيدأبوه انطلق أومنطلق والبر الكرمنه بستين أو يكون المسندفعلا يستدعى الاستناد الي مابعده بالاثبات أوبالنفي فيطلب تعليقه على ماقبله بنوع اثبات أونفي لكونما بعده بسبب مما قبله نحو عمروضرب أخوه لاشيئا متصلا بالفعل نحو زيد ضارب أخوه اومضروب او كريم لسرنطلعك عليه وماذكرت لك اذاتحققت مضمونه أعثرك على وجه حكم النحويين لابدفي الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الي المسنداليه لفظاأوتقديرا وأعثرك على ان الجملة بعد ضمير الشأن في نحو هو زيد هو منطلق أوانه زيد منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس الخبر عنه وأعثرك علي وجه نيابة تعريف الجنس عن الضمير في نحو الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدأ ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالانضيع أجر من أحسن عملا * وأما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق أوينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شأنه التغير في مفهومه مؤذن بذلك * وأما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد أبوه منطلق فالاسم او دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وثبوتا هو يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر جائين به جملة فعلية على معنى أحدثنا الدخول في الايمان وأعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى وماهم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه

يكن معه ذو فرض (أو الباقي) بعد الفروض أو الفرض ان كان وقد يكون الشخص صاحب فرض في حالة وتعصيب في أخري كالاب (ولاتكون) العصبة بنفسه (امرأة الامعتقة) وقد يكون اذا كان بغيره كالبنت مع أخيها (الجد) اذا اجتمع (مع الاخوة) الذين لايحجبون به وهم غير ولد الام (و) الحال انه (لافرض) في المسئلة (له الا كثر من) أمرين (الثلث ومقاسمتهم كاخ) فان كان معه اخوان وأخت فالثلث أكثر أواخ واخت فالمقاسمة اكثر فان استويا يعبر الفرضيون عنه بالثلث لانه اسهل (او) هناك (فرض فمن السدس) اي فله الاكثر من ثلاثة اشياء سدس كل المال (وثلث الباقي) بعد الفرض (والمقاسمه) كاخ ففي بنتين وجد واخوين واخت السدس أكثر وفي زوجة وام وجد واخوين واخت ثلث الباقي اكثر وفي بنت وجد واخ واخت المقاسمة اكثر (فان بقي) بعد الفرض (سدس فقط فاز به الجد وسقطوا) اى الاخوة كبنتين وام مع الجد والاخوة هي من ستة للبنتين الثلثان اربعة وللام السدس وبقي سدس للجد او بقي (دونه) اى السدس (عالت) بتتمته له وكذا اذا لم يبق شيء فرض له وعالت وسقطوا مثال الاولي بنتان وزوج مع الجد والاخوة فهي من اثنى عشر البنتين الثلثان ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد السدس سهمان فتعول الى ثلاثة عشر ومثال الثانية هذه المسئلة مع ام فتعول بعدعولها بنصيب الام الى ثلاثة عشر ثم بنصيب الجد الي خمسة عشر

جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الي جملة فعلية وهي آمنا والي اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف أصاب شاكلة الرمى وعلى ان ابراهيم حين أجاب الملائكة عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان عاملا بالذى يتلى عليك في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها * وأما الحالة المقتضيه لكونها شرطية فستقف عليها في موضعها * وأما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك زيد في الدار يدل استقر فيها أو حصل فيها على أقوى الاحتمالين على ماتقدم ويظهر لك من هذا ان مرجع الجمل الاربع الى ثنتين اسمية وفعلية * وأما الحالة المقضية لتأخير المسند فهى اذا كان ذكر المسند اليه أهم كما مضى في فن المسند اليه واياك ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا استيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل * وأما الحالة المقتضية لتقديمه فهي ان يكون متضمنا للاستفهام كنحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الجواب والقانون الثاني موضع تقريره أو ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله عزوعلا لكم دينكم ولي دين وقولك لمن يقول زيدا ماقائم واما قاعد فيردده بين القيام والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم تيمى أنا وسأردك على هذا وسيأتيك في هذا المعني في فصل القصر كلام أو ان يكون المراد التنبيه على انه خبر لا نعت كقولها تحت رأسي سرج وعلى أبيه درع

وقوله له همم لامنتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

وقوله لها حلق ضيق لوان وضينه * فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس

وقوله لكل جديد لذة غير انى * وجدت جديد الموت غير لذيذ

وقوله عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لاتضر وتنفع

وقولها أغر أبلج يأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وقوله تعالي ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين وماشاكل ذلك فان النعت لايقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني راكبا رجل وانما يصار الي هذا التنبيه لان الظرف بتأخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف أولي منه بالحمل على الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثانى وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لايجب تقديم الظرف على المنكر اذا كان موصوفا قال الله تعالي وأجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدا غير مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلا فرق بين ظرف له حق في التأخير عن مبتدئه ذلك قبل صيرورته مبتدا وذلك قولك سلاما عليك بالنصب منزلا منزلة أسلم عليك مفيدا التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك أو ان يكون قلب السامع معقودا به كقولك قدهلك خصمك لمن يتوقع ذلك أو لانه صالح للتفاؤل أو لانه أهم عند القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن مايستحقه أو كقوله

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

وقوله وليس بغن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع

أو ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الي ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحي وأبو اسحق والقمر

(فرع) في القسم (ان كانت الورثة عصبة قسم) المال (بينهم) بالسوية وجعل (الذكر كالانثيين وأصل المسئلة عدد الرؤس) كثلاثة بنين أو اخوة أو ثلاث معتقات أو ابن وبنت هي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم أو كان فيهم (فرض أو فرضان) أي صاحبه أو صاحبهما وهما (متماثلان) كنصف أو نصفين (فمن مخرجه) أصل المسئلة كزوج وأخ لاب أو أخت لاب المسئلة من اثنين مخرج النصف (فالنصف مخرجه اثنان) لانها أقل عدد له نصف صحيح وكذا الباقى (والثلث مخرجه ثلاثة والربع أربعة والسدس ستة والثمن ثمانية أو) كان فيها فرضان مخرجاهما (مختلفان فان تداخلا بان فني الاكثر) منهما (بالاقل) مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة أو تسعة (فاكثرهما) أصل المسئلة كام وولدي أم أو أخ لاب فيها سدس وثلث فهى من ستة (أو توافقا بان لم يفنهما الا) عدد (ثالث) كستة وأربعة يفنيهما الاثنان (فالحاصل بضرب الوفق) من أحدهما أي الجزء الذى حصلت به الموافقة فى الآخر هو أصل المسئلة كزوجة وأم وابن فيها ثمن وسدس وهما متوافقان بالنصف اذ كل منهما له نصف صحيح فيضرب نصف الثمانية أو الستة فى الآخر يبلغ أربعة وعشرين وهو أصل المسئلة (أو تباينا بان لم يفنهما الا الواحد) ولايسمى عددا كثلاثة وأربعة (فيضرب كل في كل) أى الحاصل بذلك أصل المسئلة كام وزوجة وأخ لاب فيها ثلث وربع فيضرب أحدهما في الاخر يبلغ اثني عشر

وقوله وكالنار الحياة فمن رماد * أواخرها وأولها دخان

وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والالم يحسن ذلك الحسن أو يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم البتة على مايسند اليه في الدرجة الاولى وقولى في الدرجة الاولي احتراز عن نحو أناعرفت وأنت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يستند الي مابعده من الضمير ابتداء ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ماقبله يستند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين أحدهما أن يجري الكلام على الظاهر وهو ان أنامبتدأ وعرفت خبره وكذلك أنت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم وتأخير كما اذا قلنا زيد عارف أو زيد عرف اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر أصل النظم عرفت أنا وعرفت أنت وعرف هو ثم يقال قدم أنا وأنت وهو فنظم الكلام بالاعتبار الاول لايفيد الا تقوى الحكم وسبب تقويه هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده مايصلح ان يستند اليه صرفه المبتدأ الي نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدأ نحو زيد غلامك أو كان متضمناله نحو أناعرفت وأنت عرفت وهو عرف أو زيد عرف ثم اذا كان متضمنا الضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوة فاذا قلت هو يعطى الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عزوعلا واتخذوا من دونه آلهة لايخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لايخلق انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا قلت أنت لاتكذب كان أقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لاتكذب من غير شبهة ومن قولك لاتكذب أنت فان أنت هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لاغيره لالتأكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالي والذين هم بربهم لايشركون وقوله لقد حق القول علي أكثرهم فهم لايؤمنون وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لايتساءلون وقوله ان شر الدواب عندالله الذين كفروا فهم لايؤمنون ويقرب من قبيل أناعرفت وأنت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان أقول نظيره لانه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في أناعارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولاعومل معاملتها في البناء حيث أعرب في نحو رجل عارف رجلا عارفا رجل عارف كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف أبوه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال تعالي ومن أهل المدينة مردوا علي النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم المراد لايعلمهم الا الله ولايطلع على أسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسيأتيك بيانه في فصل التقديم والتأخير ونظير قولنا أناعرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت أو عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان وأما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على نحو عرفت زيدا عرفته وحملته على باب التأكيد وان شئت قدرته بعده على نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص وأما نحو قوله

وهو أصل المسئلة (والاصول سبعة) اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثناعشر وأربعة وعشرون والذي يعول منها) ثلاثة الاول (الستة) فتعول الى سبعة كزوج وأختين لابوين أولاب للزوج ثلاثة ولكل أخت اثنان (وثمانية) كهم وأم لها السدس واحد (وتسعة) كهم وأخ لام له السدس (واحدعشرة) كهم وأخ آخر لام له واحد (و) الثاني (الاثناعشر) تعول الي ثلاثة عشر كزوجة وأم واختين لابوين او لاب للزوجة ثلاثة وللام اثنان ولكل اخت اربعة (وخمسة عشر) كهم واخ لام له السدس اثنان (وسبعة عشر) كهم واخ آخر لام له اثنان والثالث (الاربعة والعشرون) فتعول الى سبعة وعشرين كبنتين وابوين وزوجة للبنتين ستة عشر وللابوين ثمانية وللزوجة ثلاثة فالعول زيادة مابقى من سهام ذوى الفروض على اصل المسئلة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص اصحاب الديون بالمحاصة (ثم ان انقسمت) المسئلة فاصحها واضح كزوج وثلاثة بنين هي من اربعة لكل واحد سهم (والا) بان انكسرت (قوبلت) اى السهام المنكسرة (بعدد) المنكسر عليه فان تباينا ضرب عدده (في المسئلة) بعولها ان عالت كزوج واخوين لاب هي من اثنين للزوج واحد يبقى واحد لايصح قسمه علي الاخوين ولا موافقة فيضرب عددهما في أصل المسئلة تبلغ اربعة ومنها تصح وكزوج وخمس اخوات لاب هى من ستة وتعول الى سبعة للزوج

وأما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود وانما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو عرف هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حملة على وجه تقوى الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افترق الحكم بين الصور الثلاث لانه اذا قلنا عرف هو عرف هو لم يكن هو فاعلا لماعرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لاينفصل الااذاجري الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس واذاتقدم عليها الا صورة كنحو ما ضرب الا هو أو معني كنحو انما يدافع عنك انااذ المعني لايدافع عنك الاانا واذا لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم على الفعل فاذاقلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه فى قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لقلة نظائر وأسروا النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقدم علي الفعل كماسبق في علم النحو فلايكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط المبتدأ وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط اذلم يمنع عن التخصيص مانع كمااذاقلت رجل جاء لصحة ان يراد الجائي رجل لاامرأة أيها السامع دون قولهم شر أهر ذاناب لامتناع أن يراد المهر لذى ناب شر لاخير اللهم الااذا حملت التخصيص على وجه آخر وهو الافراد على تقدير رجل جاء لا رجلان فانه محمل يصار اليه كثيرا عند علماء هذا النوع وشر أهر ذاناب لاشران لكن بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذا صرح الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر ذاناب الاشر فالوجه تفظيع شأن الشر بتنكيره كما سبق فهو محزه ولما عرفت من ان بناء الفعل علي المبتدأ أقوى للحكم ترام اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لايبخل اي أنت لا تبخل وغيرك لايجود بمعنى أنت تجود من غير ارادة التعريض بلفظى المثل والغير على انسانين يقصد اليهما الا يكادون يتركون تقديمهما لكونه أعون للمعني المراد بهما اذذاك ويتحقق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى

(فصل) واعلم ان للفعل ولمايتعلق به اعتبارات بمجموعها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير فلابد من التكلم هناك ومن التكلم علي الخصوص في تقييده أعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول أماالترك فلايتوجه الي فاعله كماعرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل أوالى غير الفاعل لكنه لا يتضح اتضاحا ظاهرا الافي المفعول به كماستقف عليه * اماالحالة المقتضية لترك الفعل فهي ان تغني قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار أواتباع الاستعمال الوارد على تركه كمااذا أردت ضرب المثل بقولهم لاحظية فلاألية أو بقولهم لوذات سوار لطمتني أوغير ذلك مماهو مصبوب في هذا القالب أوعلى ترك نظائره كمااذاقلت ان زيد جاء ولو عمر وذهب وتلك القرائن كثيرة وأنا أضبط لك منهاههنا ما تستعين به على درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها ان يكون مفسرا كنحو ان ذولوثة لانا ولوذات سوار لطمتني وهلا أبوك حضر واذ السماء انشقت ونحوا زيد ذهب أوذهب به أو ذهب اخوه ونحو واياي فارهبون كماسبق التعرض له في علم النحو ومنها ان يكون هناك حرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها على ان يفضى بمعانى الافعال الي الاسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالته لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد تقييده

ثلاثة يبقي أربعة لا يصح قسمه على الاخوات ولا موافقة فيضرب عددهن في سبعة تبلغ خمسة وثلاثين ومنها تصح (اوتوافقا فالوفق)من عدده يضرب فى المسئلة بعولها ان عالت (وتصح مما بلغ) كام واربعة أعمام لاب هي من ثلاثة للام واحد يبقى اثنان يوافقان عدد الاعمام بالنصف فيضرب نصف عددهم وهو اثنان في ثلاثة أصل المسئلة تبلغ ستة ومنها تصح وكزوج وأبوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر للزوج ثلاثة وللابوين اربعة يبقى ثمانية توافق عدد البنات بالنصف يضرب نصفه ثلاثة فى خمسة عشر تبلغ خمسة وأربعين ومنها تصح (فان كان) المنكسر عليه صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا والنصف الي وفقه والا بان تباينا ترك ثم أن تماثل عدد الرؤس فى الصنفين بالرد الي الوفق أو البقاء على حاله (ضرب احدهما) أى العددين المتماثلين فى أصل المسئلة ومابلغ صحت منه كام وستة اخوة لام واثني عشر أختا لاب هى من ستة وتعول الي سبعة للاخوة سهمان موافقان عددهم بالنصف فيرد الي ثلاثة وللاخوات اربعة أسهم توافق عددها بالربع فيرد الي ثلاثة فيتماثلان فيضرب أحد الثلثين فى سبعة تبلغ احدا وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وثلاثة اخوة لاب هي من ثلاثة للبنات سهمان وللاخوة سهم وسهام كل مباين لعدده والعدد ان متماثلان فيضرب احدهما ثلاثة في ثلاثة هي أصل المسئلة تبلغ تسعة ومنه تصح (او تداخلا فاكبرهما)

احتيج الى دلالة أخري ثم هي تتفاوت فتارة يكون الشروع كما اذا قلت عند الشروع فى القراءة بسم الله فانه يفيد ان المراد باسم الله اقرأ أو عند الشروع في القيام أو القعود أو أي فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة يكون الاقتران كقولك لمن أعرس بالرفاء والبنين أو لمن فوض اليك أن تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفاء اعرست واليك يفوض وتارة يكون عموم الاستعمال كنحو فى الدار او فى البلد اوفى كذا فانه لايراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقيدات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جوابا لسؤال واقع نحو ان يسمع منك يكتب القرآن لي فتسأل من يكتبه فتقول زيد فيكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالي ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله اوجوابا لسؤال مقدر مثل أن يقول يكتب القرآن لي زيد وعليه بيت الكتاب

* ليبك يزيد ضارع * وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وكذلك يوحي اليك ربك ببناء الفعل للمفعول في البيت وفى الآيتين ومن البناء علي السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان نتعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام فى باب البلاغة الي حيث يناطح السماك وموقعه ان يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في اقتضاب الكلام ماهر في أفانين السحر الي بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاف معناه وفصوص مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرة الثمينة لاتري درجتها تعلو ولاقيمتها تغلو ولاتشتري بثمنها ولاتجرى في مساومتها على سننها مالم يكن المستخرج لها بصيرا بشأنها والراغب فيها خبيرا بمكانها وثمن الكلام ان يوفي من ابلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز بأكمل مااستحقه ولا يقع ذلك مالم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها فى تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذاك الى الخطأ وانزل كلامه منزلة مايليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا مايروي عن علي رضى الله عنه انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله ردا لكلامه عليه مخطئا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفي بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التى دعته الي استخراج علم النحو فامر أبا الاسود الدؤلي بذلك فهو اول ائمة علم النحو رضوان الله عليهم اجمعين وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل انه ماأورد لفظ المتوفى على الوجه الذى يكسوه جزالة فى المعني وفخامة فى الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادته معني والذين يستوفون مدد اعمارهم واذا عرفت هذا فنقول فى التركيب الذى نحن فيه من مثل يكتب القرآن لي زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومزايا يتلوها عليك ليكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا شحذنا بها بصيرتك * ومنها ان الكلام متى انسج علي هذا المنوال ناب مناب الجمل الثلاث احداها يكتب القرآن لى والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهى من يكتبه والثالثة زيد مع

يضرب في أصل المسئلة ومابلغ صحت منه كام وثمانية اخوة لام وثمان أخوات لاب يرد عدد الاخوة الي أربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة فى سبعة أصل المسئلة بعولها تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وستة اخوة لاب العدد ان متداخلان تضرب الستة في ثلاث أصل المسئلة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح (أو توافقا فالوفق) من أحدهما يضرب فى الآخر (ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها أى في المسئلة ومابلغ صحت منه كام واثني عشر أخا لام وست عشرة أختا لاب يرد عدد الاخوة الي ستة والاخوات الى أربعة وهما متوافقان بالنصف فيضرب نصف أحدهما في الآخر يبلغ اثني عشر يضرب فى سبعة أصل المسئلة بعولها تبلغ أربعة وثمانين ومنه تصح وكتسع بنات وستة اخوة لأب العددان متوافقان بالثلث يضرب ثلث احدهما فى الآخر يبلغ ثمانية عشر يضرب فى ثلاثة اصل المسئلة تبلغ اربعة وخمسين ومنه تصح (او تباينا) فكل من العددين يضرب فيه اى في الآخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها ومابلغ صحت منه كام وستة اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد عدد الاخوة الي ثلاثة والاخوات الي اثنين وهما متباينان فيضرب احدهما فى الآخر يبلغ ستة تضرب في سبعة تبلغ اثنين وأربعين ومنه تصح وكثلاث بنات واخوين لاب. العددان متباينان يضرب احدهما في الآخر تبلغ ستة تضرب فى ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح ويقاس بهذا مااذا وقع التوافق في

الرافع المقدر وهى يكتبه زيد بخلافه اذاقيل يكتب القرآن لى زيد بلفظ المبني للفاعل ولاشبهة ان الكلام متي كان أجمع للفوائد كان أبلغ * ومنها ان الكلام متي سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظى القرآن وزيد مقصودا اليه فى الذكر غير مستغني عنه بخلافه في التركيب الآخر فان لفظ القرآن فيه بعد فضلة والتقريب ظاهر * ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن أوله عطمعا فى ذكر الكاتب فأذا ورد السامع فائدة ذكره كانت حاله كمن تيسر له غنيمة من حيث لايحتسب بخلافه فى النظم ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون القرآن مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنا بان مساس الحاجة اليه دون مساس الحاجة الي الفاعل وكونه مقدما على الفاعل يكون مؤذنا بالاعتناء بشأنه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الي ماأخر بخلافه فى هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفى هذا الوجه نظر يذكر في الحواشي * ومنها ان الكلام فى التركيب الذي نحن فيه يفيد اسناد الكتبة الى الفاعل اجمالا أولا وتفصيلا ثانيا وفى غيره يقيد استنادها اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب أبلغ ومن قبيل مانحن بصدده وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء * وأما الحالة المقتضية لاثبات الفعل فاشتماله المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما نبهت على أمثالها غير مرة * وأما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهو القصد الى التعميم والامتناع علي ان يقصره السامع علي مايذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه أحد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعني كقولهم فى باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله عزقائلا والله يدعوالى دار السلام أو القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الي معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عزوجل فلاتجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون المعني وأنتم من أهل العلم والمعرفة أو القصد الى مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عزوعلا أهذا الذى بعث الله رسولا اذلايلبس ان المراد أهذا الذى بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله أرنى انظر اليك لاتضاح ان المراد أرنى ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الي ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولانسقى غنمهما حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين لظهوران المراد لوشاء هدايتكم لهداكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون في هذا السلك على تقدير وأنتم تعلمون انه لايماثل أو وأنتم تعلمون ماينه وبينها من التفاوت ثم أو وأنتم تعلمون انها لاتفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء واكثر فواصل القرآن من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردة علي ماسمعت من الاحتمالين وقول الشاعر

اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والسأسما

صنف والتباين فى آخر وما اذا وقع الانكسار على ثلاثة أصناف وأربعة (ولومات أحدهم قبلها) أى قبل القسمة فان لم يرث الثانى غير الباقين وكان ارثهم منه كارثهم من الاول جعل كان الثانى لم يكن وقسم المال بين الباقين كاخوة وأخوات أوبنين وبنات مات بعضهم عن الباقين وان ورثه غيرهم أوهم واختلف قدر الاستحقاق (صحح مسئلة الاول) ثم مسئلة الثانى (ثم ان انقسم) نصيبه أى الثانى من مسئلة الاول على مسئلته فذاك كزوج وأختين لاب ثم ماتت احداهما عن الاخري وعن بنت المسئلة الاولى من ستة وتعول الي سبعة والثانية من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان فيقسم عليهما (والا) فيضرب (وفقها) أى وفق مسئلة الثانى (فيها) أي فى مسئلة الاول ان كان بين نصيبه وبينها موافقة (والا) بان كان بينهما مباينة (فيضرب كلها) أى الثانية في الاولى ومابلغ صحتا منه ومن له شيء من الاولى ضرب فيما ضرب فيها من وفق الثانية أو كلها أو أخذه أو من الثانية ففى نصيب الثانى من الاولى يضرب ان كان بينه وبين مسئلته مباينة أو فى وفقه ان كان بينهما موافقة مثال ذلك جدتان وثلاث أخوات متفرقات ماتت الاخت للام عن أخت لام هى الاخت للابوين فى الاولى وعن اختين لابوين وعن جدة هى احدي الجدتين فى الاولي المسئلة الاولى من ستة وتصح من اثنى عشر والثانية من ستة ونصيب ميتها من الاولى اثنان يوافقان مسئلته بالنصف فيضرب نصفها ثلاثة في الاولى تبلغ ستة وثلاثين

وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوى من القد محصد
وقوله لوشئت عدت بلاد نجد عودة * فحللت بين عقيقه وزروده

أو الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى أو استهجان ذكره كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولا رأى مني يعني العورة أو القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك * وأما الحالة المقتضية لاثباته فعراء المقام عما ذكر أو القصد الي زيادة تقرير وبسط الكلام بذكره أو الرعاية على الفاصلة كقوله تعالي والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وماشاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات * وأما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهو كون المقام حكاية أو خطابا كقولك عرفت وعرفت أو كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني رجل فطلب منى كذا أوفى حكم المسبوق به كنحو قوله فى مطلع القصيدة

زارت عليها للظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق

وقوله في الافتتاح

قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى

*وأما الحالة المقتضية لكونه مظهرا فهى كون المقام غير ماذكر أو كونه مستدعيا زيادة التعيين والتمييز كقولك جاءنى رجل فقال الرجل كذا أو مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء يرسم أمير المؤمنين كذا مكان ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلى ثلاثة أنواع أحدها ان يقع بين الفعل وبين ماهو فاعل له معنى كنحو أنا عرفت وأنت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع بينه وبين غير ذلك كنحو زيدا عرفت ودرهما أعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين مايتصل به كنحو عرف زيد عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة عمرا ولكل منها حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطىء في فاعله أو فى تفصيله وأنت تقصد أن ترده الي الصواب كما تقول أنا سعيت فى حاجتك انا كفيت مهمك تريد دعوي الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك أو ان غيرك فعل فيه مافعلت ولذلك اذا أردت التأكيد قلت للزاعم فى الوجه الاول انا كفيت مهمك لاعمرو ولاغيري وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدى وقولهم في المثل اتعلمني بضب أنا حرشته شاهد صدق على ماذكر عند من له ذوق وليس اذاقلت سعيت فى حاجتك أو سعيت أنافى حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع وجود سعي في حاجته وقد وقع خطأ منه فى موجده أو تفصيله فتقصد ازالة الخطأ بل اذاقلته ابتداء مفيدا اياه وجود السعي في حاجته منك غير مشوب بتجوز أو سهو أو نسيان صح ومنه مايحكيه علت كلمته عن قوم شعيب وما أنت علينا بعزيز أى العزيز علينا ياشعيب رهطك لاأنت لكونهم من أهل ديننا ولذلك قال عليه السلام فى جوابهم أرهطى أعز عليكم من الله أى من نبى الله ولو أنهم كانوا قالوا وماعززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك ينهى ان يقال في النفى عند التقديم ماأنا سعيت فى حاجتك ولا أحد سواى لاستلزام أن يكون سعى فى حاجته غيرك لا انت وان لايكون سعى في حاجته غيرك ولا انت ولاينهي ان يقال ماسعيت في حاجتك ولا احد غيري وكذلك اذا اكدت فقلت ماسعيت انا في حاجتك

لكل من الجدتين من الاولى سهم في ثلاثه بثلاثة وللوارثة فى الثانية سهم منها واحد بواحد وللاخت للابوين فى الاولى ستة منها فى ثلاثة بثمانية عشر ولها من الثانيــة سهم فى واحد بواحـد وللاخت للاب فى الاولى سهمان فى ثلاثة بستة وللاختين للابوين في الثانية أربعة منها في واحد باربعة وزوجة وثلاثة بنين وبنت ماتت البنت عن أم وثلاثة اخوة هم الباقون من الاولى المسئلة الاولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب ميتها من الاولى سهم لايوافق مسئلته فتضرب في الاولى تبلغ مائة وأربعة وأربعين للزوجة من الاولى سهم في ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة في واحد بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان فى ثمانية عشر بستة وثلاثين ومن الثـانية خمسة في واحد بخمسة

(علم النحو)

(علم يبحث فيه عن أواخر الكلم اعرابا) وبناء هما بالنصب على التمييز ليخرج بهما وماقبلهما علم التصريف والخط اذ يبحث فيهما عن جملة الكلم ومنهـا الآخر لكن من حيث التصحيح والاعلال لفظا والابقاء والحذف رسما (الـكلام) حده (قول) أى لفظ دال على معني (مفيد) أى مفهم معني يحسن السكوت عليه (مقصود) أى لذاته فخرج بالقول والتعبير به أحسـن من اللفظ لاطلاقه على مالا يدل من الالفاظ أو يدل من غيره كالاشارة والـكتابة وبالمفيد الـكلمة وبعض الكلم نحو ان قام زيد وبالمقصود ماينطق به النائم والساهي ونحوهما فلايسمى شيء من

ولا أحد غيري ولذلك أيضا يستهجن أن يقال في النفي عند التقديم ما أنا رأيت أحدا من الناس لاستلزام أن يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رأيت كل أحد في الدنيا فنفيت أن تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رأيت أحدا من الناس أو ما رأيت أنا أحدا من الناس ويحترز عن أن يقال عند التقديم ما أنا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا وتقديمك ضميرك وايلاءه حرف النفي يقتضي نفي أن تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيدا وما ضربت أنا الا زيدا * واما الحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا وأصاب لكن أخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وأنت تقصد رده الي الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التأكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نهوا أن يقال ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس نهيهم ان يقال ما أنا ضربت زيدا ولا أحد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا أو انك تعتقد كون زيد مضروبا لغيره ثم قال لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية أنا ضربت زيدا فيصح منك أن تقول ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس أو ما أنت ضربت زيدا ولا أحد غيرك فتأمل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا أن يقال ما زيدا ضربت ولكن أكرمته فتعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ وقع في الضرب فيرد الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على أن الخطأ وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فترده الي الصواب ان تقول ولكن عمرا وكذلك اذا قلت بزيد مررت أفاد أن سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطأ مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع أئمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة منك لا نستعين أحدا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون يقولون أن كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون نذهب الي أنه تعريض بأن الآخرة التي عليها أهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا أو نصاري وانها لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وان أهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالاخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الاخرة عند الله في شيء وستعرف التعريض ان شاء الله تعالي في علم البيان وفي قوله تعالي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون أخرت صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر الاختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله تعالي لالي الله تحشرون يقولون اليه لا الي غيره وتراهم في قوله تعالي وأرسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس علي الاستغراق ويقولون المعني لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولافادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم مايفرعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل ماضربت أكبر اخويك فيذهبون الي انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر بدليل الخطاب يذهبون أيضا اذا قيل مازيدا ضربت الي انه ينبغي ان يكون ضاربا لانسان سواء ولذلك

ذلك كلاما وكذا المقصود لغير كجملة الشرط والجزاء والصلة (الكلمة حدها قول) وتقدم تفسيره وما يخرج به مفرد وهو ما لا يدل جزؤه علي جزء معناه كزاي زيد وغلام زيد علما بخلافه غير علم والكلام والكلم فان أجزاء كل مما ذكر يدل علي جزء معناه وهي اسم يقبل الاسناد أي بطرفيه وهو أنفع علاماته فان به تعرف اسمية الضمائر نحو أنا قمت وجده تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه ولشموله الطلب عدلت اليه عن قول غيري الاخبار عنه (والجر) أي الكسرة التي يحدثها عامله سواء كان مدخول حرف أو مضافا اليه أو تابعا لاحدهما كمررت بعبدالله الكريم والتعبير به أخص من حرف الجر وأحسن لانه قد يدخل علي ماليس باسم في الصورة نحو ذلك بان الله ويشمل المضاف اليه لان جره علي المختار تبعا لسيبويه بالمضاف وان قال ابن مالك بالحرف المقدر اما التابع فجاره جار متبوعه من حرف أو مضاف والقول بان جاره وجار المضاف اليه التبعية والاضافة ضعيف (والتنوين) وهو نون تثبت بآخره لفظا لا خطا وهذا أحسن حدوده واخصرها وخرج بآخره نون التوكيد الخفيفة كغيرها ثم هو تمكين في الاسم المعرب كزيد ورجل وتنكير في المبني من أسماء الافعال دلالة على تنكيره كصه أي اسكت سكوتا تاما ومقابلة في جمع المؤنث السالم كمسلمات عن نون جمع المذكر وعوض عن جملة وهو اللاحق لاذ عوضا عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض وأي وحرف

يمتنعون ان يقال مازيدا ضربت ولا أحدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال ماضربت زيدا ولا أحدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى لافيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون قدم الظرف تعريضا بخمور الدنيا وان المعني هي على الخصوص لاتغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم أفاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل خطاب على ان ريبا في سائر كتب الله وعلى هذا متى قلت اذا خلوت قرأت القرآن أفاد تقديم الظرف اختصاص قراءتك به ورجع الي معني لاأقرأ الا اذا خلوت فافهم وانما لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة في نحو اناضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي نحو مازيدا ضربت مقام ماضربت زيدا وضربت غيره وفي نحو اذا خلوت قرأت القرآن مقام اقرأ القرآن اذا خلوت ولا أقرأ اذا لم أخل لما عرفت ان حالة التقديم هو ان تري سامعك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطيء في الفاعل أو المفعول أو غير ذلك من مقيدات الفعل وأنت تقصد رده الي الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل أو المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك للمنفي مع الاثبات لمن سواه واذا أثبت غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه خطأ فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ماسمعت نوع اهتمام بشأن المقدم فعلى المؤمن في نحو بسم الله اذا أراد تقدير الفعل معه أن يؤخر الفعل علي نحو بسم الله اقرأ أو اكتب وكاني بك تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله أحق برعاية مايجب رعايته فالوجه فيه عندي أن يحمل اقرأ على معني افعل القراءة وأوجدها على نحو ماتقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في أحد الوجهين غير معدى الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده * والحالة المقتضيه للنوع الثالث هي كون العناية بما يقدم أتم وايراده في الذكر أهم والعناية التامة بتقديم مايقدم والاهتمام بشأنه نوعان أحدهما ان يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال مايدعو الي العدول عنه كالمبتدأ المعروف فان أصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذى الحال المعرف فاصله التقديم على الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم على المفعولات ومايشبهها من الحال والتميز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تأديباله ممتلئا من الغضب وامتلا الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدأ من مفعولي باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا أو في حكم فاعل من مفعولي باب أعطيت وكسوت نحو أعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدى اليه بغير وساطة فاصله التقدم على المتعدي اليه بوساطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذا عرفت أنا وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان تكون العناية بتقديه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وأن التفات الخاطر اليه في التزايد كما تجدك اذا واري قناع الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك ماالذي تتمني

تقول

وهو اللاحق للمنقوص حاله الرفع والجر كقاض (وفعل يقبل التاء) ويصدق بتاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة كقمت وبتاء التأنيث الساكنة كقامت بخلاف المتحرك كقائمة (ولات وهذه العلامة يختص) بها الماضي (ونون التوكيد) شديدة كاضربن أو خفيفة كاضربن وهذه العلامة يختص بها الامر والمضارع في بعض أحواله بان يكون تلوا ماالشرطية كاماترين أو طلبا نحو لتضربن وهل تفعلن أو قسما مثبتا مستقبلا نحو والله لاقومن بخلاف الحال والمنفي نحو تالله تفتؤ أي لاتفتؤ وقد للتحقيق نحو قد يعلم الله أو التقريب نحو قد قامت الصلاة أو التقليل نحو قد يصدق الكذوب هذه أشهر معانيها وهي للماضي والمضارع وقد علمت نكتة تعداد العلامات (وحرف لايقبل شيأ) من علامات الاسم والفعل فخلوه من العلامة علامة وهو مختص بالاسم كحروف الجر وبالفعل كالنواصب والجوازم وشأنه العمل غالبا ومشترك بينهما كحروف العطف ولا يعمل غالبا وتقسيمي الكلمة الى الثلاثة معقبا كل واحد بعلاماته اختصارا دليله الاستقراء (الاعراب) لغة البيان واصطلاحا (تغير الآخر لعامل) فخرج بالتغير لزوم هيئة واحدة وهو البناء وبتغير الآخر تغير غيره بالتكسير والتصغير ونحوهما وبالعامل تغيره لغير عامل كالمحكي في قولك من زيدا أو زيد لمن قال جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد فلا يسمى ذلك اعرابا ثم التغير يكون باربعة أشياء (برفع ونصب وهما في اسم ومضارع)

تقول وجه الحبيب أتمني فتقدم أوكما تجدك اذا قال أحدعرفت شركاء الله يقف شعرك فزعا وتقول لله شركاء وعليه قوله تعالي وجعلوالله شركاء او لعارض يورثه ذلك كما اذا أخذت في الحديث وتوهمت لقرائن الاحوال من أنت معه في الحديث ملتفت الخاطر الي معنى ينتظر من من مساقك الحديث المامك به فيبرز ذلك المعني عندك في معرض أمر يتجدد في شأنه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له مجالا في الذكر صالحا لاتتوقف ان تذكره مثل ما تقول لصاحبك أعجبني المسألة الفلانية من كتابك وتأخذ في كيت وذيت وله كتاب آخر فيه مسائل فتحدث ان كتابه الآخر واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر فتقول وأعجبني من كتابك الآخر المسئلة الفلانية فتقدم المجرور على المرفوع أوكما اذا وعدت ما أنت تستبعد وقوعه فانك حال التفات خاطرك الي وقوعه من جهة تبعده ومن جهة أخري أدخل في تبعيده تجد تفاوتا في انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة ولامتناع انكاره بدون القصد اليه تستتبع تفاوته ذاك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا أنكرت أوجبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه اني يكون لقدوعدت نا وأبي وجدي هذا ان هو الا من اختراعات الموهين واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في مرضعه من الكلام وان تقول في الثاني شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية علي من يروج لقدوعدت هذا انا وأبي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع او كما اذا عرفت في التأخير مانعا مثل الذي في قولك رأيت الجماعة من محبيك التي نأت ثم دنت اذا قدمت من محبيك أفادان الجماعة المرئية جماعة من محبيك من غير شبهة وهو مرادك واذا أخرت أورث الاشتباه لاحتمال ان يكون من محبيك صلة دنت أومثل الذي في قولك الحمد لله الذى بعث بالحق عيسي وايدبهرون موسى اذا أخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض هنا شيء يتفاوت جلاء وخفاء لطيفا والطف والخواطر في مضمارها يتباين غن ضليع لايشق غباره ومن ظالع لايؤمن عثاره وليس السبق هناك بمجرد الكد بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولله در أمر التنزيل واحاطته على لطائف الاعتبارات في ايراد المعني على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال ولاتري شيئا منها يراعي في كلام البلغاء من وجه لطيف الاعثرت عليه مراعى فيه من الطف وجوه وأنا القي اليك من القرآن عدة امثلة مما نحن فيه لتستضيء بها فما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا احببت ان تتخذها مسارح نظرك ومطارح فكرك منها ان قال عزمن قائل في سورة القصص في قصة موسى وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى عليه السلام وجاء من اقصى المدينة فقدم لما كان اهم يبين ذلك انه حين اخذ في قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية والرسل انهم اصروا علي تكذيبه وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم فكان مظنة ان يلعن السامع على مجري العادة تلك القرية قائلا ما انكدها تربة وما اسوأها منبتا ويبقى مجيلا في فكره اكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك ام كان هناك قطردان او قاص منبت خير منتظر المساق الحديث هل يلم بذكره فكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضع له صالح ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وماتبعه المنصوب وهو بموضعه وقال في

نحو زيد يقوم وان زيد الن يقوم ولا حاجة الى تقييدهما بالمعربين اذ الكلام انما هو في الاعراب وهو لا يدخل المبني (وجر في الاول) أي الاسم فلا يدخل الفعل لامتناع دخول عامله عليه وجزمه في الثاني أي الفعل تعويضا عن الجر نحو لم يقم (والاصل فيها) أي الاربعة (ضم وفتح وكسر وسكون) لف ونشر مرتب أي الاصل في الرفع الضم وفى النصب الفتح وفى الجر الكسر وفي الجزم السكون كالامثلة السابقة وماعدا ذلك نائب (كماقلت وناب عن الضم واو) في موضعين (في أب وأخ وحم وهن وفم بلا ميم وذي كصاحب) اذا أضيفت لغير ياء المتكلم غير مثناة ولامجموعة ولامصغرة نحو هذا أبوك واخوك وفوت وكذا الباقي بخلاف ما اذا افردت نحو وله اخ او اضيفت للياء نحو ان هذا اخي أوكانت مثناة او مجموعة او مصغرة فتعرب في الاول والاخير بالحركات الظاهرة وفى الثاني بالمقدرة وفى التثنية والجمع اعراب المثني والمجموع وكذا فم بالميم يعرب بالحركات نحو هذا فمك وذو التي لا كصاحب وهي الموصولة مبنية علي الواو وفى (جمع مذكر سالم) بأن لم يتغير نظم واحده سواء كان اسما أو صفة كجاء الزيدون والمسلمون وشرط الاول ان يكون علما لعاقل خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب وشرط الثاني ان يكون وصفا له خاليا من التاء ليس من باب افعل فعلاء ولا فعلان فعلى لانها يستوي فيه المذكر والمؤنث وخرج بالسالم المكسر فاعرابه بالحركات كالفرد وبالمذكر المؤنث وسيأتي وناب عن الضم

سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه منها أهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون والذى قبل الاولي أئذمتنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك هى كون أنفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا هى كون أنفسهم وكون آبائهم ترابا لاجزاء هناك من بناهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم فى تبعيد البعث فاستلزم زيادة زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيره هذا العارض أهم ومنها ان قال فى موضع من سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملا وهو موضعه كما تعرف فى وموضع آخر منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور لعارض صيره بالتقديم أولي وهو أنه لو أخر عن الوصف وأنت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل فى صله الموصول وتمامه واترفناهم فى الحياة الدنيا لاحتمل ان يكون من صلة الدنيا واشتبه الامر فى القائلين أهم من قومه أم لا ومنها ان قال فى سورة طه آمنا برب هرون وموسى وفى الشعراء رب موسى وهرون للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من الامثلة على ماذكر فما كان الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها فى القرآن وتفصيل القول فيها خاتمين الكلام بان جميع ماوعت أذناك من التفاصيل فى هذه الانواع الثلاثة من فصل التقديم والتأخير هو مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق للبغاء يسلك كثير تنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك * وأما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة كان وان ما واذا واذا ما واذما ومتى ومتى ماوأين وأينما وحيثما ومن وما ومهما وأى وانى وكلو فالذى يكشف عنها القناع وقوفك علي ما بين هذه الكلم من التفاصيل اماان فهى للشرط فى الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل ان تكرمني أكرمك وهو لايعلم أتكرمه ام لا فاذا استعملت فى مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه وأما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك فيما أنت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل وأما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما يقول الاب لابن لا يراعى حقه افغل ماشئت انى ان لم اكن لك ابا كيف تراعى حقي ولامتناع الجزم بتحقق المعلق بما فى تحققه مشبهة قلما يترك المضارع فى بليغ الكلام الي الماضى المؤذن بالتحقق نظرا الى لفظه لغير نكتة مثل ماتري فى قوله علت كلمته ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ترك يودوا الي لفظ الماضي اذلم تكن تحتمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطى الأيدى والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط فى الاستقبال قال الله تعالي ثم اذا أذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون علي نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون بادخال اذا فى الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فانى أفعل كذا قطعا أما تحقيقا كما فى المثال المضروب أو باعتبار ما خطابى وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي معه على المستقبل في الاستعمال لكون الماضى أقرب الي القطع من المستقبل فى الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث أريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في

قوله

(ألف فى المثنى) وهو الدال على اثنين بزيادة الف أوياء ونون نحو قال رجلان وناب عنه (نون في الافعال الخمسه) يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلين (و) ناب (عن الفتح) ألف (فى أب واخوته) بشروطها السابقة نحو رأيت اباك واخاك الي آخره وناب عنه (ياء فى الجمع السالم والمثنى) نحو رأيت الزيدين والزيدين (و) ناب عنه (حذف النون فى الافعال الخمسة نحو ان تفعلا ولن تفعلوا الى آخره (و) ناب عنه (كسرة فى جمع مؤنث سالم بان جمع) بالف وتاء مزيدتين نحو خلق الله السموات وخرج بالسالم المكسر بان كانت الالف أو التاء أصلية كقضاة وأبيات فنصبه بالفتحة اما رفع السالم وجره فعلى الاصل (و) ناب (عن الكسر ياء فى الثلاثة الاول) أى أب واخوته والجمع والمثني والنون فيهما لبيان حال الاضافة من حال الافراد اذ تحذف فى الاولى كالتنوين (و) ناب عنه (فتح فيما لا ينصرف) وهو ما كان فيه الف تأنيث كحبلى وحمراء او علي وزن مفاعل أو مفاعيل كمساجد وقناديل اومعدولا او موازنا للفعل اوعجميا اوفيه تاء تأنيث او تركيب مزج اوالف ونون زائدتين مع العلمية في الجميع او الوصف في الاولين والاخير كعمر واخر واحمد واحمر وابراهيم وفاطمة وطلحة وحضرموت وعثمان وسكران فان دخلته ال او اضيف صرف نحو في المساجد وفي احسن تقويم ومن استثني هاتين الحالتين فعلى رأيه انه حينئذ ممنوع الصرف (و) ناب (عن السكون حذف آخر) الفعل (المعتل) وهو ما آخره الف

قوله تعالى وان تصبهم حسنه يقولوا هذه من عند الله وفى قوله تعالي ولئن أصا بكم فضل من الله
ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة وقوع واتساعا ولذلك عرفت ذهابا
الي كونها معهودة أو تعريف جنس والاول أفضى لحق البلاغة وبلفظ ان في جانب السيئة
مع تنكير السيئة اذلا تقع الا فى الندرة بالنسبة الي الحسنة المطلقة ولايقع الا شىء منها ولذلك
قيل قد عددت أيام البلاء فهل عددت أيام الرخاء ومنه واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان تنكيرها وقصد
النوع للنظر الي لفظ الاذاقة فهو المطابق للبلاغة واما قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
وان كنتم فى ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام
على مايقلعها عن أصلها وتصوير ان المقام لايصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات
متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله تعالي ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير فى سمعوا للاصنام
ويتأبى ان يقال واذا ارتبتم ومثله أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين فيمن
قرأ ان لقصد التوبيخ والتجهيل فى ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل في مثل
هذا المقام واجب الانتفاء حقيق أن لايكون ثبوته الا على مجرد الفرض ومنه ماقد يقول العامل
عند التقاضى بالعمالة اذا امتد التسويف وأخذ يترجم عن الحرمان ان كنت لم أعمل فقولوا اقطع
الطمع فنزلهم لتوهم ان يحرموه منزلة من لايعتقد انه عمل فيقول مجهلا ان اعتقدتم انى لم أعمل
فقولوا ويلكم واما لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع
يجري فى كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من
قريتنا أو لتعودن في ملتنا أدخل شعيب فى لتعودن فى ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب فى
ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر
وكذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع آخر وكانت من
القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكور ومن هذا الباب
قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بتاء الخطاب غلب جانب أنتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل
عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب أى أنت يامحمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذرؤكم في قوله
تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام
مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على مالايعقل ومنه قولهم أبوان للاب والام وقمران للقمر
والشمس وخافقان للمغرب والمشرق وأما قوله تعالى واذا مس الانسان ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر
الى لفظ المس والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخى القصد الى اليسير من الضر والي الناس
المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مساس قدر يسير من الضر لامثال هؤلاء حقه ان
يكون فى حكم المقطوع به وأما قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا أنعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه اى اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذى تقتضيه البلاغة ان
يكون الضمير فى مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر
مقطوعا به وعند النحويين ان اذ فى اذما مسلوب الدلالة على معناه الاصلى وهو المضى

أو واو أو ياء نحو لم يخش ولم يغزو لم
يرم (وحذف نون الافعال) الخمسة
نحو لم يفعلا ولم يفعلوا (المعرفة قال ابن
مالك حدها وحد النكرة عسر
فالاولي عد أقسام المعرفة لحصرها ثم
يقال وماعدا ذلك نكرة فلهذا
سلكنا هذا الصنيع فلزم منه
تقديم المعرفة وان كانت الفرع
وهى سبعة (مضمر) وهو مادل على
متكلم أو حاضر أو غائب وهو
قسمان متصل وهو التاء مضمومة
للمتكلم مفتوحة للمخاطب
مكسورة للمخاطبة والالف والواو
والنون للمخاطب والغائب وهى
مرفوعة والياء للمتكلم والكاف
للمخاطب والهاء للغائب وهي
للنصب والجر ونا للمتكلم وهي للثلاثة
ومنفصل وهو للرفع أنا ونحن وأنت
وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهى
وهما وهم وهن وللنصب أيا متصلا به
حروف دالة على التكلم والخطاب
والغيبة (فعلم وهو) المعين لمسماه بلا
قيد سواء كان شخصا اسما لاولى العلم
كزيدا أو غيرهم كلاحق ومكة أو كنية
بان صدرت باب أو أم كابى الخير
وأم كلثوم أو لقبا بان أشعر بمدح
أو ذم كزين العابدين وأنف الناقة
أو جنسا كثعالة للثعلب وأم عريط
للعقرب وبرة للمبرة (فاشارة وهو
ذا) للمذكر وتا للمؤنث وذان وتان
رفعا وذين وتين نصبا وجرا لمثناهما
وأولاء بالمد والقصر لجمعهما وهنا
للمكان ويتصل بها فى البعد كاف خطاب
تتصرف بحسب المخاطب وحدها
أو مع اللام الا ان تتقدم الاسم هاء
التنبيه (ومنادى) كيارجل (فموصول)
وهو الذى للمذكر والتى للمؤنث
ويثنيان كالاشارة والذين لجمع

منقول بادخال ما الي الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذاواذامافي باب الشرط من حيث المعني الافى الابهام فى الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومتى ماأعم منه وأين لتعميم الامكنة والاحياز وأينما أعم قال الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير أينما قال الله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوههم شطره ومن لتعميم أولي العلم قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال الله تعالي وماتفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما أعم قال الله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا قدر الاصل ماما ظاهر وأي لتعميم مايضاف اليه من ذوى العلم وغيرهم وانى لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول انى تقرأ اقرأ أي على أى حال توجد القراءة من جهرها أوهمسها أوغيرذلك أوجدها إنا والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل الي اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر أو ممل ألاترى أنك في قولك من يأتني أكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان يأتني زيد أكرمه وان يأتني عمرو أكرمه وان يأتني خالد أكرمه الي عدد تعذر استيعابه مع قيام الاملال قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون أي أيا ما كان فمن أطاع الله فى فرائضه ورسوله فى سننه وخشى الله على مامضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد فاز الفوز بحذافيرها * واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو لما كانا تعليق حصول أمر بحصول ماليس بحاصل استلزم ذلك فى جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين أواحداهما وكذا امتناع المضى فامتنع ان يكون الفعلان ماضيين أو احدهما ويظهر من هذا ان نحو ان أكرمتنى أكرمتك وان أكرمتني أكرمك وان تكرمنى أكرمتك ونحوان تكرمني فانت مكرم ونحوان أكرمتني الآن فقد أكرمتك امس مما لاموجب لكونه مضارعا معه كنون التأكيد فى نحو فاما يأتينكم مني هدي واما تثقفنهم في الحرب لايصار اليه فى بليغ الكلام الالنكتة مامثل توخى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل أما لقوة الاسباب المتآخذة في وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب فى ذلك واما لان ماهو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادي أصحاب الجنة ونادى أصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة وفي أقوال المفسرين ههنا كثرة واما للتعريض كما في نحو قوله ولئن اتبعت أهواءهم لئن أشركت فان زللتم من بعد ماجاءتكم البينات ونظيره فى كونه تعريضا قوله ومالي لاأعبد الذى فطرني واليه ترجعون المراد ومالكم لاتعبدون الذى فطركم والمنبه عليه قوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لاتغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لفى ضلال مبين المراد أتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لاتغن عنكم شفاعتهم شيئا ولاينقذوكم انكم اذا لفى ضلال مبين ولذلك قيل انى آمنت بربكم دون بربي واتبعه فاسمعون ولاتعرف حسن موقع هذا التعريض الااذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لايورث طالبي ذم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لاتسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون والا فحق النسق من حيث الظاهر قل لاتسئلون عما عملنا ولا نسأل عما

المذكر واللاتى لجمع المؤنث وللجميع من العالم ومالغيره (وأل لهما) وسمى موصولا لوجوب صلته غير أل بجملة خبرية مشتملة على عائد وأل بوصف صريح (فذوأل) جنسية كانت استغراقا نحو ان الانسان لفى خسر أولا نحو الرجل خير من المرأة أو عهدية نحو فيها مصباح المصباح اذهما فى الغار (ومضاف لاحدها) كغلامى وغلام زيدالي آخرة والمضاف فى رتبة ماأضيف اليه الاالمضاف للمضمر فانه دونه ولذا اعطفته بالواو وكذا المنادي فانه في مرتبة الاشارة لان تعريفهما بالقصد والمواجهة وعطفت الباقي بالفاء اشعارا بان كلا دون ماقبله (النكرة غيرها) أي غير السبعة المذكورة (وعلامته قبول أل) المؤثرة التعريف كرجل بخلاف سائر المعارف فلاتقبلها ونحو الحسن أل فيه للمح الصفه لاتؤثر التعريف (الافعال) ثلاثة (ماض مفتوح) أى مبني على الفتح لفظا كضرب أو تقديرا كعدا وينوب عنه الضم اذا اتصل به واو نحو ضربوا ويبني على السكون الذى هو الاصل فى البناء وخرج عنه لمشابهته المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت (وأمر ساكن) أى مبني على السكون كاضرب وينوب عنه الحذف في معتل الاخر كاخش وارم واغز (ومضارع) معرب (مرفوع) اذا تجرد من ناصب وجازم (وتنصبه لن) نحو فلن أبرح الارض (واذا) نحو اذا أكرمك لمن قال أزورك (وكى) نحو جئت كى تكرمنى (ظاهرة) قيد فى الثلاثة (وان كذا) أى ظاهرة نحو أعجبني ان تقوم (ومضمرة بعد

تجرمون وكذا ماقبله وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا وماشا كل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله في الدعاء من هذا القبيل ومن ههنا تتنبه لنكتة يتضمنها تفاوت الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم سيئة أو ابراز المقدر في معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك ان أكرمتني الآن فقد أكرمتك أمس مرادا به ان تعتد باكرامك اياى الآن فاعتد باكرامي اياك أمس * واما كلمة لو فحين كانت لتعليق ماامتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لأكرمتك معلقا لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان يكونا فعليتين والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل نظما له في سلك المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رأيت على نحو تنزيل يود منزلة ود في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا في أحد قولي أصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم في مثل قولك لو تحسن الى لشكرت القصد بتحسن الى تصوير أن احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار حالا فحالا بيستهزيء في قوله عز اسمه الله يستهزيء بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن وبيكسبون في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا أي يمنع عليه السلام عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ولك ان ترد الغرض من لفظ ترى وبود وتحسن الي استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو أسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما في قوله والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرأى تارة عن قزع وكانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى يعدن ركاما وأنه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه او ماتري تأبط شرا في قوله

بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلادهش فخرت * صريعا لليدين وللجران

كيف سلك في فأضربها بلادهش قصدا الي أن يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل واستلزم في مثل لو أنتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التأكيد ثم حذف الفعل الاول اختصار الدلالة ضميره عليه البدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف

اللام) أي لام التعليل ولام الجحود نحو ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم (وبعد أو نحو) لالزمنك أو تقضيني حقى (وحتى) نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول (وفاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب) امر أو نهى أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمن أو ترج أو نفي مثاله في الفاء زرني فاكرمك لا تطغوا فيه فيحل رب وفقني فلا أزيغ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا لولا تسافر فتغنم ياليتني كنت معهم فافوز لعلى ابلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع لا يقضى عليهم فيموتوا ومثاله في الواو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقس الباقي وخرج بفاء السببية واو المعية غيرهما كالعاطفة والمستأنفة فيجب الرفع بعدهما نحو * ألم تسأل الربع القواء فينطق * لا تأكل السمك وتشرب اللبن * (ويجزم لم ولما وها للنفي) نحو وان لم تفعل بل لما يذوقوا عذاب ولما أبلغ في النفي من لم (ولا واللام للطلب) وهو طلب الترك المسمى بالنهي في الاولي نحو لا تشرك وطلب الفعل المسمى بالامر في الثانية نحو لينفق ذوسعة والدعاء فيهما نحو لا تؤاخذنا ليقض علينا ربك (وان) نحو ان يشأ يرحمكم (واذما نحو) اذ ماتفعل افعل وهى للزمان وحرف كان بخلاف مابعدها (ومهما) نحو مهما تفعل افعل (ومن نحو) من يعمل سوأ يجزبه (وما) نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله (وأي) نحو أياما تدعوا فله الاسماء الحسني (ومتى) نحو متى تقم أقم (وانى) نحو انى تسافر أسافر وهما للزمان

(وأين) نحو أين تجلس أجلس (وحيثما) نحو حيثما تسكن اسكن وهما للمكان (وكلها للشرط) أي ان وما بعدها لتعليق امر على آخر فتجزم فعلين كاتبين ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه (المرفوعات) ذكر منها مناسبة الاول (الفاعل) هو (اسم قبله فعل تام أو شبهه) كالمصدر واسم الفاعل واسم الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على الناس حج البيت من استطاع الله سبيلا زيد قائم أبوه هيهات العراق أعندك زيد فخرج بالاسم الفعل فلا يكون فاعلا وبالقبلية المبتدأ زيد قام وأفاد ان الفاعل لا يتقدم على الفعل وبالتام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قائما الثاني (نائب الفاعل هو مفعول به أو غيره) كمصدر وظرف ومجرور (عند عدمه أقيم مقامه) في الرفع ووجوب التأخير والعمدية فلا يحذف نحو ضرب زيد فاذا نفخ في الصور نفخة وجلس عندك أو في الدار ولا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده (ان غير الفعل) الرافع له (بضم أول متحرك منه) مطلقا ماضيا كان أو مضارعا أوله حركة أم لا كضرب ويضرب واستخرج ويستخرج (وكسر ماقبل آخره) ان كان (ماضيا وفتحه) ان كان (مضارعا) كالامثلة المذكورة فان كانت عينه حرف علة واوا أو ياء كقال وباع استثقلت الكسرة في الماضي عليهما فنقلت الى الفاء وسكنتا فتسلم الياء وتقلب الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا ألفا في المضارع كيقال ويباع لتحركهما الآن وانفتاح ماقبلهما في الاصل الثالث (المبتدأ) هو اسم صريحا

لا تتغلغل فيها الاذهان الراضة من علماء المعاني ولمبنى علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كاثرى وتطلب العثور على مالكل منها من لطائف النكت مفصلة لاتتم الاحاطة به الالعلام الغيوب ولايدخل كنه بلاغة القرآن الاتحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لاتتضح الاباستيراء زناد خاطر وقاد ولاتنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولاتضع ازمتها الافي يدراكض في حلبتها الي أنأى مدي باستفراغ طوق متفوق افاويق استلبائها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب بصفايا حباتها وتبثر عليها أفئدة مصاقع الخطباء خبايا محباتها متوسل بذلك أن يتأتى في وجه الاعجاز في التنزيل متنقلا مما أجمله عجز المتحدين به عندك الي التفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسني والفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسني * الفن الرابع * مركوز في ذهنك لاتجد لرده مقالا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد يحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالآخر مستحكم الاواخي ولا أن يباين أحدهما الآخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشايج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين لآصرة رحم ماهنالك فيتوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولاطيها وانها المحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الي تقرير واف وتحرير شاف * اعلم ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها تارة أخري هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو أو بالواو بينها لكن بشرط أن يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاثة أحدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لامردودا وأنت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وأم واما وأي على قولي حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معني محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصا مشتملا على فائدته وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لاغير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه بما يسمع أئمة النحو رضي الله عنهم يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويصون بتصريح بل في قسمه الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتأكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في أخوك عمرو عندى ليس غير أخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت أن الواو يستدعى معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع أن يقال جاء زيد وزيد وأن يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان

الصنف

الصنف الاول ليس موضعا للعطف بأي حرف كان من حروف العطف لفوات شرط العطف فيه
وهو تقدم المتبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاء وزيد عرفت فعمرا واتاني خالد وراكبا وما
جرى هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير
وان لا يسوغه الا نية التقديم والتأخير وأما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون
المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبوني على ما سبق
التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله اوكلما عاهدوا فساغ لتقدم حرف الاستفهام
المستدعي فعلا مدلولا على معناه بقرائن مساق الكلام وهو أكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا
وحصل لك أيضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو اما
لفوات شرط العطف حكما كما في البدل لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب
وثوبه حكما وأما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتأكيد انما موضعه النوع الخامس
وأما نحو قوله عز اسمه وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه عندي هو ان ولها
كتاب معلوم حال لقرية لكونها في حكم الموصوفة نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى لا وصف
وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه
والخطأ ما لا يتنبه صاحبه أو يتنبه لكن بعد اتعاب وسيزداد ما ذكرت وضوحا في آخر هذا
الفصل في الكلام في الحال ثم اذا أتقنت أيضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما
تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف والمعطوف عليه في
ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة أصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته واذا عرفت ان
شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما
ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وسنفصل الكلام
في هذه الجملة بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل اليسرى من
الضفدع ودين المجوس والف باذنجانة كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلاثة وان الامر من
القرب فيها كما ترى وأما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانما يعد
تعاطيه لكون الاصول الثلاثة في شانه غير ممهدة لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من
الغموض الي حيث قصر بعض أئمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل وماقصرها عليه
لان الامر كذلك وإنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان أحدا لا يتجاوز
هذه العقبة من البلاغة الا اذا كان خلف سائر عقباتها خلفه * واعلم انك اذا تأملت ما لخصت
لك في القريب التعاطي قرب عندك هذا الثاني بحيث لا يخفي عليك باذن الله تعالى بادنى تنبيه وهو
ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزله الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا أريد بها
القطع عما قبلها أو اريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى
نزلت من الاولي منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة اومؤكدة
لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال
انقطاعها عنها لم يكن أيضا موضعا لدخول الواو وانما يكون موضعا لدخوله اذا توسطت
بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه
فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هنالك رقي الكلام من البلاغة عند اربابها

أو مؤولا عري عن عامل غير مزيد
كزيد في زيد قائم وان تصوموا خير
لكم أي وصيامكم فخرج الفعل
والاسم المقترن بعامل غير مزيد
كمدخول النواسخ وغيرها ولا يضر
العامل المزيد كمن في قوله تعالي هل
من خالق غير الله (ولا يأتي نكرة ما لم
يفد) فان أفاد أتي وذلك بان يكون عاما
أو خاصا بوصف أو غيره نحو كل
يموت ومن جاءك فهو حر ورجل عالم
جاءني وغلام رجل حاضر والرابع
(خبره هو المسند اليه) خرج الفاعل
وسائر المرفوعات ثم هو قسمان (مفرد)
نحو زيد قائم (وجملة) اسمية أو فعلية
وانما يكون خبرا (برابط) يصحبها
وهو ضمير نحو زيد أبوه قائم أو قام
أبوه او اشارة نحو ولباس التقوي
ذلك خير ويستغني عنه ان كانت عينه
في المعني نحو قولي لا اله الا الله (وشبهها)
عطف علي الجملة وهو الظرف
والمجرور يتعلقان حينئذ بفعل أو
وصف محذوف وجوبا نحو زيد
عندي وزيد في الدار (وأصله) أي
الخبر التأخير وأصل المبتدأ التقديم لان
الخبر وصف في المعني وحق الوصف
التأخير ويجوز تقديمه نحو قائم زيد
ويجب الاصل (للالتباس) بان يكونا
معرفتين أو نكرتين مستويتين ولا
قرينه نحو زيد صديقي بخلاف ما اذا كان
قرينة نحو بنونا بنوا بنائنا او كان
الخبر فعلا فيلتبس المبتدأ بالفاعل نحو
زيد قام فان رفع ضميرا بارزا نحو
الزيدان قاما أو الزيدون قاموا جاز
التقديم لامن اللبس او كان محصورا
نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم اوهم
انحصار الشعر في زيد فان قصد وجب
التقديم ويجب (تصدير واجبه

الي درجة يناطح فيها السماك فلابد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول * أما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان أحدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه الثاني في ذلك فيقطع ثم ان هذا القطع يأتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق غير كلام مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام لا احتياط فيقطع لذلك وأما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال بالفحوي منزلة الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفة أما لتنبيه السامع على موقعه أو لاغنائه ان يسأل أو لئلا يسمع منه شيء أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه أو للقصد الي تكثير المعني بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف أو غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثاني استئنافا * وأما الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده أو كغير الوافي والمقام مقام امتناع بشأنه اما لكونه مطلوبا في نفسه أو لكونه غريبا أو فظيعا أو عجيبا أو لطيفا أو غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشأنه فيعيده المتكلم بنظم أو في منه على نية استئناف القصد الى المراد ليظهر بمجموع القصدين اليه في الاول والثاني أعني المبدل منه او البدل مزيد الاعتناء بالشأن * وأما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهي أن يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالة له * وأما الحالة المقتضية للتأكيد والتقرير فظاهرة * وأما الحالة المقتضية لكمال انقطاع مابين الجملتين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط أوان اتفقتا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم أو الخيال والجامع العقلي هو ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه أو في الخبر أو في قيد من قيودهما أو تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين أو تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب أو السفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يابى أن لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر

وقل ما الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وأبي اسحق والقمر هذا التحسين أو بقوله

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

وقد عرفت حال المثلين في شأن الجمع أو تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجيء والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر أو شبه تضاد كالذي بين نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد والخيالي هو ان يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال

أي واجب التصدير منهما اي من المبتد أو الخبر كالاستفهام نحو من منجدي واين زيد مدخول لام الابتداء نحو لزيد قام ولقائم زيد ومرجع ضمير هو الخبر نحو في الدار صاحبها وعلى التمرة مثلها زيدا والخامس (اسم كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات وصار) نحو كان زيد قائما الي آخره ولا شرط لها (وما تصرف منها) اي المذكورات بخلاف ما بعدها فلا يتصرف وذلك كالمضارع والامر والوصف والمصدر نحو لم اك بغيا وكونوا حجارة (وليس) بلا شرط ايضا ولا يتصرف نحو ليس زيد قائما (وفتىء وبرح وانفك وزال) الاربعة بشرط ان تكون تلو نفي او شبهه وهو النهي والدعاء والاستفهام ظاهرا او مقدرا ويأتي منها المضارع والوصف فقط نحو ما زال زيد قائما لا تزل ذاكر الموت تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ (ودام تسلوما) المصدرية الظرفية نحو مادامت حيا ولا تتصرف والسادس (خبر ان) بالكسر (وان بالفتح وهما للتوكيد) نحو ان الله غفور رحيم ذلك بان الله هو الحق وكان وهي للتشبيه) نحو كان زيد اسد (ولكن وهي للاستدراك) نحو زيد شجاع لكنه بخيل (وليت وهي للتمني) نحو ليت الشباب عائد (ولعل وهي (للترجي) في المحبوب نحو لعل الحبيب محسن وتكون للتوقع في المكروه نحو لعل العدو قادم والفرق بين الترجي والتمني اشتراط امكان الاول دون الثاني ولا يقدم هذا الخبر حال كونه (غير ظرف) لضعفها وعدم تصرفها بخلاف خبر كان واخواتها الا ليس وما بعدها

سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع مايثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على
نحو مايتأدى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر
اختلف الحال فى ثبوت الصور فى الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور تتعانق فى الخيال
وهى فى آخر ليست تتراءي وكم صور لاتكاد تلوح فى الخيال وهى فى غيره نار على علم وان
أحببت ان تستوضح مايلوح به اليك فحدق اليه من جانب اختبارك تلق كاتبا بتعديد قرطاس
ومحبرة وقلم ونجارا بتعديد منشار وقدوم وعتلة وآخر وآخر بما لا يلابسون واياكان من
أصحاب العرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل أو حمام وازار وسطل أو غير
ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا لمصادفتهم معدوداتك على وفق الثابت في خيالهم
لايستبعدون العدولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم
ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستنكار وهل تشبيهات أولئك الرفقاء
الاربعة البدر الطالع عليهم فيما يحكى تتلو عليك سورة غير ماتلونا أو تجلو لديك صورة غيرما
جلونا يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك
طريق وقد كان حمل كلا منهم مركب الجد فما أورثهم انتقاب المحجة بالاظلام سوى الاغراء
ان يلطموا بايدى الرواقص حدودها وما استطاع الظلام ان لايطوا المسافة وقد نشر جناحه
وان يلقوا عصاهم وقد مدلهم رواقه فقابلهم بعبوس افتر عن مزيد تخبطهم وخوف ضلالهم
فبيناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى ومقاساة محنتى التخبط وخوف الضلال وقد جاوز
الحزام الطبيين آنسهم البدر الطالع بوجهه الكريم وأضاءت لهم أنواره كل مظلم بهيم فلم يتمالكوا
ان أقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ويمدح ثناه وثناء ويخدمه باكرم نتائج خاطره واذا شبهه
شبهه بافضل مافى خزانة صوره فما يشبهه السلاحى الا بالترس المذهب يرفع عند الملك ولا
يشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة ولايشبهه البقار الا بالجبن الابيض
يخرج من قالبه طريا ولايشبهه المعلم الا برغيف أحمر يصل اليه من بيت ذي مروأة أو التفاوت
فى الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن الاذكياء من ذوى الحرف المختلفة كوصف
الجوهرى للكلام أحسن الكلام ماثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سمط
ألفاظه فحملته نحور الرواة ورصف الصيرفى خير الكلام مانقدته يد البصيرة وجلته عين
الروية ووزنته معيار الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه ببهرج ووصف للصائغ خير
الكلام ماأحميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز
الابريز مركبا في معني وجيز ووصف الحداد أحسن الكلام مانصبت عليه منفاخ الروية وأشعلت
فيه نار البصيرة ثم أخرجته من فحم الافحام ورققته بفطيس الافهام ووصف الخمار أحسن الكلام
ماطبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه رواق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته
وفى الافكار رقته وسرت فى تجاويف العقل سورته وحدته ووصف البزاز أحسن
الكلام ماصدق رقم ألفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشر ولم يستبهم عند طى
ووصف الكحال أصح الكلام ماسحقته في منجار الذكاء ونخلته بحرير التمييز وكما ان الرمد قذي
العين كذا الشبهة قذى البصائر فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة

اما الظرف ومثله المجرور فيقدم هنا
كغيره لتوسعهم فيه نحو ان لدينا
انكالا ان علينا للهدي والسابع (خبر
لا النافية للجنس) نحو لا رجل حاضر
لا أحد أغير من الله عز وجل
(المنصوبات) منها (المفعول به وهو
ماوقع عليه الفعل) أى تعلق به حقيقة
نحو ضربت زيدا أو مجازا نحو أردت
السفر (والاصل تاخيره) عن الفاعل
لانه فضلة ويجوز تقديمه نحو ضرب
عمرا زيد ويجب (الاصل للالتباس)
بان قدر اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب
موسى عيسى بخلاف ما اذا كان قرينة
نحو أكل الكمثرى موسى (أو كان
محصورا) نحو ماضرب زيد الا عمرا
وانما ضرب زيد عمرا فان قصد حصر
الفاعل وجب تأخيره (ومنها المصدر
وهو مادل على الحدث) نحو ضربت
ضربا (فان وافق لفظه فعله) كهذا
المثال (فلفظي والا) بان وافق معناه
دون لفظه (فمعنوى) كقعدت
جلوسا (ويذكر) أى المصدر الذى
هو من المنصوبات ويسمى مفعولا
مطلقا (لبيان نوع) كسرت سير
الامير (وعدد) كضربت ضربتين
(وتأكيد) نحو والصافات صفا
وكلم الله موسي تكليما اما المصدر
لغير ماذكر فليس من المنصوبات
ولا يسمى مفعولا مطلقا نحو أعجبني
ضربك (ومنها الظرف) وهو قسمان
(زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة
وصباح ومساء ووقت وحين) وكلها
تقبل النصب نحو سرت يوما وليلة
الي آخرها وقد يخرج عنه نحو
يوم الخميس مبارك (ومكان
كالجهات) الست وهى فوق وتحت
وخلف وامام ويمين وشمال نحو

يبرود اليقظة أوسلوك الطريق فيوصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا البليغ من أخذ بخطام كلامه وأناخه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يندعن الاذهان ولم يشذ عن الآذان أو اخبار الوراق عن حاله على ماأخبر عيشى أضيق من محبرة وجسمى أدق من مسطرة وجاهى أرق من الزجاج وحظى أخفى من شق القلم وبدنى أضعف من قصبة وطعامى أمرمن العفص وشرابى أشد سوادا من الحبر وسوء الحال بى ألزم من الصمغ ولصاحب علم المعانى فضل احتياج فيهذا الفن الي التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لاسيما النوع الخيالى فان جمعه على مجري الالف والعادة بحسب ماتنعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لكثارى الى أيحد تتباين فى شأن الجمع بين صور وصور فمن أسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقرآن ومن أسباب تجمع بين دسكرة وابريق وأقران فقل لى اذا لم يوفه حقه من التيقظ وانه من أهل المدرانى يستحلى كلام رب العزة مع أهل الوبر حيث يبصرهم الدلائل ناسقا ذلك النسق أفلاينظرون الي الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده فى خياله عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذا البواقى لكن اذا وفاه حقه بتيقظه لما عليه تقلبهم فى حاجاتهم جاء الاستحلاء وذلك اذا نظران أهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشى كانت عنايتهم مصروفة لامحالة الى أكثرها نفعا وهى الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لايتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمي غرضهم نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى مأوى يأويهم والى حصن يتحصنون فيه ولامأوى ولاحصن الا الجبال

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم فيمنزل ومن لاصحاب مواش بذاك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من أرض الى سواها من عزم الامور فعند نظره هذا أيري البدوى اذا أخذ يفتش عمافي خزانة الصور له لايجد صورة الابل حاضرة هناك أولايجد صورة السماء لها مقارنة أوتعوزه صورة الجبال بعدهما أولاتنص اليه صورة الارض تليها بعدهن لاوانما الحضرى حيث لم تتآخذ عنده تلك الامور وماجمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الآية قبل أن يقف على ماذكرت ظن النسق بجهله معيبا للعيب فيه * وأما الحالة المقتضية للتوسط بين كال الاتصال وكال الانقطاع فهى ان اختلفا خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا على مايزيل الاختلاف من تضمين الخبر معني الطلب أو الطلب معنى الخبر ومشركا بينهما فى جهات جامعة مماتليت عليك على نحو قوله تعالي واذأخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اذ لايخفى ان قوله لاتعبدون مضمن معنى لاتعبدوا وقوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال علي الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان أصحاب الجنة معني الطلب بيان ذلك ان الذي قبله من قوله فاليوم لاتظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر من غير شبهة لوروده معطوفا بالفاء على قوله ان كانت الاصيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون وعام

جلست فوقك الى آخره (وعند ومع وتلقاه) كزيد عندك وجلست معك وتلقاءك (ومنها المفعول له وهو مصدر معلل لفعل شاركه فى الفاعل والوقت) نحو ضربت زيدا تأديبا فخرج غير المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذى لم يشاركه فعله فى الفاعل والوقت فيجر الجميع باللام ونحوها نحو سرى زيد للعشب ولدوا للموت وابنوا للخراب وجئتك لاكرامك لي نضت لنوم ثيابها وقديجر بها مع استيفاء الشروط نحو ضربته للتأديب (ومنها المفعول معه وهو التالى واو مع بعد فعل أو ما فيه معناه وحروفه) من الصفات نحو سرت والنيل أنا سائر والنيل فخرج التالي الواو من غير تقدم ماذكر نحو كل رجل وضيعته أو بتقدم ما فيه معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة أو هاء التنبيه نحو هذا لك واباك فليس بمفعول معه وفهم من قولي بعدانه لايتقدم عليه وانه هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما (ومنها الحال وهو وصف) أى مشتق (فضلة) أي ليس أحد جزئى الكلام (مبين للمبهم من الهيئة) نحو جاءنى زيد راكبا فراكبا مشتق بعد تمام الكلام بين هيئة مجيء زيد وقد يكون غير وصف اذا أول به نحو كرزيد أسدا أى كاسد وقد لايجوز حذفه نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو داخل في الفضلة بالمعني السابق (وحقه ان يكون نكرة) وقد يكون معرفة بتأويل نحو جاؤا الجم الغفير أي جميعا وادخلوا الاول فالاول أي واحدا فواحدا (و) ان يأتى (من معرفة) وقد يأتي من نكرة

لجميع الخلق لعموم قوله لاتظلم نفس شيأ وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات فى قوله
ولاتجزون الاما كنتم تعملون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان أصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون الى قوله أيها المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما أجمله ولاتجزون الا
ما كنتم تعملون وان التقدير ان أصحاب الجنة منكم ياأهل المحشر ثم جاء في التفسير أن قوله هذا
ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون يقال لهم حين يسار بهم الي الجنة تنزيل ماهو للكون
منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الاية وهو ان أصحاب الجنة منكم ياأهل المحشر تؤل حالهم
الي أسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا عنكم الي الجنة وأما كونه مشركا بين المعطوف
والمعطوف عليه في الذى نحن بصدده فى جهات تجمعهما فغير خاف ونحو قوله تعالي فلما جاءها
نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه أنا الله العزيز الحكيم
وألق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله وألق عصاك معطوف
على قوله أن بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك وقيل ألق عصاك لما عرفت في علم النحو ان أن هذه
لاتأتى الابعد فعل في معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان ارجع ونادانى ان قم كان بمنزلة قلت له
ارجع وقال لي قم وأما قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد قوله أعدت للكافرين
فيعد معطوفا على فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وعندى أنه معطوف على قل مرادا قبل
ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول بواسطة انصباب
الكلام الي معناه غير عزيزة في القرآن من ذلك وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا أى وقلنا أو
قائلين كلوا من ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشر
عينا قدعلم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا أي وقلنا أوقائلا أنت ياموسى كلوا واشربوا ومن
ذلك واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا أي وقلنا أو قائلين خذوا ومن ذلك واذ
جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا أى وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل ربنا أي يقولان ربنا وعليه قراءة عبدالله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنية
ويعقوب يابنى على قول أصحابنا البصريين ومن ذلك ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وأدبارهم وذوقوا أي ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الي الذين
عاهدتم من المشركين فسيحوا أى فقولوا لهم سيحوا وأمثال ذلك أكثر من أن أحصيها هنا
وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة على قل مرادا قبل ياأيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة وكذا عطف وبشر المؤمنين فى صورة الصف عندى على قل مرادا قبل ياأيها
الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف الى أنه معطوف على تؤمنون
قبله لكونه فى معنى آمنوا فتأمل جميع ذلك وكن الحاكم دونى أو ان تتفق الجملتان خبرا والمقام علي
حال اشراك بينهما فى جوامع ثم كلما كانت الشركة فى أكثر وأظهر كان الوصل بالقبول أجدر
ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستئناف والابدال والايضاح
والتقريب والانقطاع والتوسط بين بين بهذا القدر ولنذكر لك أمثلة لتجذب بضبعك
ان عيي اعترضك مداحض اذا أخذت تسلك تلك الطرقات من أمثلة القطع للاحتياط

حيث يصح الابتداء بها نحو فى أربعة
أيام سواء وان يكون (منتقلا) أي
وصفا لايلزم وقد يلزم نحو هذا
خاتمك حديدا (وعامله فعل كما تقدم
(أوشبهه) سواء كان فيه حروف
الفعل كالصفات نحو زيد مسافر راكبا
أولا كالاشارة نحو هذا بعلى شيخا
(والتمني والتنبيه) ونحوها (و) منها
(التمييز وهو نكرة مفسر للمبهم من
الذوات) وهذا يخرج الحال والذوات
كالمقدار نحو شبر أرضا وقفيز برا
ورطل زيتا (والعدد) نحو احدعشر
كوكبا (والنسب) عطف على الذوات
(فيكون حينئذ منقولا من فاعل)
نحو طاب زيد نفسا أصله طابت نفس
زيد (أو) من (مفعول) نحو غرست
الارض شجرا أصله شجر الارض
(أوغيره) نحو انا أكثر منك مالا
أصله مالى أكثر من مالك فحول عن
المبتدأ (أوغير منقول) نحو لله دره
فارسا وقد يكون معرفة لفظا فيؤول
نحو وطبت النفس ياقيس عن عمرو
أول على زيادة اللام (و) منها (المستثني)
وانما يكون من المنصوبات (اذا كان
مستثنى بالامن موجب) نحو فسجد
الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس
(فان كان) المستثني منه (منفيا تاما)
بان ذكر (جاز البدل) مع جواز
النصب نحو مافعلوه الا قليل قرئ
بالرفع والنصب ومثل النفي فيما ذكر
النهي والاستفهام والكلام في الاستثناء
المتصل اما المنقطع بان كان من غير
الجنس فيجب نصبه نحو ماجاء القوم
الا الحمير (أوفارغا) بان حذف المستثنى
منه (فعلى حسب العوامل) التى قبله
يعرب نحو ماجاءنى الا زيد وما
رأيت الا زيدا وما مررت الا
بزيد (أو) كان (بغير وسوى)

قوله وتظن سلمى انني أبغي بها ※ بدلاأراها في الضلال تهيم

لم يعطف أراها كي لايحسب السامع العطف على أبغي دون تظن ويعد أراها في الضلال تهيم من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذاك وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى انني أبغي بها بدلا الي ايراد فما قولك في ظنها ذلك ان يكون قد قطع أراها ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستئناف واياك أن ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش ※ لهم الف وليس لكم الاف

لم يعطف لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معني البيت ولك ان تقول جاء على طريق الاستئناف قوله لهم الف وليس لكم الاف وذلك انه حين أبدي انكار زعمهم عليهم بفحوي الحال فكان مما يحرك السامعين ان يسألوا لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال ومن أمثلة القطع للوجوب قوله عز من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزيء بهم لم يعطف الله يستهزيء بهم للمانع عن العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اماجملة قالوا واماجملة انا معكم انما نحن مستهزؤن لكن لو عطف على انما نحن مستهزؤن لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الي شياطينهم لما عرفت في فصل التقديم والتأخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا اياهم من حيث لايشعرون متصل في شأنهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذا قوله تعالي واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون قطع ألا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له في أنه من قولهم أو عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لاتفسدوا فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم لاتفسدوا أو لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع ألا انهم لمثل ماتقدم في الآية السابقة ولك ان تحمل ترك العطف في الله يستهزيء بهم على الاستئناف من حيث ان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا مامصير أمرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغه ان يعري الكلام عن الجواب فلزم المصير الي الاستئناف وان تقول في الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستئناف أيضا ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم الصلاح لانفسهم على ماادعوه مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ماحكم الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن أمثلة الاستئناف قوله

زعم العواذل انني في غمرة ※ صدقوا ولكن غمرتي لاتنجلي

لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستئناف وقد أصاب المحز وذلك انه حين أبدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل انني في غمرة فكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا في ذلك ام كذبوا فصار هذا السؤال مقتضى الحال فبني عليه تاركا للعطف على ماعليه ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله

بالكسر والضم مقصورا وبالفتح ممدودا جر باضافتها نحو جاءني القوم غير زيد أو سوي زيد ويعربان كمستثني بالا في أحواله السابقة (أو) كان (بخلا وعدا وحاشا جاز نصبه) علي انها أفعال فاعلها مستتر راجع الى البعض المفهوم من الكلام قبله (وجره) على انها حروف جر نحو قاموا خلا زيدا وزيد وعدا عمرا وعمرو وحاشا بكرا وبكر فان وصلت ما بالاولين تعينت فعليتهما فوجب النصب ولا يوصل بحاشا (و) منها (المنادي) بيا أو الهمزة أو أي أو أيا أو هيا وانما ينصب (ان كان غير مفرد) بان كان مضافا نحو ياعبد الله أو شبيها به بان كان مابعده من تمام معناه نحو ياطالعا جبلا (أو نكرة غير مقصودة) كقول الاعمى يارجلا خذ بيدي (فان كان مفردا علما أو نكرة مقصودة ضم) أي بني على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب نحو يازيد ويارجل فان كان مبنيا قبل النداء على غيره قدر بناؤه عليه كياسيبويه (و) منها (اسم لا النافية للجنس) وانما ينصب (ان كان غير مفرد) أي مضافا أو شبهه كالمنادي نحو لاصاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا حاضرا (والا) بان كان مفردا (ركب) معها (وبني على الفتح) لتضمنه معني من الجنسية مع نصب محله نحو لارجل في الدار (ان باشرت مدخولها شرط لعملها النصب لفظا أو محلا (والا) بان فصل بينها وبينه (رفع) نحو لافيها غول (فان كررت نحو لا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم جاز رفع الثاني ونصبه) بتنوين وتركيبه بناء الثانية (ان ركب الاول) فالرفع على اهمالها أو عطفها على جملة

زعم العواذل أن ناقة جندب * بجنوب خبت عريت وأجمعت
كذب العواذل لو رأين مناخنا * بالقادسية فلن لج وذلت

فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع جوابا لسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل في ذلك أم صدقن وكذلك قوله

بكي على قتلي العدان فانهم * طالت اقامتهم ببطن برام
كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام

قطع كانوا للاستئناف لانه حين أمرها بالبكاء كانه توهمها قالت ولم أبكيهم أو كيف أبكيهم صفهم لي كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله

عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال
عفاه كل حنان * عسوف الويل هطال

فصل عفاه كل حنان للاستئناف لانه حين قال عفا من بعد أحوال كان مظنة ان يقال ماذا عفاه وكذلك قوله

وماعفت الرياح له محلا * عفاه من حدا بهم وساقا

حين قال في محل معفوما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فما اذا عفاه اذن وكذلك قوله

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغر بعد اما غرضا
جربت دهري وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ودا مرىء غرضا

لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سؤال ينساق اليه معني البيت الاول وهو لم تقول هذا ويحك وماالذي اقتضاك ان تطوى عن الحياة الى هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز قائلا اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستئناف كانه قيل ماللمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلاة والانفاق مما رزقهم الله تعالى وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالآخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا فى حقهم هدي للمتقين الذين والذين بتنكير هدي فاجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا ولك ان تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر السؤال ويستأنف الذين يؤمنون بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل في البلاغة لكون الاستئناف على هذا الوجه منطويا على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول أحسنت الي زيد صديقك القديم أهل منك لما فعلت ولك أن تخرج الآية عما نحن بصدده بان يجعل الموصول الاول من توابع المتقين أما مجرورا بالوصف او منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني مبتدأ وأولئك خبره مرادا به التعريض لمن لم يؤمنوا من أهل الكتاب وستغرف التعريض جاعلا الجملة برأسها من مستتبعات هدي للمتقين والفصل من هذه الوجوه لاستئناف الذين لايؤمنون بالغيب لجهات فتأملها وكذلك قوله عز من قائل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم فصل تنزل على كل أفاك ليقع جوابا للسؤال الذي يقطر من قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهو اي والله نبئنا على أي مخلوق تنزل ومن الآيات الواردة على الاستئناف قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم مومنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم

لا الاولي ومابعدها والنصب عطفا له على محل اسم الاولي والتركيب استقلالا ومن الاول لاأم لي * ان كان ذاك ولا أب * ومن الثاني * لانسب اليوم ولا خلة * ومن الثالث * لابيع فيه ولا خلة (وان رفع الاول لم ينصب) الثاني لعدم نصب محل الاولي المعطوف عليه يرفع أيضا اهمالا للثانية كالاولى نحو لابيع فيه ولا خلة أو يركب استقلالا نحو لالغو فيها ولا تاثيم (و) منها (مفعولا ظن وحسب وخال) بمعناها (وزعم وعلم) لا بمعني عرف (ورأي) لا بمعني أبصر (ووجد) بمعني علم (وجعل) بمعني اعتقد نحو ظننت زيدا قائما الي آخره (وأفعال التصيير) وهي اتخذ وصير ورد وخلق وترك وجعل لا بمعني اعتقد او خلق نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا فجعلناها هباء منثورا وأصل المعمولين المبتدأ والخبر (و) منها (خبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها) وتقدم مثالها (المجرورات ثلاثة مجرور بالاضافة) أى بسببها (بتقدير) من فيما هو بعض المضاف اليه نحو خاتم حديد (أو اللام) فيما هو ملكه أو مختص به نحو غلام زيد وباب الدار (او في) فى ظرفه نحو مكر الليل ثم الجار للمضاف اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك الحرف المقدر فعلى الثاني الباء فى بتقدير للتعدية تتعلق بمجرور على الاول للمصاحبة والملابسة وتقدم أول هذا الفن ان الجر بالاضافة ضعيف ولذا نفيته بما تقدم من التأويل (و) مجرور (بالحرف وهو) أى الحرف الجار بمعني الحروف (من) لابتداء الغاية نحو من المسجد الحرام (والي) لانتهائها نحو الى

ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الهاغيرى لاجعلنك من المسجونين قال أو لوجئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فان الفصل في جميع ذلك بناء على ان السؤال الذى يستصحبه تصور مقام المقاولة من نحو فما ذا قال موسى فما ذا قال فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين الفصل بناء على ما ذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الي أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لاتخف قدر مع قوله فقالوا سلاما ماذا قال ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا حين رأوا منه ذلك وسلوك هذا الاسلوب في القرآن كثير ومن أمثلة البدل قوله

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما

فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا أو فى بتأدية هذا المقصود من قوله ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ماقال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون فصل قالوا أئذا متناعن قالوا مثل ماقال الاولون لقصد البدل ولك أن تحمله على الاستئناف لما فى قوله مثل مال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ماذا قالوه وكذلك قوله أمدكم بماتعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستئناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسئلكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لايسئلكم للبدل ومن أمثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين يخادعون لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم انهم آمنوا وماكانوا مؤمنين بقلوبهم قدكانوا فى حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن أمثلة التقرير والتأكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين لم يعطف لاريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه فى الآية وزان نفسه في قولك جاءني الخليفة نفسه أو وزان بينا فى قولك هو الحق بينا يدلك على ذلك أنه حين بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصيا من الكمال والوفور فى شأنه تلك المبالغة حيث جعل المبتدأ لفظة ذلك وأدخل علي الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول كماسبقت كان السامع قبل ان يتأمل مظنة ان ينظمه فى سلك ماقديرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقق وايقان فاتبعه لاريب فيه نفيا لذلك وقد أصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسي يتوهم السامع انك فى قولك جاءني الخليفة متجوزا أوساه وتقرير كونه حالا مؤكدة ظاهر وكذلك فصل هدي للمتقين لمعني التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لاريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله هدي للمتقين اتقديره كما لا يخفى هو هدي وان معناه نفسه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في التأكيد والتقرير لمعني: أنه كامل

في

المسجد الاقصى (وعن) للمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس (وعلى) للاستعلاء نحو جلست على السرير (وفي) للظرفية نحو الماء فى الكوز (ورب) للتقليل نحو رب رجل لقيته (والباء) للالصاق نحو بزيد داء (والكاف) للتشبيه نحو زيد كالاسد واللام للملك والاختصاص نحو المال لزيد والجل للفرس (ومذ ومنذ) ولا يجران الاسم الزمان غير المستقبل وهما في الماضى بمعني من نحو ما رأيته مذ أو منذ شهر وفي الحاضر بمعني في نحو مارأيته مذ أو منذ يومنا (والواو والتاء) ولا يجران (الا في القسم) نحو والله وتالله وتختص الواو بالظاهر والتاء بالله هذه أصول معانى الحروف المذكورة وقد تأتى لغير ذلك مجازا وجر الاسم بعد الواو في غير القسم نحو * وليل كموج البحر أرخى سدوله * انما هو برب مضمرة لابها فلا يرد على الحصر ومجرور (بالمجاورة) أي بمجاورة المجرور وذلك مسموع (في نعت) حكي هذا جحر ضب خرب والاصل بالرفع صفة لجحر (وتوكيد) كقوله * ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * والاصل بالنصب توكيد ذوى ولا يجرى ذلك فى غيرهما من التوابع (التوابع) فى الاعراب أربعة (الاول النعت وهو تابع جنس (مكمل ماسبق) بايضاحه أو تخصيصه نحو جاء زيد الكاتب فتحرير رقبة مؤمنة فصل يخرج سائر التوابع (موافق له في اعراب) من رفع أو نصب او جر (وتنكير وفرعه) أي تعريف حقيقيا كان أو سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد العالم أبوه وامرأة عالم أبوها (وفي تذكير

في الهداية كاترى واما بيان ان ماقبله مسوق لماذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحرازه قصب السبق في شأنه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد ذلك النداء البليغ وهو لاريب فيه وانك لتعلم ان شأن الكتب السماوية الهداية لاغير وبحسبها يتفاوت شأنهن في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فصل قوله لايؤمنون لما كان مقررا لما أفاد قوله سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم من ترك اجابتهم الي الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان بمثابة لايؤمنون من جهة أخري وهي انعدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة مقررا كاتري وكذلك قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هوانا معكم قلوبا وكان معناه انانوهم أصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا ولك ان تحمله على الاستئناف لانصباب انامعكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الي أن يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون أصحاب محمد وكذلك قوله ماهذا بشرا ان هذا الاملك كريم فصل ان هذا الكونه مؤكدا للاول في نفي البشرية ولك ان تقول الذي عليه العرف متى قيل في حق انسان ماهذا بشرا ماهو بآدمي في حال التعظيم له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الاملك تأكيدا للملكية ففصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا الثاني مقرر للاول ومن أمثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ❊ فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وقوله ملكته حبلي ولكنه ❊ ألقاه من زهد على غاربي

وقال اني في الهوي كاذب ❊ انتقم الله من الكاذب

لانه أراد الدعاء بقوله انتقم وكذا قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لاتدن من الاسد يأكلك وهل تصلح لي كذا أدفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مماهو في هذا السلك منخرط ومن أمثلته لغير الاختلاف ماأذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر لاجامع بينه وبين ماأنت فيه بوجه أو بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الي ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرأ ثم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لاتعرف قيمتها فتعقب كلامك انك تقول لي جوهرة لاأعرف قيمتها هل أريكها فتفصل ومثال الثاني وجدت أهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول آخر وان خاتمي هذا سيء الصياغة كريه النقش فاسد التركيب رديء في غاية الرداءة ويقول آخر وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لايمسكه أصبعي وأنت كماقلت ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعناءك منه فلاتقول وخفي ضيق لنبو مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع قائلا خفي ضيق قولوا ماذا أعمل أو تكون في حديث قبلتم ومعك حديث

وافراد وفرعهما) أي تأنيث وتثنية وجمع (ان كان حقيقيا) بان كان معناه لماقبله نحو جاءت هند العاملة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف ماإذا كان سببيا أى معناه لما بعده فيلزم الافراد وتذكيره وتانيثه بحسب تاليه نحو جاء الزيدان العالم أبوهما والرجال العالم آباؤهم وهند العالم أبوها والعاقلة أمها (الثاني العطف وهو بيان كالنعت) في معناه وهو تكميل ماسبق وموافقته في الاعراب وماذكر بعده ولايكون معناه الالماقبله ويفارق النعت في انه لايكون مشتقا بخلافه نحو ❊ أقسم بالله أبو حفص عمر (ونسق بواو) لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو فيصدق بمجيئه قبله ومعه وبعده (وفاء) للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الامدة الحمل (وثم) له بتراخ نحو أماته فاقبره ثم اذا شاء انشره (واو) للشك نحو جاء زيد أو عمرو وأم للتفصيل بعد الهمزة نحو أجاء زيد أم عمرو وأزيد أفضل أم عمرو (وبل) للاضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا (ولا) للنفي نحو جاء زيد لاعمرو (ولكن) للاستدراك نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجيء (وحتى) للغاية في الرفعة أو الخسة نحو مات الناس حتى الصالحون وأهانني الناس حتى الحجامون (الثالث التوكيد) وهو قسمان (لفظي بتكراره) أى تكرار اللفظ اسما كان نحو كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء زيد زيد أو فعلا نحو قام قام أو حرفا نحو نعم نعم أو جملة نحو لك الله لك الله (ومعنوى) ويكون (بالنفس

آخر بعيد التعلق به تريدان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ماتقول كتاب سيبويه رحمه الله والله كتاب لانظير له في فنه ولاغني لامرىء في أنواع العلوم عنه لاسيما في الاسلامية فانه فيها أساس وأي أساس ان الذين رضوا بالجهل لايدرون ماالعلوم وما أساس العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكون ماقبله حديثا عن كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون ماعقبته به حديثا عن الجهال وسوء ماأثمر لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ماقبله حديثا عن القرآن وان من شأنه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا عن الكفار وعن تصميمهم في كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله يبرز في معرض التوخي للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد منطلق ودرجات الحمل ثلاثون وكم الخليفة في غاية الطول وماأحوجني الي الاستفراغ وأهل الروم نصارى وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس ماهرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد لشبيه بالآدمي فعطف أخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة أوعد مسخرة من المساخر واستطرف نسقه هذا الي غاية ربما استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمي الحصا والجوز من غير طلب ائتلاف بينها فالخطب اذا يهون هو ناما ومن هنا عابوا أبا تمام في قوله

لا والذى هو عالم ان النوى * صبر و ان أبا الحسين كريم

حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين ومن أمثلة التوسط ماتلو من قوله تعالي يعلم مايلج في الارض ومايخرج منها ومايزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغيرذلك * واعلم ان للوصل من محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين أوفعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الي المخبرعنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغيرذلك لزم ان تراعى ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو أوزيد قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان لاتقول قام زيد وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيد القيته وعمرو مررت به وزيدا أكرمت أباه وعمرو ضربت غلامه كماسبق في علم النحو أمثال ذلك اما اذا أريد التجدد في احداهما والثبوت في الاخرى كمااذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالي سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون المعني سواء عليكم أحدثتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم كقوله واذامس الناس ضر الآية فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين المعني احددت وأحدثت عندنا تعاطى الحق فيمانسمعه منك أم اللعب أي أحوال الصبا بعد على استمرارها عليك استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وماأعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الي أن قلدوا الآباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعتقادا منهم في ذلك أنهم على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذا لخصنا الكلام في الفصل والوصل الي هذا الحدفبالحري ان نلحق به الكلام في الحال التي تكون جملة لمجيئها تارة مع الواو وأخرى

والعين) مع ضمير المؤكد نحو جاء زيد نفسه أوعينه وهند نفسها او عينها والزيدان أو الهندان أنفسهما أو أعينهما والزيدون أنفسهم أو أعينهم والهندات أنفسهن أو أعينهن (وكل وأجمع) ولايؤكدبهما الاذو اجزاء حسا أوحكما نحو جاء القوم كلهم أجمعون والهنود كلهن جمع وبعت العبد كله أجمع والجارية كلها جمعاء ولايستعملان في المثنى (وتوابعه) أي أجمع وهي أكتع وابصع وابتع ولا يؤكد بها دون أجمع ولا تتقدم عليه كما فهم من قولي وتوابعه بخلاف اجمع مع كل على المختار قال تعالي انا لمنجوهم اجمعين وفي الصحيحين فصلوا جلوسا اجمعون فله سلبه اجمع الرابع (البدل) وهو اقسام (شيء من) شيء نحو جاء زيد اخوك وهو احسن من التعبير بكل من كل لاستعماله في اسماء الله تعالي ولا يطلق عليه كل بخلاف شيء (وبعض من كل) نحو أكلت الرغيف ثلثه (واشتمال) نحو أعجبني زيد علمه (وغلط) بان سبق لسانك الى غير المقصود فاستدركته نحو جاء زيد الفرس والاحسن ان تقول بل الفرس

* (علم التصريف) *

(علم) جنس (يبحث فيه عن ابنية الكلم) أي ذواتها كاوزان الاسم والفعل بانواعهما والمصدر والصفات ومايتعلق بهما (وأحوالها صحة واعلالا) كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبذلك يخرج سائر العلوم (الاسم ثلاثي وله فعل مثلث الفاء) أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها (مربع العين) بالحركات الثلاث والسكون فتبلغ اثنى عشر بناء

لامعهافنقول وبالله التوفيق الكلام في ذلك مستدع تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين أصل في الكلام ولهما معانهج في الاستعمال واحدفاصل النوع الثاني ان يكون وصفاثابتا نحو هو الحق بيناو زيد أبوك شفيقاو ذاك حاتم سخيا جواداو هذاخالد بطلاشجاعا وفي التنزيل انا أنزلناه قرآناعربياو أصل النوع الاول هو ان يكون وصفاغير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم على قاعدا وضربت اللص مكتوفاو قتلته مقيداو يمتنع ان يقال جاء زيد طويلا أو قصيرا أو اسود أو أبيض اللهم الا بتأويل كما تسمع أئمة النحو يتلون عليك جميع ماذكرت ونهجهمافي الاستعمال ان يأتيا عاريين عن حرف النفي كمايقال هو الحق بينادون لاخفياوجاء زيد راكبادون لاماشيا أوماشيا دون لاراكباو حق النوعين ان لايدخلهما الواو نظرا الي اعرابهما الذي ليس بتبع لان هذه الواو وان كنا نسميها واو الحال أصلها العطف ونظرا الي أن حكم الحال مع ذي الحال أبدانظير حكم الخبر مع المخبر عنه ألاتراك اذا ألغيت هو في قولك هو الحق بينابقي الحق بين وجاء في قولك جاء زيد راكبا بقي زيد راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفا بقي اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبراو مخبراعنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو على ماسبق تقريرهذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب لاينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الابعدان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قد تناول شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوى فذلك التعلق يكون مغنياعن تكلف تعلق آخر واذاعرفت هذاظهرلك ان الاصل في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لايدخلها الواو لكن النظر اليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غيرمتحدة بالاولي اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو الحق لاشبهة فيه وفي قوله عز قائلا الم ذلك الكتاب لاريب فيه وغير منقطعة عنها كجهات جامعة بينهما كماترى في نحو جاء زيد تقاد الجنائب بين يديه ولقيت عمرا سيفه على كتفه يبسط العذر في ان يدخلها واو للجمع بينها وبين الاولي مثله في نحو قام زيد وقعد عمرو واذاتمهد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على أصل الحال وذلك ان تكون فعلية لااسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نهجها أيضا بأن تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا علي موجب الحال نحو جاءني زيد يسرع أو يتكلم أو يعدو فرسه ولذلك لاتكاد تسمع نحو جاءني زيد ويسرع ومتي لم تكن واردة على أصل الحال وذلك ان تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاءني زيد وعمرو امامه ورأيت زيدا وهو قاعد ماجاء بخلاف هذا الاصور معدودة ألحقت بالنوادر وهي كلمته فوه الي في ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب لايدري

أوماانشده الشيخ أبو علي في الاغفال

ولولا جنان الليل ما آب عامر * الي جعفر سرباله لم يمزق

ومتي كانت واردة على أصل الحال لكن لاعلى نهجها فالوجه جواز الامرين معانحو قولك جعلت أمشي ماأدري أين أضع رجلي وجعلت أمشي وماأدري أين أضع رجلي

وقوله مضوا لايريدون الرواح وغالهم * من الدهر أسباب جرين على قدر

بضرب ثلاثة في أربعة أمثلتها فرس كبد عضد فلس عنب ابل حبك جذع صرد دئل عتق برد لكن باب حبك مهمل وباب دئل قليل (ورباعي كجعفر وخماسي) كسفرجل هذه أوزانه الاصول (ومزيده سداسي) كانطلاق (وسباعي) كاستخراج ولايزيد عليها الا بتاء تأنيث أو نحوها ولاينقص عن ثلاثة الا بالحذف كيد ودم (والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين) مفتوح الفاء كضرب وعلم وشرف اما بضم الفاء فهو فرع مفتوحها (ورباعي وله فعلل) كدحرج ومزيده خماسي وسداسي ولايزيد عليه ولها أوزان (تفعلل) كتدحرج (وافعال) كاحمار (وافعنلل) كاقعنسس (وافعلل) كاقشعر (وافعل) كاكرم (وفعل) كفرح (وفاعل) كقاتل (وتفاعل) كتخاصم (وتفعل) كتكسر (وافتعل) كاجتمع (وانفعل) كانقطع (واستفعل) كاستخرج (وافعل) بتشديد اللام كاحمر (فان سلمت أصوله) أي حروفه الاصلية وهي الموزونة أي المقابلة عند الوزن بفعل بخلاف غيرها فان الزائد يوزن بلفظه كضرب وزنه فعل فكله أصول وضارب فاعل فالفه زائدة (من حروف علة وهي) أي حرف العلة بمعني حروفها ثلاثة الواو والالف والياء يجمعها قولك (واي فصحيح والا) أي وان لم تسلم أصوله منها بان كان فيها أحدها فهو (معتل فبالفاء) أي فالمعتل بالفاء (مثال) أي يسمى بذلك لمماثلته الصحيح في عدم التغير كوعد (و) معتل (العين) كقال (أجوف) لان حرف العلة جوفه

وقوله ولو ان قوما لارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها لاحاجب

وقوله أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان ولا يدعى لاب

وقوله أقادوا من دمي وتوعدوني * وكنت ومالنهنهني الوعيد

الان ترك الواو أرجح والفعل الماضي منفيا ومثبتا لوروده لا علي نهج الحال لامحالة اما منفيا فلحرف النفي واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا أومقدرا ليقربه من زمانك حتي يصلح للحال منتظم في سلك المضارع المنفي لك ان تقول أخذت أجتهد ما كان يعيني أحد وان تقول أخذت أجتهد وما كان يعيني أحد وكذا أتاني قد جهده السير بدون الواو أو وقد جهده السير بالواو الاان ترك الواو في النفي وفي الاثبات أرجح واما الظرف فحيث احتمل أن يكون جملة فعلية وأن لايكون بحسب التقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردا على أصل الحال وغيرو اردجاء الامران فيه يقال رأيته على كتفه سيف بدون الواو تارة ورأيته وعلى كتفه سيف بالواو أخري هذا ثم من عرف السبب في تقديم الحال اذا أريد ايقاعها عن النكرة تنبه بجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو في مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف ولمزيد جوازه في قوله تعالي وما أهلكنا من قرية الاولها كتاب معلوم علي ماقدمت وتنبه لوجوب الواو في نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها ألبتة فتأمل واماليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كثيرا أتاني وليس معه غيره وأتاني ليس معه غيره قال

اذا جرى في كفه الرشاء * خلى القليب ليس فيه ماء

الان ذكر الواو أرجح ووقوعه في الكلام أدور * واما الحالات المقتضية لطي الجمل عن الكلام ايجازا ولاطيها اطنابا فمن احاط علما باقد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام ههنا فلنقتصر علي بيان معني الايجاز والاطناب وعلى ايراد عدة أمثلة في الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لايتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي مثل جعل كلام الاوساط علي مجري متعارفهم في التأدية للمعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة لايحمد منهم ولايذم فالايجاز هو أداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو أداؤه باكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أوالكثرة راجعة الي الجمل أوالي غير الجمل هذا وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فلئن فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين وجيز وأوجز بمراتب لاتكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معني قول القائل في وصف البلغاء

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وذكرت أيضا للاختصار والتطويل مقامات قد أرشدت بها الى مناسباتها فما صادف من ذلك موقعه حمد والاذم وسمي الايجاز اذذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم في الايجاز قوله علت كلمته في القصاص حياة واصابته المحز بفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعني وذلك قولهم القتل أنفي للقتل ومن الايجاز قوله تعالي هدى للمتقين ذهابا الي ان المعني هدى للضالين الصائرين الي التقوى بعد الضلال لما ان الهدى أي الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض

(وذو الثلاثة) لانه يصير عند اسناده الى تاء الفاعل علي ثلاثة أحرف كقلت (ومعتل اللام كرضى منقوص) (لنقصان آخره من بعض الحركات وذو الاربعة) لصيرورته عند اسناده الى التاء على أربعة أحرف كرضيت (و) المعتل (بحرفين لفيف) ثم هو مقرون (ان تواليا) كقوى (والا فمفروق) كوهي (ومانصب المفعول به) من الافعال فهو (متعد) لتعديه اليه (وغيره) بان لم ينصبه وان نصب سائر المفاعيل (لازم) كقام وجلس (المضارع) بناؤه (بزيادة حرف المضارعة وهي مجموع) نأتي أي النون والهمزة والتاء والياء على صيغة (الماضي فان كان) الماضي (مجردا على فعل) بالفتح (ثلث عينه) أي المضارع كضرب يضرب ونصر ينصر وسأل يسأل ولكن (شرط الفتح لها كونها) أي العين أواللام (حرف حلق) وهو الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كرأى يرى ومنع يمنع ومنح يمنح وكلأ يكلأ بخلاف ما اذا كان غيره وشذ نحو أبى يأبى (أو) كان الماضي (علي فعل) بالكسر (فتحت عين المضارع) كعلم يعلم (أو) على (فعل ضمت) عينه كحسن يحسن (وغيره) أي غير المجرد وهو المزيد (يكسر ماقبل آخره) أبدا (مالم يكن أول ماضيه تاء زائدة) فيفتح كيتعلم ويتكسر ويتدحرج (وتضم حروف المضارعة من رباعي) أي مما ماضيه أربعة أحرف (ولو بزيادة) كدحرج يدحرج وأجاب يجيب وأكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل (ويفتح من غيره) وهو الثلاثي والخماسي والسداسي كينصر

نوعه وهو وصف الشيء بما يؤول اليه والتوصل به الى تصدير أولي الزهراوين بذكر أولياء
الله وقولهم فغشيهم من اليم ماغشيهم أظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الي ماناب عنه
وكذا قوله ولاينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى فاءفصيحة في قوله تعالي فتوبوا
الي بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خيرلكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف افادت فامثلتم فتاب
عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب فانفجرت وتأمل قوله فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى أليس يفيد فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتي
وقدر صاحب الكشاف رحمه الله قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمدلله نظرا الى
الواو في وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة
وقالا الحمد لله ويحتمل عندي انه أخبر تعالي عماصنع بهما وأخبر عما قالا كانه قال نحن فعلنا ايتاء
العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم السامع مثله في قم يدعوك
بدل قم فانه يدعوك وانه فن من البالغة لطيف المسلك ومن أمثلة الاختصار قوله تعالي فكلوا
مماغنمتم حلالا طيبا بطى أبحت لكم الغنائم لدلالة فاء التسبيب في فكلوا وقوله فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم بطى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم فعدوا عن الافتخار لدلالة الفاء في
فلم وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذ المعنى اذا كان ذلك فماهي الا زجرة
واحدة وكذا قوله فالله هو الولي تقديره ان أرادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق ولا ولي
سواه وكذا قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون أصله فان لم يتأت ان
تخلصوا العبادة لي في أرض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اياي فاخلصوها الى في غيرها
فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا بآياتنا
أي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا أي فاذهب أنت وأخوك لدلالة كلا على المطوى وقوله اذ
يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم أصله اذ يلقون أقلامهم ينظرون ليعلموا أيهم يكفل مريم
لدلالة أيهم علي ذلك بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق
ويبطل الباطل فعل مافعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام ولنجعله آية للناس فعلنا
مافعلنا وكذا قوله ليدخل الله في رحمته أي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب
وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا لم يفسر الحمل بمنع الامانة والغدر وأريد التفسير الثاني
وهو تحمل التكليف كان أصل الكلام وحملها الانسان ثم خاس به منبها عليه بقوله انه كان ظلوما
جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ماهو عليه من الظلم والجهل في الغالب وقوله أفمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أو
تتمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا
والتي بترك صلة الموصول ايثارا للايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتي هي المحنة والشدائد بلغت
من شدتها وفظاعة شأنها مبلغا يبهت الواصف معها حتى لا يحير ببنت شفة ومن الايجاز قوله عز قائلا
قل اتنبؤن الله بمالا يعلم أي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق به نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفي لازمه
وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لوكان له ثبوت باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم أصله لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاوثر

ويقشعر ويجتمع وينقطع ويستخرج
ويحمر الاصل يحمرر (الامر) هو
مبنى من المضارع فان كان من (ذي
همزة) أي مما أول ماضيه همزة قطع
أو وصل فانه (يفتتح به) نحو اكرم
واستخرج وان كان من غيره
افتتح (بتالي حرف المضارعة) بعد
حذفه ان كان التالي متحركا نحو
دحرج فان كان ساكنا فبالوصل) أي
بهمزة الوصل يفتتح (مضموما ان
تلاه ضم) نحو اخرج (والا) بان
تلاه فتح أو كسر افتتح به (مكسورا)
نحو اعلم واضرب (وحركة ما قبل
آخره) اى الامر (كالمضارع) فتحا
وضما وكسرا وقد تقدم ذلك (المصدر
لفعل) بالفتح (وفعل) بالكسر حال
كونهما (متعديين فعل) بالفتح
والسكون كضرب ضربا وفهم فهما
(ولفعل) بالفتح حال كونه (لازما
فعول) بالضم كخرج خروجا (وفعل)
بالكسر لازماله (فعل) بالفتح
كفرح فرحا (ولفعل) بالضم فعولة
بضم الفاء والعين كصعب صعوبة
(وفعالة) بفتحهما كجزل جزالة
(ولا فعل أفعال) كاكرم اكراما
(وفعل) له (تفعيل) ان كان صحيحا كفرح
تفريحا (وتفعلة) ان كان معتلا كزكى
تزكية (وفعلل) له (فعللة) كدحرج
دحرجة (وفاعل له فعال ومفاعلة)
كقاتل قتالا ومقاتلة (وما أوله همزة)
للوصل من الماضي فالمصدر له (وزنه
بكسر ثالثه) وزيادة الف قبل آخره
كاقعنسس اقعنساسا واقشعر اقشعرارا
واجتمع اجتماعا وانقطع
انقطاعا واستخرج استخراجا واحمر
احمرارا وما اوله تاء فمصدره (وزنه
بضم رابعه) (كتدحرج تدحرجا)

الايجاز ذهابا الي انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالي وتقدس وقوله بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا أى شركاء لاثبوت لها أصلا ولا أنزل الله باشراكها حجة أي تلك وانزال الحجة كلاهما منتف في اسلوب قوله * على لاحب لايهتدي بمناره * أى لامنار ولا اهتداء به وقوله * ولاترى الضب بها ينجحر * أى لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم اذالمراد لاذاك ولا علمك به أى كلاهما غير ثابت وكذا ماللظالمين من حميم ولاشفيع يطاع أى لاشفاعة ولاطاعة ومن الايجاز قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاصالحا وآخرسيئا أصل الكلام خلطوا عملاصالحا بسيء وآخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به أي تارة أطاعوا وأحبطوا الطاعة بكبيرة وأخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف أصله قل لهم قولي لك ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا سيغلبون فيمن قرأ بياء الغيبة ومن أمثلة الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعدموتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ترك ايجازه وهوان فى ترجح وقوع أى ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء لكونه كلاما لامع الانس فحسب بل مع الثقلين ولامع قرن دون قرن بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم لمن يعرف ويقدر من مرتكبى التقصير في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقل لي أى مقام للكلام ادعى لترك ايجازه الى الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وماأنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وماأوتي موسى وعيسى وماأوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم أوثر الاطناب فيه على ايجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان بمسمع من أهل الكتاب فيهم من لايؤمن بالتوراة وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شيء وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقران وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ماأنزل الله تقريعا لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن طباق المقام بمراحل وقوله واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيأ ولايقبل منها عدل ولاتنفعها شفاعة ولاهم ينصرون لم يؤثر ايجازه وهو واتقوا يوما لااخلاص عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذكان كلاما مع الامة لنقش صورة ذلك اليوم فى ضمائرهم وفي الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد لئلا يختص المطلوب منهم بفهم أحد دون أحد وان لايكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع أو يخلص الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو أريد اختصاره لما انخرط فى الذكر يؤمنون به اذليس أحد من مصدق حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولو أوثر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث ان مساق الآية لتكذيب المنافقين فى دعوى الاخلاص فى الشهادة لترك ولكن ايهام رد التكذيب الي نفس الشهادة لولم يكن بهذا الفصل أبي الاختصار وما يحكيه عن موسى

عليه

بناؤها (من غير ثلاثى بتاء) تزاد على المصدر كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة (ومنه) أى من الثلاثى ان عرى من التاء (بفعلة) بالفتح نحو ضرب ضربة فان لم يعر منها ثلاثيا أو غيره بالوصف كرحم رحمة واحدة واستعان استعانة واحدة (والهيئة) من الثلاثي بناؤها (بفعله) بالكسر كجلست جلسة الخطيب ولاتبني من غير الثلاثى (الآلة) بناؤها (مفعل ومفعال ومفعلة) بكسر أولها وفتح ثالثها (فى الاشهر) كمعول ومسواك ومطرقة ومن غير الاشهر منخل ومسعط ومدهن (المكان) بناؤه (من ثلاثى على مفعل بفتح أوله والعين ان لم يكن مثالا كمذهب (وبالكسر) للعين (ان كان مثالا) كموعد (ومن غيره) أى غير الثلاثي (بلفظ المفعول) وسيأتى كمستخرج لمكان الاستخراج (الصفات) أى بناؤها (للفاعل والمفعول من غير الثلاثى) يكونان (بزنة المضارع) وزيادة (ابدال اوله ميما مضمومة) فيهما (ويكسر متلو الآخر) أي ماقبله (فى اسم الفاعل ويفتح فى اسم المفعول) كمدحرج ومدحرج ومتدحرج ومستخرج ومستخرج وبناؤهما (منه) أى من الثلاثي (زنة فاعل) في الفاعل (وزنة مفعول) في المفعول كضارب ومضروب وكاتب ومكتوب لكن (لفعل بالكسر فعل) كذلك وصفا كفرح فهو فرح (وافعل) كسود فهو اسود (وفعلان) كشبع فهو شبعان (ولفعل بالضم (فعل) بالسكون كضخم فهو ضخم (وفعيل) كجمل فهو جميل وهذه

عليه السلام هي عصاي أتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى جوابا عن قوله وماتلك بيمينك وكذا مايحكيه نعبد أصناما فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول ابراهيم ماتعبدون من باب الاطنات اذلو أريد الايجاز لكفى عصاي وأصناما وقد سبق وجه الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام في الكرة الثانية ألم أقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدمله من انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قول موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري بزيادة لي لاكتساء الكلام معها من تأكيد الطلب لانشراح الصدر مالا يكون بدونه ألا تراك اذا قلت اشرح لي افاد ان شيأ ماعندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدري عدت مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لماتؤذن به الرسالة من تلقي المكاره وضروب الشدائد وقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وارد على هذا التوخي مزيد التقرير وقول البلغاء في الجواب مثل لا وأصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاوساط من الاطناب في موقع ولك أن تعد باب نعم وبئس موضوعا على الاطناب اذلو أريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو وان تجعل الحكمة في ذلك توخي تقرير المدح والذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما وهو أن يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الا تراك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد أولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا قلت زيد كيف توجهه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن للطائف فيه من الاطناب الواقع في موقعه ماترى وفيه تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه يقدر بعد نعم الرجل أو نعم رجلا من هو ويبني عليه زيد أي هو زيد وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة وهو ترك المبتدأ في الجواب ولا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الي أطنابه من وجه والي اختصاره من آخر أو ايهامه الجمع بين المتنافيين مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فبني السحر الكلامي الذي يقرع سمعك على امثال ذلك لكفى وقد أطلعناك على كيفية التعرض بجهات الحسن ففتش عنها تر الباب مشحونا بجهات وكنت المرجوع اليه في اختيار المختار من أقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدا والفعل مع الذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يأبى كونها لتعريف العهد * واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد أو عن جملة باب مزال عن أصله لتوخي الاجمال والتفصيل ألا تراك تجد الامثلة الواردة من نحو عندى منوان سمنا وعشرون درهما وملء الاناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء منادية على ان الاصل عندى سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملء الاناء وطاب نفس زيد وطير الفرح عمرا وملأ الماء الاناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل الرأس شيبا في مقام المباثة وحين التلقي لتوابع انقراض الشباب ترى

الاوزان صفات مشبهة (حروف الزيادة) عشرة يجمعها قولك (سألتمونيها فالالف والواو والياء) تكون زيادة (مع أكثر من أصلين) كضارب وعجوز وقضيب لامع أصلين فقط كقال وسوط وبيت (والهمزة تكون زائدة مصدرة) قبل ثلاثة أصول (أو مؤخرة بعدها) كاصبع وحمراء بخلافها وسطا أو أولا أو آخرا بدون ثلاثة أصول أو أولا با كثر (والميم) تكون زائدة (مصدرة) قبل ثلاثة أصول كمخدع لا في الوسط ولا في الآخر (والنون) تكون زائدة (بعد ألف زائدة) كندمان لا أصلية كرهان (وفى الوسط) ساكنة نحو غضنفر اسما للاسد لا في الحشو غير الوسط كعنبر ولا في الوسط متحركة كغرنيق وتكون زائدة فيما مر من أبنية الفعل وهو افعنلل وانفعل وبابهما من المضارع والامر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم ومن معه مطلقا (والتاء) تكون زائدة في وصف المؤنث نحو مسلمة (ومامر من) تفعل وتفاعل وتفعل وافتعل وبابها ومضارع المخاطب (والسين تكون زائدة معها) أي التاء (في استفعال وبابه والهاء تكون زائدة في الوقف) كله ولم تره (واللام) تكون زائدة (في اسم الاشارة) للبعيد كذلك وتلك وهنالك (الحذف يطرد فى فاء مضارع وأمر ومصدر من المثال) كيعد عد عدة لوقوعها فى المضارع وهي واو ساكنة بين ياء وكسرة وحمل عليه الامر وعوض منها الهاء فى المصدر (وفى همزه افعل فى مضارعه ووصفيه) أي اسم الفاعل والمفعول منه كاكرم ويكرم ونكرم

ماترى من مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها من ربانى وهن العظم منى لطائف وأية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز لايحتوى على لطائف ولا مر ماتلى على من كانوا النهاية في فصاحة البشر وبلاغة أهل الوبر منهم والمدر وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فما أحاروا بنت شفة ولاصدروا هنالك عن موصوف ولا صفة على انهم كانوا الحراص على التسابق في رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب الشطط فى امتهان المفاخر تأبى لهم العصبية أن لايرد عضب مفاخرهم كهاما وان لايعد صيب ممطراته جهاما والكلام فى تلك اللطائف مفتقر الي أخذ أصل معني الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر فى التفاوت بين ذلك وبين ماعليه نظم القرآن وفى كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر فنقول لاشبهة ان أصل معني الكلام ومرتبته الاولى يارب قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة لتوخى مزيد التقرير الي تفصيلها فى ضعف بدنى وشاب رأسى ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة أبلغ وهى الكناية فى وهنت عظام بدنى لماستعرف ان الكناية أبلغ من التصريح ثم لقصد مرتبته رابعة أبلغ فى التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل أنا وهنت عظام بدنى ثم لقصد خامسة أبلغ أدخلت ان على المبتدأ فحصل انى وهنت عظام بدنى ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهى سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل انى وهنت العظام من بدني والذي سبق فى تقرير معنى الاجمال والتفصيل فى رب اشرح لى صدري ينبه عليه ههنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل انى وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهى ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ماترى وهو الذى فى الآية انى وهن العظم مني وهكذا تركت الحقيقة فى شاب رأسى الى أبلغ وهى الاستعارة فسيأتيك ان الاستعارة أبلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسى ثم تركت الى أبلغ وهى اشتعل رأسي شيبا وكونها أبلغ من جهات احداها اسناد الاشتعال الي الرأس لافادة شمول الاشتعال الرأس اذ وزان اشتعل شيب رأسى واشتعل رأسى شيبا وزان اشتعل النار فى بيتي واشتعل بيتى نارا والفرق نير وثانيتها الاجمال والتفصيل فى طريق التمييز وثالثتها تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل رأسى شيبا لتوخى مزيد التقرير الي اشتعل الرأس مني شيبا على نحو وهن العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الرأس على وهن العظم مني لمزية مزيد التقرير وهى ايهام حوالة تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ * واعلم أن الذى فتق اكمام هذه الجهات عن أزاهير القبول فى القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهى رب اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت كلة النداء وهى يا وحذفت كلة المضاف اليه وهى ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلة واحدة فحسب فهى المنادي والمقدمة للكلام كما لايخفى على من له قدم صدق فى نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لايرمي الاساس الا بقدر مايقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ فقد آذنك باختصار مايورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع فى بيان دعواه الي ماسبق تارة والي كون المقام خليقا بابسط مماذكر أخري والذى نحن بصدده من القبيل الثانى اذ هو كلام في معني انقراض

أأكرم استثقل فيه اجتماع الهمزتين فحذفت احداهما وحمل عليه الباقى طرداللباب (وفى أحد مثلى ظل ومس وأحس) أى اللام والسين فيهما الاولي أو الثانية حال كون كل منها(مبنيا على السكون) بان أسند الي ضمير الرفع المتحرك (مكسورا أول الاولين) اى ظاء ظل وميم مس (ومفتوحا) نحو ظلت وظلت ومست ومست وأحست والاصل ظللت ومسست وأحسست وفى أحد(تاءين أول مضارع) نحو تنزل الملائكة ونارا تلظى الاصل تتنزل وتتلظى وعلة الحذف فى هذه المواضع التخفيف وهل المحذوف فيها الاول أو الثانى قولان (الابدال أحرفه) ثمانية يجمعها قولك(طويت دائما فتبدل الهمزة من ياء) اذا تطرفت بعد ألف زائدة أووقعت عينا فى اسم فاعل الاجوف(نحو رداء والاصل رداى (وبائع) بالهمزة والاصل بالياء ومن واو(كذلك نحو كساء) والاصل كساو(وقائم) بالهمز والاصل بالواو وخرج بالتطرف فى الاولين نحو يباين ويعاون وبتقديم الالف نحو ظبي ودلو وبزيادتها نحو رأى وولو وتبدل الهمزة أيضا من أول واوين ليست ثانيتهما منقلبة عن ألف فاعل نحو(أواصل) أصله ووواصل بخلاف نحو ووفى(و) تبدل أيضا (من مد جمع مفاعل) كالقلائد والصحائف والعجائز(ومن ثانى) حرفي (لين اكتنفاه) أي مد مفاعل بان وقع احدهما قبله والآخر بعده كأوائل وعيائل (والياء) تبدل (من واو فى مصدر الاجوف الموزون

الشباب والمام المشيب وهل معني أحق ان يتري القائل فيه أفاويق المجهود ويستغرق في الانباء غنه كل حد معهود من انقراض أيام ما أصدق من يقول فيها

وقد تعوضت عن كل بمشبهه * فما وجدت لايام الصبا عوضا

ومن المام المشيب المعيب المر الطلوع الامر المغيب

تعيب الغانيات على شيبي * ومن لي ان أمتع بالمعيب

اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك الكريم وغوصا على لآلي فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع المشيب المرواختم بالخير في مغيبه الامر فانه لايكون الاماتشاء بيدك الامر كله ولكن هذا آخر الكلام في الفن الرابع ولنعد الي الفصل الموعود وهو الكلام في معني القصر

﴿ فصل في بيان القصر ﴾ اعلم ان القصر كما يجرى بين المبتدا والخبر فيقصر المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا أخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين وأنت اذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك * وحاصل معني القصر راجع الي تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لامنجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما أوقولك زيد قائم لاقاعد لمن يتوهم زيدا على أحد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيل شركة الثاني أو يوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لاشاعرا مازيد منجم بل شاعر أوزيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعني ان التكلم يقلب فيه حكم السامع أوالي تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك ماشاعر الازيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعى شاعرا آخر أوقولك ماقائم الازيد لمن يعتقد قائمين أوأكثر في جهة من الجهات معينة أوقصر قلب كقولك ماشاعر الازيد لمن يعتقد ان شاعرا فى قبيلة معينة أوطرف معين لكنه يقول مازيد هناك بشاعر وللقصر طرق أربعة أحدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افراد أوقلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لامنجم ومازيد منجم بل شاعر وفى قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ماعمرو شاعر بل زيد أوزيد شاعر لاعمرو أولاغير بتقدير لاغير زيد الاانك تترك الاضافة لدلالة الحال وتبنى غير ابالضم على نحو بناء الغايات أوليس غير اوليس الا بتقدير ليس شاعر غير المذكور اوالا المذكور فتجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقد ممن عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف علي الصفة وقصر الصفة علي الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لايمتنع ان يشاركه غيره في الوصف ويمتنع فى الثانى وان الوصف في الثانى يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولايمتنع في الاول وثانيها النفي والاستثناء كما تقول فى قصر الموصوف على الصفة افرادا أوقلبا ليس زيد الاشاعرا أومازيد الاشاعر اوان زيد الاشاعرا ومازيد الاقائم أومازيد الايقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالي وما محمد الارسول فمعناه محمد مقصور على الرسالة لايتجاوزها الى البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم ان لايبقى لهم منزل المبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لاعلي مقتضي الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الاعلى ربي فمعناه حسابهم مقصور علي الاتصاف بعلي ربي لايتجاوزه الي ان يتصف بعلي وقوله وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا الانذير فمعناه انا مقصور على النذارة

بفعال) نحو صيام والاصل صوام (وفى جمع اسم معتل العين معلا أو ساكنا) نحو ثياب وديار جمع ثوب ودار (وفى آخر بعد كسر) نحو رضي أصله رضو لانه من الرضوان (وتبدل الياء من ألف اذا تلت كسرة) نحو مصابيح ومصيبيح جمع مصباح ومصغره (والواو تبدل من ألف اذا وقعت بعد ضمة) كبويع من بايع (ومن ياء بعدها ساكنة فى مفرد أو متطرفة لام فعل) كموقن ونهو والاصل ميقن ونهى من اليقين والنهى وهو كمال العقل (والالف) تبدل (من ياء وواو) اذا تحركتا وانفتح ماقبلهما (كباع وقال) أصلهما بيع وقول بخلاف البيع والقول ونحو عوض (والميم) تبدل (من نون ساكنة قبل باء) سواء كان فى كلمة أوكلمتين نحو انبذ من بت (والتاء) تبدل (من فاء افتعال) اذا كان لينا كاتسر والاصل ايتسر بخلافه همزا كايتزر وشذا تزر (والطاء) تبدل (من تائه) أى الافتعال اذا كانت (تلو حرف مطبق) وهو الصاد والضاد والطاء والظاء نحو مصطفي ومضطر ومطعن ومصطلم والاصل مصتفى ومضتر وميطتعن ومظتلم (والدال) تبدل منها أي تاء الافتعال (اذا كانت تلو دال أوذال أوزاى) نحو اددان وازداد وادكر والاصل ادتان وازتاد واذتكر (الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك) هو بالجر صفة مثل وان كان مضافا لان اضافته لاتفيد تعريفا (ويجب) أى الادغام عند اجتماع المثلين كرديرد وشد يشد (مالم) يتصل به ضمير رفع متحرك فيمنع ويجب الفك بسكون ماقبله

وأول المدغم كرددت ورددنا ورددت بخلاف ضمير الرفع الساكن فيجب معه الادغام كردا وردوا (أو يجزم) المدغم (فيجوز) الادغام كالفك نحو لم يردو لم يردد (فان لم يفك) بان أدغم (حرك الثانى) بالفتح للخفة (أو الكسر) لالتقاء الساكنين فان كان مضموم العين فبالضم أيضا اتباعا لها (وكذا الامر) أي يجوز فيه الادغام والفك واذا ادغم حرك بالفتح أو بالكسر أو بالضم أيضا ان كان مضموم الاول وروى بالثلاثة قولها فغض الطرف انك من نمير

﴿ علم الخط ﴾

(علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعاة حروفها الفظاأو أصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل والف فيه جماعة منهم أبو القاسم الزجاجي واستوفيته فى خاتمة جمع الجوامع بالامزيد عليه (الاصل رسم اللفظ) أي كتابته بحروف هجائه الملفوظ بها (مع تقدير الابتداء به والوقف) عليه ويختلف بذلك الحال (فره وجئت محيىء مه ورحمة) تكتب بالهاء وان كان لفظ الاولين خاليا منها والثالث بالتاء لان الوقف عليها بهاء بخلاف نحو حتام والام (وبنت وقامت) يكتبان (بالتاء) والقاضى بالياء وقاض بدونها مراعاة للوقف أيضا واسم ونحوه مما فيه همز الوصل بالهمز وان سقط في الدرج اعتبارا بالابتداء (و) يكتب (المدغم من كلمة) كرد (بلفظه) اي بحرف واحد (ومن كلمتين) نحو ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (باصله) اعتبارا بالوقف (واذن) ان وقف عليها بالنون وهو المختار (كتبت بها) والا فبالالف وهو

لا انحطاها الي طرد المؤمنين وقوتعالي وماأنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون فالمراد لستم فى دعوا كم للرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر حال المدعى اذا ادعى بل أنتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الي حق كما تدعونه ومامعكم من الرحمن منزل في شأن رسالتكم ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالي حكاية عن عيسى عليه السلام ماقلت لهم الا ماأمرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله فى مقام اشتمل على معني انك ياعيسى لم تقل للناس ماأمرتك لانى أمرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدونى ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هودونى الاترى الى ماقبله واذقال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمي الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ماشاعر الازيدأو ماجاء الازيد لمن يري الشعر لزيدو لعمرو أوالمجىء لهما وقلبا ماشاعر الازيد ماجاء الازيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر فى الاول هو انك بعد علمك ان أنفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنني صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم أخرمتى قلت مازيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع فى طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وماشا كل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا أو منجما تناولهما النفى فاذا قلت الاشاعر جاء القصر وتحقيق وجه القصر فى الثاني هو انك متى أدخلت النفى على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ماشاعر أو مامن شاعر أو لاشاعر توجه بحكم العقل الي ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك فى الدنيا شعراء وفى قبيلة كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فتناول النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الازيد أفاد القصر وثالثها استعمال انما كما تقول فى قصر الموصوف على الصفة قصر افرادا انما زيد جاء انما زيد يجيء لمن يردده بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما أو قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لاجاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو أو يراه منهما وقلبا لمن يقول لايجيء زيد ويضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معني القصر هو تضمينه معني ماو الاولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالي انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ماحرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعني ان المحرم عليكم الميتة وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد و زيد المنطلق كلاهما يقتضى انحصار الانطلاق على زيد وترى أئمة النحو يقولون انما تأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الي على بن عيسي الربعى وانه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على مايظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب ان يضمن معني القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تأكيدا للحكم علي تأكيد الاتراه متى قلت لمخاطب يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لاعمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لاعمرو اثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن معني ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في مايضرب الا انا لال الفرزدق

انا الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا اومثلى

كما

كما قال غيره قدعلمت سلمى وجاراتها * ماقطر الفارس الا أنا
ورابعها التقديم كما تقول في قصر الوصوف على الصفة تميمي أنا قصر افراد لمن يردك بين قيس وتميم أو قصر قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم هو أو قاعد هو بالاعتبارين بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف إفرادا أنا كفيت مهمك بمعنى وحدى لمن يعتقد انك وزيدا كفيتماه مهمه وقلبا أنا كفيت مهمك بمعنى لا غيرى لمن يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا زيدا ضربت أو مازيدا ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فصل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطأ وانت تطلب بها تحقيق صوابه و نفي خطئه تحقق في قصر القلب كون الموصوف على أحد الوصفين أو كون الوصف لاحد الموصوفين وهو صوابه و تنفى تعيين حكمه وهو خطؤه وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو خطؤه ويختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث دلالتها على التخصيص بوساطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه بوساطه الفحوى وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه التعرض للمثبت وللمنفي بالنص كما تري في قولك زيد شاعر لامنجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لاعمرو في قصر الصفة على الموصوف لاتترك النص البتة الاحيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق لاغير أو ليس غير أو ليس الا أو كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لاغير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص مما يثبت دون ما ينفى كما تري في قولك ما أنا م لا تميمي وانما أنا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما يجيء الا زيد وانما يجيء زيد وهو يجيء والطريق الاول لايجامع الثاني فلا يصح مازيد الا قائم لا قاعد ولا مايقوم الا زيد لا عمرو والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط منفيها أن لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد أو متحرك لا ساكن أو موجود لا معدوم ويمتنع تحقق شرطها هذا في منفيها اذا قلت مايقوم الا زيد لا عمرو ومازيد الا قائم لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما أنا تميمي لا قيسي وتميمي أنا لا قيسي وانما يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة مجامعة لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتها ما والا عين وجه صحة أن يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال ماجاء زيد لا عمرو وهو كون معني النفي في انما وفي قولك امتنع عن المجيء ضمنا لا صريحا لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون الوصف بعد انما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل انه لايكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما أنت منذر من يخشاها فلايخفى علي أحد ممن به مسكة أن الانذار انما يكون انذارا ويكون له تأثير اذا كان مع من يؤمن بالله وبالبعث والقيامة وأهوالها ويخشى عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل واذا كان له اختصاص لم يصح فيه استعمال لا العاطفة فلا تقل انما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق النفي

رأى الجمهور وخرج عن ذلك الاصل أشياء تأتي (والهمزة) وصلا كانت أو قطعا في كتابتها تفصيل لان لها أحوالا فان كانت (أولا) أي اول الكلمة كتبت (بالالف) مطلقا مفتوحة كانت كايوب وأل أو مكسورة كاذ واعلم أو مضمومة كام وأخرج (و) ان كانت (وسطا فان كانت ساكنة) ولا يكون ماقبلها الامتحركا (كتبت بحرف حركة متلوها) فان كانت فتحة فبالالف أو كسرة فبالياء أوضمة فبالواو نحو يأكل وبئس ويؤمن (وعكسه) بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب (بحرفها) أي حرف حركتها نحو يسأل موئلا يلؤم وان كانت متحركة تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها) فان سهلت بالالف فيها نحو سأل او بالياء فيها نحو أؤنبئكم (وان كانت طرفا) ساكنة كانت أو متحركة (فالتي تلو ساكن تحذف) نحو خب وملء وجزء (والتي تلو حركة تكتب بحرفها) أي الحركة نحو قرأ يقرىء يطؤ (وحذفت) أي الهمزة (من البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا (وقع بين علمين) نحو جاء زيد بن عمر بخلاف ما اذا لم يقع بينهما نحو جاء زيد ابن أخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن أخينا (ويوصل حرف يقبله) أي يقبل الوصل كالباء واللام والكاف وتاء الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة أحرف فيما قال شارح الهادي الالف والدال والذال والراء والزاي والواو (ويوصل ما) حال كونها (ملغاة) نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل (وكافة) كانما وربما

والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه انه مخطيء وتراه يصر كما اذا رفع لك ما شبح من بعيد لم تقل ماذاك الازيد لصاحبك الا وهو يتوهمه غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم في معرض المنتفي عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع أن يكون بشرا أوما تسمع في موضع آخر كيف تجد مايحكى عنهم هناك يرشح بمايتلوث به صماخك من تقرير جهلهم هذا وهو ما أنتم الا بشر مثلنا وماأنزل الرحمن من شيء ان انتم الاتكذبون وماأعجب شأن المشركين ما رضوا للنبي أن يكون بشرا ورضوا للاله ان يكون حجرا وأما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاراة وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت انك من شأنك كيت وكيت فأنت تقول نعم ان من شأني كيت وكيت والحق في يدك هناك ولكن كيف يقدح في دعواى هاتيك وعلى هذا امامن موضع يأتي فيه النفى والاستثناء الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطأ مع اصرار اما تحقيقا اذا أخرج الكلام على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا أخرج لا على مقتضي الظاهر كقوله تعالي وما أنت بمسمع من في القبور ان أنت الا نذير لما كان النبي عليه السلام شديد الحرص على هداية الخلق وماكان متمناه شيئا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا تداخله عليه السلام من الوجد والكآبة ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا ويتساقط عليه السلام حسرات علي توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقى حبلهم على غاربهم ليهيموا في أودية الضلال بل كانت تدعوه عليه السلام ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى ان يسمعوا ويعوا راكبا في ذلك كل صعب وذلول أبرز لذلك في معرض من ظن انه يملك غرس الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل له لست هناك ان انت الا نذير وقوله عز وعلا قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطئه أو يجب عليه أن لا يصر على خطئه لا تقول انما زيد يجيء أو انما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله هو الواحد الا ويجب على السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما أن تستعمل في حكم لا يعوزك تحقيقه اما لأنه في نفس الامر جلي أو لأنك تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالي انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقوله انما يعجل من يخشى الفوت وقولك للرجل الذى ترققه على أخيه وتنبهه للذى يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفى انما هو أخوك ولصاحب الشرك انما الله واحد ومن الثاني قول الشاعر

انما مصعب شهاب من الله * تحت عن وجهه الظلماء

ادعى ان كون مصعب كاذكر جلي وانه عادة الشعراء يدعون الجلاء في كل ما يمدحون به ممدوحيهم الاترى الي قوله

وتعذلني افناء سعد عليهم * وماقلت الا بالتي علمت سعد

والي قوله لا ادعى لابى العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه

والي قوله فيا من لديه ان كل امرىء له * نظير وان حاز الفضائل هل له

(وكلما ان لم يعمل فيهما ماقبلها) بل ما بعدها اى بان كانت ظرفا منصوبا نحو كلما جئت اكرمتك كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا بخلاف ما اذا عمل فيهما ماقبلها نحو من كل ماسألتموه (وتوصل ما) حال كونها (موصوله بفى ومن) نحو فيما هم فيه يختلفون خبر انما آتاكم لا بغيرهما نحو ان ماتوعدون لات رغبت عن ما عندك (وتوصل) حال كونها (استفهامية بهما) أي بفى ومن (وعن) نحو فيم جئتك مم قدومك نحو عم تسأل (ومن أختها) أى استفهامية (بفى) فقط نحو فيمن رغبت (وموصولة بمن وعن) نحو استفدت ممن قرأت عليه ورويت عمن رويت عنه (وزيد الف بعد واو فعل جمع) نحو ضربوا أو اضربوا ولم يضربوا الاجمع اسم كاولو الفضل وضاربو زيد وفعل مفرد كيدعو (وبمائة ومائتين وزيد واوفى أولو وأولات وأولئك وفى عمرو لا منصوبا) بل مرفوعا أو مجرورا فرقا بينه وبين عمر واستغني عنها في النصب لكتابته بالالف دونه (وحذفت تخفيفا الف الله واله) مفردا أو مضافا (والرحمن) معرفا باللام لامضافا (وكل علم فوق ثلاثى) عربيا أو عجميا كصالح ومالك وابراهيم وإسحق مالم يلتبس أو يحذف منه شيء فان التبس كما مر يلتبس بعمر أو حذف منه شيء كاسرائيل وداود حذف ياء الاول وواو الثانى لم تحذف الالف للالتباس في الاول واجحاف في الثاني (وذلك وثلثين) وثلثمائة (ولكن) مخففا ومشددا وياء اسرائيل لاجتماع اليائين (واحدى واوين ضم أولهما)

ومايحكى عن اليهود في قوله عزوعلا واذاقيل لهم لاتفسدوافي الارض قالوا انمانحن مصلحون ادعوا علي مجرى عادتهم في الكذب وان كونهم مصلحين أمرظاهر مكشوف لاسترة به ولذلك أ كد الامر جل وعلافي تكذيبهم حيث قال الاانهم هم المفسدون فجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطة الفصل ومؤكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسندوالمسند اليه بالطرق التي سمعت فقدحان ان نذكره فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذى الحال والحال ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق انما دون ماسواهما فلهما هناك عدة اعتبارات تراعى فلابدمن تلاوتها عليك اعلم انك اذا أردت قصر الفاعل على المفعول قلت ماضرب زيدا الاعمرا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا أردت قصر المفعول على الفاعل قلت ماضرب عمرا الازيد على معنى لم يضربه غيرزيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرا في الاول لايمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني وان زيدا في الثاني لايمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ماضرب الا عمرازيدوفي الثاني ماضرب الا زيدعمرا فتقدم وتؤخر الا أن هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره في الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمروفي قولنا ماضرب زيدا الاعمرا هي ضرب زيدا لاالضرب مطلقا والصفة المقصورة على زيد في قولنا ماضرب عمرا الازيد هي الضرب لعمرواذا أردت قصر أحد المفعولين على الآخرفي نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصرزيد على الجبة ماكسوت زيدا الاجبة أوماكسوت الاجبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد ماكسوت جبة الازيدا أو ماكسوت الازيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا تقول في قصر زيد على الانطلاق ماظننت زيدا الامنطلقا وماظننت الامنطلقازيدا وفي قصر الانطلاق علي زيد ماظننت منطلقاالازيدا وماظننت الازيدا منطلقا واذاأردت قصرذي الحال على الحال قلت ماجاء زيدالارا كبا أوماجاءالا راكبا زيدوفي قصر الحال على ذي الحال ماجاء راكباالازيد أوماجاء الازيد راكبا والأصل في جميع ذلك هو أن الا في الكلام الناقص تستلزم ثلاثة أشياء أحدهاالمستثني منه لكون الاللاخراج واستدعاء الاخراج مخرجامنه وثانيها العموم في المستثني منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح أحدالمتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول تأنيث الضمير في كانت في قراءةأبي جعفر المدني ان كانت الاصيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لاتري الامساكنهم برفع مساكنهم وفي بقيت في بيت ذي الرمة * ومابقيت الا الضلوع الجراشع * للنظرالى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لأقتضاء المقام معني شيء من الأشياء وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثني في جنسه ووصفه وأعني بصفته كونه فاعلا أو مفعولا أوذاحال أوحالا أو مايرى كيف يقدر المستثنى منه في نحو ما جاءني الازيد مناسبا له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ماجاءني أحدالا زيد وفي مارأيت الازيدا نحو مارأيت أحدا الازيداوفي ماجاءزيدالا راكبا نحو ماجاء زيد كائنا على حال من الاحوال الاراكباوهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ماضرب زيد الاعمرا الزم أن يقدر قبل الا مستثني منه ليصح الاخراج منه ولزم أن يقدر عاما لعدم المخصص ولزم أن يقدر مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع أن يكون صورة الكلام الاهكذا ماضرب زيد أحداالاعمرا واستلزام هذا الكلام قصر

كداود(ولام موصول) غير مثني و هو اللذان واللتان لئلا يلتبس صيغة المذكر بالياء بصيغة جمعه وحمل عليه ذو الالف والمؤنث (الالف تكتب ياء) حال كونها (رابعة فصاعدا في اسم أو فعل) سواء كانت عن ياء أو واو كمصطفى ويصطفى وزكى ومزكى (لاتلو ياء) كالدنيا حذرا من اجتماعهما (أوثالثة مقلوبة عنها) كفتى وسعي (أو مجهولة أميلت) كمتى (والا ألفا) أي وان كانت ثالثة عن واو أو مجهولة لم تمل كتبت بها كعصا وخلا ولدا (وكل الحروف) تكتب بها أي بالالف (الا بلى والي وحتى وعلى) غير موصولة بما الاستفهامية (ولا يقاس خط المصحف) لانه يتبع فيه ماوجد في المصحف الامام وقد كتبت فيه نعمت وسنت في مواضع بالتاء وبعدوا والفعل المفرد وجمع الاسم ألف وفيه كتب مؤلفة وقد عقدت له في التحبير بابا حررته وهذبته بما لم أسبق اليه ثم جردته في كراسة سميتها مكتب الاقران في كتب القرآن (ولا يقاس خط) العروض) لان التنوين يكتب نونا فيه ورويه اذا كان ألفا ممدودة بالفين نحو لما رات في ظهري انحناء وهاتان الجملتان اشتهر استثناؤهما من قول ابن درستويه خطان لايقاسان خط للصحف والعروض (وتنقط هاء رحمة) خلافا لاهل الادب ومنهم الحريري حيث أتوابها فيما التزموا عروه عن حرف منقوط (وتنقط الشين بثلاث) خلافا لمن نقطها بواحدة وقال المقصود حاصل بها من الفرق بينها وبين السين (و) تنقط (الفاء والقاف والنون

الفاعل على عمرو المفعول ضروري وكذا اذا قلت ماضرب الاعمرا زيد واذا قلت ماضرب عمرا الازيد لزم تقدير مستثني منه من جنس المستثني وبوصف العموم وبوصف المستثني وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ماضرب عمرا أحد الازيد ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذاقلت ماكسوت زيد الاجبة كان التقدير ماكسوت زيدا ملبسا الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لايتعداها الى ملبس آخر واذاقلت ماكسوت جبة الازيدا كان التقدير ماكسوت جبة أحدا الازيدا فتكون الجبة مقصورة على زيد لاتتعداه الي من عداه واذاقلت ماجاء راكبا الازيد كان التقدير ماجاء راكبا أحد الازيد واذا قلت ماجاءزيد الا راكبا كان التقدير ماجاءزيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت مااخترت رفيقا الامنكم كان التقدير مااخترت رفيقا من جماعة من الجماعات الامنكم واذاقلت مااخترت منكم الارفيقا كان التقدير مااخترت منكم أحدا متصفا بأي وصف كان الارفيقا وكذا اذا قلت مااخترت الا رفيقامنكم بدل أن تقول مااخترت الامنكم رفيقا لم يعر عن فرق وهذا يطلعك على الفرق بين ماقال الشاعر

لو خير المنبر فرسانه * مااختار الامنكم فارسا

وبين ما اذا قلت مااختار الافارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما لاتصنع شيئا غير ماأذكره لك وامض في الحكم غير مدافع تزل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثني فقدر نحو انما يضرب زيد تقدير مايضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقدير مايضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقدير مايضرب زيد عمرا يوم الجمعة الافي السوق وكذلك اذاقلت انما زيد يضرب فقدره تقدير مازيد الا يضرب ولاتجوز معه من التقديم والتأخير ماجوزته مع ماوالا ولاتقسه في ذلك عليه فذاك أصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتأخير هناك غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس وكذلك قدر انما هذا لك تقدير ماهذا الالك وانما لك هذا تقدير مالك الاهذا حتى اذا أردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لالغيرك وانما لك هذا الاذاك وانما يأخذ زيد لاعمرو وانما زيد يأخذ لايعطى ومن هذا يعثر على الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضى انحصار خشية الله على العلماء الثاني يقتضى انحصار خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ماجاءني غير زيد اماافرادا لمن يقول جاءزيد مع جاء آخر واماقلبا لمن يقول ماجاءزيد وانما جاءمكانه انسان آخر ولاتقول ماجاءني غير زيد لاعمرو * واعلم انى مهدت لك في هذا العلم قواعد متى بنيت عليها أعجب كل شاهد بناؤها واعترف لك بكمال الحذق في صناعة البلاغة أبناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها أخذت بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل وصرفتك عن الآجن المطروق الى النمير الذي هو شفاء العليل ونصبت لك اعلاما متى انتحيتها أعثرتك على ضوال منشودة وحشدت منها ماليست عند أحد بمحشودة ومثلت لك أمثلة متى حذوت عليها أمنت العثار في مظان الزلل وأبت ان تتصرف فيماتثني اليه عنانك يد الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة أطلعتك على مايوردك هناك موارد المزة وكشفت لنور بصيرتك عن

والياء موصولات فقط) أى لامفصولات لانه لرفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لاالفصل لعدم حرف يشا كلها ماسائر الحروف المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة (و) ينقط (كل مهمل الاالحاء أسفل مبالغة فى الايضاح ودفع يوهم السهو عن النقط اما الحاء فلو نقطت أسفل التبست بالجيم أو يكتب تحته حرف صغير مثله حتي الحاء وهو أحسن وأوضح (ويشكل ماقد يخفى ولو على المبتدي) ايضاحا له الامالا يخفي كالفتح قبل الالف وقيل لا يشكل الا المشكل ويكره الخط الدقيق نهي عن ذلك جماعة من السلف لانه يخون صاحبه احوج ما يكون اليه أي عند الكبر المحوج الى المراجعة فهو مظنة ضعف البصر (الا لضيق رق أورحلة) بان يكون رحالا يحمل كتبه معه فليكتبها دقيقة ليخف حملها وهذه المسئلة ذكرها أهل الحديث فنقلتها الى هنا لانه أنسب بماقبله من النقط والشكل المذكور فى علم الخط والحديث أيضا

(علم المعانى)

(علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها) أي بتلك الاحوال (يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ البلاغه الموضوع فيها هذا العلم ومابعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضي الحال من الاتيان بكل من التقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحوها في مقامه المناسب له وهى الاحوال المذكورة وبذلك تخرج سائر علوم العربية وبقولنا بها أي لابغيرها يخرج البيان والبديع

وجه اعجازه القناع وفصلت لك ما أجمله ايثار أولئك المصاقع على معارضته القراع فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم أخر والالم يحظ بطائل مما تقدم وما تأخر

اذا لم تكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فسيذكر ذلك في آخر القانون الثاني باذن الله تعالى *(القانون الثاني)* من علم المعاني وهو قانون الطلب قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة يسند عليها المقام من بيان مالا بد للطلب ومن تنوعه والتنبيه على أبوابه في الكلام وكيفية توليدها لما سوى أصلها وهي ان لا ارتياب في أن الطلب من غير تصور راجما لا أو تفصيلا لا يصح وانه يستدعي مطلوبا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب ولكن هذا المعنى عندك فسنفرغ عليه والطلب اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن أعم من قولنا يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الي ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم انقساما الي أربعة أقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذا لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز أقسام المطلوب ستة حصول تصور أو تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصور أو تصديق فيه وحصول ثبوت تصور أو انتفائه في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل أو تفصيل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب بان ادرك بالاجمال لشيء ما أو بالتفصيل بالنسبة الى شيء ما ثم طلب حصولا لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الي غير حاصل وهو تفصل المجمل أو تفصل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب التمني أو ماترى كيف تقول ليت زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه أو كيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود أو كيف تقول ليت زيدا يأتيني أو ليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد وحديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما اذ لو توقعت أو طمعت لاستعملت لعل أو عسى واما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما أن يكون نفس الثبوت أو الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت أو متحقق أو موجود كيف شئت أو ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت أو الانتفاء بالاطلاق أو ثبوت كذا أو انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب أو ليس بقريب فتحكم على الانطلاق أو بثبوت القرب له أو بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا في التصديق والمسند اليه لكون المسند فيه نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب والثاني يحتمله في التصديق وطرفيه * وأما الامر لا النهي والنداء

اذ يعتبر فيهما أمور زائدة ثم هذا العلم منحصر في ثمانية أبواب أحوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر والانشاء والوصل والفصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر أو انشاء والخبر لا بد له من اسناد ومسند اليه ومسند وقد تكون له متعلقات اذا كان فعلا أو شبهه والتعلق قد يكون بقصر أو لا يكون والجملة ان قرنت بغيرها فقط تعطف وقد لا والكلام البليغ اما زائد على أصل المراد لفائدة أو لا فانحصر فيها

(الباب الاول)

(الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية) وهي (اسناد الفعل أو معناه) من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة (لما هو له عند المتكلم) سواء طابق الواقع كقول المؤمن أنبت الله عز وجل البقل أم لا كقول الكافر أنبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده بخلافه سواء طابق الواقع كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها أم لا كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجيء دون المخاطب (ومجاز عقلي) وهو اسناده ماذكر (الي ملابس له) بفتح الباء غير ماهو له من مصدر وزمان ومكان وسبب (بتأول) كقول المؤمن أنبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك لانه اعتقاده فلا تاول فيه ومنه في المصدر جد جده وفي المكان نهر جار وانما هو مجري فيه وفي السبب يذبح أبناءهم أي يأمر بذبحهم (وطرفاه) أي المسند

اليه والمسندااما (حقيقتان) لغويتان كانبت الربيع البقل (أومجازان) لغويان كاحيا الارض شباب الزمان اذنسبة الاحياء والشبوبية الى الارض والزمان مجاز لانهما حقيقة في الحيوان (أومختلفان) بان يكون المسند حقيقة والمسنداليه مجازا أو بالعكس نحو أنبت البقل شباب الزمان واحيا الارض الربيع (وشرطه قرينة) صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الذهن عند انتفائها الحقيقة وهي اما لفظية كقول أبي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالي ابطىء أواسرعى

ثم قال

أفناه قيل الله للشمس اطلعى

أو معنوية بان يصدر مثل أنبت الربيع من المؤمن أو يستحيل قيامه من المذكور عقلا كمحبتك جاءت بى اليك أو عادة كهزم الامير الجند (ثم قديراد بالكلام افادة المخاطب) الحكم المتضمن له أو افادته كونه أي المتكلم (عالمابه فليقتصر) المتكلم (على قدر الحاجة فخالي الذهن) من الحكم (لايؤكدله) لاستغنائه عنه بل يلقى اليه الكلام خاليا من اداة التأكيد (والمتردد) فيه (يقوى بمؤكد) استحسانا (والمنكرله) يؤكد (با كثر) بحسب الانكار قال الله تعالي حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الي أهل انطاكية اذكذبوا أولا انا اليكم مرسلون فاكدبان واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون أكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار (فالاول ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري) أي يسمى

فلطلب الحصول في الخارج اما حصول انتفاء متصور كقولك في النهي للمتحرك لاتتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوته كقولك في الامر قم وفي النداء يازيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ماهو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش لهمطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفية هذه المعاني حقها تستدعي مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذا قد عثرت على مارفع لك فبالحرى ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء مايتفرع على سبيل الجملة اذ لابد منه ثم الفصول الآتية في علم البيان لتلاوتها عليك ماتترقب من التفصيل هنالك ضمناه فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ماناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني والحال ماذكر على أصله فنطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معني السؤال أوكما اذا قلت هل لي من شفيع في مقام لايسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على أصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمنى وسبب توليد لعل معني التمني في قولهم لعلي ساحج فازورك بالنصب هو بعد المرجوعن الحصول أو كما اذا قلت لمن تراه لاينزل ألا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا ويوجه بمعونة قرينة الحال الي نحو ألا تحب النزول مع محبتنا اياه وولد معني العرض كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الي فعل الاذى لعلمك بحاله وتوجه الي مالا تعلم ممايلابسه من نحو أتستحسن وولد الانكار والزجر أوكما اذا قلت لمن يهجو أباه مع حكمك بأن هجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو الانفسك أوغير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه ان يكون الهجو احتمل عندك توجها الي غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ أوكما اذا قلت لمن يسىء الادب ألم أؤدب فلانا امتنع ان تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر أوكما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وأنت تراه عندك أماذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل أما يتيسر لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض أوكما اذا قلت لمن يتصلف وأنت تعرفه ألا أعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الي مثل أتظنني لا أعرفك وتولد الانكار والتعجب والتعجيب أوكما اذا قلت لمن جاءك أجئتني امتنع المجيء عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير أوكما اذا قلت لمن يدعي أمرا ليس في وسعه افعله امتنع أن يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج بحكمك عليه بامتناعه وتوجه الي مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدي أو كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك أدبته حق التأديب أو أوعدته على ذلك أبلغ ابعاد اشتم مولاك امتنع أن يكون المراد الامر بالشتم والحال ماذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الي نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد أو كما اذا قلت لعبد

لا يمتثل أمرك لا تمثيل أمري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الي غير حاصل مثل لا تكترث لأمري ولا تبال به وتولد منه التهديد أو كما اذا قلت لمن أقبل عليك يتظلم يامظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الي غير حاصل مثل زيادة الشكوي بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء ولنقتصر فمن لم يستضيء بمصباح لم يستضيء باصباح ناقلين الكلام الي التصفح لابواب الطلب

(الباب الاول في التمني)

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها واما لو وهل في افادتهما معني التمني فالوجه ماسبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل ولو معنى التمني فاذا قيل هلا أكرمت زيدا أو الا بقلب الهاء همزة أو لولا أو لوما فكان المعني ليتك أكرمت زيدا متولدا منه معني التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا أو لولا فكان المعني ليتك تكرمه متولدا منه معنى السؤال

(الباب الثانى فى الاستفهام)

للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة أعنى كسر همزتها تقوي اباء ان يكون أصلها أي أوان وهذه الكلمات ثلاثة أنواع أحدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها لا يختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل أو الي تفصيل المفصل بالنسبة واذا تأملت التصديق وجدته راجعا الي تفصل المجمل أيضا وهو طلب تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصديق بها أحصل الانطلاق وأزيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند اليه أدبس في الاناء أم عسل وفي طرف المسند أفي الخابية دبسك أم في الزق فانت في الاول تطلب تفصل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب به الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال هل عندك عمرو أم بشر باتصال أم دون أم عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل زيدا عرفته ولم يقبح أرجل عرف وأزيدا عرفت لماسبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فبينه وبين هل تدافع واذا استحضرت ماسبق من التفاصيل في صور التقديم عساك ان تهتدي لمطويت ذكره أنا ولا بد لهل من أن تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح أن يقال هل تضرب زيدا وهو أخوك على نحو أتضرب زيدا وهو أخوك في أن يكون الضرب واقعا في الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت أو الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الي الذوات وانما يتوجهان الي الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وأنت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا لانفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا أظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل أنتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون

كل من المقامات بذلك (وقد يجعل المنكر كغيره) فلا يؤكد له (لداع معه لو تأمله) ارتدع عن انكاره كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيد لان معه دلائل دالة على حقيقة الاسلام (وعكسه) أي يجعل غير المنكر كالمنكر فيؤكد له (لظهور امارة) للانكار عليه كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه ... ان بنى عمك فيهم رماح

أكد وان كان لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن لمجاء واضعا رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيؤ فكانه اعتقد انهم عزل لا سلاح لهم فنزل منزلة المنكر وقد قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتاون ثم انكم يوم القيامة تبعثون زيد في تأكيد الموت باللام وان كانوا لا ينكرونه لان من اعتقد حقيته فشأنه الاستعداد له فلما لم يستعدوا له بالاسلام فكانهم ينكرونه وتركت من البعث وان أنكروه لتقدم مادل علي حقيته قطعا في آيات خلق الانسان اذ القادر علي الانشاء قادر على الاعادة فلو تاملوا ذلك لم ينكروه

(الباب الثانى)

(المسند اليه حذفه لظهوره) بدلالة القرينة عليه كقوله

* قال لى كيف أنت قلت عليل *

لم يقل أنا عليل لذلك (أو اختبار تنبه السامع) هل يتنبه أم لا (أو اختبار قدره) أي قدر تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا (أو صون لسانك) عن ذكره تحقيرا له (أو صونه) عن لسانك تعظيما له (أو تيسر الانكار) عند الحاجة نحو فاسق زان أي زيد ليتاتى ان تقول ما أردته بل غيره (أو تعينه)

أوفهل أنتم تشكرون أوأفأنتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل أنتم تشكرون كذلك وأفأنتم شاكرون وان كان ينبيء عن عدم التجدد لكنه دون فهل أنتم شاكرون لما ثبت أن هل أدعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل أدعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة * من كل أحد على ما سبق في موضعه والخطب مع الهمزة في نحو أزيد منطلق أهون واما ماومن وأى وكم وأين وكيف وانى ومتى وأيان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل بينهن لا بد من ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب فنقول اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى أي أجناس الاشياء عندك وجوابه انسان أوفرس أوكتاب أوطعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى أى أجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من بعدي أي أى من في الوجود تؤثرونه في العبادة أوعن الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم أوالفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا أن لا موجود مستقبلا بنفسه سوى أجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سال بما عن الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كانه قال أي أجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله أجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي الي العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم ألا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون وحين لم يرعم موسى يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب أن يقول انا ربكم الاعلي ونفخ الشيطان في خيشومه بتسليم اولئك البهائم له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته فما بينهم بذلك الي درجات دعت السحرة اذعرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا آمنا برب العالمين الي ان يعقبوه بقولهم رب موسى وهارون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان يجرى موسى في جوابه على نهج حاضريه لوكانوا المسئولين في وجه بدله فيجعله المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه على علوشأنه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله اولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص لم يكنه تعجب وعجب واستهزا وجنن وتفيهق بما تفيهق من لئن اتخذت الهاغيرى لاجعلنك من المسجونين * واما من فللسؤال عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل بمعني أبشر هو ام ملك ام جني وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالي حكاية عن فرعون فمن ربكما ياموسي ارادمن مالككما ومدبر امركما ملك هو ام جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب

بان لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو فعال لما يريد خالق لما يشاء أي الله (وذكره للاصل) ولا مقتضى للعدول عنه (أوضعف القرينة) فيحتاط (أو النداء علي غباوة السامع) بانه لا يفهم الا بالتصريح أوزيادة الايضاح كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (أورفعة) لكون اسمه يدل عليها نحو أمير المؤمنين حاضر (أواهانة) لكون اسمه يدل عليها نحو السارق اللئيم حاضر (أوتبرك) بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول (أوتلذذبه) نحو الحبيب حاضر (وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحوه) أى الخطاب والغيبة أي لان المقام لاحدها فيؤتى به كقوله

أنا الذي نظر الاعمى الي أدبي

وقوله وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني

وكقوله

بيمن أبي اسحق طالت يد العلا
وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله

(وعلمية) أي وتعريفه بايراده علما (لاحضاره في الذهن) أي ذهن السامع (ابتداء باسمه الخاص) بحيث لا يطلق على غيره نحو قل هو الله أحد (أورفعة أواهانة) له كالالقاب الصالحة لذلك (أوكناية) عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا (أوتلذذبه) نحو ليلاي منكن أم ليلي من البشر (أو تبرك به) نحو الله الهادى ومحمد الشفيع (وموصولية) أي وتعريفه بايراده اسما موصولا (لفقد علم

سواء لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله هذا الى معنى الكما رب سواي فاجاب موسي بقوله ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي اذا سلكت الطريق الذي بين بايجاده لما أوجد وتقديره اياه على ماقدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لارب سواه وان العبادة له مني ومنك ومن الخلق أجمع حق لامدفع له * وأما أي فللسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما يقول القائل عندي ثياب فتقول أي الثياب هي فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية قال تعالي حكاية عن سليمان أيكم يأتيني بعرشها أي الانسي أم الجني وقال حكاية عن الكفار أي الفريقين خير مقاما أي أنحن أم أصحاب محمد وأما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكانك قلت أعشرون أم ثلاثون أم كذا أم كذا وتقول كم درهمك وكم مالك أي كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك أي كم شبرا وكم ذراعا وكم زيد ماكث أي كم يوما اوكم شهرا وكم رأيتك أي كم مرة وكم سرت أي كم فرسخا اوكم يوما قال عزوجل قال قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم في الارض عدد سنين وقال تعالي سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومنه قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري

فيمن روى بنصب المميز * وأما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح اوسقيم اومشغول اوفارغ اوشبع أوجذلان ينتظم الاحوال كلها * واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار اوفي المسجد أوفي السوق ينتظم الاماكن كلها * واما انى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالي فاتوا حرثكم أنى شئتم اى كيف شئتم واخرى بمعنى من اين قال تعالي انى لك هذا اي من اين * واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت او ايان جئت قيل يوم الجمعة اويوم الخميس اوشهر كذا اوسنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي رحمة الله عليه امام ائمة بغداد في علم النحو ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قائلا يسئل ايان يوم القيامة يسئلون ايان يوم الدين * واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ماسبق من المعاني بمعونة قرائن الاحوال فيقال ماهذا ومن هذا المجرد الاستخفاف والتحقير ومالي للتعجب قال تعالي حكاية عن سليمان مالي لاارى الهدهد واى رجل هو للتعجب وايما رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي اباك للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر منهم لا بد من ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد في حال العلم بالله تكفرون ام حال الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم احياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر ابعد شيء عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه

السامع غير الصلة من أحواله) الخاصة به نحو الذي كان معنا أمس رجل عالم (أوهجنة) أي قبح للتصريح بالاسم لكونه مما يستقبح وله صفة كمال فيذكر بها (اوتفخيم) أي تعظيم وتهويل نحو فغشيهم أي أحاطهم من اليم ماغشيهم (أوتقرير للغرض) المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الغرض نزاهة يوسف صلى الله عليه وسلم وطهارة ذيله وكونه في بيتها متمكنا من نيل المراد منها ولم يفعل ابلغ في العفة فهو أعظم من امراة العزيز أو زليخا (و) تعريفه بايراده (اسم اشارة لكمال تمييزه) نحو هذا أبو الصقر فردا في محاسنه (أو التعريض بالغباوة) للسامع حتى انه لا يدرك غير المحسوس كقوله أولئك آبائي فجئني بمثلهم . . . .

اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(أوبيان حاله قربا اوبعدا) نحو ذا وذلك (أوتعظيم) بالقرب او البعد نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ذلك الكتاب لاريب فيه (او تحقير) بالقرب اوالبعد نحو هذا الذي يذكر الهتكم ذلك الذي يدع اليتيم وتعريفه بادخال اللام عليه (للاشارة الى عهد) ذهني نحو اذهما في الغار أو ذكرى نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او حضوري نحو خرجت فاذا بالباب زيد أوحسي نحو القرطاس لمن يسدسهما (اوحقيقة) نحو الرجل خير من المرأة (او استغراق) حقيقة نحو ان الانسان لفي خسر أو عرفا نحو جمع الامير الصاغة أي صاغة بلده (واضافة) اي وتعريفه بها (لانها أخصر طريق) والمقام يقتضي

بعده هو ان هذه الحالة تأبى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان له هذا الصانع يأبي ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله تعالى كيف تكفرون الى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك يقال أين مغيثك للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال تعالى أين شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه سؤالا في وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعى له انه يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال ويقال انى تعتمد على خائن للتعجب والتعجيب والانكار قال الله تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا وقال انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعادا لذكراه ويقال متى قلت هذا للجحد والانكار ومتى تصلح شأني للاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال التيقظ لما القنت فلا تجوز بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعا اوغيروقوع أزيدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب ولا أأنت ضربت زيدا بنية التقديم ولا ترض أزيدا ضربت أم لا ولا أأنت ضربت زيدا أم لا بنية التقديم ولكن ان شئت أم فقل أزيدا ضربت أم غيره وأأنت ضربت زيدا أم غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبات فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا او أتضرب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب دون عمرو أأنت ضربت زيدا كما قال تعالى أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم أو ان زيدا مضروبه ازيدا ضربت وان أردت به الانكار فانسجه على منوال النفى فقل فى انكار نفس الضرب اضربت زيدا او قل ازيدا ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من يردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهانى ومنه قوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين وفى انكار انه الضارب أأنت ضربت زيدا وفى انكار ان زيدا مضروبه أزيدا ضربت كما قال تعالى قل أغير الله اتخذ وليا وقال أغير الله تدعون ومنه أيضا قوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان أو لم يكون كقولك أعصيت ربك او أتعصى ربك وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى افأصفاكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله أنلزمكموها واياك ان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق فى نحو انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى فى الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالي آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار وانظم فى هذا السلك قوله تعالى افأنت تكره الناس وقوله تعالي افأنت تسمع الصم او تهدى العمي وقوله اهم يقسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام ام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون الشيء مهما جهة مستدعية لتقديمه في الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد واين عمرو ومتي الجواب وما شاكل ذلك

الاختصار كقول جعفر بن علية وهو محبوس

هواى مع الركب اليمانين مصعد

فانه أخصر من الذى أهواه ونحوه (اوتعظيم) للمضاف كعبد الخليفة حاضر أو للمضاف اليه كعبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا أو غيرهما كعبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده (أو تحقير) كذلك نحو ولد الحجام حاضر ضارب زيد حاضر ولد الحجام جليس زيد (وتنكيره) أي المسند اليه (للافراد) نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى (أو نوعية) نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من الاغطية ليس كغيره (أو تعظيم او تحقير) نحو

له حاجب في كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

أى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير اي مانع (أو تقليل) نحو ورضوان من الله أكبر اى قليل منه (او تكثير) كقولهم ان له لابلا وان له لغنما (ووصفه) اي المسند اليه (لكشف عن معناه) نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الي فراغ يشغله (او تخصيص) نحو زيد التاجر عندنا (او مدح) كجاء زيد العالم (اوذم) كجاء عمرو الجاهل (او تأكيد) نحو لا تتخذوا الهين اثنين (وتأكيده لتقوية) نحو جاء زيد زيد (او دفع توهم تجوز) اى تكلم بالمجاز كجاء السلطان نفسه لئلا يتوهم ان المراد عسكره (أو دفع توهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان المراد البعض (وبيانه) اي اتباعه بعطف بيان (للايضاح) باسم مختص به

(الباب الثالث)

في الامر للامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة أسماء ذكرت في علم النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء أم لا فالاظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الي جانب الامر وتوقف ماسواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن واطباق أئمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الي الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا يعد ذلك لك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضعه في علم البيان فنذكر هناك ان شاء الله تعالي ولا شبهة في ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال ماناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد على ماتقدم الكلام في أمثال ذلك

(الباب الرابع)

في النهي للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك لاتفعل والنهي محذو به حذو الامر في ان أصل استعمال لاتفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك أفاد الوجوب والا أفاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لاتكلني الي نفسي سمي دعاء وان استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل في حق المستأذن سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا والامر والنهي حقهما الفور والتراخي يوقف على قرائن الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له عند الانصاف والنظر الي حال المطلوب بأخويهما وهما الاستفهام والنداء منبه على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا أمر المولى عبده بالقيام ثم أمره قبل أن يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الي أن المولي غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام وكذا استحسان العقلاء عند أمر المولي عبده بالقيام أو القعود أو عند نهيه اياه اذا لم يتبادر الي ذلك ذمه واما الكلام في أن الامر أصل في المرة أم في الاستمرار وان النهي أصل في الاستمرار أم في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا الي قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لاتتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا الي اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك ولا تظنن هذا طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الي الاستقبال

نحو أقسم بالله أبو حفص عمر وقدم صديقك خالد (وابداله) أي الابدال منه (لزيادة التقرير) نحو جاء زيد أخوك وجاءني القوم أكثرهم وسلب زيد ثوبه لمافيه من ذكر المحكوم عليه مرتين صريحا في الاول واجمالا في الآخرين (وعطفه) أي اتباعه بعطف النسق (للتفصيل) للمسند اليه أو المسند (باختصار) نحو جاء زيد وعمرو فهو أخصر من وجاء عمرو وزيد قائم وقاعد (أورد) للسامع عن الخطأ (الي الصواب) نحو جاء زيد لا عمرو لمن يعتقد ان عمرا جاء دون زيد (أو صرف الحكم) عن المحكوم عليه الي آخر نحو جاء زيد بل عمرو (أو شك) من المتكلم (أو تشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاء زيد أو عمرو (وفصله) أي الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) أي تخصيص المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق أي لا غيره (وتقديمه) علي المسند (للاصل ولا عدول) أي (لامقتضى له أو تمكين للخبر في الذهن) بان كان في المبتدا تشويق اليه نحو والذى حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد

(أو تعجيل مسرة) نحو سعد في دارك (أو تعجيل مساءة) نحو السفاح في دارك (وتاخيره لاقتضاء المقام) له بان اقتضي تقديم المسند وسياتي (وقد يخالف ماتقدم) فيوضع المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد قائم أو هي زيد مكان الشان أو القصة ليتمكن مابعده في ذهن السامع وعكسه (لزيادة التمكين) في غير الاشارة نحو قل هو الله أحد الله الصمد (والاجلال) نحو أمير المؤمنين يامرك بكذا

كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا أنفقه على معني ان أرزقه أنفقه وقولك في الاستفهام أين بيتك أزرك على معني ان تعرفنيه أو ان أعرفه أزرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على معني ان تنزل تصب خيرا فليس بابا على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر أكرمني أكرمك قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه أنه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ومنهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معني ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم وقال تعالى فالله هو الولي على تقدير ان أرادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وامثال ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها كذلك قال تعالى قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو ألستم ظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

(الباب الخامس)

في النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فننبه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا أيها الرجل ونحن نفعل كذا أيها القوم واللهم اغفر لنا أيتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى أنا أفعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما في موضع الآخر ولا يصار الي ذلك الا لتوخي نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع الي دربة في نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متي صادف متممات البلاغة افترك عن السحر الحلال بما شئت ومن المتممات ما قد سبق لي ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول عند اختلاف المقام فلابد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق ومن صاحب له عراف بجهات الحسن لا يتخطاها والا لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها ويتعرى عن الحسن لذهاب كسوته ولا بد مع ذلك من اذن لافتنانات البلاغة مصوغة فما الآفة العظمى والبلية الكبرى لتلك الافتنانات الا من أصمخة هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذويها كلام لا ترى به الدر الثمين مسخه لهم جهلهم مسخا يفوقه قيمة المشخلب ولامر ما تجد القرآن متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا بين العلماء في نوعنا هذا وبين الجهلة والجهات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكثر تارة تكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعاء أعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ المضي على عدها من الامور

مكان انا (أو لكمال العناية) بتمييزه فيها الاختصاصه بحكم بديع (كقوله) أي قول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

﴿ الباب الثالث ﴾

(المسند ذكره وتركه لما مر) في المسند اليه من النكت كقوله

* فاني وقيار بها لغريب * حذف المسند في قيار اختصارا للقرينة مع ضيق المقام وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة عليه احتياطا (وكونه مفردا لكونه غير سببي) بان كان معناه للمسند اليه (مع عدم افادة التقوى للحكم) نحو زيد قائم فان كان سببيا نحو زيد قام أبوه أو أبوه قائم أو مفيدا للتقوى نحو زيد قام لما فيه من تكرار الاسناد الى زيد ثم الي ضميره فهو جملة قطعا (وكونه فعلا) أي جملة فعلية (للتقييد) للمسند (باحد الازمنة) الماضي والحال والاستقبال (وافادة التجدد) كقوله أو كلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا الي عريفهم يتوسم

أي يتفرس الوجوه شيأ فشيأ ولحظا فلحظا (وكونه اسما لعدمهما) أي التقييد والتجدد بان يقصد الدوام والثبوت كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق

أي ثابت له ذلك دائما (وتقييد الفعل بمعمول) كمفعول مطلق أو به أو له أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء (لتربية الفائدة)

اذالحكم كلماازدادخصوصاازداد غرابةوكلماازدادغرابةازداد افادة (وتركه) أي ترك التقييد بذلك (لمانع) منه كانتهاز الفرصة أوارادة ان لا يطلع الحاضرون على مفعول الفعل أوزمانه أومكانه أوهيئته (وتقييده بالشرط لافادة معناه) الموضوع له من الربط والتعليق والزمان والمكان وغير ذلك (وتنكيره) أي المسند (لعدم حصر أو عهد) يدل عليه التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر (أو تفخيم) نحو هدي للمتقين (وتعريفه لافادة حكم مجهول للسامع على معلوم له بطريق) من الطريق (بآخر) معلوم له نحو الراكب هو المنطلق أوزيد هو المنطلق (ووصفه واضافته لتمام الفائدة) بهما نحو زيد رجل عالم وزيد غلام رجل (وتقديمه) على المسند اليه (لتخصيص) له به نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون أي بخلاف خمر الدنيا ولذلك أخر في لا ريب فيه لئلا يفيد اثبات الريب في سائر الكتب المنزلة (وتفاؤل) نحو سعدت بغرة وجهك الايام (وتشويق) الى المسند اليه بان يكون في المسند طول يشوق النفس الي ذكره كقوله.

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر

(وتنبيه على خبريته ابتداء) كقوله * له همم لامنتهى لكبارها * اذ لو قال همم له لظن انه نعت لا خبر (وتأخيره لاقتضاء المقام تقديم غيره) اى المسند اليه وقد تقدم

(الباب الرابع)

(متعلقات الفعل الغرض في ذكر

الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن الاعتبار وقل لي اذا حسن اعتبار ماهو أبعد كاباء الكتاب في حق المخدرات لفظ حراستها وماهو أبعد وأبعد كاباء أهل الظرف اهداء السفرجل الي الاحبة لاشتمال اسمه اذا سمي بالعربية على حروف سفرجل فما ظنك بالقريب وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين الالانه لم يسمع ماعليه الاغبياء فيما بينهم من لا أيدك الله بترك الواو أوغير هارون حين خرج الي ناحية لمطالعة عماراتها وقد تراءت له في طريقه أشجر من بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه أفتري ذلك لغير مانحن فيه أوهل حين غضب الداعي على شاعره أبي مقاتل الضرير حين افتتح * موعد أحبابك للفرقة غد * أغضبه شيء غير معني التفاؤل حتي قال له موعد أحبابك ياأعمى ولك المثل السوء وامر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الامن باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة واستخرج له محملا أخرى وعليه قول شيخ المعرة

ما سرت الا وطيف منك يصحبني * سرى امامي وتأويبا على أثري

يقول لكثرة ماناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين يدي مغلطا للبصر بعلة الظلام اذا لم يدركك ليلا أمامي وأعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لايدركك بين يدي نهارا وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولي اذا حول عنه الوجه ينظر المولي الي ساعة ووجه حسنه أما نفس الكناية انشئت واما الاحتراز عن صورة الامر واما هما وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لاتحب ان ينسب الى الكذب يقول لك تأتيني غدا اولاتأتيني وتارة مناسبات أخر فتأملها ففيها كثرة ومامن آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الامدارها على شيء من هذه النكت قال تعالى واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الاالله في موضع لاتعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم في موضع لاتسفكوا يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله اويرحمه ومن الجهات المحسنة لايراد الطلب في مقام الخبر اظهار معني الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا الى درجة كان المرضى مطلوب قال كثير * اسيئي بنا اواحسني لاملومة * فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ او الامر بضد الاساءة تنبيها بذلك على ان ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك لكن المراد هو الاباحة التي تنافي تخير المخاطب بين ان يفعل وان لايفعل فاعلا كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضى بأي ما اختارت في حقه من الاساءة او الاحسان او توخي اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع كما يقول صم اولاتصم فاني لا اترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه ان يصوم وينظر في حالك أو لا يصوم وينظر ليتبين ثباتك على الصيام صام هو أو لم يصم وعليه قوله تعالي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقو طوعا او كرها لن يتقبل منكم وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات والامر في

باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر آخذا همزته من قبيل ذى كذا جاعلا الباء زائدة مثلها في كفى بالله منخرط فى هذا السلك ولهذا النوع أعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهرى الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوي ولكل من تلك الاساليب عرق فى البلاغة يتسرب من أفانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم فيها وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب كما قال

أنت تشتكى عندى مزاولة القرى ❊ وقد رأت الضيفان ينحون منزلى

فقلت كاني ما سمعت كلامها ❊ هم الضيف جدي فى قراهم وعجلى

أو السائل بغير ما يتطلب كما قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا فى السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلىء ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما تري وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بألطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو اليق بحاله ان يسأل عنه أو أهم له اذا تأمل وان هذا الاسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع ماسلبه حكم الوقور وأبرزه في معرض السحور وهل ألان شكيمة الحجاج لذلك الخارجى وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على أن يسيء غير أن سحره بهذا الاسلوب اذ توعده الحجاج بالقيد فى قوله لاحملنك على الادهم فقال متغابيا مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب مبرزا وعيده فى معرض الوعد متوصلا ان يريه بالطف وجه ان امرأ مثله فى مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعدلا ان يوعد وليكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعانى منتقلين عنه الى علم البيان بتوفيق الله تعالي وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايرادنا منه لما نحن له استأنفنا الاخذ في التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالي

❊(الفصل الثانى فى علم البيان)❊

والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهى ان محاولة ايراد المعني الواحد بطرق مختلفة بالزيادة فى وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا أردت تشبيه الخد بالورد فى الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد امتنع ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية أكمل منه في الوضوح أو أنقص فانك اذا أقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا أصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق بآخر ولثان ولثالث فاذا أريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلاثة فى وضوح التعلق وخفائه صح فى طريق افادته الى الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهة فى ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم أمكن ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها ذلك ولنسمه أصليا تعلق بمفهوم آخر امكن ان تدل

المفعول) مع الفعل (افادته التلبس به) أي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل من جهة وقوعه عليه ومنه لا افادة وقوعه مطلقا من غير ارادة ان يعلم على من وقع وممن وقع (فان حذف وترك) الفعل المتعدي (كاللازم) بان كان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (لم يقدر) له مفعول كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد (والا) بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (فلائق) بالمقام يقدر (والحذف أما لبيان بعد ابهام) كافعال المشيئة والارادة اذا وقعت شرطا فان الجواب يدل عليه نحو فلو شاء لهداكم أجمعين أى لو شاء هدايتكم (أو دفع توهم ما الايراد) كقوله

وكم ذدت عنى من تحامل حادث

وسورة أيام حززن الي العظم اذ

لو قال حززن اللحم توهم قبل ذكر الى العظم ان الحز لم ينته اليه (أو) ارادة ذكره ثانيا (لكمال العناية) به كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السوء

ددو المجد والمكارم مثلا

أي طلبنا لك مثلا (أو تعميم باختصار) نحو والله يدعوا الي دار السلام أي جميع عباده (أو فاصلة) نحو ما ودعك ربك وما قلى (أو هجنة) أي استقباح ذكره نحو ما رأيت منه وما رأي مني أي العورة (وتقديمه) على العامل (لرد خطأ) كقولك زيدا رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره (وتخصيص) نحو اياك نعبد أي لا غيرك لا لي الله تحشرون أى

عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلا في مفهومها الاصلي كالسقف مثلا في مفهوم البيت ويسمي هذا دلالة التضمن ودلالة عقلية أيضا أو خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية أيضا ولا يجب في ذلك التعلق ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف أو لغير عرف أمكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الي الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الي معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذى بين الامام والخلف بحكم العقل أو بين طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد أو من جانب واحد كالذى بين العلم والحياة بحكم العقل أو بين الاسد والجراءة بحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال من ملزوم الي لازم وجهة الانتقال من لازم الي ملزوم ولا يريبك بظاهره الانتقال من أحد لازمي الشيء الى الآخر مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الي البرودة فمرجعه ما ذكر ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتأمل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما لعرف أو لغير عرف صح البناء عليه واما نحو قولك أمطرت السماء نباتا أي غيثا من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الي الملزوم فمنخرط في سلك رعينا الغيث وفصل ترجيح المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا اليه يطلعك على كيفية انخراطه في سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الي الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذى هو ملزوم طول النجاد فلا يصار الي جعل النجاد طويلا أو قصيرا الا لكون القامة طويلة أو قصيرة فلا علينا ان نتخذهما أصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الي اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون اللازم مساويا للملزوم أو أخص منه فلا عتب في تأخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز أعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من أن نأخذه أصلا ثالثا ونقدمه فهو الذى اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني *الاصل الاول من علم البيان في الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا والثاني كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا والا فانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه

لا الي غيره (وتقديم بعضها) أى المعمولات (على بعض للاصل ولا معدل) عنه كاول مفعولي ظن وأعطى على الثاني وكالفاعل على المفعول (أو نحوه) ككونه أهم نحو قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس منه أو فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى

(الباب الخامس)

(القصر) هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو قسمان (حقيقي) بان يكون التخصيص بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره أصلا (وغيره) أي اضافي بان يكون بحسب الاضافة الي شيء آخر (وكلاهما موصوف) أى قصره (على صفة) بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر (وعكسه) أى قصر صفة على موصوف بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الي موصوف آخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخر فالاقسام أربعة مثال قصر الموصوف الحقيقي ما زيد الا كاتب أى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يثبت منها شيء وينفى ما عداه ومثال الاضافي ما زيد الا قائم أي لا يتجاوز القيام الي القعود وقد تكون له (صفات) أخرى ومثال قصر الصفة الحقيقي ما في الدار الا زيد أي لا غيره والاضافي ما في الوجود غيرك أي بحسب النفع اذ وجود سواه كالعدم (فالاول) أي الحقيقي من قصر الموصوف أو الصفة افراد) أي يسمى قصر افراد يلق (لمعتقد

لان تشبيه الشيء لايكون الا وصفاله بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لايتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لايصار اليه الالغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد هذا القدر المجمل لايحوج الي دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه ككونه قريبا أو غريبا مقبولا أو مردودا فظهر من هذا انه لابد من النظر في هذه المطالب الاربعة فلننوعه أربعة أنواع النوع الاول النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما أن يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشرة على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات مازوز تقليلا للاعتبار وتسهيلا على المتعاطى واما ان يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب أو بالناب المحققين فقلنا افترست المنية فلانا بشيء هو لها شبيه بالمخلب أو بشيء هو لها شبيه بالناب أو مع الحال ثم شبهناها باللسان فقلنا نطقت الحال بشيء هو لها شبيه باللسان فملحقة بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع فاعرفه * النوع الثانى النظر في وجه التشبيه لما انحصر التشبيه بين أن يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين أبيض واسود وكذا مثل أنف ومرسن فهما مشتركان في الحقيقة وهو العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف أحدهما بالاختصاص بالانسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات وماجرى مجراهما من نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر وبين ان يكون الاشتراك بالصفة تارة والافتراق بالحقيقة أخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر بين ان يكون مستندا الي الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات ومايتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك أو بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة أو القوية أو التى بين بين أو بما يدرك بالذوق من أنواع الطعوم أو بما يدرك بالشم من أنواع الروائح أو بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقل وما ينضاف اليها وبين ان يكون مستندا الي العقل والعقلي أيضا لما انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وماجرى مجراها من الغرائز والاخلاق وبين اعتبارى ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود أو العدم عند النفس أو بكونه مطموعا فيه أو بعيدا عن الطمع أو بشيء تصوري وهمى محض ومن المعلوم عندك ان الحقائق منقسمة الي بسائط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما مرجعها أمر واحد وما مرجعها أكثر ظهر لك مما ذكر ان وجه التشبيه يحتمل ان

الشركة) فقولنا مازيد الا كاتب أو ما كاتب الا زيد يخاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة أو اشتراك زيد وعمرو في الكتابة (والثاني) أى الاضافي منهما قسمان (قلب) يلقى لمعتقد العكس) فقولنا مازيد الاقائم أو ماشاعر الا زيد يخاطب به من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام أو ان الشاعر عمرو ولازيد (وتعيين) يلقى للمخاطب (ان استويا عنده) أى اعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين أو ان الشاعر زيدا أو عمرو من غير ان يعلمه على التعيين (وطرقه) أى القصر (العطف) بلا وبل نحو زيد شاعر لاكاتب وزيد شاعر لاعمرو وما زيد كاتبا بل شاعر وما عمرو شاعرا بل زيد (والنفي والاستثناء) نحو لااله الاالله وما محمد الا رسول وانما نحو انما الله اله واحد انما الحكم الله (والتقديم) كقولك تميمي أنا أي لاقيسى وانا كفيتك مهمك أى لاغير

(الباب السادس)

(الانشاء) وهو أنواع (تمن بليت) نحو ليت الشباب عائد وهل نحو فهل لنا من شفعاء الآية (ولو) نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين (وقل بلعل) نحو لعلى أحج فافوز (ولايشترط) امكانه اى التمنى كما تقدم بخلاف الترجى (واستفهام وهو بهل) للتصديق اي الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال نعم اولا ولا يكون للتصور (وما) لشرح الاسم نحو ما العنقاء (ومن) للعارض المشخص لذي العلم نحو من في الدار (واى) لتمييز احد المشتركين نحو اى الفريقين خير مقاما (وكم) للعدد نحو كم

يتفاوت فنقول وبالله التوفيق وجه التشبيه اماان يكون أمرا واحدا أوغيرواحدوغير الواحد
اماان يكون فى حكم الواحد لكونه اما حقيقه ملتئمة واما أوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة
واحدة أولا يكون فى حكم الواحد فهذه أقسام ثلاثة اما الاول فاما ان يكون حسيا أو عقليا
ولا بد للحسي من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادارك الحس من غير المحسوس جهة دون
العقلى فانه يعم أنواع الطرفين الاربعة المذكورة لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة ولذلك
تسمع علماء هذا الفن رضوان الله عليهم أجمعين يقولون التشبيه بالوجه الحسى فالحسى كالخد
اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت
بالعنبر فى طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر فى لذة الطعم على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه
بالحرير فى لين المس وههنا نكتة لا بد من التنبيه لها وهى ان التحقيق فى وجه الشبه يأبى ان يكون
غير عقلي وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت أنه يجب ان يكون موجودا فى الطرفين وكل موجود
فله تعين فوجه الشبه مع الشبه متعين فيمتنع ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول
المحسوس المعين ههنا مع كونه بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناعه ان شئت وهو
استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد أو بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا
وهكذا في اخواتها بل يكون مثله مع المشبه لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه
بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون أمرا كليا مأخوذا من المثلين بتجريدهما عن
التعين لكن ماهذا شأنه فهو عقلي ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين
فان المثلين متشابهان فمعهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل
وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما
ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم أخر والعقلى كوجود الشيء العديم النفع اذا شبه
بعدمه في العراء عن الفائدة أو كالعلم اذا شبه بالحياة في كونهما جهتى ادراك فما طرفاه معقولان
وكالرجل اذا شبه بالاسد في الجراءة وكاصحاب النبى عليه السلام ورضى الله عنهم اذا شبهوا
بالنجوم في مطالق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية أو
كالعدل اذا شبه بالقسطاس فى تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس
وكالعطر اذا شبه بخلق كريم في استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن فى عدم
الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفى اكثر هذه الامثلة في معني وجدتها تسامح فاعرف
* واما القسم الثانى وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه فى حكم الواحد
فهو على نوعين اما ان يكون مستندا الي الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك فى
الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت
بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الي مقدار مخصوص وكالشاة الجبلى اذا شبه بحمار
أبتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على رأسه شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة في
كف الاشل في الهيئة الحاصلة التى تؤديها من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة وشبه تموج الاشراق أواذا شبهتها بالبوتقة فيها ذهب ذائب كما قال

مالك (وكيف) للحال نحو كيف زيد (واين) للمكان نحو اين منزلك (وأنى بمعني كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم ومن أين نحو من أين لك هذا (ومتى) للزمان نحو متى سفرك (وأيان له) نحو يسأل أيان يوم القيامة (وكلها للتصور) أى لطلب ادراك غير النسبة ولا يكون للتصديق (والهمزة تكون (لهما) أى للتصديق والتصور نحو أزيد قائم أدبس في الاناء أم خل (وترد) اداة الاستفهام (لغيره كاستبطاء) نحو كم دعوتك فلا تجيب (وتعجب) نحو مالي لا أري الهدهد (ووعيد) نحو ألم أؤدب فلانا لمن يسيء الادب (وتقرير) نحو أليس الله بكاف عبده (وانكار توبيخا) على الفعل بمعني ما كان ينبغى ان يكون نحو أتأتون الذكران (اوتكذيبا) بمعنى لم يكن أولا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين أى لم يفعل ذلك أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أى لا يكون ذلك (وتهكم) نحو أصلواتك تأمرك ان نترك مايعبد آباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استحقار الشأنه مع انك تعرفه (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم (وأمر ونهي ومرافي) علم الاصول بابحاثهما (والمختار وفاقا لاهل المعانى وبعض الاصوليين) كامام الحرمين والامام الرازي والآمدى وابن الحاجب (عدم اشتراط الاستعلاء فيهما) سواء صدرا من العالى فى الواقع أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتهما اليه ولكون هذا القول مرجحا عند أهل المعاني دون الاصول ذكرت المسئلة هنا لا هناك وتقدم ان صيغتهما حقيقة فى الوجوب

والشمس من مشرقها قد بدت * مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة أحميت * يجول فيها ذهب ذائب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا أحميت وذاب فيها الذهب وأخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلا بشكل البوتقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب البوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدوله فيرجع الى الانقباض لما بين أجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقة في ضمن ذلك متحركة تبعا مؤدية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا أحد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية للهيئتين وكوجه الشبه في قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوي كواكبه

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله

وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من أديم السماء الملقية قناعها عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة من درر منثورة على بساط أزرق دون شيء آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة وفي قوله

كأنما المريخ والمشترى * قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة * قد أسرجت قدامه شمعة

فالمراد تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه وتسمى أمثال ماذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج الي سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز البابين اذا التبس أحدهما بالآخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد بالمفرد قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدي وكرها العناب والحشف البالي

واما أن يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت أعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الي سوء المخبر والتعرى عن أثمار خير أو الجماعة المتناسبة في الخصال المتنعة لذلك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا * واما القسم الثالث وهو أن لا يكون وجه التشبيه أمرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على أقسام ثلاثة أن يكون تلك الامور حسية أو عقلية أو البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة بأخري في لون وطعم ورائحة والثاني اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وعلو الرتبة * واعلم انه ليس يلتزم فيما بين أصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على ماهو به بل قد يذكرون

والتحريم وانها ترد لغيرهما (ونداء وقد ترد) أداته (لغيره كاغراء) كقولك لمن أقبل يتظلم يامظلوم اغراء له على زيادة التظلم وبث الشكوى (واختصاص) نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل أي متخصصا من بين الرجال (ويقع الخبر موقعه) أي الانشاء (تفاؤلا) حتى كأنه وقع وأخبر عنه نحو وفقك الله للتقوى (أو اظهار اللحرص) في وقوعه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن

(الباب السابع)

(الوصل والفصل الوصل عطف الجمل) بعضها على بعض (والفصل تركه فان كان للجملة) الاولي محل من الاعراب (وقصد تشريك الثانية لها في الحكم عطفت عليها للمناسبة بينهما) نحو زيد يكتب ويشعر وان لم يقصد فصلت نحو نحن مستهزؤن الله يستهزىء بهم لم يعطف على انا معكم لانه ليس من مقولهم (أولا محل لها من الاعراب ولكن قصد ربطها) بها (على معني) عاطف (غير الواو عطفت به) نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة (والا) اى ان لم يقصد الربط المذكور (فان لم يقصد اعطاؤها) اى الثانية (حكم الاولي فصلت) كآية الله يستهزىء بهم لم يعطف على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف وهو اذا (والا) بان قصد اعطاء الثانية حكم الاولي اولم يكن لها حكم تختص (فان كان) بينهما (كمال الانقطاع بلا ايهام بان لا تعلق) بان تختلفا خبرا وانشاء او كمال (الاتصال بان تكون الثانية نفسها اى الاولى ككونها مؤكدة لها لدفع توهم تجوز او غلط

على سبيل التسامح ماذا أمعنت فيه النظر لم تجده الاشيئا مستتبعا لما يكون وجه التشبيه في المآل فلابد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ اذا وجدوها لاتثقل على اللسان ولاتكده بتنافر حروفها أو تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما تشتبه معانيها وتستغلق فتصعب الوقوف عليها وتشمئز عنها النفس هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية التأليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه في المآل هناك شيء غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهداء الي الصدر انشراحا والي القلب روحا فشأن النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشأنها مع العسل الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع اليه ويحب وروده عليه أو كشأنها مع الماء الذي ينساغ في الحلق وينحدر فيه أجلب انحدار للراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيدان النفس نشاطا ويهديان الى الصدر انشراحا والي القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشأن البصيرة مع الشبهة كشأن البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الي خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لايقع الاحيث يكون التشبيه في وصف اعتبارى كالذى نحن فيه وأقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق فى وجه التشبيه على ماسبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جاريناهم نحن فى ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه شموله الطرفين فاذا صادفه صح والافسد كما اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والافسد والنحو كذلك اذا استعمل في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه ماقد يذهب اليه ذوو التعنت من أن الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التقليل أو التكثير انما يتصور فى الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا اما فى النحو فلا لامتناع جعل رفع الفاعل أو نصب المفعول مضاعفا هذا وربما أمكن تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن * النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا الي المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الي المشبه فاما ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك مالون عمامتك قلت كلون هذه وأشرت الى عمامة لديك واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو فى سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد يوهم اخراجه عن البشرية الي نوع أشرف وانه في الظاهر كما ترى أمر كالممتنع فتتبعه التشبيه لبيان امكانه قائلا حاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الي نوع أشرف من الدم واما أن

أو بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد أو عطف بيان لها لخفائها (أو شبه أحدهما) أي الانقطاع لكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها أو الاتصال لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولي (فكذا) أي تفصل (والا) بان لم يكن شيء من ذلك أو كان كمال الانقطاع مع الايهام (فالوصل) مثال الفصل في الاختلاف مات فلان رحمه الله تعالي * وقال قائلهم ارسوا نزاولها * ومثاله للتأكيد لاريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز أن يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمي به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فهو وزان نفسه في جاء زيد نفسه وقوله تعالي هدي للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لايدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وذلك معني ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية فهو وزان زيد الثانى في جاء زيد زيد ومثاله للبدل أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين الي آخره فالمراد التنبيه على النعم والثانى أوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه فى أعجبني زيد وجهه ومثاله للبيان فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الي آخره فهو وزان عمر فى أقسم بالله أبو حفص عمر ومثاله لشبه الانقطاع قوله

وتظن سلمى انني أبغي بها
بدلا أراها في الضلال تهيم

لو عطف أراها على تظن لتوهم انه معطوف علي أبغى ومثاله لشبه الاتصال قال لي كيف أنت قلت

يكون لتقوية شأنه في نفس السامع وزيادة تقريره عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير أنه لايحصل من سعيه على طائل ثم أخذت ترقم على الماء وقلت هل أفادرقمي على الماء نقشا انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير مالايخفى واما أن يكون لابرازه الي السامع في معرض التزيين أوالتشويه أوالاستطراف وماشاكل ذلك كما اذا شبهت وجها أسود بمقلة الظبي افراغاله في قالب الحسن ابتغاء تزيينه أوكما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة أشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير أوكما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب نقلاله عن صحة الوقوع الي امتناعه عادة ليستطرف وللاستطراف وجه آخر وهوأن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن امافي نفس الامر كالذي نحن فيه فاذا أحضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها لجدتها فلكل جديدلذة واما مع حضور المشبه في أوان الحديث فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث البنفسج والرياض كما في قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار في أطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث البنفسج فاذا أحضر احضارامع الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لاتتراءى ناراهما وهل الحكاية المعروفة في حديث حسد جرير لعدي الرقاع الالعين مانحن فيه يحكي ان جريرا قال انشدني عدي * عرف الديار توهما فاعتادها * فلما بلغ الي قوله * تزجى أغن كأن ابرة روقه * رحمته وقلت قدوقع ماعساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا * واما الغرض العائد الي المشبه به فمرجعه الي ايهام كونه أتم من المشبه في وجه التشبيه كقوله

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح أتم من الصباح وكقوله

وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع

فانه حين رأى ذوي الصياغة للمعاني شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ماهو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدى الي الطريق المعبد فلايتعسف فيعثر تارة على عدو قتال ويتردي أخري في مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة والبدعة وكل ماهو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط في الظلماء فلايهتدي الي الطريق فلايزال بين عثور وبين تردد قصد في تشبيه هذا تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي وكقوله

ولقد ذكرتك والظلام كانه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه أيضا حين رأى الاوقات التي تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني وأظلمت الدنيا على جعل يوم النوى كانه أعرف وأشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تطرفا فان الغزل يدعى القسوة على من لايعرف العشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد فنظمه في سلكه وكقوله

عليل كانه قيل ماسبب علتك فقال سهر دائم وحزن طويل ومثال الوصل مع كمال الانقطاع للايهام قول الداعي لاوأيدك الله فلوحذف الواو لاوهم انه دعاء عليه ومثاله لغير ذلك ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم (ومن محسناته) أي الوصل (تناسب الجملتين في (الفعلية والاسمية) فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله أولى وعند التخالف الفصل أولى ولهذا رجح النصب في باب الاشتغال في نحو ضربت زيدا وعمرا أكرمته ليكون من عطف الفعلية على مثلها واستوي هو والرفع في نحو هند أكرمتها وزيد ضربته عندها لامكان الامرين ومثله تناسب الفعلية في المضى والمضارعة

(الباب الثامن)

(الايجاز والاطناب والمساواة) هي التعبير عن المعنى (المراد بناقص) أي بلفظ ناقص عنه (واف به) راجع الي الايجاز وخرج بالوفاء الاخلال (أو بلفظ زائد) عليه لفائدة راجع الي الاطناب وخرج بالفائدة الحشو أو بلفظ مساوله راجع الي المساواة وسبق مثالها في علم التفسير (والايجاز) قسمان (قصر لاحذف فيه) كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وتقدم بيانه في علم التفسير (وايجاز فيه حذف) والحذف (اما لمضاف) نحو واسال القرية أي أهل القرية (أو موصوف) نحو أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أي أنا ابن رجل جلا (أو صفة) نحو ياخذ كل سفينة غصبا أي سفينة صالحة اذ تعيبها لايخرجها عن كونها سفينة وقد قرئ به كما تقدم في علم التفسير (أو شرط)

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه * نجاء من البأساء بعد وقوع

فانه لما رأي العادة جارية ان يشبه المتخلص من البأساء بالبدر الذي ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه ليري ان صورة النجاء من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب أعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها * وقد كحل الليل السماك فأبصرا

فانه لما رأي استمرار وصف الاخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في تأدية معنى السعة أكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه جل وعلا عن مستحلي الرباء من قولهم انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع ذهابا بأنهم الي جعل الربا في باب الحل أقوي حالا وأعرف من البيع ومن الامثلة ما قال تعالي أفمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون أن يقول أفمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيها بالله تعالي فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الي توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالي وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به عن أبلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالي ويكون قوله أفلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وجل أرأيت من اتخذ الهه هواه بدل أرأيت من اتخذ هواه الهه مصبوب في هذا القالب فاحسن التأمل تر التقديم قد أصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الي المشبه به هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون أعرف بجهة التشبيه من المشبه وأخص بها وأقوي حالا معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي محاولا لنقل استحسان سوادها الي سواد الوجه أو معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة أراد نقل مزيد استقباحها ونفرتها الي جدري الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ أو معرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع وقوعه الي الواقع ليستطرف أولا لوجه الآخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الي المشبه به بيان كونه أهم عند المشبه كما اذا أشير لك الي وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ماذا فقلت الرغيف اظهار الاهتمام بشأن الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمي اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تسني المطلوب كما يحكي عن الصاحب رحمه الله ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفننا فأخذ يمدحه حتى قال * وعالم يعرف بالسجزي * وأشار للندماء ان ينظموا على أسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال أشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة واما اذا تساوي الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحدا من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح أحد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه

نحو فالله هو الولي أي ان أرادوا وليا فالله (أو جواب) له نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا ولو تري اذ وقفوا على النار أي لرأيت أمرا عظيما ثم الحذف للجواب يكون اما (لاختصار) كالمثال الاول (أو دلالة على انه لا يحاط) به (وليذهب السامع كل) مذهب (ممكن) كالمثال الثاني (أو لجملة) عطف على المحذوفات ولتخلل نكتة حذف جواب الشرط جئت باللام والجملة اما (مسببة عن) سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه أي فعل ما فعل أولا مذكور ولا سبب أصلا الاول نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه أي فضربه والثاني نحو نعم الماهدون أي نحن حذف المخصوص ومبتدؤه (وأكثر) من جملة نحو أنا أنبئكم بتأويله فارسلون يوسف أي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال يا يوسف (ثم قد يقام) شيء مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل أي فلا تحزن واصبر (وقد) لا يقام شيء مقامه اكتفاء بالقرينة كالامثلة السابقة (ويدل عليه) أي الحذف بالعقل (وعلى التعيين) للمحذوف (بالمقصود الاظهر) نحو حرمت عليكم الميتة دل العقل على ان هناك حذفا اذ الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال لا بالاعيان والمقصود الاظهر منها الاكل فدل على تعيينه كذا في التلخيص تبعا للسكاكي وتعقب بان الدال عليه قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها (أو العادة) نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل ان التقدير في حبه أو مراودته ودلت العادة

العكس بخلافه فيماعداهوكان حكم المشبه به اذذاك غير ماتلى عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبهوقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة أو كالدينار الخارج من السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضرب وان يقال المرآة المجلوة أو الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير يتلألأ متضمن في اللون لكون وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص * واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كالذى فى قوله

اصبر على مضض الحسو * د فان صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها * ان لم تجد ما تأكله

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التى لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في أمر متوهم له وهو ماتتوهم اذا لم تأخذ معه فى المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى أن يتوصل بها الى نفثة مصدور من قيامه اذذاك مقام ان تمنعه مايمد حياته ليسرع فيه الهلاك وانه كماترى منتزع من عدة أمور وكالذى فى قوله

وان من أدبته فى الصبا * كالعود يسقي الماء في غرسه

حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذى أبصرت من يبسه

فان تشبيه المؤدب فى صباه بالعود المسقي أوان الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضى السيرة حميد الفعال لتأديه المطلوب بسبب التأديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال استحسان حاله وانه كماترى أمر تصوري لاصفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة أمور وكالذي من قوله عزمن قائل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الآية هورفع الطمع الى تسني مطلوب بسبب مباشرة أسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه أمر توهمي كما ترى منتزع من أمور جمة وكالذى فى قوله تعالى أيضا أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت وأصل النظم أو كمثل ذوى صيب فحذف ذوى لدلالة يجعلون أصابعهم فى آذانهم عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذى استوقد نارا اذ لايخفى ان التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب انما التشبيه بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء ونظيره قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى الي الله فأوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصارى الي الله وانما المراد كونوا أنصار الله مثل كون الحواريين أنصاره وقت قول عيسى من أنصارى على ان مامصدرى مستعمل مافال استعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور فى حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل * اسال البحار فانتحى للعقيق * وقول الآخر

* وقد جعلتني من خزيمة أصبعا * على ماقدر الشيخ أبو على الفارسى رحمه الله من أسال

سقيا

على تعيين الشانى لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه عادة اذ ليس اختياريا (أو الشروع فى الفعل) نحو بسم الله فيقدر ماجعلت التسمية مبدأله كاقرأ في القراءة وارتحل في السفر (أو الاقتران) كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أي عرست وقد نهي عن هذا الكلام في الحديث (والاطناب ان كان) بيان (بعد ابهام فايضاح) نحو رب اشرح لي صدرى فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري يفسره (أو بمعطوفين مفردين(بعد مثني) بمعناهما فتوشيع كحديث يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه البخاري أو بختم للكلام (بمايفيد نكتة ثم بدونها فايغال) كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسئلكم أجرا وهم مهتدون فقوله تعالى وهم مهتدون ايغال لان المعني يتم بدونه لان الرسول مهتد لامحالة لكن فيه نكتة وهي زيادة الحث على الاتباع والترغيب فيهم وكقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به

كانه علم في رأسه نار

فقولها فى رأسه نارا يغال لان كانه علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما يهتدي به الا ان فى الزيادة بذلك مبالغة (أو بجملة بمعني) جملة أخرى (سابقة توكيدا) لها (فتذييل) كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور وقوله سبحانه وتعالي وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقول الصفي

لله لذة عيش بالحبيب مضت

فلم تدم لي وغير الله لم يدم

سقيا سحابه ومن ذامساقة اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل عليه السلام مثل قاب قوسين وان قوله أو كصيب من السماء الى الآخر تمثيل لما ان وجه التشبيه بينهم وبين المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب ونجح المآرب لايحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده وكذا الذي في قوله عز وجل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين أحبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار وهو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه وليس بمشتبه كونه عائدا الى التوهم ومركبا من عدة معان والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي أحوج منظور فيه الى التأمل الصادق من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيق لا سيا المعاني التي ينتزع منها فربما انتزع من ثلاثة فأورث الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت

اذا أخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فحسب نزلت عن غرض الشاعر من تشبيهه بمراحل فان مغزاه ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء مؤيس وذلك يوجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعاره لاتغير وسيأتيك الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى * النوع الرابع النظر في أحوال التشبيه من كونه قريبا او غريبا مقبولا أو مردودا والكلام في ذلك يستدعي تقديم أصول وانا اذكر لك مايرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدداعدة منها لتكون لك عدة في درك ماعسى تأخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء مجملا أسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء تتكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشيء مع ما يناسبه اقرب حضورا منه مع مالايناسبه فالجام مع السطل اقرب حضورا منه مع السخل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحصار غير الواحد وحاله أيضا مكشوف * ومنها ان ميل النفس الي الحسيات اتم منه الي العقليات واعني بالحسيات ما تجرده منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على مانبهت عليه وزيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها في سلك ماعداها ولزيادة الفها بها ايضا لكثرة تأديها اليها من اجل كثرة طرقه وهى الحواس المختلفة المؤدية لها واما مايقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شيء كما تري عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل *ومنها ان النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا * ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والله عندها من مشاهدة معادوانه من القبول بحيث يغني ان يستعان فيه بتلاوة اكرم معاد ولكل جديد لذة ولعمرى ان التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرير احوج

(أو يدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس) أي يسمى بهما كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى

لما كان المطر ربما يؤل الى خراب الديار وفسادها دفعه بقوله غير مفسدها (أو بفضلة لنكتة دونه) أي سوى الدفع المذكور (فتتميم) نحو وآتى المال على حبه أي مع حبه فهو أبلغ في البدل (أو بجملة فاكثر بين كلام فاعتراض) نحو ان الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعى الى ترجمان

فقوله وبلغتها اعتراض للدعاء وهو جملة بين جزأي الكلام وهو اسم ان وخبرها وقوله تعالي ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون فقوله سبحانه اعتراض للتنزيه وهو جملة بين كلامين فاتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله الخ اعتراض وهو اكثر من جملة بين فاتوهن من حيث أمركم الله ونساؤكم حرث لكم (ويكون) الاطناب (بالتكرير) نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون (وذكر خاص بعد عام) تنبيها على فضل الخاص نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

(علم البيان)

(علم يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) من التراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة) عليه بان يكون بعضها أوضح في الدلالة وبعضها واضحا وهو أخفى بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح

شيء الي التأمل فليفعل لان الالف مع الشيء لايتحصل الا بتكرره على النفس ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المألوف اكره شيء عند النفس وامتنع اذذاك نزعها الي مالوف والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم اليك ماذكرناه فنقول من أسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة ان يكون وجهه أمرا واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم أو البياض في قولك شهد كالثلج أو ان يكون الشبه به مناسب للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز أو الجزرة الضخمة المستطيلة بالفجل أو العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه به غالب الحضور في خزانة الصور بجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل أو الوجه الجميل بالبدر أو المحبوب بالروح ومن أسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه أمورا كثيرة كما في تشبيه سقط النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور أو تشبيه نحو قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

أو ان يكون المشبه به بعيد التشبيه عن المشبه كالخنفساء عن الانسان قبل تشبيه أحدهما بالآخر في اللجاج او البنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين أو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله*ومسنونة زرق كانياب اغوال*أو مركبا خياليا كما في قوله*وكان محمر الشقيق اذ تصوب او تصعد*أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا كما في قوله عز قائلا انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكل ما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة أقوي واما كون التشبيه مقبولا فالاصل فيه هو ان يكون الشبه صحيحا وقد تقدم معني الصحة وان يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا أعرف شيء بأمر لون مخصوص أو شكل أو مقدار أو غير ذلك اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من ذلك الامر او بيان مقداره على ماهو عليه فالنفس الي الاعرف عندها أميل وله متى صادفته اقبل لاسيما فيما الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ماذكر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا أزيد ولا أنقص وكلما كان أدخل في السلامة عن الزيادة أو النقصان كان ادخل في القبول أو مثل ان يكون المشبه به أتم محسوس في أمر حسي هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل أو قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم أو مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود أو محاولة التزيين أو التشويه فقبول النفس لما تعرف فوق قبولها لما لاتعرف أو مثل ان يكون المشبه به في التشبيه الاستطرافي نادر الحضور في الذهن لبعد عن التصور او نادر الحضور فيه مع الشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول نادر يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتمثل من تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وكذا الاسباب انخراطه من القبول في سلكه تفطنت لاسباب

وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلو من التعقيد في فصاحة الكلام المأخوذة في حد البلاغة وافتتحت كغيري بتقسيم الدلالة لابتني عليه وجه انحصار العلم في أبوابه الثلاثة فقلت (دلالة اللفظ على تمام ماوضع له وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعني كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (وعلي جزئه) كدلالة الانسان علي الحيوان أو الناطق (وعلى لازمه) الخارج عنه كدلالة الانسان علي الضاحك (عقليتان) لان دلالة اللفظ على الجزء او اللازم انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم والاول لاتعلق له بهذا الفن لان ايراد المعني بطرق مختلفة في الوضوح لايتأتي بالوضعية اذ السامع اى كان عالما بوضع الالفاظ (للمعني) لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض والا لم يكن شيء من الالفاظ (دالا) لتوقف الفهم على العلم (والاخير) أي العقلي الشامل للجزء واللازم وهو المبحوث عنه في هذا الفن (ان قامت قرينة على عدم ارادته) أي ماوضع له (فهو مجاز والا فكناية وقدمتي) المجاز علي التشبيه اذا كان استعارة (فانحصر المقصود) من علم البيان (فيها) أى التشبيه والمجاز والكناية (التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لامر في معني) كزيد أسد وصم بكم عمي (وطرفاه) أي المشبه والمشبه به أما (حسيان) أى مدركان باحدي الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت الضعيف بالهمس والخد بالورد والنكهة

بعده وغرابته ولاسباب رده لرداءته ولن يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان أقوى كان التشبيه أقرب ركذا مبعده متى كان أقوى كان أغرب وجرى لذلك في شأن قبوله ورده على نحو مجراه في شأن قربه وبعده * واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلة التشبيه بل اذا قلت زيد أسد وا كتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها مثله اذا قلت كأن زيدا الاسد اللهم الا في كونه أبلغ ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا فمثله اذا قلت أسد وأى أسد جاعلا المشبه به خبرا مفتقرا الي المبتدأ كني لقصر المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه أن لا يكون مضروبا عنه صفحا مثله اذا قلت عندي أسد أو رأيت أسدا ونظرت الي أسد فانه لا يعد تشبيها وسيأتيك بيان حاله وانما عد نحو زيد أسد وقرينة المحذوف المبتدأ تشبيها لانك حين أوقعت أسدا وهو مفرد غير جملة خبر الزيد استدعى أن يكون هو اياه مثله في زيد منطلق في ان الذى هو زيد بعينه منطلق والا كان زيد أسد مجرد تعديد نحو خيل فرس لا اسنادا لكن العقل يأبى أن يكون الذى هو انسان هو بعينه أسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا للانسان حتى يصح اسناده الي المبتدأ المضير الي التشبيه بحذف كلته قصدا الي المبالغة واذا عرفت ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلة التشبيه لا تؤثر الا في الظاهر وعرفت ان نحو رأيت بفلان أسدا ولقيني منه أسد وهو أسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لم تر الا أسدا وان رأيته عرفت جبهة الاسد ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد وان أردت أسدا فعليك بفلان وانما هو أسد وليس هو آدميا بل هو أسد كل ذلك تشبيهات لا فرق الا في شأن المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز وجل قال الاخنى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احداها ذكر أركانه الاربعة وهى المشبه والمشبه به وكلة التشبيه ووجه التشبيه كقوله زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها ترك كلة التشبيه كقولك زيد أسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك أسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهى كالثالثة في القوة وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد وهي أيضا قوية لعموم وجه التشبيه وسادستها ترك المشبه ووجه التشبيه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها كحكم الخامسة وسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه كقولك زيد أسد وهي أقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به في الذكر كقولك أسد في الخبر عن زيد وهى لسابعة * واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل منزله شبه التناسب بواسطة تمليح أو تهكم فيقال للجبان ما أشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثان والله المستعان * (الاصل الثانى من علم البيان في المجاز) * ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام فى ذلك مفتقر الي تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولمعني الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما يمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه أمرا ممكنا يستدعي

بالعنبر والريق بالشهد والجلد الناعم بالحرير (أو عقليان) كالعلم بالحياة والجهل بالموت (أو مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية بالسبع أو عكسه كالعطر بخلق الكريم (ووجهه) أى التشبيه (ما يشتركان) أي المعني الذى قصد اشتراكهما (فيه تحقيقا أو تخييلا) بان لا يوجد ذلك المعني في الطرفين أو أحدهما الا على سبيل التخييل والتاويل كقوله

وكان النجوم بين دجاها ・ سنن لاح بينهن ابتداع

فوجه التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود غير موجود في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشى في الظلمة فلا يهتدى لطريق ولا يامن أن يناله مكروه فشبهت بها ولزم بعكسه تشبيه السنة بالنور وشاع حتى تخيل ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة مما له سواد واظلام فصار كالتشبيه بياض الشيب وسواد الشباب (وأداته مرت) في علم التفسير (وهي الكاف) ومثل وكأن ثم هو أي التشبيه أقسام كثيرة لانه (اما مفرد بمفرد) وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعى مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكونه على الماء وهما مفردان (أو) مفرد بمفرد (لا مقيدان) كتشبيه الخد بالورد (أو مفرد بمركب) كقوله

وكان محمر الشقيق اذا ・ تصوب أو تصعد

في تحققه مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اماالذات أوغيرها وغيرها امالله تعالي وتقدس أوغيره ثم ان في السلف من يحكى عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من اختار الثالث واطبق المتأخرون على فساد الرأى الاول ولعمري انه فاسدفان دلالة اللفظ على مسمى لوكانت لذاته كدلالته على اللافظ وانك لتعلم ان مابالذات لايزول بالغير لكان يمتنع نقله الي المجاز وكذا الي جعله علما ولوكانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان لاتدلنا على معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع أن لاتدل على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان وللريان على ماتسمعه من الاصحاب لامني لما تقدم لي ان تذكرت وكالجون للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلت هو ناهل أوجون ووجوه فساده أظهر من أن تخفى وأكثر من ان تحصى مادام محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في خلدى انه رمز وكانه تنبيه على ماعليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف أن للحروف في أنفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان لايسوي بينها واذا أخذ في تعيين شيء منها لمعني ان لايهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة مثل ماتري في الفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف خفيف مابيني للخلل في الجدار والثلب بالباء الذي هو حرف شديد للخلل في العرض وفى الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذى هو شديد لصوت الاسد وماشاكل ذلك وان للتركيب كالفعلان والفعلى بتحريك العين منهما مثل النزوان والحيدي وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص أيضا فيلزم فيها مايلزم في الحروف وفى ذلك نوع تأثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو تعالي واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد التخصيص الي العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما أمر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع عبارة عن تعيين اللفظة بازاء معني بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ماأردته بقرينة فان ذلك التعيين لايسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلمة علي المعني موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معني على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذى هي موضوعة له ومطلوبا بها أخرى معني معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولاتأويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة تعد الكلمة مشتملة فيما هي موضوعة له علي أصح القولين ولانسميها حقيقة بل نسميها مجازا لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه ان شاء الله تعالي ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد فى الهيكل المخصوص أو القرء فى أن لايتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا مايدل عليه بنفسه مادام منتسبا الي الوضعين اما اذا خصصته بواحد اما

اعلام ياقوت نشر

ن علي رماح من زبرجد

فالمشبه الشقيق مفرد والمشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب من عدة أمور (أو عكسه) أى تشبيه مركب بمركب كقوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا

واسيافنا ليل تهادى كواكبه

فالمشبه مثار التراب فوق الرؤس والاسياف والمشبه به الليل المتساقطة كواكبه وكل منهما مركب (أو) مركب (بمفرد) كقوله

تريا نهارا مشمسا قد شابه

زهر الربي فكأنما هو مقمر

فالمشبه النهار المشمس الذى خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها حتى صار يضرب الي السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر (وهو مفرد فان تعدد طرفاه) أى المشبه والمشبه به (فملفوف ومفروق) أي هما قسمان الاول ان يؤتى أولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة صيد الطيور كان قلوب الطير رطبا ويابسا

لدي وكرها العناب والحشف البالي

والثاني ان يؤتي بمشبه به ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا

نير واطراف الاكف عنم

(أو) تعدد الطرف (الاول) وهو المشبه فقط (فتسوية) أى فهو تشبيه التسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كالليالي

(أو) تعدد (الثاني) وهو المشبه به فقط (فجمع) أى تشبيه جمع كقوله

صريحا مثل ان تقول القرء بمعني الطهر واما استلزاما مثل ان تقول القرء لا بمعني الحيض فانه حينئذ ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فضل تأمل منك فاحتط وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك أن تقول الحقيقة هى الكلمة المستعملة فى معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الي لغوية وشرعية وعرفية والسبب فى انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع فمتى رأيتها دالة لم تشك فى ان لها واضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقة لدلالتها علي المعني تستدعى صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين قلت عرفية وهذا المأخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الي اكثر مما هي منقسمة اليه غير ممتنع فى نفس الامر * وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ماهى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز ان لا تخرج الاستعارة التى هي من باب المجاز نظرا الي دعوي استعمالها فيما هى موضوعة له وقولي استعمالا فى الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الي نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضل عن الانسان من منهضم متناولاته اوكما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء اوصاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها أو الشرعية أو العرفية أية كانت وقولي مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل فيراد بها المكنى عنه فتقع مستعملة فى غير ما هى موضوعة له مع أنا لا نسميها مجازا لعراءها عن هذا القيد ولك أن تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ماتدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا فى الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ماتدل عليه بنفسها فى ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى معني معناها بالتحقيق استعمالا فى ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع *واعلم انا لا نقول فى عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه أو فى غير ماتدل عليه حتى يكون الغرض الأصلى طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة فى الحقيقة التى ليست بكناية ان تستغني في الدلالة علي المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الي القرينة فى دلالته على ماهو معناه فقد عرفت ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين وحق الكلمة فى المجاز ان لا تستغني عن الغير في الدلالة على مايرادمنها لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب وهو ان الحقيقة أما فعيل بمعني مفعول من حققت الشيء أحقه اذا اثبته فمعناها المثبت والكلمة متي استعملت فيما كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة فى موضعها الاصلى واما فعيل بمعني فاعل من حق الشيء يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيماهى موضوعة له ثابتة فى موضعها الاصلى واجب لها ذلك واما التاء فهو عندى للتأنيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير

كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد أو برد أو أقاح

شبه الثغر بثلاثة أشياء ثم التشبيه (تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد) كما مر من تشبيه مثار النقع مع الاسياف (والا) بان لم ينتزع من متعدد (فغيره ثم هو ظاهر ان فهمه كل أحد) نحو زيد أسد (والا) بان لم يدركه الا الخواص فهو (خفى) كقول امرأة سئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي هم متناسبون فى الشرف لا تفاضل بينهم كما أن الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا (ثم هو قريب ان انتقل) من المشبه به بلا تدقيق (في النظر لظهور وجهه) كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاشراق والا بان لم ينتقل اليه بفكر وتدقيق فهو (بعيد) كما سبق فى قوله وكان محمر الشقيق (ثم هو مؤكد ان حذفت أداته) أى التشبيه نحو وهى تمر مر السحاب وقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء (والا)

بان ذكرت فهو (مرسل) كالامثلة السابقة (ثم هو مقبول ان وفي بافادته) أي الغرض (والا) بان قصر عنها فهو (مردود واعلاه) أى التشبيه فى القوة (ماحذف وجهه وأداته فقط) أى بدون حذف المشبه نحو زيد أسد (أو حذف مع المشبه) نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد (ثم) يليه حذف فيه (أحدهما) أى وجهه واداته حذف المشبه اولا نحو انه كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد واسد

مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذا المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير ماهي موضوع له وهو ماتدل عليه بنفسها فقد تعدت موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية مزلة اقدام ربما شاهدت فيها من الزلل ماتعجبت فاياك والتسوية بين تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه باحمران تزل *فان اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين أحدهما عن الآخر وان كثيرا سوّوا ثم سمعونا نقول الله عز اسمه سمي الله لكونه محار عقول اشتقاقا من كذا أو لكونه معبودا اشتقاقا من كذا فظنونا أسأنا فاخذوا يرمون والمرمي حيث بانوا وظلوا له الخلق عفرا وتحد الحقيقة والمجاز عند أصحابنا في هذا النوع بغير ماذكرت يحدون الحقيقة كهذا كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لاتستند فيه الى غيره *وانما يقولون واضع بالتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من أصحاب الاوضاع المتأخرة عن وضع اللغة والضمير في فيه يعود الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد تقريرا للمعنى الاول مثل ان يقولوا كل كلمة أريد بها ماوقعت له في وضع واضع لاما وقعت له في غير وضع واضع والذى تقع له الكلمة في غير الوضع هو ماتتناوله عقلا بواسطة الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلا في الوضع فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة الا انها في وقوعها للخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة أريد بها غير ماوقعت له في وضع واضع لملاحظة بين الثاني والاول فتأمل قولي وقولهم *واعلم ان الكلمة حال وضعها اللغوي لماعرفت من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقها ان لاتسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا * واما حال الوضعين الاخيرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي الاخيرين بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان يقال لا تكون حقيقة شرعية ولا مجازها ولا تكون حقيقة عرفية ولا مجازها وان كان الاطلاق قد يحتمل واذ قد تقدم اليك ماأحاطت به معرفتك فبالحري ان تشمر الذيل لتلخيص ماعند السلف وتخليصه مما يقع من الحشو في البين وان نسوقه اليك مرتبا ترتيبا يقيد أوابد فوائدهم مقررا تقريرا يميط اللثام عن وجوه فوائدهم فاعلين ذلك لنطلعك على كنه ماأجروا اليه ونعثرك على شأو ما قد أناخوا لديه منبهين في اثناء المساق على مايرونه ومانحن نراه فاذا استناخا من كال تأملك في بحبوحة ذراه آثرت عن استطلاع طلعتهما أياشئت *اعلم أن المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم ويسمى مجازا في المفرد وعقلي وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجازا لغوي راجع الى المعنى خال عن الفائدة مجازا لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة العقلية وأنا أسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى وهو المستعان

في الشجاعة عنده وزيد أسد في الشجاعة ولاقوة لماسوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه أو حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عنه (المجاز قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب) فخرج بالمستعمل الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة ولا مجاز وبما بعده الحقيقة وشمل المستعمل فيما لم يوضع في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع أو فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة تستعمل في عرف الشرع للدعاء فهي فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقولنا (مع قرينة عدم ارادته) يخرج الكناية لانها مستعملة في غير ماوضعت له مع جواز ارادته كما سيأتي (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلي ليصح الاستعمال (فان كانت) العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازى والحقيقى (فمرسل) كاستعمال اليد في النعمة والقدرة وحقيقتها الجارحة لصدورهما عنها والراوية في المزادة وحقيقتها في الجمل لمجاورتها له (والا) بان كانت العلاقة المشابهة (فاستعارة فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا أو عقلا) بان كان أمرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية أو عقلية (فتحقيقية) أي تسمى بذلك فالحسية كقول زهير * لدي اسد شاكي السلاح مقذف *استعير الاسد للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أي

(الفصل الاول) المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لامع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون أنف مرسون استعمال الانف من غير زيادة قيد بمعونة القرائن كقول العجاج

* وفاحما ومرسنا مسرجا * يعني أنفا يبرق كالسراج أو مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لاغير أو مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع قيد ان تكون رجل فرس أو حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك سمى هذا القبيل مجاز التعديه عن مكانه الاصلى ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذى سيأتيك ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلى بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام أحد المترادفين من نحو ليث وأسد وحبس ومنع عند المصير الي المراد منه

(الفصل الثانى) المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة فى التشبيه هو ان تعدى الكلمة عن مفهومها الاصلى بمعونة القرينة الي غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهى موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الي المقصود بها وكذا اذا أردت القوة أو القدرة بها لان القدرة أكثر ما يظهر سلطانها فى اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التي تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة وتنبيء عن مكانها أتم أنباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئا لاملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان تراد المزادة بالرواية وهى في الاصل اسم للبعير الذى يحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله اياها أو ان يراد البعير بالخفض وهو متاع البيت بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان العين لما كانت المقصودة فى كون الرجل ربيئة صارت كأنها الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا ونحو ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون أصابتنا السماء أى الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات كقولك أمطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه وبالسنام كقول من قال أسنمة الآبال فى سحابه ومن هذا تعرف وجه تفسير من فسر انزال أزواج الانعام فى قوله تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج بانزال الماء لاسيما اذا نظر الى ماورد من ان كل ماء فى الارض فهو من السماء ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا معني قوله ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ومما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقا أي مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي السماء رزقكم ومما ينخرط فى هذا السلك هداه الله أى ألطف به وأضله الله أى خذله بمنع الطافه لكونها فى حقه عبثا وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى أى العناد المستلزم للنار وقوله انما يأكلون فى بطونهم نار الاستلزام أموال اليتامي اياها وقول القائل يأكلن كل ليلة اكافا أى علفا بثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكل فلان الدم أى الدية للتعلق بينهما ومن أمثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان أردت القراءة لكون القراءة مسببة عن

الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو أمر متحقق عقلا لاحسا (أو اجتمع طرفاها) أى المستعار له ومنه (فى) شىء (ممكن فوفاقية) كقوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه أى ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشىء حيا للهداية التى هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما (أو اجتمعتا في ممتنع فعنادية) كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه او للموجود للمعدوم لآثاره التي تحيي ذكره اذ اجتماع الوجود والعدم في شىء ممتنع (أو ظهر جامعها فعامية) مبتذلة نحو رأيت أسدا يرمى (والا) بان خفى فلا يدرك الا بفكر وتدقيق (فخاصية أو كان لفظها) أي اللفظ المستعار فيها (اسم جنس فاصلية) كاستعارة أسد للشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا أو وصفا أو حرفا فهى (تبعية) نحو نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا استعير النطق للدلالة ووجه التشبيه ايصال المعني للذهن وايضاحه نحو قوله تعالي فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا استعيرت لام التعليل للغاية (أو لم تقترن بصفة ولا تفريع) مما يلائم المستعار له أو منه (فمطلقة) نحو عندى أسد (أو قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة) كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
علقت بضحكته رقاب المال

أى كثير العطاء استعار له الرداء لان العطاء يصون صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا (أو) قرنت (بما يلائم المستعار منه فرشحة) كقوله تعالي أولئك

ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في فاستعذوالسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الىمن يؤخر الاستعاذة فذلك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه فيموضع أرادنداء ربه بقرينة فقال رب وقوله وكم منقرية أهلكناها فيموضع أردنا هلاكها بقرينة فجاءها بأسنا والبأس الاهلاك وقوله وحرام علي قرية أهلكناها فى موضع أردنا هلاكها بقرينة انهم لايرجعون أي عنمعاصيهم للخذلان ومنه ماآمنت قبلهممن قرية أهلكناها أفهم يؤمنون أي أردنا اهلاكها اذمعني الآية كل قرية أردنا اهلاكهالم يؤمنأحدمنهم أفهؤلاء يؤمنون ومأأدل نظم الكلام عليالوعيد بالاهلاك اماترىالانكارفىأفهم يؤمنونلايقع فيالحزالابتقدير ونحن عليان نهلكهم وانما حملت الامتناع عما ذكرت علىضيق العطن لانه متى جرى فيما هوأبعد جريا مستفيضا يكاد يريك من اذا تكلم بخلافه كمنصلي لغير قبلةأليس كل أحد يقول للحفار ضيق فم الركية وعليهفقس والتضييق كمايشهد لهعقلك الراجح هوالتغيير من السعة الى الضيق ولاسعة هناك انما الذي هناك هومجرد تجويزان يريد الحفار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلةالواقع ثميأمره بتغييره الىالضيق اما يجبانيكون في الاقرب أجري وأجرى وأمثال ذلكمماتعدى الكلمةبمعونة القرينة عنمعناها الاصلى الي غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان أوضعيفا واضحا أوخفيا والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبينالداعى الى تركه يحتمل عندى انيكون منعك فىقوله علت كلمته مامنعك ان لاتسجدمرادا به مادعاك الى انلاتسجدوان يكون لاغير صلة قرينة للمجاز ونظيره مامنعك اذ رأيتهم ضلوا ان لاتتبعني ومن امثلة المجاز المستثني منه فى باب الاستثناء وتحقيق الكلام في ذلك مفتقر الي التعرض للتناقض وسينشعب من علم المعانى شعبة تثمر المصير الي ماله وعليه فالرى ان تؤخر الكلام فيالاستثناء الى الفراغ عنتلك الشعبة وهيشعبة علم الاستدلالوتسميته مجازالغويامعنويا لماتقدم ومفيدالتضمنه شبه شاهدلتحقق ماانت تريدبه وسيأتيك تقرير هذاالمعني فى الاصل الثالث باذنالله تعالي وامامعني كونه خالياعنالمبالغةفيالتشبيه فموضحهالفصل الذيبليه

(الفصل الثالث) فيالاستعارة هيان تذكراحد طرفى التشبيه وتريد به الطرفالآخر مدعيادخول الشبه في جنس الشبه به دالاعلى ذلكباثباتك للمشبه مايخص المشبه به كما تقول فى الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعيانه منجنسالاسود فتثبت للشجاع مايخص المشبه به وهو اسم جنسه معسدطريق التشبيه بافراده فيالذكر أوكماتقولانالمنيةانشبتاظفارها وأنتتريدبالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكارانتكون شيئاغير سبع فتثبت لها مايخص المشبهبه وهو الاظفار وسمى هذا النوع منالمجاز استعارة لمكانالتناسب بينه وبين معني الاستعارة وذلك انا متي ادعينا فىالمشبهكونه داخلافيحقيقة المشبهبه فردا منافرادهابرزفيما صادف منجانبالمشبهبه سواء كان اسمجنسه وحقيقته أولازما منلوازمها فيمعرض نفس المشبهبهنظرا الى ظاهرالحال منالدعوي فالشجاع حالدعوى كونه فردا من افراد حقيقة الاسد يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل المخصوص اياه نظرا الي الدعوي والمنية حال دعوى كونها داخلة فىحقيقة السبع اذاأثبتلها مخلبأوناب ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبعمعه فيانه كذلك ينبغى وكذلك الصورة المتوهمهعلىشكل المخلبأوالناب مع

المنيه

الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليهما مايلائم الاشتراءمن الربح والتجارة (أو أضمر التشبيه) فيالنفسفلم يصرح بشيء من أركانه سوي المشبه (فبالكناية) أي فهو استعارة بالكناية (ويدل عليه) اى على التشبيهالمضمر(اثبات)أمر(مختص بالمشبهبه للمشبهوهو) أى الاثبات المذكور الاستعارة (التخييلية) كقوله

واذا المنيةأنشبتأظفارها

شبهالمنيةفى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة بالسبع وأثبت لها أمرا مختصا بهوهو الاظفار (ومركب) عطفعلى مفرد وهو الثاني من قسميالمجاز (وهواللفظالمستعمل فماشبه بمعناه الاصلى تشبيه تمثيل) فان كان وجهه منتزعا من متعدد (مبالغة) كقولك للمتردد فى أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى تشبيهالصورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام يذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لايريد فيؤخر أخرى فاستعمل فى الصورة الاولي الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارةوالاحجام أخريوهو منتزع منعدة أمور(الكناية لفظ أريد بهلازم معناه معجوازارادته) أى ذلكالمعني (معه) اي لازمه كلفظ طويل النجاد المرادبه طول القامة ويجوزانيرادبهحقيقةطول النجاد أيحمائلالسيف أيضا(وبهيفارق المجاز)فانه لايجوزفيه ارادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة عن ارادته (ويطلب بها اما صفة فان كان الانتقال)من الكناية الي المطلوب بواسطةفبعيدةكقولهم كثير الرماد

المنية المدعى انهاسبع تبرز في تسميها باسم المخلب بروز الصورة التحققة المساة باسم المخلب من غيرفرق نظرا الي الدعوى وهـذا شأن العارية فان المستعير يبرزمعها في معرض المستعارمنـه لايتفاوتان الا في ان أحدهما اذا فتش عنها مالك والآخر ليس كذلك وهاهنا سؤال وجواب تسمعهما في فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المتروك مستعارا منـه واسمه مستعارا والمشبه به مستعاراله والذى قرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة في الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر البخل وماجرى مجراهما * واماعدهذا النوع لغويا فعلى أحد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه أحد ناصريه فان لهم فيه قولين أحدهما انه لغوى نظرا الى استعمال الاسد في غير ماهو له عنـد التحقيق فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا نتجاوز حديث الشجاعة حتى ندعى للرجل صورة الاسد وهيئته وعبالة عنقه ومخالبه وأنيابه وماله من سائر ذلك من الصفات البادية لحواس الابصار ولئن كانت الشجاعة من أخص أوصاف الاسد وأمكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الي غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التى تعرفها لكان صفة لا اسما ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقـدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ولما ضرب بعرق في الاستعارة اذ ذاك البتة ولا نقلب المطلوب بنصب القرائن وهو منع الـكلمة عن حملها على ماهي موضوعة له الي ايجاب حملها على ماهي موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوى بل عقلى نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا يستدعى كون الـكلمة مستعملة في غير ماهى موضوعة له ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس الاسود فرد من افراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح الـكامل الصباحة انه شمس وانه قمر وليس البتة شيئا غيرهما ان يكو اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف بانه رجل أو اطلاق اسم الشمس أو القمر على هذا عن اعتراف بانه آدمى لقدح ذلك في الدعوى وقل لي مع الاعتراف بانه آدمى غير شمس وغير قمر في الحقيقة أنى يكون موضع تعجب قوله

قامت تظللني من الشمس * نفس أعز علي من نفسى
قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

أو موضع نهى عن التعجب قوله

لاتعجبوا من بـلى غـلالته * قـد زرّ أزراره علي القمر

وقوله ترى الثياب من الـكتان يلمحها * نور من البدر احيانا فيبليها
فـكيف تنـكر ان تبلى معاجرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها

ومع الاصرار على دعوي انه أسد وأنه شمس وانه قمر يمتنع أن يقال لما تستعمل الـكلمة فيما هى موضوعة له ومدار ترديد الامام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع بين اللغوى تارة وبين العقلى أخرى على هذين الوجهين جزاه الله أفضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القـلوب فى مستودعات لطائف نظره لا يألو تعليما وارشاد الـكنك اذا وقفت عـلى وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعائه الاسدية للرجل وبين نصبه فى ضمن الـكلام

كناية عن المضاف فانه ينتقل من كثرة الرماد الي كثرة احراق الحطب ومنها الي كثرة الطبائخ ومنها الي كثرة الاكلة ومنها الي كثرة الضيفان ومنها الى المقصود (والا) بان كان الانتقال بلا واسطة فهى (قريبة) كطويل النجاد كناية عن طول القامة (أو يطلب بها نسبة) أى اثبات أمر لامر أو نفيه عنه كقوله

ان السماحة والمروءة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج

أراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها بقوله هو مختص بهـا أو نحوه بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا أثبت الامر فى مكان الرجل فقد أثبت له (أو لا يطلب بها لا صفة ولا) نسبة (بل الموصوف) كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار (وتتفات الي تعريض) وهو ماسبق من الـكناية لاجل موصوف غـير مذكور كقولك فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (وتلويح) وهو ما كثرت فيه الوسائط كما فى كثير الرماد (ورمز) وهو ماقلت وسائطه مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله (وايمـاء واشارة) وهمـا ماقلت وسائطه بلا خفاء كقوله

أوما رأيت المجد ألقى رحله
فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وهى والمجاز والاستعارة أبلغ) من (الحقيقة والتصريح والتشبيه) لف ونشر مشوش أي الـكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوي الشيء ببينة والمجاز أبلغ من الحقيقة

قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف ذلك الغطاء * اعلم ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسدية للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان بطريق التأويل متعارف وهو الذى له غاية جرأة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير متعارف وهو الذى له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة أخرى على نحـو ما ارتكب المتنبى هذا الادعاء فى عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطيرحين قال

نحن قوم ملجن فى زي ناس * فوق طير لها شخوص الجمال

مستشهدا لدعواك هاتيك بالحيلات العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم اذا رأوا أسدا هرب عن ذئب انه ليس باسد واذا رأوا انسانا لايقاومه أحد انه ليس بانسان وانما هو أسد أو هو أسد فى صورة انسان وان تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذى يسبق الى الفهم ليتعين ما أنت تستعمل الاسد فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقولهم عتابك السيف وقوله عزوعلا يوم لاينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم على ماتستمع هذه الآية فى فصل المستثنى منه انشاء الله ومنه قوله

وبلدة ليس بهـا أنيس * الا اليعافير والا العيس

والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التأويل وتفارق الـكذب بنصب القرينة المـانعة عن اجراء الـكلام على ظاهره فان الـكذاب لاينصب دليلا على خلاف زعمه وانى ينصب وهو لترويج مايقول را كب كل صعب وذلول واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوي الباطلة والـكذب فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها و مكني عنها والمراد بالاول هو ان يـكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمراد بالثانى ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا محضا لاتحقق له الا فى مجرد الوهم ثم تقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهى ان يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ماله تحقق حسى أو عقلى أو على مالاتحقق له البتة الا فى الوهم والى احتمالية وهى ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على ماله تحقق وأخرى على مالاتحقق له فهذه أقسام أربعة الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعارة بالـكناية ثم ان الاستعارة ربعـا قسمت الى أصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان يكون معنى التشبيه داخلا فى المستعار دخولا أوليا والمراد بالتبعية أن لايكون داخلا دخولا أوليا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة أو الترشيح فسميت مرشحه فيجب ان نتـكلم فى هذه الانقسامات وهى ثمانية

(القسم الاول) فى الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع هى اذا وجـدت وصفا مشتركا بين ملزومـين مختلفين فى الحقيقة هو فى أحدهما أقوي منـه في الآخر وانت تريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجـه التسوية بينهما ان تدعى ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى باطلاق اسمه عليـه وسـد طريق التشبيه بافراده فى الذكر توصـلا

لذلك والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة

(علم البديع)

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (ووضوح الدلالة) أى الخلو عن التعقيد لانها انما تعد محسنة بعدهما (وأنواعه) أى البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جـدا (تربو على المائتين) وفى بديعية الصفى منها مائة وخمسون (نوعا) ومن منها(كثير) في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب ونذكر هنا غالبها (المطابقة الجمع بين ضدين في الجملة) أى متقابلين سواء تضادا فى الحقيقة نحو يحيي ويميت وتحسبهم ايقاظا وهم رقود أم لا نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولـكن أكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم) ذكر (مقابلها مرتبا فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول الصفى * كان الرضي لدنوى من خواطرهم * فصار سخطي لبعدي عن جوارهم (أو ذكر متناسبان فا كثر فمراعاة النظير) كقوله تعالي الشمس والقمر بحسبان وقول البحترى في صفة الابل

كالقسى معطفات بل الاسـ
هم مـبرية بل الاوتار

(أو ختم) الـكلام (بمناسب المعنى) المبتدأ به (فمتشابه الاطراف) كقوله تعالي لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه مـدركا أو ذكر (قبل العجز) من الفقرة أو البيت (مايدل) عليـه (فارصاد

بذلك الى المطلوب لوجوب تساوى اللوازم عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل الفرد بالذكر على مايسبق منه الي الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهى بانيا دعواك على التأويل المذكور ليمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتمانعتين ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان يكون عندك شجاع وأنت تريد أن تلحق جراءته وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسدية له باطلاق اسمه عليه مفردا له فى الذكر فتقول رأيت أسدا كيلا يعد جراءته وقوته دون جرأة الاسد وقوته مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيرمى أو يتكلم أو في الحمام أو ان يكون عندك وجه جميل وأنت تريد أن تلحق وضوحه واشراقه وملاحة استدارته بما للبدر فتدعيه بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده فى الذكر قائلا نظرت الى بدر يبتسم أو ان يكون عندك عالم وأنت تريد الحاق كثرة فوائده بعد ماجرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد بكثرة فرائد البحر فتدعيه بحرا سالكا فى ذلك المسلك المعهود او أن تريد الحاق عدل عادل فى اباء التفاوت بالميزان أو بالقسطاس فى ذلك فتدخله فى جنس الميزان أو القسطاس قائلا ميزان أو ميزانا أو قسطاسه لا يقبل التفاوت من الامثلة استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم أو التمليح على ماسبق فى باب التشبيه ثم ادعاء أحدهما من جنس الاخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب أمواله وسبي أولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية أو التمليحية * واعلم أن قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذى رأيت فى الامثلة المذكورة ربما كانت معانى مربوطا بعضها ببعض كما فى قوله

وصاعقة من نصله تنكفى بعدها * على أرؤس الاقران خمس سحائب

انظر حين أراد استعارة السحائب لانامل يمين الممدوح تفريعا على ماجرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال أخرى ماذا صنع ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد جميع أنامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما أراد من استعارة السحائب للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف الاخري مثل ان تجد انسانا استفتى فى مسئلة فيهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم أخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب فى أمر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل صورة المشبه فى جنس صورة المشبه به روما للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه علي سبيل الاستعارة قائلا أراك أيها المفتى تقدم رجلا وتؤخر أخرى وهذا نسميه التمثيل علي سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلا * فاعلم *(القسم الثانى)* فى الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع هى ان تسمى باسم صورة متحققة صورة عندك وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا فى الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الي الفهم من كون مسماه شيئا متحققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس وانتزاع أرواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم

وتسهيم) كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

(أو ذكره) الشيء (بلفظ غيره لاقترانه به فمشاكلة) كقوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه
قلت اطبخو الى جبة وقميصا

عبر عن خيطوا باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم مافي نفسي ولا أعلم ما في نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله (المزاوجة ان يزاوج بين معنيين فى شرط وجزاء بان يورد في كل معني مرتبا عليه آخر كقوله

اذا مانهى الناهى فلج بى الهوي
أصاخت الي الواشى فلج بها الهجر

(العكس تقدم جزء) في الكلام (ثم تأخيره) كقوله تعالى لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وقولهم سادات العادات عادات السادات (الرجوع العود على) كلام (سابق بالنقض) له لنكتة كقول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

اثبت دروسها بعد نفيه لنكتة اظهار القدله والتحير (التورية اطلاق لفظ له معنيان) قريب وبعيد (وارادة البعيد) كقوله وواد حكى الخنساء لا فى شجونه ولكن له عينان تجرى على صخر (فان أريد أحدهما) أي المعنيين للفظ (ثم أريد بضميره الاخر فاستخدام) كقوله

إذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه ولو كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبالضمير فى

ومساس بقيا على ذى فضيلة تشبيها بلبغاحتي كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها في صورة السبع واختراع مايلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيآت وفنون جوارح وأعضاء وعلى الخصوص مايكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك أسامى المتحققة على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها الي المنية قائلا مخالب المنية أو أنياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون اضافتها اليها قرينة مانعة من اجرائها على مايسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها أو مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة على أمر من الامور بالانسان الذي يتكلم فيعمل الوهم فى الاختراع للحال ماقوام كلام المتكلم به وهو تصوير صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الي الحال قائلا لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا أو مثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا صادفته واقعا بمشيئة امرىء وتابعا لرأيه كيف شاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيف أراد فتثبت له فى الوهم ماقوام ظهور انقياد الناقة به واتباعها المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المتحقق قائلا زمام الحكم الشبيه بالناقة فى اتباع المستتبع في يد فلان *(القسم الثالث)* فى الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ماله تحقق من وجه وعلى مالا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

أراد ان يبين انه أمسك عما كان يرتكب أوان الصبا وقمع النفس عن التلبس بذاك معرضا الاعراض الكلى عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب الجهل فقال وعري افراس الصبا ورواحله أى مابقيت آلة من آلاتها المحتاج اليها فى الركوب والارتكاب قائمة كأنما نوع فرضت من الانواع حرفة أو غيرها متي وطنت النفس على اجتنابه ورفع القلب رأسا عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فيقل العناية بحفظ ماقوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى يد التعطيل تستولى عليها فتهلك وتضيع شيئا فشيئا حتى لاتكاد تجد فى أدنى مدة أثرا منها ولا عثيرا فبقيت لذلك معراة لا آلة ولا أداة فحق قوله أفراس الصبي ورواحله ان يعد استعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الي الخاطر من تنزيل افراس الصبا ورواحله منزلة أنياب المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعى النفوس وشهواتها والقوي الحاصلة لها في استيفاء اللذات أوعن الاسباب التي قلما تتآخذ فى اتباع الغى وجر أذيال البطالة الا أوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذاقها الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند أصحابنا الحمل علي التخييل وان كان يحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة *(القسم الرابع)* في لاستعارة بالكناية هى كما عرفت أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهي ان تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به مالا يكون الا له ليكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا لذكر المشبه

رعيناه المنبات الناشىء عنه (اللف والنشر ذكر متعدد ثم) ذكر (مالكل) منه بلا تعيين ثقة بان السامع يرده اليه سواء ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله أم لا كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا

(الجمع ان يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر في حكم) كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول أبي العتاهية

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أى مفسده

(فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق) كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها
وقلبي كالنار في حرها

(التقسيم ذكره) أي المتعدد (ثم اضافة مالكل اليه معينا) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله

ولايقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له أحد

وفي البيت الاول التوشيع (فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم) كقوله

حتي أقام على أرباض خرشنة
يشقي به الروم والصلبان والبيع
للسبي مانكحوا والقتل ماولدوا
والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا

(التجريد ان ينتزع من أمرذى صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها أي الصفة (فيه) أى الامر كقولك لي من فلان صديق (حميم) أى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها

به وهو قولك الشبيهة بالسبع أو مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم أو تقول زمام الحكم في يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه مساق كلام الاصحاب وستقف اذا انتهينا الي آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكأني بك لما قدمت ان الاستعارة تستدعى ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه دعوي اصرار وادعاء انه كذلك مع الاصرار يأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشيء أكمل من التنويه باسم جنسه يهجس في ضميرك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل انى يتسني فالوجه في ذلك هو انا نفعل هاهنا باسم المشبه ما نفعل في الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعى هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تأويل على ماسبق حتى يتهيأ التفصى عن التناقض فى الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعى ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تأويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم تذهب علي سبيل التخييل الي ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية *(القسم الخامس)* في الاستعارة الاصلية هى ان يكون المستعار اسم جنس كرجل وأسد وكقيام وقعود ووجه كونها أصلية هوما عرفت ان الاستعارة مبناها علي تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم فى باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه والاصل فى الموصوفية هي الحقائق مثل ماتقول جسم أبيض أو بياض صاف وجسم طويل أو طول مفرط وانما قلت الاصل فى الموصوفية هي الحقائق ولم أقل لايعقل الوصف الا للحقيقة قصرا للمسافة حيث يقولون فى نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا وصف لشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا وصف لعالم *(القسم السادس)* فى الاستعارة التبعية هى ماتقع في غير أسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة فى أنفسها بمعزل وانما المحتمل لها فى الافعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفى الحرووف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسرى فيها وأعني بمتعلقات معاني الحروف مايعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والي معناها انتهاء الغاية وكى معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذلو كانت هى معانيها والابتداء والانتهاء والغرض أسماء الكانت هى أيضا أسماء لان الكلمة اذا سميت اسما سميت لمعني الاسمية لها وانما هى متعلقات معانيها أي اذا أفادت هذه الحروف معانى رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تستعير الفعل الابعد استعارة مصدره فلا تقول نطقت الحال بدل دلت الابعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذى عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة فى التشبيه والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له وكذا اذا قلت الحال

(المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا) لئلا يظن انه غير (متناه فيه فان أمكن المدعى عقلا وعاد فتبليغ) كقوله في صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة
درا كافلم ينضح بماء فيغسل

ادعى انه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة (أو) أمكن عقلا (لاعادة فاغراق) بالمعجمة كقوله فى النبي صلى الله عليه وسلم

لو شاء اغراق من ناواه مدله
في البر بحرا بموج منه ملتطم

وهما مقبولان (أو) لم يكن (لاعقلا ولا) عادة (فغلو والمقبول منه ماقرب الي الصحة) بلفظ يدخل عليه كيكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار (أو تضمن تخييلا حسنا) كقوله

يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى
وشدت باهدابهن أجفاني

ادعي انه يخيل أن النجوم محكمة بالمسامير لاتزول من مكانها وان جفون عينيه شدت باهدابها اليها لطول سهره فى ذلك الليل (وهو ممتنع عقلا) وعادة لكنه (تخييل حسن أو تضمن هزلا) كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر
ب غدا ان ذا من العجب

(ولا يقبل منه غير ذلك) كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التى لم تخلق

(المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم) أى أهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله تعالي لوكان فيهما آلهة

ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله عزسلطانه فبشرهم بعذاب أليم في الاستعارة التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن أحوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدة ضوئها والجون الاسود وللغراب أعور لحدة بصره وعلى هذا لاتستعير الحرف الابعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا أردت استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معني الترجي ثم استعملت هناك لعل مثل ان تبني على أصول العدل ذاهبا الى الصانع حكيم تعالي وتقدس ان يكون في أفعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح ماخلق الانسان الالغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل مايجب تركه والنفرة الحاملة على ترك مايجب فعله وأودع عقله المضادة لحكميهما حتى تنازعته أيدي الدواعي والصوارف فوقفت به حيث الحيرة لامتقدم له عنه ولامتأخر تحمله الحيرة على مالا يورثه الاالعناء اذا اتبع العقل وقع من النفس المشتهية النافرة في عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهي الآمر في عناء لامخلص هناك مما أوقعه في ورطة تلك الحيرة سفها ولاعبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب مالا يحسن فعله في حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتيع من أنواع المشتهيات بما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على بال أحد مخلصة ان يشوبها منغص ما فيكتسبه ان شاء لابالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار في يده ممكنا اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا منه ان يختار مايثمر له تلك السعادة الابدية مزيحا في ذلك جميع علله فتشبه حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجى المخير بين ان يفعل وان لايفعل ثم تستعير لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علم العالم بالذات الذي لايخفى عليه خافية يعلم ماكان وماهوكائن وماسيكون قائلا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون أو لعلهم يتقون وعليه قول رب العزة علام الغيوب يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا أردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة في معني الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول ويكون الاول غرضا فيه فتشبهه بترتب وجود بين أمرين مطلوب بالاول منهما الثانى ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ماهي موضوعة له فتقول اذا رأيت عاقلا قد أحسن الى انسان ثم آذاه ذلك انه قد أحسن اليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان ربما في قوله ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين حقها أن تعد من باب الاستعارة التهكمية وان تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش رحمهما الله وقد سبق ذكر هذا الاختلاف في علم النحو * واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية فى الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى الفاعل كقولك نطقت الحال أو الى المفعول الاول كقول ابن المعتز * قتل البخل واحيا السماحا * أو الي الثانى المنصوب كقول الآخر * صبحنا الخزرجية مرهفات وكقول الآخر * نقريهم لهذميات أو الى المجرور كقوله علت كلمته فبشرهم بعذاب أليم أو الي الجميع كقوله تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة * اذا سري النوم في الاجفان ايقاظا

الاالله لفسدتا أي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشيء وعدم الاتفاق عليه (حسن التعليل ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي) أى بان ينظر نظرا مشتملا على لطف ودقة ولاتكون علة له في الواقع كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له وهو اعتبار لطيف وليس علة في الواقع (التفريع) بالمهملة (ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لآخر) من متعلقاته على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية

كما دماؤكم تشفي من الكلب

اثبت الشفاء لدمائهم بعد اثباته لاحلامهم (تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه) أي تاكيد الذم بما يشبه المدح (ان يخرج من صفة مدح أو ذم منفية) عن الشيء (صفة منه بتقدير دخولها فيها) وذلك يكون باستثناء واستدراك الوصف مما قبله كقوله

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومثاله في الذم فلان لاخير فيه الا انه يسيء الادب وفلان فاسق لكنه جاهل (الاستتباع المدح بشيء على وجه يستتبعه) أى المدح بآخر كقوله

هذا ما أمكن من تلخيص كلام الاصحاب فى هذا الفصل ولو أنهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا فى قولهم نطقت الحال بكذا الحال التى ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن التكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم فى قوله واذا المنية أنشبت أظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حي أبطلت حياته بسيف أو غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة ولو جعلوا أيضا اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفة الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان أقرب الى الضبط فتدبره واذ قد عرفت ما ذكرت فلا بأس أن احكى لك ما عند السلف فى تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى أصل اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشيء الشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقولك رأيت أسدا في الحمام وجعل الشيء للشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا أزيد على الحكاية ❊ القسم السابع والقسم الثامن فى تجريد الاستعارة وترشيحها ❊ اعلم ان الاستعارة فى نحو عندى أسدا اذا لم تعقب بصفات أو تفريع كلام لاتكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد أو الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هناك أصل واحد وهو أنك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار له أو تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها فى التجريد ان تقول ساورت اسدا شاكى السلاح طويل القناة صقيل العضب وحاورت بحرا اما اكثر علومه وما أجمعه للحقائق وما أوقفه على الدقائق ومثالها فى الترشيح ان تقول ساورت اسدا هصورا عظيم اللبدتين وافى البراثن منكر الزئير وجاورت بحرا زاخرا لايزال يتلاطم أمواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا أعني بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوى كيف كان ومبني الترشيح على تناسى التشبية وصرف النفس عن توهمه حتي لاتبالي ان تبني على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكانى والسمو كما فعل أبو تمام اذ قال

ويصعد حتى يظن الجهو ❊ ل بان له حاجة فى السماء

وابن الرومى اذ قال

اعلم الناس بالنجوم بنو نو ❊ بخت علما لم يأتهم بالحساب
بل بان يشاهدوا السماء سموا ❊ بترق فى المكرمات الصعاب
مبلغ لم يكن ليبلغه الطا ❊ لب الا بتلكم الاسباب

وكما قال أيضا

يا آل نوبخت لاعدمتكم ❊ ولا تبدلت بعدكم بدلا
ان صح علم النجوم كان لكم ❊ حقا اذا ما سواكم انتحلا
كم عالم فيكم وليس بأن قا ❊ س ولكن بان رقى فعلا
اعلاكم فى السماء مجدكم ❊ فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن الامـــر الي ان بلغتم زحلا

نهبت من الاعمار مالو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد
مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها (الادماج تضمين ما سيق لشيء شيأ آخر) كقوله
أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها
ودع أمرنا ان الاهم المقدم
ضمن التهنئة بشكوي الدهر (التوجيه ايراده) أى الكلام محتملا (لوجهين مختلفين) كقوله لاعور ❊ ليت عينيه سواء (الاطراد ان يؤتى باسم الممدوح وآبائه) على الترتيب (بلا تكلف) كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
(ومنها) أى أنواع البديع (القول بالموجب) بأن تقع صفة في كلام الغير كناية شيء فتثبتها لغيره كقوله
واخوان حسبتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادى
(وتجاهل العارف) بأن يساق المعلوم مساق المجهول كقولها
ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف
وقوله
بالله ياظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن أم ليلى من البشر
(والهزل المراد به الجد) كقوله
اذا ما تميمى أتاك مفاخرا
فقل عدعن ذا كيف اكلك للضب

وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب أو غير للتعجب مما لايليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال

قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرّ ازراره على القمر

ومن قال أتتني الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا

ومن قال * ولم أر قبلى من مشى البدر نحوه *

أوما ترى هؤلاء فيما فعلوا كيف نبذوا أمر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا حديث الاستعارة كأن لم تخطر منهم على بال ولا رأوها ولا طيف خيال واذا كان نوامع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع ويقولون

هي الشمس مسكنها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

أو يقولوا وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنير
قال لي لا أحب تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

أو يقولوا

قلت زوري فارسلت * أنا آتيك سحرة * قلت فالليل كان أ خفى وأدني مسرة
فاجابت بحجة * زادت القلب حسرة * انا شمس وانما * تطلع الشمس بكرة

فهم الى تسويغ ذلك مع جحد الاصل فى الاستعارة أقرب * واذ قد عرفت أقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط فى الحسن ان صادفتها حسنت والا عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التى سبق ذكرها وأن لا اصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشمها فى كلامك من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصي فى الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه أو معروفا سائرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت فى باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رأيت عودا مسقيا أوان الغرس واردت انسانا مؤدبا في صباه أو قلت رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة وأردت الناس وأما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما فى قولك فلان بين أنياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما فى قوله عز اسمه يد الله فوق أيديهم كانت احسن وأحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنك فى قول الطائى

لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة أنواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى أو بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه فى النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسى ومن الثانى قوله عز اسمه اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرء والجامع المنع من ظهور النتيجة

والأثر

(وما مر) من الانواع (معنوى واللفظى) انواع منها (الجناس) بين اللفظين وهو (تشابههما لفظا فان اتفقا حروفا وعددا وهيئة وكانا من نوع) كاسمين (فمماثل) نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة (أو من نوعين) كاسم وفعل (فمستوفي) كقوله

مامات من كرم الزمان فانه
يحيا لدى يحيي بن عبد الله

(أو أحدهما مركب من) كلمتين (فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه) كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه

(والا) بان اختلفا خطا (فهو مفروق) كقوله

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

(أو اختلفا شكلا فمحرف أو نقطا فمصحف) منالهما قولهم جبة البرد جنة البرد (أو اختلفا عددا فناقص فان كان الزائد بحرف فى الاول فمطرف) كقوله تعالي والتفت الساق بالساق الي ربك يومئذ المساق (أو بحرف فى الوسط فمكتنف) نحو جدي جهدي (أو بحرف فى الآخر فمذيل) نحو دمعي هام هامل وقلبي واه واهل (أو اختلفا حرفا) أي في جنس الحرف لا العدد (فان تقاربا مخرجا فمضارع) نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وهم ينهون عنه وينأون عنه الخيل معقود فى نواصيها الخير (والا فهو لاحق) نحو ويل لكل همزة لمزة بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون جاءهم أمر من الامن (أو

والأثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله تعالي وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب أحدهما على الآخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو أمر معقول وكذلك قوله حصيدا خامدين فاصل الخمود للنار ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت وهما أمران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الي ما عملوا فالقدوم وهو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما أمران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وذلك أمر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الي الانتقام للحالة المتوهمة من نار الله أعاذنا الله منها برحمته وفضله وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه أمر معقول والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداد الي السكون وانه أيضا أمر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه وجده كانه قد أمسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المساس في الاجسام ثم وقع مستعار المقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة أوما شاكلها وانه أمر حسي والمستعار له التثبيت وانه أمر عقلي وكذا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعار الشدة ما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة ببذل الامكان وانه أمر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه أمر عقلي وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا لذكر الآيات وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله ألم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان الاشتغال به على سبيل التحير فالمستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو ههنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان تلقي الشيء خلفك أمر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض للغفلة وانه أمر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء أمر عقلي ثم وقع مستعارا لاظهار النبات والاشجار والثمار وانه أمر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا أي أحيينا * واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظرا

(الفصل الرابع) من فصول المجاز في المجاز اللغوى الراجع الي حكم الكلمة في

اختلفا ترتيبا فمقلوب) نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (فان كانا) أي اللفظان المقلوبان (أحدهما أول البيت والآخر آخره فمجنح) كقولي في البديعية

مهدا خاجرم مرآك أخا ندم
مدن أخا كرم مرج أخادهم

(أو تشابها) أى اللفظان (في بعض الحروف فطلق) نحو قال اني لعملكم من القالين (أو اجتمعا في الاصل فاشتقاق) نحو فاقم وجهك للدين القيم (أو توالى متجانسان فازدواج) نحو وجئتك من سبأ بنبأ (رد العجز على الصدر الختم بمرادف البدء) أي المبدوء به أو مجانسه كقوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه واستغفروا ربكم انه كان غفارا وقول الارجاني

دعاني من ملامكما دعاني
فداعي الشوق قبلكما دعاني

(السجع تواطؤ الفاصلتين) من النثر (على حرف واحد) فهو في النثر كالقافية في الشعر (فان اختلفا وزنا فمطرف نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا (أو استوى القرينتان وزنا وتقفية فترصيع) كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (والا) بان تستويا وزنا (فمتواز) كقوله تعالي فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة (التشريع بناء البيت على قافيتين) يصح المعنى بالوقوف علي كل منهما كقول الحريرى

ياخاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردي وقرارة الاكدار

الـكلام هو عند السلف رحمهم الله ان تـكون الـكلمة منقولة عن حكم لها أصلي الي غيره كما في قوله علت كلمته وجاء ربك فالأصل وجاءأمر ربك فالحـكم الاصلي في الـكلام لقوله ربك هوالجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسئل القرية والاصل واسـئل أهـل القرية فالحـكم الاصلي للقرية في الـكلام هوالجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله شيء بنصب مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تـكتسي الـكلمة حركة لاجل حذف كلمة لابدمن معناها أو لاجل اثبات كلمة مستغني عنها استغناء واضحا كالـكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء أو الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق أو مازيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير أصل لاأن يعد مجازا وبسبب هذا لم أذكر الحد شاملا له ولـكن العهدة في ذلك على السلف

(الفصل الخامس في المجاز العقلي) المجاز العقلي هو الـكلام المفاد به خلاف ماعند المتكلم من الحـكم فيه لضرب من التأويل افادة للخلاف لابوساطة وضع كقولك أنبت الربيع البقل وشفي الطبيب المريض وكسا الخليفة الـكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ماعند المتكلم من الحـكم فيه دون ان أقول خلاف ماعند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل أو جاهل غيره أنبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع فانه لايسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك لاتراهم يحملون نحو

أشاب الصغير وأفنى الـكبير * كر الغـداة ومر العشي

على المجاز مالم يعلموا أو يغلب في ظنهم ان قائله ماقاله عن اعتقاد أن ماتراهم كيف استدلوا لقول أبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع
من ان رأت رأسي كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قـنزع
جذب الليالي أبطئي أو أسرعي

حين نسب انحسار الشعر عن الرأس الي الزمان قائلا * ميز عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي لكونه مجازا بما اتبعه من قوله

أفناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا وارك أفق فارجعي

الشاهد لنزاهته ان يريد حمل كلامه السابق على الظاهر ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الـكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الـكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأويل ليحترز به عن الـكذب فانه لايسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ماعند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لابواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوى في صورة وهي اذا ادعى ان أنبت موضوع لاستعماله في القادر المختار أو وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغويا وضعيا لاعقليا وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون ان أقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها ان ارتكب ولاجل هذه الصورة لاترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو أنبت الربيع

البقل

أ بكت غدا بعدها من دار

(لزوم مالايلزم التزام حرف قبل الروي) وهو آخر البيت (وقبل الفاصلة) كقوله تعالي فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقول المعري

كل واشرب الناس علي خبرة
فهم يمرون ولا يعذبون
ولاتصدقهم اذا حدثوا
فانني أعهدهم يكذبون

(القلب ان يقرأ عكس الكلام كطرده) نحو كل في فلك وربك فكبر (التضمين ذكر شيء من كلام الغير) في كلامه (فان كان المضمن بيتا فاستعانة) لانه استعان به كقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر في مرتبة شيخه شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالي

محدث قل لمن كانوا اقد اجتمعوا
ليسمعوا منه فزتم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم علي ثقة
لما تواضع أقوام علي غرر

البيت الثاني تضمين من قصيدة لابي العلا (أو مصراعا فما دونه فايداع ورفو) لانه أودع شعره كلام الغير ورفاه به كقولي

البحث ان يبدو ويحلو قصده
كالبدر لم يرحاجب من دونه
والبحث في يده التأمل ما انجلا
كالبدر يشرق من خلال غصونه

ضمنت صدر قول القائل ؛

والبدر يشرق من خلال غصونه
مثل المليح يطل من شباك

وقولي

ان ابن ادريس حقا
بالعلم أولى واحرى
لانه من قريش
وصاحب البيت أدري

ضمنت ثلثي قول القائل * وصاحب

البقل بكونه مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى نسبتها الي الفاعل ليست تدل على معني سوى صدورها عن شيء ما فاما أن ذلك الشيء قادر أم غير قادر فليس بداخل في مفهوماتها وضعا ويبينون ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها في القادر قيد مانقل عن أحد من رواة اللغة وترك ذكر القيد دليل في العرف على الاطلاق وحكم العقل بان لا بد لها من مؤثر قادر ان لم يجعل دليلا في ترك تقييدها بذلك في الوضع لعدم الحاجة من أجل شهادة العقل فلا أقل من ان لا يجعل دليلا في التقييد لاسيما والعقل يجوز في أحيا وأشاب وأنبت وأمثالها صدورها عن القادر بوساطة مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة ومنها ان فعل في قولهم فعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله في القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار في كذا وكذا وفعل الماء في كذا وكذا وفعل الدواء الفلاني كذا مجازا معلوما لكل أحد لكن ادعاء ذلك عن الانصاف بمعزل * ومنها ان نحو خلق وأحيا وأشاب وأنبت لو كانت موضوعة لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض ونافي الضد موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوي كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة من السلف ويسمى هذا النوع مجازا لتعدى الحكم فيه عن مكانه الاصلى فالحكم في أنبت الربيع البقل بكون الانبات فعلا للربيع مكانه الاصلى عند العقل كونه فعلا لله عز وجل * وفي هزم الامير الجند بكون هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلى عند العقلاء كونه فعلا لعسكر الامير ويسمى عقليا لا لغويا لعدم رجوعه الي الوضع وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم كما تري ومجازا في الاثبات أيضا لتعلقه بالاثبات وليس من الواجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلى فيه معلوما بنفس العقل كما في أنبت الربيع البقل بل ان استعان في علمه بذلك بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة جاز ولم يخرجه عن كونه عقليا لكن الاليق اطلاق اسم العقلى على الاول واسم الحكمي والاثباتي على الثاني * واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الي الحكم واستدعاء الحكم محكوما به ومحكوما له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد بين أربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين * واما ان يكونا مجازين وضعيين * واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا * واما بالعكس من هذا مثال الاولي قولك أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة أيضا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجازا لا في مجرد الحكم كما ترى ومثال الثانية قولك أحيا الارض شباب الزمان وسر الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض ومسرة الكعبة مجازان أيضا وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي ومثال الثالثة أنبت البقل شباب الزمان وكسا الكعبة البحر الفياض

البيت أدري بالذي فيه (أو ضمن من القرآن والحديث فاقتباس) كقوله

ان كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقولى

قد بلينا في عصرنا بقضاة
يظلمون الانام ظلما عما
يا كلون التراث أكلا لما
ويحبون المال حبا جما

وكقول ابن عباد

قال لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

اقتبس حديث حفت الجنة بالمكاره (أو فيه اشارة الي قصة أو شعر مشهور فتلميح) بتقديم اللام على الميم كقوله

فوالله ما أدري أ أحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

اشارة الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام واستيقافه الشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
أرق وأحنى منك في ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو وعند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

(أو نظم نثر فعقد) كقوله

ما بال من أوله نطفة
وجيفة آخره يفخر

عقد قول على رضى الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة (أو عكسه) أى نثر نظم (فحل) كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته * وحنظلت نخلاته * لم يزل سوء الظن يقتاده * ويصدق توهمه الذي يعتاده * حل قول المتنبي

ومثال الرابعة احيا الربيع الارض وسر الخليفة الكعبة * واعلم ان هذا المجاز الحكمى كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا وقال تؤتى أكلها كل حين وقال حتى تضع الحرب أوزارها وقال وأخرجت الارض أثقالها باسناد الافعال في هذه كلها الى غير ما هي لها عند العقل كما ترى زائلا الحكم العقلى فيها عن مكانه الاصلى اذ مكانه الاصلى اسناد الربح الي أصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الي العلم بالآيات واسناد ايتاء أكل الشجرة الي خالقها واسناد وضع أوزار الحرب الي أصحاب الحرب واسناد اخراج أثقال الارض الى خالق الارض ولا يختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع أصل تحقق مجاز أيا كان بدون حقيقة يكون متعديا عنها لامتناع تحقق فرع من غير أصل فلا تجوز في نحو سرتني رؤيتك ونحو أقدمنى بلدك حق لى على فلان ونحوه

وصيرنى هواك وبى * لحيني نضرب المثل

ونحو يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال فاعل في التقدير اذا أنت أسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعا في مكانه الاصلى عند العقل ولكن حكم العقل فيها فايما شيء ارتضى بصحة استنادها فهو ذاك فاذا ارتضى في سرتني رؤيتك صحة استناد السرور الي من رزقك رؤيته وأناحها لك وهو الله عز وجل فقل أصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول في أنبت الربيع البقل أصل الحكم أنبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض أصل الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في أقدمنى بلدك حق لى على فلان صحة استناد أقدمني الى نفسك على معني أقدمني نفسى لاجل حق لى على فلان أي قدمت لذلك كما تصرح بذلك فتقول حملتنى نفسى على الطاعة أي أطعت * وحاصله يرجع الي معنى أقدمنى قدرتى على القدوم والداعي اليه الخالص فالفعل في وجوده لا يحتاج الا الي قادر ذى داع له إليه خالص ونظيره محبتك جاءت بي اليك الاصل جاءت بى نفسى اليك لمحبتك أي جئت لمحبتك ووجد المجيء اليك من نفسى لمحبتك واياك والظن باقدمني بلدك حق لى على فلان وبمحبتك جاءت بى اليك كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى الي مجرد الداعى والعقل لا يقبل الداعى فاعلا وانما يقبله محركا للفاعل أعني للمتصف بالقدرة وتمام تحقيق هذا المعنى يستدعى نوعا من العلوم غير نوع علم البيان فليقتنع بهذا القدر واذا ارتضى في وصيرنى هواك وبى * لحينى يضرب المثل صحة استناد صير الى الله تعالى على معنى أهلكنى الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك واذا ارتضي في يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا صحة استناد يزيد الي الله عز وجل على معني يزيدك الله حسنا في وجهه لما أودعه من دقائق الحسن والجمال بكمال قدرته متى تأملت وتأنقت فقل فاعل أقدمني ذلك وفاعل صيرنى ويزيد هذا * واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية أيضا واثباتية فهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك أنبت الله البقل وشفى الله المريض وكسا خدم الخليفة الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبني عملة الوزير القصر وانما قلت ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان أقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهري اذا قال أنبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب حيث عدا منهما حقيقتين

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

(والاصل) فى حسن أنواع البديع اللفظية (تبعية اللفظ للمعني لا عكسه) بان يكون المعني تابعا للفظ لان المعانى اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعني جميعا واذا أتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعانى لها تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه (وينبغى للمتكلم التأنق) أى المبالغة (فى الحسن فى ثلاثة مواضع أحدها الابتداء) بان يأتي بما يناسب المقام كقوله في التهنئه

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا

وقوله في دار

قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام

وقوله في الدنيا

هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى

ويجتنب في المدح ونحوه ما يتطير به كقوله

موعد أحبابك بالفرقة غد

(وثانيها التخلص) بان ينتقل مما افتتح به الكلام من تشبيب أو غيره الي المقصود مع رعاية الملائمة بينهما كقوله

تقول في قومس قومى وقد أخذت
منا السري أو خطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

(وثالثها الانتهاء) بان يأتي بما يؤذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل

مع كونهما غير مفيدين لما فى العقل من الحكم فيهما ومن أراد تصحيحه ذاهبا فيه الى انه فى عقل التكلم استتبع هنات ومن حق هذا المجاز الحكمى ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل ما بين الربيع فى أنبت الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدونه وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى أيضا للدواء فى شفى الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة فى كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع أمره وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قلت أنبت الربيع البقل وشفى الدواء المريض نسبت الى ما تكره ولما تسمع من علماء هذا الفن كثيرا فى المجاز العقلى انه يكون مجازا فى الاثبات ربما أوهم اختصاصه بالخبر فلا تخصصه به وقل فى مثل ماذا قلنا انى بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمنى الآن غير التلافى لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الاصول اختلافها فلينبت الربيع ما أحب وليثمر الاشجار ايا اشتهت ولينضج الخريف ما أدرك فلست ابالى ان هذه الاوامر باسرها من باب المجاز الحكمى واذا تأملت المجاز العقلى وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة فى غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة لضرب من التأويل مثل النسبة بين انبات البقل والربيع فى الخبر والامر والنهى والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر فى ذلك هذا كله تقرير الكلام فى هذا الفصل بحسب رأى الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوى وعقلى والا فالذى عندى هو نظم هذا النوع فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بوساطة المبالغة فى التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة وانى بناء على قولى هذا ههنا وقولى ذلك فى فصل الاستعارة التبعية وقولى فى المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندى هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها الى ما قرينتها أمر مقدر وهمى كالانياب فى قولك انياب المنية وكنطقت فى قولك نطقت الحال بكذا او امر محقق كالانبات فى قولك أنبت الربيع البقل وكالهزم فى قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل أقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال * واعلم ان حد الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمى عند أصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه فى العقل وواقع موقعه وحد المجاز الحكمى كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه فى العقل لضرب من التأول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر أيهما شئت ،

(الاصل الثالث من علم البيان فى الكناية)

(علم يبحث فيه عن أعضاء الانسان وكيفية تركيبها) وسيأتى تعريفها (الجمجمة) أى الرأس مركبة (من سبعة أعظم اربعة جدران) أحدها عظم الجبهة يمتد من طرف القحف الى آخر الحاجب والثانى مقابله مؤخرها وهو أصلب الجدران والآخران يمنة ويسرة وفيهما الاذنان (وقاعدة) عظم واحد صلب يحمل سائر العظام (وقحف) كالسقف للدماغ عظمان وشكله مستدير (اللحيان الاعلى) منهما مركب (من أربعة عشر) عظما (والاسفل) مركب (من أربعة عشر) عظما (والاسفل) مركب (من عظمين) يجمع بينهما الذقن (وفيهما اثنتان وثلاثون سنا) فى كل لحى ست عشرة * ثنيتان * ورباعيتان للقطع * ونابان للكسر * وضاحكان وستة اضراس للطحن * وناجذان * وليس لغيرها من العظام حس وأعينت هى بالحس بقوة من الدماغ للتمييز بين الحار والبارد (اليد للجنس) أى كل من اليدين (تركيبه من كتف) مربوط مع الترقوة بزائدة تسمى منقار الغراب من فوق وأخرى من اسفل تمنعانه عن الانخلاع (وعضد) عظم مستدير طرفه الاعلى محدود يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو ولرخاوته يعرض له الخلع كثيرا وحكمته سلامة الحركة فى الجهات كلها (وساعد) من عظمين متلاصقين (طولا) والفوقى الذى يلى الخنصر أغلظ وطرفاهما يلتئم منه المفرق مع العضد (ورسغ) من سبعة عظام أصلية وواحد زائد فالاصلية فى صفين أحدهما يلى الساعد وعظامه ثلاثة والآخر

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الي ذكر مايلزمه لينتقل من المذكور الي المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الي ماهو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها فى اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ماتحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلاتنام فيه من نسائهم الامن تكون لها خدم ينوبون عنها فى السعي لذلك وسمى هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كني علي ذلك لان ك ن ي كيفما تركبت دارت مع تأدية معني الخفاء من ذلك كني عن الشيء يكني اذا لم يصرح به ومنه الكني وهو ابوفلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كني لما فيها من اخفاء وجه التصريح باسمائهم الاعلام ومن ذلك نكى فى العدو ينكى اذا أوصل اليه مضار من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الزمان لجوائحها الملمة على بنيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكين للحمة المستبطنة فى فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين قلب الكل لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فضلا ان يرتكبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الي تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين أحدهما ان الكناية لا تتنافى ارادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأول مع ارادة طول قامته وفى قولك فلانة نؤمة الضحي ان تريد أنها تنام ضحى لاعن تأويل يرتكب فى ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافى ذلك فلا يصح فى نحو رعينا الغيث ان تريد معني الغيث وفى نحو قولك فى الحمام أسد أن تريد معني الاسد من غير تأويل وانى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني ان مبني الكناية على الانتقال من اللازم الي الملزوم ومبني المجاز علي الانتقال من الملزوم الي اللازم كما سنعود الي هذا المعني عند ترجيح الكناية علي التصريح واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الي الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن أقسام ثلاثة أحدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف هاهنا كالجود فى الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها ﴿القسم الاول﴾ فى الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخري فالقريبة هى ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها الي ذلك الموصوف مثل أن تقول جاء المضياف وتريد زيد العارض اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة هى ان تتكلف اختصاصها بأن تضم الى لازم آخر وآخر فتلفق مجموعا وصفيا مانعا عن دخول كل ما عداه مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار * ﴿القسم الثانى﴾ * فى الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية فى هذا القسم أيضا تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريبة هى ان تنتقل الي مطلوبك من اقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده أو طويل النجاد متوصلا به الي طول قامته أومثل ان تقول فلان كثير أضيافه أو كثير الاضياف متوصلا به الي انه مضياف * واعلم ان بين قولنا طويل نجاده

وقولنا

أربعة المشط والاصابع والزائد ليس في أحد الصفين بل وقاية عصبية تأتي الكف ويلتئم الرسغ مع الساعد بزائدة فى زنده الاسفل تدخل في نقرة عظام الرسغ (وكف أربعة أعظم) مشدود بعضها ببعض بحيث لو كشطت جلدتها لم يخش انفصالها ويلتئم مفصلها مع الرسغ بنقر فى أطراف عظامه يدخلها اللقم من عظام المشط (وخمسة أصابع) كل اصبع ثلاثة اعظم مستديرة قواعدها أعظم مما يليها وهكذا على التدريج الى رؤسها ووصلت سلامياتها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة وعلى مفاصلها أربطة قوية وأغشية غضروفية (العنق سبعة أعظم) لكل واحد غير الاول احدى عشر زائدة سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخصة الي فوق وأربع الى أسفل ولكل جناح شعبتان ودائرة (الترقوة عظمان) بينهما خلو عند النحر تنفذ فيه العروق الصاعدة الي الدماغ والعصب النازل منه ويتصل برأس الكتف فيرتبط (به الصدر سبعة أعظم) من عظام العنق لها سناسن كبار واجنحة غلاظ وله ايضا نقر اربع بسناسن واجنحة دونها وخامسة بلا جناح (الظهر سبعة عشر نقرة) وهي عظم فى وسطه ثقب وقد يكون لها اربع زوائد او ست او ثمان وما كان منها الي فوق او اسفل فشاخصة اويمنة اويسرة فاجنحة اوخلف فسناسن واحدها سنسن بكسر المهملتين (واربع وعشرون ضلعا) يدخل فى كل واحد منها زائدتان فى فقرتين غائرتين في كل جناح والسبعة العليا من كل جانب تسمى

وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية ساذجه والثانى كناية مشتملة على تصريح فتأمل واستعن فى درك ما قلت بالبحث عن تذكير الوصف فى نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيث فلانة حسنة الوجه وباستحضار ما تقدم لي فى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فى باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحا كما فى المثالين المذكورين وتارة خفيا كما فى قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفى قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية واما البعيدة فهي ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ الي كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الي كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب بها كم تري من لوازم أومثل ان تقول جبان الكلب أو مهزول الفصيل متوصلا بذلك الي كونه مضيافا كما قال

وما يك فى من عيب فانى * جبان الكلب مهزول الفصيل

فان جبن الكلب عن الهرير فى وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لان يعش دونها مع كون الهرير له والنباح فى وجه من لا يعرف أمرا طبيعيا له مركوزا فى جبلته مشعر باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واستمرار تأديبه ان لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه واتصال مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصد أدان وأقاص وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لاسيما بالمثليات منها لقوام أكثر مجاري أمورهم بالابل يلزم كمال قوة الداعى الى نحرها واذ لا داعى الى نحر المثليات أقوى من صرفها الي الطبائخ ومن صرف الطبائخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع أيضا قول نصيب

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن ظاهره
فبابك أسهل أبوابهم * ودارك مأهولة عامره
وكلبك آنس بالزائرين * من الام بالابنة الدائره

فانه حين أراد ان يكني عن وفور احسان عبد العزيز الي الخاص والعام واتصال أياديه لدي القريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين ذلك الانس فدل بمعني أنسه ذلك بالزائرين على انهم عنده معارف فالكلب لا يأنس الا بمن يعرف ودل بمعني كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا ودل بمعني ذلك علي لزومهم سدة عبد العزيز ودل بمعني لزومهم سدته علي تسني مباغيهم هنالك تسنيا بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعني ذلك على ما أراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين أنس الكلب بالزائرين وبين احسان عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر

تراه اذا ما أبصر الضيف مقبلا * يكلمه من حبه وهو أعجم

ومنه قول ابن هرمة

لا أمتع العوذ بالفصال * ولا ابتاع الاقربية الاجل

اضلاع الصدر والوسطان أكبر وأطول والاطراف أقصر (العجز من ثلاث فقر) هى أشد الفقارات تهندما وأوثقها وأعرضها اجنحة (وعظما العانة) أحدهما يمنة والآخر يسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقية والمؤخر منهما عليه المثانة والرحم وأوعية المني (الرجل فخذ) وهو اعظم عظم فى البدن أعلاه في حق الورك وفى أسفله زائدتان لاجل مفصل الركبة (وساق) كالساعد عظمان أكبر وأصغر في رأسه نقرتان فيهما زائدتا الفخذ موثقا برباط شاد (وقدم) عظامه ستة وعشرون عظما من (كعب) واسطة بين الساق والعقب أوله بين الطرفين النابتين من القصبتين للساق يحتويان عليه من جوانبه وطرفاه فى نقرتين فى العقب (وعقب) صلب مستدير (ورسغ) وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف واحد وعظامه أقل (ومشط) عظامه خمسة متصلة بالاصابع (وخمسة اصابع) الابهام من سلاميتين والبواقى من ثلاثة (فرع) فيما دون العظم (الغضروف ألين من العظم) فينعطف (وأصلب من غيره) أي سائر الاعضاء ومنفعته اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتأذي اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة (العصب) جسم (أبيض لدن) لين (صعب الانفصال) للدنه (سهل الانعطاف) للينه منفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء (الوتر) جسم (ينبت من أطراف اللحم شبه المفصل) وعبارة القانون شبه العصب (يصل بين العظام) اذ لا يمكن اتصالها بالعصب

دل بقوله لا أمتع العوذ بالفصال على انه لا يبقى لها فصالها فينتفع بها من جهة استئناسها وحصول الفرح الطبيعي لها في مشاهدتها اياها وما تستملح من حركاتها لديها ويحتمل ان يريد لا أبقى العوذ بسبب فصالها نظرا لها فتسلم عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لايبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا دل بقوله قريبة الاجل على انها لاتلبث عنده حية ودل بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى أضيف

(القسم الثالث) في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف هي أيضا تتفاوت في اللطف فتارة تكون لطيفة وأخرى ألطف وأنا أورد عدة أمثلة منها قول زياد الاعجم وهو لطيف

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه حين أراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروءة له والندى له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة أو معناها واما الاسناد أو معناه فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج أو سماحته مظهرا كان المضاف اليه أو مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج أو السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج أو حصل السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو أعنى تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ماتقدم من الامثلة أو ماترى الوصف المكني عنه وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به أو مسندا الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف أو الوصف المكنى عنه وهو وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به أو الوصف المكني عنه وهو المضيافية بلا امتاع العوذ بالفصال وابتياع قريبة الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص المضيافية به ماذا صنع جمع السماحة والمروءة والندي في قبة تنبيها بذلك ان محلها محل ذو قبة محاولا بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما رأى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باثبات الطول لزيد فتأمل ومنها قوله وهو ألطف

والمجد يدعو أن يدوم لجيده * عقد مساعي ابن العميد نظامه

أنظر حين أراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح ماذا صنع أثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه اياه على اعتنائه بشأنه أعني بشأن المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد المعرف تعريف

الجنس

للطفه وصلابتها ولا بد مع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك العضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة جمع عضلة (لحمية الجسد مركبة من لحم وعصب وأوتار) وقد غرقتها (ورباطات) وهى أجسام تشبه العصب لاحس لها ورأيت في كلام بعضهم هي كل لحمة غليظة منبرة أى ناتئة كلحمة الساق والعضد أي ناتئة وفي حديث النسائى ازرة المؤمن الى عضلة ساقيه وفي لفظ له الى انصاف ساقيه (العروق) قسمان (ضوارب وهي الشرايين) جمع شريان بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وتحتية ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونقص البخار عنه (وغيرها) أى غير ضوارب وهى (أوردة) جمع وريد ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء (الشحم) وهو أرطب أعضاء البدن جعل (لتندية العضو المجاور له الغشاء جسم من ليف عصباني رقيق) غير ثخين (عديم الحركة له حس قليل) يغشى سطح أجسام أخرى ويحتوى عليها ليحفظ شكلها (الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن) وهو أعدل البدن وأعدله جلد انملة السبابة ثم جلد سائر الانامل ثم جلد الراحة ثم جلد اليد (الشعر) لزينة كاللحية (ومنفعة) كشعر الحاجبين والعين يمنعان شعاع الشمس عنها وفى معجم الطبراني حديث نبات الشعر في الانف امان من الجذام وهو ضعيف (الظفر) مستدير من عظام لينة ليتطامن تحت من يصا كها فلا ينصدع وجعل (للزينة وتدعيم) للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء (واعانة)

الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد ونبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشأنه مقصوران على ابن العميد حتى أحكم بتخصيص المجد بابن العميد وأكده أبلغ تأكيد وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزينا في المآل بابن العميد وجعل تزينه به تخصيصاله به على نحو مايقال تزينت الوزارة بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في وصف امرأة بالعفة

يبيت بمنجاة عن اللوم بيتها ✽ اذامابيوت بالملامة حلت

فانه حين أراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن أن تلام بنوع من الفجور على سبيل الكناية قصد الي نفس النجوة عن اللوم ثم لما رآها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال ✽ يبيت بمنجاة عن اللوم بيتها ✽ ولم يقل يظل قصدا الي زمان له مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هانيء

فما جازه جود ولاحل دونه ✽ ولكن يصير الجود حيث يصير

فانه اراد ان يجمع الجود لا على سبيل التصريح ويثبته للمدوح لا على سبيل التصريح أيضا فعمد الي نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك فنكر الجود قصدا الي فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فماجازه جود بالتنكير كماترى تنبيها بذلك على ان لوجازه لكان قائما يحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا قال ولاحل دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم وقد يظن أن ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معا مثل مايقال يكثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ماذكر بكناية واحدة بل هما كنايتان وانتقال من لازمين الي ملزومين أحد اللازمين كثرة الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو ✽ واعلم أن الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الي انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذى المؤمنين المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولايؤذي أخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفى الايمان عن المؤذي وكقوله علت كلته في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة يعني يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي أوعن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذقد وعيت ماأملى عليك فنقول متى كانت الكناية عرضية على ماعرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسبا واذا لم تكن كذلك نظرفان كانت ذات مسافة بينها وبين المكني عنه متباعدة لتوسط لوازم كمافي كثير الرماد وأشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الي غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية

للاصبع ليتمكن من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك والتنقية كذا ذكره أهل الفن ووجدت في الاثر مايدل عليه روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس آدم صلى الله عليه وسلم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع وروى أيضا عن السدى قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله تعالى هذا الجلد وأعانه بالظفر يحتك به ﴿فرع﴾✽(الدماغ أبيض رخو متخلخل من مخ وشريانات وأوردة وحجابين) ورتب له المنخاران يستنشق بهما الريح لثلاثة قاله أهل الفن وسيأتي حديث يدل عليه (العين سبع طبقات ملتحمة) وهى جسم ينعطف من فضله الغشاء المسمى بالسمحاق المنفرش على الجبهة الكائن منه الجفن يحتوى على العين يشدها ويربطها (وقرنية) وهي جسم ينعطف من الصلبية كشظاة من قرن لونها أبيض صاف فيها أربع قشور الخارجة باردة يابسة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة واللتان في الوسط معتدلتان (وعنبية) وهى منعطف من المشيمة كنصف عنبة تجمع الرطوبة البيضية أن تسيل الي خارج (وعنكبوتية) وهى جزء منعطف من الشبكية رقيق شبيه بالعنكبوت يستر الجلدية الي نصفها ويغتذى بالفاضل عنها ويحجز بينها وبين البيضية وعنهامن عللها (ومشيمية) وهى جزء من الغشاء الرقيق للعصب النابت من مقدم الدماغ يشتمل عليها اشتمال المشيمة على الجنين تلطف الدم وترققه ليصلح غداء للشبكية

قال رمزت الى مخافة من بعلها * من غير ان تبدي هناك كلامها
وان كانت لامع نوع الخفاء كقول أبي تمام
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك ان يزرن أباسعيد
فانه في افادة ان أباسعيد كريم غير خاف كان اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري
أوما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول
فانه في افادة ان آل طلحة أماجد ظاهر وكقول الآخر
اذا الله لم يسق الا الكرام * فسقى وجوه بني حنبل
وسقى ديارهم باكرا * من الغيث في الزمن الممحل
فانه في افادة كرم بني حنبل كماترى وكقول الآخر
متي تخلو تميم من كريم * ومسلمة بن عمرو من تميم
فانه في افادة كرم مسلمة أظهر من الجميع واما قوله
سألت الندى والجود مالي أراكما * تبدلتما ذلا بعز مؤبد
ومابال ركن المجد أمسى مهدما * فقالا أصبنا بابن يحيي محمد
فقلت فهلا متما عند موته * فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا أقمنا كي نعزى بفقده * مسافة يوم ثم نتلوه في غد
في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ماترى من الظهور * واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية وأخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتني فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب انسانا آخر معتمدا على قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الاغير المخاطب كان من القبيل الثاني فتأمل وعلى هذا فقس وفرع ان شئت فقد نبهتك * واعلم ان أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على ان المجاز أبلغ من الحقيقة وان الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية أوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز أبلغ من الحقيقة هو ماعرفت ان مبني المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث ذاكر الملزوم النبت مريدا به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه عنه الي كون الشيء ملزوما وغير ملزوم باعتبار واحد وفي قولك رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة وكم بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لابها والسبب في ان الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه أمران أحدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به أكمل من المشبه في وجه التشبيه على ماقررت في باب التشبيه والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الي الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة التي سمعت في المجاز آنفا من دعوى الشيء ببينة والسبب في ان الكناية عن الشيء أوقع من الافصاح بذكره نظير ماتقدم في المجاز بل عينه يبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الي ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الي الملزوم اذذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا الطريق

(وشبكية) وهي طبقة من العصب وعروق مختلطة وأوردة كشبكة الصياد تغذو الزجاجية وتوصل النور بواسطتها الى الجلدية (وصلبية) وهي جزء من منفرش غشاء صلب نابت من مقدم الدماغ توقي العين من العظم الذي هي فيه لئلا تضرها صلابته (وثلاث رطوبات بيضية) وهي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق قدام الطبقة العنكبوتية توقي الجلدية وتنديها (وجلدية) وهي رطوبة تشبه الجليد الجامد في وسط العين وهي أشرف أجزائها لانها آلة الابصار وكل مافي العين يخدمها (وزجاجية) وهي جسم أبيض كالزجاج الابيض الذائب وسط الشبكية خلف الجلدية لتغذوها (الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس) وليس السمع فيها بل هو قوة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين بخلاف البصر فهو من المقلة وأمدت بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة كماروى ابو نعيم في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدواب مادخلت الرأس دابة الا التمست الوصول الي الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بها الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين يجد بها طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه (اللسان من لحم

ينخرط نحو أمطرت السماء نباتا فى سلك نحو رعينا الغيث فافهم هذا ما أمكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيهما وتذييلها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة وسيحمدها ماأوردت ذوو البصائر واني أوصيهم ان اورثهم كلامى نوع استماله وفاتهم ذلك فى كلام السلف اذا تصفحوه ان لايتخذوا ذلك مغمزا للسلف أوفضلا لي عليهم فغير مستبدع فى ايما نوع فرض ان يزل عن أصحابه ماهو أشبه بذلك النوع فى بعض الاصول أو الفروع او التطبيق للبعض بالبعض متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع ذلك ممن زجي عمره راتعا فى مائدتهم تلك ثم لم يقو ان يتنبه وعلماء هذا الفن وقليل ماهم كانوا فى اختراعه واستخراج أصوله وتمهيد قواعدها وأحكام أبوابها وفصولها والنظر في تفاريعها واستقراء أمثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها واتعاب الخاطر في التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح فى ركوب المسالك المتوعرة الي الظفر بمهامع تشعب هذا النوع الي شعب بعضها أدق من البعض وتفننها أفانين بعضها أغمض من بعض كما عسي ان يقرع سمعك طرف من ذاك فعلوا ما وفت به القوة البشرية اذذاك ثم وقع عند فتورها منهم ماهو لازم الفتور *وأما بعد فان خلاصة الاصلين هى ان الكلمة لاتفيد البتة الابالوضع اوالاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاماان يراد معناها وحده أوغير معناها وحده أومعناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة في المفرد وهى تستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثانى هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولابد من دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان فى التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان يقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة فى التشبيه أولايقدر والاول هو الاستعارة والثانى هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اماأن يكون هو المشبه به أو المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثانى هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان يثبت للمشبه أو ينسب اليه ماهو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اماان يكون مشبهه المتروك شيئا له تحقق أوشيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني التخييلية * والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب رأى الاصحاب دون رأينا اماان يكون على وفق عقلك وعلمك أو لا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثانى هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة فى الجملة اماان تكون مقرونة بافادة مستلزم اولاتكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة فى التصريح واذقدعرفنا الحقيقة فى المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفى الجملة وعرفنا تنوع الكناية الي تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الي مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكني عنها وعرفنا مايتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب دون رأينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت التشبيه فى باب المبالغة الي الضعف والقوة والي كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هي بلوغ المتكلم فى تأدية المعانى حدا له اختصاص بتوفية خواص

(رخوورديي) اي يشبه لون الورد وان تغير عنه لعارض (وغضروف وشريان وغشاء له حس) وفى العصب المفروش على جرمه قوة الذوق وأمد بالريق ليتأتى له التقطيع والترديد فى الكلام وليعين على وصول الطعام الي المعدة (القلب مخروط صنوبرى) أى كهيئة الصنوبر (قاعدته في وسط الصدور ورأسه) مائل (الي الجانب الايسر) ولهذا يطول النوم عليه لانه أهني له لونه (أحمر رمانى من لحم وليف وغشاء صلب) قال جالينوس وفيه تجويفان أيمن وأيسر والدم في الايمن أكثر وهما عرقان يأخذان الي الدماغ فاذا عرض للقلب ما لايوافق مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان فيتشنج لذلك الوجه أوما يوافقه انبسط فانبسطا لانبساطه قال وفيه عرق صغير كالانبوبة مطل فى شغاف القلب فاذاعرض له غم انقبض ذلك العرق فيقطر منه دم على شغافه فينعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يتغشى ذلك القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه للسكر انتهى ومذهب أهل السنة انه محل العقل * فرع (حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق) يصل اليها الطعام فينهضم فيها بحرارتها مع ما حولها من الكبد والطحال والقلب فيصير كيموسا وعلها فوق السرة وورد فيها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة

التراكيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها أعني البلاغة طرفان أعلى وأسفل متباينان تباينا لايتراءى له نارا هما وبينهما مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدىء البلاغة وهو القدر الذى اذا نقص منه شيء التحق ذلك الكلام بما شبهناه به فى صدر الكتاب من أصوات الحيوانات ثم تأخذ في التزايد متصاعدة الى أن تبلغ حد الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه ملتثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك امانفس وجه الاعجاز فلا * وأما الفصاحة فهى قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الي اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية أصلية وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر لامما أحدثها المولدون ولامما أخطأت فيه العامة وان تكون أجري على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك فى متصرفه ويشيك طريقك الي المعني ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك الي أن لاتدرى من أين تتوصل وبأي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

أو كقول أبى تمام

ثانيه في كبد السماء ولم يكن * كاثنين ثان اذ هما فى الغار

وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرتك الطريق المستوى ويعهده وان كان فى معاطف نصب عليه المنار وأوقد الانوار حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق بالنجح فى طيته واذ قد وقفت علي البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية فانا أذكر علي سبيل الانموذج آية أكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ماعسى يسترها عنك ثم ان ساعدك الذوق أدركت منها ماقد أدرك من تحدوا بها وهى قوله علت كلمته وقيل ياأرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر فى هذه الآية من أربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعانى وهما مرجع البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية و من جهة الفصاحة اللفظية اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة و الكناية ومايتصل بها فنقول أنه عز سلطانه لما أراد ان يبين معني أردنا ان نرد ما انفجر من الارض الي بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وأن نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضى أمر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه فقضى وان نسوي السفينة على الجودى فاستوت وأبقينا الظلمة غرقي بنى الكلام على تشبيه المراد بالمأمور الذى لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ فى تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيئته فيها تغييرا وتبديلا كانهما عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته وأحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا مزيد اقتداره

فعظمت

صدرت العروق بالسقم رواه الطبرانى في الاوسط وفيه ابراهيم ابن جريج الرهاوى متروك وقيل انه موضوع (الامعاء) جمع معى بالكسر والقصر أى المصارين (عصابية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم ووريد وشريان * فرع (الكبد من لحم وشريان ووريد وغشاء له حس يطبخ الكيلوس دما ويميز منه صفراوى وسوداوى ويغذو به سائر الجسد (المرارة جسم عصبانى ملاصق للكبد) وهى وعاء الصفراء (الطحال متخلخل كمد من لحم وشريان وغشاء له حس) وهو وعاء السوداء ولاوعاء للبلغم ولاتنافى بين هذا المذكور فى الكبد والطحال وبين الحديث السابق في علم التفسير أحلت لنا ميتتان ودمان فسماهما دمين لان المراد باللحم جامدة ولا ينافيه ماضم اليه فتأمل (فرع الكليتان) كل واحدة منهما (من لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير ووريد وشريان وغشاء له حس) ومنهما يأتى البول كماسيأتى (المثانة) بالمثلثة (جسم عصبانى مضاعف من وريد وشريان) وهى وعاء البول (موضعها بين العانة والدبر) وعلى فمها عضلة تحيط بها تحبس البول الي وقت الارادة فاذ أريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل المثانة فانزلق البول وانما يأتيها البول من الكليتين من عرقين يسميان الحالبين (الانثيان من لحم أبيض دسم ووريد وشريان لانضاج المني) ولكل واحدة من الرجل عضلتان تحفظهما من الاسترخاء ومن المرأة عضلة لعدم بروزهما منها (الذكر رباطى من لحم قليل وعصب وعروق وشريانان حساس) وله

فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في أفنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم أمره كان المأمور به متمما لا تلقي لاشارته بغير الامضاء والانقياد ولا لامره بغير الاذعان والامتثال ثم بني علي تشبيه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا أرض ويا سماء ثم قال كما تري يا أرض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغؤر الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الي مقر خفي ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي لكونها موضوعة للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم أمر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم أمر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا أرض ويا سماء في صدر الآية سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا يكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائل يا أرض ويا سماء ولا غائض مثل ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل أو ان تكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيمة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم * واما النظر فيها من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها أكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المنادي الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شأن العزة والجبروت وهو تبعيد المنادي المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا أرض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا أيتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في أيتها من تكلف التنبيه غير المناسب بالمقام واختير لفظ الارض دون سائر أسمائها لكونه أخف وأدور واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير لفظ ابلعي علي ابتلعي لكونه أخصر ولمجيء خط التجانس بينه وبين اقلعي أوفر وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأبي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول ان لا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازا عن الحشو المستغني عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا أرض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء أقلعي فاقلعت واختير غيض علي غيض المشدد لكونه

عضلتان بجانبيه اذا تمددتا اتسع المجرى وبسطتاه واستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وعضلتان باصله تنبتان من عظم العانة اذا اعتدل تمددهما انتصب مستقيما أو اشتدا انتصب الى خلف أو امتد أحدهما مال الى جهته (الرحم عصباني له عنق طويل في أصله أنثيان كذكر مقلوب) موضعه بين المثانة والسرة ومنفعته قبول الحبل *(خاتمة)* روي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بني آدم على ثلاثمائة وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكا أو عظما أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار

(علم الطب)

(علم يعرف به حفظ الصحة) ان تذهب وبرء المرض الحاصل والاصل فيه حديث تداووا والآتي آخر الباب وغيره وروى البزار عن عروة قال قلت لعائشة اني أجدك عالمة بالطب فمن أين فقالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكانت أطباء العرب والعجم ينعتون له فتعلمت ذلك والاحاديث المأثورة في علمه صلى الله عليه وسلم بالطب لا تحصى وقد جمع منها دواوين واختلف في مبدأ هذا العلم على أقوال كثيرة حكاها ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء والمختار وفاقا له ان بعضه علم بالوحي الي بعض الانبياء صلي الله عليه وسلم وسائره بالتجارب

أخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال أمر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من اهلاك قومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى أقرت على نحو قيل وغيض وقضى في البناء للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم في موج مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع فائدة أخرى وهو استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم أطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم أنفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى تركيب الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذاك انه قد قدم النداء على الامر فقيل يا أرض ابلعي ويا سماء أقلعي دون ان يقال ابلعي يا أرض وأقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيمن كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادي قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم أمر الارض على أمر السماء وابتدىء به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم أولى ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء وأخذه بحجزتها ألا ترى أصل الكلام قيل يا أرض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ماهو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر أي أنجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في الآية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لاتعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت ألفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق ألفاظها فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق الى أذنك الا ومعناها أسبق الى قلبك وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سليسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شأن التنزيل لايتأمل العالم آية من آياته الا أدرك لطائف لاتسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على ماذكرت فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان وان لاعلم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ منهما على المرء لمراد الله تعالي من كلامه ولا اعون على تعاطى تأويل مشتبهاته ولا أنفع في درك لطائف نكته وأسراره ولا أكشف للقناع عن وجه اعجازه هو الذي يوفى كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه ولكم آية من آيات القرآن تراها قد ضيمت حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من أهل هذا العلم فاخذوا بها في مآخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لايدرون ولايدرون انهم لايدرون فتلك الآي من مآخذهم في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم مع مالهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لاترى علما لقي من الضيم مالقي ولامني من سوم الخسف بما مني أين الذي مهد له قواعد ورتب له شواهد وبين له حدودا يرجع اليها وعين

لما روى البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا قام يصلي رأي شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لداء كتبت وان كانت لغرس غرست الحديث (الاركان) للعناصر أربعة (نار وهواء وماء وتراب) لانه ان كان خفيفا بالاطلاق فالنار أو بالاضافة فالهواء أو ثقيلا باطلاق فالتراب أو بالاضافة فالماء (الغذاء) بالمعجمة وهو القوت (جسم من شأنه ان يصير جزء أشبيها بالمغتذى) فانه اذا استقر في المعدة انهضم كما تقدم فيصير كيلوسا أي جوهرا سيالا يشبه ماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها بكليته فينطبخ فيعلوه شيء كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شيء وهو السوداء ويحترق شيء وهو البلغم والمستصفى هو الدم وبه تغتذى الاعضاء ويصير جزأ منها ويدل على ان الغذاء يصير جزأ من المتغذي من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار اولي به رواه الطبراني (الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا) بالهضم الكبدي المذكور (الاخلاط التى) عرف جنسها أربعة (دم فبلغم فصفراء فسوداء) وعطفها بالفاء للاشارة الى ان كلا أشرف مما يليه وأشرفها الدم لان به غذاء البدن ويليه البلغم لانه

له

له رسوما يعرج عليها ووضع له أصولا وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض في استخلاصها من الايدى رجله وخيله علم تراه أيادي سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا أنظر باب التحديد فانه جزء منه في أيدي من هو أنظر باب الاستدلال فانه جزء منه في أيدى من هو بل تصفح معظم أبواب أصول الفقه من أى علم هى ومن يتولاها وتأمل في مودعات من مباني الايمان ماترى من تمناها سوى الذي تمناها وعد وعدول لكن الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان يعطى القوس باريها بحول منه عز سلطانه وقوة فما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسن فههنا وجوه مخصوصة كثيرا مايصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الي الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الي المعني وقسم يرجع الي اللفظ فمن القسم الاول (المطابقة) وهى ان تجمع بين متضادين كقوله

اما والذى أبكي وأضحك والذى ۞ أمات وأحيا والذى أمره الامر

وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم أيقاظا وهم رقود (ومنه المقابلة) وهى ان تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فامامن أعطى واتقى وصدق بالحسني فسنيسره لليسرى وأمامن بخل واستغني وكذب بالحسني فسنيسره للعسري لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهى المنع والاستغناء والتكذيب (ومنه المشاكلة) وهى ان نذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ۞ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وقوله صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم مافي نفسى ولا أعلم مافى نفسك وقوله يد الله مغلولة بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (ومنه مراعاة النظير) وهى عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ۞ بدال يؤم الرسم غيره النقط

(ومنه المزاوجة) وهى ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا مانهى الناهى فلج بى الهوى ۞ أصاخ الي الواشى فلج به الهجر

(ومنه اللف والنشر) وهى ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ماهو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (ومنه الجمع) وهى ان تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله

ان الفراغ والشباب والجده ۞ مفسدة للمرء أي مفسدة

وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا (ومنه التفريق) وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله

دم بالقوة ثم الصفراء لانها توافقه في كيفية والسوداء تخالفه في كيفيتين (الاسباب) لكل مركب أربعة (مادي) وهو مايحصل به امكان الشيء (وفاعلي) وهو المؤثر في وجوده وصوري وهو الذى يجب عند حصوله وغائي وهو ماالاجله وجوده كالسرير مثلا مادته الخشب وفاعله النجار وصورته الهيئة المعروفة وغايته الجلوس عليه (الاسنان اربعة النمو) أى الزيادة وهى الي نحو ثلاثين سنة(فالوقوف) وهى الي نحو أربعين (فالانحطاط مع بقاء القوة) وهو الي نحو ستين (فضعفها أى فسن الانحطاط مع الضعف وهو الى آخر العمر ومنتهاه الطبيعي مائة وعشرون سنة (الاعضاء أجسام متولدة من كثيف الاخلاط) كما تقدم ومنها مفرد وهو مايشارك فيه الجزء الكل فى الاسم كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه كاليد والوجه اذ لايسمى جزء اليد يدا وجزء الوجه وجها (ورئيسها القلب شرعا وطبا قال صلى الله عليه وسلم ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب رواه الشيخان وتقدم انه محل العقل (فالدماغ) يليه (فالكبد فالانثيان) وأخر الان بذهابهما يذهب النوع وهو المنسل ويبقى الشخص بخلاف الثلاثة الاول (ومرؤسها الرئة) المهيئة للقلب (والشرايين المؤدية عنه والمعدة) المهيئة للدماغ والكبد (والاعصاب) المؤدية عن الدماغ (والاوردة) المؤدية عن الكبد (والاعضاء المولدة) للمني المهيئة للانثيين (والذكر) المؤدى عنهما

مانوال الغمـام وقت ربيع * كنوال الامير وقت سخاء
فنـوال الامير بدرة عين * ونوال الغمـام قطرة ماء

(ومنه التقسيم) وهو ان تذكر شيئا ذاجزأين أو أكثر ثم تضيف الى كل واحـد من أجزائه ماهوله عندك كقوله

أديان فى بلخ لايأ كلان * اذا صحبا المرء غيرالكبد
فهذا طويل كظل القناة * وهذا قصير كظل الوتد

(ومنه الجمع مع التفريق) وهوان تدخل شيئين في معني واحد وتفرق جهتى الادخال كقوله

قد اسود كالمسك صدغا * وقد طاب كالمسك خلقا

فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهى المشابهة كماتري (ومنه الجمع مع التقسيم) وهو ان تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أوتقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي

الدهر معتذروالسيف منتظر * وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي مانكحوا والقتل ماولدوا * والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا

فانه جمع فى البيت الاول أرض العدو ومافيها فى كونها خالصة للمدوح وقسم في الثانى ومثال الثاني قول حسان رضى الله عنه

قوم اذا حاربوا اضروا اعدوهم * أوحاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غـير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في الثاني فقـال سجية تلك (ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم) كما اذا قلت

فـكالنار ضوأ وكالنار حرا * محيا حبيبى وحرقة بالى
فذلك من ضوئه فى اختيال * وهذا لحرقته فى اختلال

ولك ان تلحق بهذا القبيل قوله عزسلطانه يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شـقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار الآية وأما الذين سعدوا ففي الجنة (ومنه الايهام) وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب فى الحال الي ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالحمل علي الدهم تقييد العدا فأوهم اركابهم الخيل الدهم كماترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وأكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوي انه الضرغام لكنه الوبل

(ومنه التوجيه) وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مخلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سواء وللمتشابهات من القرآن مدخل فى هذا النوع باعتبار (ومنــه سوق المعلوم مساق غيره) ولا أحب تسميته بالتجاهل كقوله

أذاك أم نمش بالوشى أكرعه * أذاك أم خاضب بالسي مرتعه

وقولها أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع علي ابن طريف

وقوله سبحانه وتعالى وانا أواياكم لعلى هدى أوفى ضلال مبين (ومنه الاعتراض) ويسمى الحشو وهو ان تدرج فى الكلام مايتم المعنى بدونه كقول طرفة

الرجل وعروق يندفع فيها المني للنساء(وغيرها)من الاعضاء (لا) رئيسية اذلاتخدم(ولا) مرؤسة اذ لاتخدم(الروح نمسك عنها) فلا نتكلم فى حقيقتها اعترافا بالعجز عنها (مخالفين الاطباء) حيث خاضوا فى ذلك لان المصطفى صلي الله عليه وسلم لم يتكلم عليها وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعـالي ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي أى علمه فلا تعلمونه (الصحة هيئة) اي كيفية (بدنية) لانفسانية (تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة) لاتغير فيها (المرض هيئة بدنية غير طبيعية يصدر الافعال عنها مؤوفة)أى ذات آفة أى تغير (صدورا أولا) احترازمن الصدور لها مؤوفة لعارض لالنفس الهيئة فليس مرضا(و)في اثبات(الواسطة) بين الصحة والمرض (خلف) وهو (لفظى لانا ان عنينا بالمرض كون الحى بحيث تختل جميع أفعاله وبالصحة كونه بحيث تسلم جميعها فالواسطة ثابتة قطعا وهو الذى يسلم بعض أفعاله دون بعض وفى بعض الاوقات دون بعض وان عنينا كون الفعل الواحد في الوقت الواحد سليما أولا فلاواسطه قطعا (والآفة تغير) في العضو(أوبطلان)له أو نقصـان أجناس المرض)ثلاثة أحدها(سوء المزاج) وانما يعرض للاعضاء المتشابهة الاجزاء دون المركبة وثانيها (فساد التركيب) وتحته أربعة أنواع فساد الخلقة بان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى كاعوجاج المستقيم وتربيع المسند وبالعكس أو المجاري بان تنسد أوتضيق أوتتسع أوالتجاويف بان تصغر أوتخلو أو

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة

ولعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع
فادرج وما عمري على بهين وكما قال ابن المعتز

ان يحيى لا زال يحيي صديقى * وخليلي من دون هذه الانام
فادرج لا زال يحيي وكما قال عز قائلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض (ومنه الاستتباع) وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لم حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد
ألا تراه كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه آخر ويوضح لك ما ذكرت اذا قسته على قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لك لبقيت مخلدا (ومنه الالتفات) وقد سبق ذكره في علم المعاني (ومنه تقليل اللفظ ولا تقليله) مثل يا وهيا وغاض وغيض اذا صادفا الموقع ويتفرع عليهما الايجاز في الكلام والاطناب فيه وقد سبقا في الذكر (ومن القسم الثاني التجنيس) وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة أنواع احدها التجنيس التام وهو ان لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك رحبة رحبة وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الي الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالي كمالي وجدي جهدي وكاس كاسب ورابعها التجنيس المضارع أو المطرف وهو ان يختلفا بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب وكشب وكثم وفى الحرفين كقولهم ما خصصتني وانما خسستني وخامسها التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا لا مع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد عائب والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عائب عابث سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من طلب وجد وجد أو قولهم من قرع بابا ولج ولج وعلى نحو المؤمنون هينون لينون وجئتك من سبأ بنبأ أو على نحو قولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم سمى ذلك مزدوجا ومكررا ومرددا وهاهنا نوع آخر يسمى تجنيسا مشوشا وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
سمى متشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا * ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا
سمى مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال انى لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الي أصل واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات الحسن رد العجز الى الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين او الملحقتين بالتجانس في آخر البيت والاخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من البيت وهى صدر

بالعكس وفساد الوضع كالانخلاع والزوال بدونه وتحركه لا على المجري الطبيعي والارادى أو عدمه وفساد المقدار بالزيادة كالورم أو النقصان كالضمور وفساد العدد بالزيادة كسلعة واصبع او النقص كنقصها وثالثها (تفرق الاتصال) كالفك والفتق والجرح (فالقصير الخطير) من المرض (حاد) والحاد جدا ينقضى في أربعة ايام ودونه فيما بين التاسع والحادى عشر ودونه في أربعة عشر يوما والقليل الحدة فيما بعدها الي سبعة وعشرين (والطويل) بأن جاوز الاربعين يوما مزمن (وتشخيصه) أى المرض (أصل العلاج) والا فمن عالج بلا تشخيص خطؤه أقرب من اصابته (الاسباب) للامراض ثلاثة لان السبب (اما بدنى مولد بواسطة فالسابق) كالامتلاء للحمى (أو بدنى مولد (بدونها فالواصل) كالعفونة للحمى (أو خارجى فالبادى) كالغم والسهر وشدة الحركة للحمى (البحران تغير عظيم) يحدث (في المرض) (يفضى الي صحة او عطب) ويكون تارة بأن تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل وتارة بأن تقهره قهرا تتمكن به من قهره بالتمام وهو الناقص وتارة بأن تدفعه عن القلب والاعضاء الرئيسة الي بعض الاطراف وهو الانتقال وتارة بأن يستولي المرض فيفسد البدن به أو بآخر يكون الاول مهيأ له وهو الردىء (الامور الضرورية) ستة منها (الهواء) وهو أشدها احتياجا اليه (وأفضله المكشوف) للشمس لانها المصلحة له (الا اذا فسد) فسادا عاما فان المكشوف حينئذ أقتل من

المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما اذا قلت

مشتهر في علمه وحلمه * وزهده وعهده مشتهر
في علمه مشتهر وحلمه * وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزهده * مشتهر وعهده مشتهر
في علمه وحلمه وزهده * وعهده مشتهر مشتهر

والاحسن في هذا النوع ان لايرجع الصدر والعجز الي التكرار ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل أو كقوله اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع أحد القلوبين قلب الكل في أول البيت والثاني في آخره سمي مقلوباً مجنحاً واذا وقع قلب الكل في كلتين او اكثر شعرا أوغير شعر كقولك كيل مليك وخان اذا ناخ وقوله

أس أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا

مقلوبا مستويا ومن جهات الحسن الأسجاع وهي في النثر كما في القوافي في الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز أومتقاربتها كقوله عز اسمه ان الينا ايابهم ثم أن علينا حسابهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وأصل الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع أعني ان لاتكون متكلفة ويورد الاصحاب هاهنا أنواعا مثل كون الحروف منقوطة أوغير منقوطة أو البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ماشئت وتلقب كلا من ذلك بما أحببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها الي توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفي به قوة ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها علمت أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها ممايلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا نضن بشيء هو من جملته وان نستمد الله التوفيق في تكملته

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام الي تكملة علم المعاني وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولولا اكمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي أن نرخي عنان القلم فيه علما منا بان من أتقن أصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه أو الكناية أو الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكاني بكلامي هذا أو ان أبت تحققه أعالج من تصديقك به ويقينك لديه باباً مقفلا لايهجس في ضميرك سوي هاجس دبيبه فعل النفس اليقظى اذا أحست بنبأ من وراء حجاب لكنا اذا أطلعناك على مقصود الاصحاب من هذا الجزء على التدريج

مقررين

المغموم والمحبوب ومنها المأكول ويختلف) حاله (بالامراض وأصلح الخبز المختمر النضيج التنوري البرى) لان ما اجتمعت فيه الاوصاف المذكورة أخف على المعدة وأسرع للهضم (والاصلح في الطاعون الشعير) لانه بارد يابس وأقل غذاء من البر والملائم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف وتخفيف المعدة اذا أقبل الابدان له الرطبة وأبعدها منه الجافة (وأصلح اللحم الحدث الطرى) للطفه وكثرة غذائه وقبوله للهضم بخلاف ضده وأفضله الضأن وأطيبه لحم الظهر فقد روى النسائي وابن ماجه حديث أطيب اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجه أيضا حديث سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم (و) اصلح (البقول) الخس لانه أغذاها (ومنها المشروب وأفضله الماء الخفيف). الصافي الحلو البارد (السريع البرودة والسخونة) للطافة جوهره (الجارى) على طين المسيل لا حماة ولا سبخة ويليه الصخر من علو الي أسفل في جهة المشرق (في أودية عظيمة مكشوفة للشمس) والرياح بخلاف مافقد صفة من هذه الاوصاف فانه يورث أمراضاً بحسب تلك الصفة كالسدد في الكدر والهزال والتجفيف في المالح وضعف المعدة في السخن والطحال وغيره في الراكد وقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب الشراب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وروينا في المائتين للصابوني حديث سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الغاغية

مقررين لما عندنا من الآراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتأخرين رجعنا في هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك اليقين * اعلم ان الكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة أجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك في فصلين أحدهما في ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به

(الفصل الاول) من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه أو بلوازمه أو بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعني بالجامع كونه متناولا لجميع افراده ان كانت له افراد وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء أو مثل المرسن وقع تفصيلا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا ما نغير العبارة فنقول الحد هو وصف الشيء وصفا مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشأن الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة في المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم واحد وههنا قاعدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة اذا عرفت بجميع أجزائها سمي حدا تاما وهو أتم التعريفات واذا عرفت ببعض أجزائها سمي حدا ناقصا واذا عرفت بلوازمها سمي رسما ناقصا واذا عرفت بما يتركب من أجزاء ولوازم سمي رسما تاما ويظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم أعم كما يعد الحد أتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يقدح في ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل قول من يقول في تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو أخفى مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض وههنا عقدة وهي انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف واكتساب شيء به يبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس المحدود أو شيئا غيره اما داخلا في نفس المحدود أو خارجا عنه أو متركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشيء معلوما قبل ان يكون معلوما وفي ذلك كونه معلوما مجهولا معا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فذلك باي اعتبار فرض من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود أو لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح أحد المتساويين وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم

(ووقته) أي الشرب (بعد ذوب الاغذية وأقله ساعة وشيء وأكثره ثلاث من الساعات الزمانية فان أكل حريفا او مالحا أو حارا أو يابسا وجب الشرب معه) أي الاكل فضلا عن ان يكون بعده وقد صح انه صلى الله عليه وسلم أكل رطبا وشرب عقبه الماء والرطب حار (و) منها (الحركة والسكون) وأفضلهما المعتدل فان المفرط منهما يبرد ويجفف ومنها (اليقظة والنوم وأجوده المعتدل) المتصل (الليلي) الواقع بعد الهضم بخلاف النهاري فهو رديء ثم تركه لمن يعتاده بلا تدريج أردأ وأردأ منه التململ من سهر ونوم والزائد على الاعتدال أو الناقص عنه مذموم شرعا وطبا وعقلا وعرفا فدليل الشرع في الزائد حديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنه رواهما الشيخان وفي النقص قوله عليه السلام نم وقم فان لجسدك عليك حقا وقوله اني أنام وأقوم رواهما أيضا الشيخان ودليل الطب في الزيادة احداث بلادة القوى النفسانية والامراض البارد وفي النقص احداث أمراض حادة واحراق الاخلاط واختلاط العقل (النبض حركة أوعية الروح.

يكن معلوما للمخاطب لزم مالزم في غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب ولا شبهة في ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الي ثانيه متأخرة عنهما من حيث هما هما نازلة منزلة التركيب بين أجزاء استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين من قبل ولزوم الدور اذ لا يكون علم بالمحدود ما لم يسبق علم بالحد المختص به ولا يكون علم بالمختص به ما لم يكن علم باختصاصه به ولا يكون علم باختصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص لكن أحد طرفيه هو نفس المحدود وحل هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف أحد أمرين اما تفصيل أجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معني يلزمه من غير دعوى فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل لجميع أجزاء المحدود مثل من يعمد الي جواهر في خزانة الصور للمخاطب فينظمها قلادة بمرأى منه ولا يزيد وفي مقام الاشارة باللازم واخلا كان ذلك اللازم أو خارجا أو متركبا منهما مثل من يعمد الى صورة هناك فيضع أصبعه عليها لحسب وهو السبب في انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه اذا تأملت ما ذكرت جار مجرى ان تقول لمن بني عندك بناء لا أسلم اما النقض فلازم لان الحاد متى رجع الي حد آخر يقدح في سلامة الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض لما قد كان بني فاعرفه وفي الحد والرسم تفاصيل طويناذكرها حيث علمناها مجها آذانك

﴿ الفصل الثاني ﴾ من تكملة علم المعاني في الاستدلال وهو اكتساب اثبات الخبر للمبتدأ او نفيه عنه بواسطة تركيب جمل وقولي بوساطة تركيب جمل تنبيه على ماعليه أصحاب هذا النوع من آباء ان يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالا معا اكتساب اثبات ونفي بوساطتها مما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان بعض الاناسي حيوان لامحالة ومن الانعكاس على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلي كله في النفي العنادى كاستلزام لا انسان بحجر ان لاحجر بانسان وغير العنادى أيضا عندنا وسنقرره مثل لا انسان بضحاك بالفعل ومن نفي النقيض كاستلزام كل انسان حيوان أن ماليس بحيوان ليس بانسان وستسمع لهذه المعاني تفاصيل باذن الله واذ قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدأ بالبديهة كما في نحو الانسان حيوان أو معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو الانسان ليس بفرس بل كان بين بين نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء عنه وأردنا العلم أو الظن لزم المصير الي ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم أن ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين أعني ذا نسبة اليهما لم يصح أن يشهد في البين نفيا أو اثباتا واذا شهد لم يفد العلم أو الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول أو راجحه فيظهر من هذا أن لا بد في الاستدلال للمطلوب من جملتين لا أنقص احداهما النسبة الثالث الي المبتدا مثل قولنا العالم قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا وكل قرين حادث حادث وأما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا أي فلا يجب الزيادة اما اذا لم يكن بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى جذعة في الافتقار الي ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب الاصلي وهذا معني قول أصحابنا في هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين قريبتين لا أزيد ولا أنقص ويظهر أيضا ان لا بد للجملتين من تركيب له خاصية في ايجاب قبول الشهادة أو ترجيحه وهو ان يكون ردها أو التوقف عندها بالنظر الى وجه

مؤلفة عن انبساط وانقباض لتدبيرها) أي الروح بالنسيم المستنشق تدبير (الفصول) الاربعة(الربيع)وهو اسم لربع محيط منطقة فلك البروج أولها أول الحمل وآخرها آخر الجوزاء تدبيره (الفصد والاسهال عادة أو حاجة) لهيجان الاخلاط فيه(الصيف) وهو من أول السرطان الى آخر السنبلة تدبيره (انقاص الغذاء) لضعف الهضم فيه بتوجه الحرارة الي الظاهر وبرد الجوف لاتركه لانه يؤدى الى الذبول لانه مفرط التحليل(وترك الرياضة)لانها محللة وهو كذلك فيكثر التحليل(وهى) أي الرياضة(حركة ارادية تحوج الى التنفس العظيم) كالمصارعة والمعالجة وركض الدابه وركوب السفينه(الخريف) وهو من أول الميزان الي آخر القوس تدبيره(ترك المجفف)لكثرة الجفاف فيه(الشتاء) وهو من أول الجدى الى آخر الحوت تدبيره (الرياضة) لجمود الاخلاط فيه فتحللها (والتبسط في الغذاء) لقوة الهاضمه فيه بحرارة الجوف (الطفل) تدبيره يملح بان يدهن بزيت وملح ماخلا فمه وأنفه ليسخن بدنه ويصلب و (يغسل بفاتر) لتحلل الفضلات التى احتست بالتمليح بخلاف الحار والبارد لتأذيه بهما (ويقطر فى عينيه) زيت للتقويم وحفظ الصحة(وينوم في معتدل هواء) حذرا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله وتأثره (مائل الي الظلمة) حذرا من تفرق بصره بشدة النور لقرب عهده بظلام الجوف ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء بشدة الظلمة (ويتحفظ فى تقميطه على شكله) بان يكون برفق لئلا يفسد بشدة الشد لرطوبة أعضائه

التركيب موقوفا علي الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم ان جملتي الاستدلال تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرا وشرطا وانا أذكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالي في ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ في الاستدلال الذي جملتاه خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية لماسبق في علم المعاني ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة والمخصوص متأخر عن المطلق * اعلم ان تركيب الجملتين في الاستدلال لرجوع أجزائها الي ثلاثة من بينها يتكرر واحد وهي مبتدا المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر لايزيد على أربع صور في الوضع احداها ان يتكرر الثالث خبر المبتدأ المطلوب ومبتدأ لخبره وثانيتهاان يتكرر خبر الجزئى المطلوب وثالثتها ان يتكرر مبتدأ لهما ورابعتها ان يتكرر مبتد المبتدأ المطلوب وخبر الخبره وتسمى الجملة التى فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدا أو بحكم ورودها سابقة على صاحبتها فى وضع الدليل فى الغالب كما سترى والتي فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للاولي في وضع الدليل والجمل المستعملة فى الاستدلال لاتخرج عن أقسام أربعة * اما ان تكون مثبتة أولاتكون وهى المنفية وكل واحدة منهما اما أن تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم كلمة وفى النفى لافعل بحرف أولا تكون وهي البعضية كقولنا فى الاثبات بعض الكلم اسم وفى النفى لا كل كلمة اسم أو بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات لاستعمالها فى الاستدلال وبناء الدلائل عليها وأما البعضية المتناولة للمعين كقولنا هذا الانسان شجاع أوزيد شجاع أوغلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقلما يصار اليها فى الدلائل فلاندخلها فى المستعملات ولكنا لانحظر عليك المصير اليها ان انتفعت بها واما الجملة التي لاتكون مبينة الحال فى الكل وخلافه مثل قولنا المؤمن غر كريم سميت مهملة ولاحتمالها الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الافي المتيقن وهو البعض ولطلب اليقين في الاستدلال لاتترك الحقيقة فيه الي المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرف وتأليف الجملتين الواقع في كل صورة من الاربع لايزيد على ستة عشر ضربا لوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة مع السابقة كيف كانت احدى أربعها أيضا ولهذه الصور الاربع ترتب فالصورة التى يجعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم مبتدا الخبره تقدم لكونها أقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت طلعها كلها والصورة التى وضعها جعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم خبرا لخبره تجعل ثانية لها لموافقتها اياها فى الوضع الاول من وضعى جملتها والصورة التى وضعها جعل الثالث فيها مبتد المبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى فى الوضع الاخير من وضعي جملتها والصورة التى يجعل الثالث فيها مبتد المبتدا المطلوب ثم خبرا لخبره تؤخر عن الثانية والثالثة لمخالفتها الاولي فى وضعي جملتها وهذه الصور الاربع تشترك في انه لايتركب فى أية كانت دليل من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين فى درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما سنطلعك عليه اذا اكتسبت قدرا من الالف واذ قد عرفت ذلك فنقول اما الصورة الاولي فانها تستشهد في المطالب الاربعة وهى الاثبات الكلي والاثبات البعضي والنفى الكلى والنفى البعضى وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل

وشدة قبولها (ويرضع من غير أمه في النفاس) لتكدر لبنها فى مدته والافلبن الام لايعادله شيء (وعلاجه بعلاج المرضع) له لان بدنه لايتحمل العلاج ويتأثر بادني شيء (ولاحاجة بالصبي) طفلا (أوفوقه الى استفراغ) لان ابدان الصبيان في غاية الرطوبة فلافضل لهم يحتاج اليه ولانهم فى زمن النمو فلايفضل عنه فضل يحتاج اليه (فلايخرج له دم وان احتاج) اليه لكثرته وسيأتى انه لايفصد قبل أربعة عشر سنة (الشيخ) تدبيره (استعمال الرطب المسخن) ليبس مزاجه وبرده (والادهان) لترطيبه وروى الترمذى حديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لاترد الوسائد والدهن واللبن وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كأن ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازى في الالقاب بسندواه من حديث أنس مرفوعا سيد الادهان البنفسج (وشم المعتدل) من الروائح لتعديله مزاج الروح (والنوم في الاحايين) المتفرقة ولو بالاستجلاب لترطيبه (وتفرقة الغذاء على الاوقات وتقليله) لضعف هضمه فروعى ليحصل له استمرار الاغذية وعدم الخلو عنها الموجب لافراط التحليل (سوء المزاج) وهو خروجه عما ينبغي ان يكون عليه (المادى) منه تدبيره (بالاستفراغ) لمادته اذ هي المولدة له (وغيره بالتبديل) وهو العلاج بالضد بالتبريد فى الحار والتسخين فى البارد والترطيب في اليابس والتجفيف في الرطب (الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ

الثالث لازما لكل مبتدا المطلوب أو لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب لازما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتدأه حصولا جليا لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء والازم القدح في أحد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ويلزم الجمع بين النقيضين أو يجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتداه لما ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء والازم القدح اما في الزام الملازم واما في عناد المعاند ويلزم الجمع بين النقيضين وتركيب الدليل في هذه لايزيد على أربعة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها * والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية * والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض الموجودات انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات حيوان وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية * والحاصل نفي كلي كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي بعضي كقولنا بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض الحيوانات ليس بانسان * وانما لزم في هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لانتفاء الثالث عن المبتدا واحتمال ماثبت للثالث ان لايتجاوزه كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال ولم يلزم نفيه أيضا لاحتمال ان يكون ماثبت للثالث أعم كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لاحتمال ان يكون البعض اللازم لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لايلزم منه ثبوت الفرسية للانسان أو غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض المحدثات ليس بفرس لايلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام وماعرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة كلية هو الذي قصر ضروب بالغات هذه الصورة على أربعة أسقط ثبوت السابقة ثمانية وكلية اللاحقة أربعة وأما الصورة الثانية وهي ان يجعل الثالث خبرا لكل واحد من جزأي المطلوب فلا تستشهد لثبوت مبتدا لاحقتها لمبتدا سابقتها البتة لصحة انتفاء أحد الشيئين عن الآخر مع اشتراكهما في لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الانسان مع الاشتراك في الحيوانية وانما تستشهد لنفي مبتدا لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو مبتدا المطلوب وذلك بان يجعل الثالث لازما لاحد المبتدأين ومعاندا للآخر كليا المبتدأ في اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا وعاند ذاك أو عاند هذا ولازم ذاك فرق بينهما محاله متي كان كليا ويلزم الانتفاء والالزم القدح اما في اللزام أو في العناد ويلزم الجمع بين النقيضين ثم النفي في كونه كليا أو بعضيا يكون بحسب مبتدا السابقة وتركيب الدليل في هذه الصورة لايزيد على أربعة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية * والحاصل فيهما نفي كلي مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيز يلزم لا جسم بعرض ومثال الثاني لا عرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم وثالثها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها سابقة منفيه بعضية ولاحقة مثبتة كلية * والحاصل فيهما نفي بعضي مثال الاول بعض

كلي) فخرج بالتفريق الرعاف وبما بعده الحجامة (ولا يفصد) أحد (قبل أربعة عشر) سنة ويحجم في السنة الثالثة ولا يحجم بعد الستين ويفصد بعدها (ومنفعته ازالة الامتلاء ومنع حدوث) مرض (مترتب) عليه لو بقي (وهو أولى المستفرغات) لانه يستأصل المادة (قانون يقدم الاهم) من الامراض في المعالجة (عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطيع) لانه بامتثاله يظهر فيه ثمرة العلاج بخلاف العاصي وقد كره الفقهاء اكراه المريض على الدواء (وكل داء له دواء الا السام) أي الموت (والهرم) روى الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال قالوا يارسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوي قال تداووا ياعباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء وفي لفظ الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى البخاري حديث ما أنزل الله داء الا وأنزل له شفاء وفي لفظ الا أنزل له الدواء وروى البزار من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الا السام قالوا يانبي الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادي الداء خروج البدن أو العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاربع ولا شيء منها الاوله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به أو فقده أو موانع أخر وأما الهرم فهو اضمحلال طبيعي وطريق الي الفناء ضروري فلم يوضع له شفاء (والموت أجل مكتوب لايزيد ولا ينقص وفي كل شيء دواء الا الخمر) أما الاول

الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر ومثال الثاني كل لاموجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس وانما لزم في هـذه الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتملت في البعض اللزام ولم يلزم من ردشهادتها محذور ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب كون اللاحقة كلية هما اللذان صيرا ضروب بالغات هذه الصورة أربعة عطل الاول ثمانية وعطل الثاني أربعة * وهاهنا دقيقة لا بد من أن ننبهك عليها وهي ان اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ربما كان في نفس النفي والاثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما في ان يكونا منفيتين أو مثبتتين معا وربما كان في خصوص النفي أو خصوص الاثبات مثل ان يكون النفي في احداهما ضروريا وفي الاخري غير ضروري أو ان يكون الاثبات كذلك فلا يمتنع اتفاقهما في نفس النفي أو نفس الاثبات * وأما الصورة الثالثة وهو ان يجعل الثالث مبتدأ لـكل واحد من جزأي المطلوب فلصحة عناد الشيء الواحد للمتوافقين كالحجرية للناطقية والانسانية وللمتباينين كالحجرية للانسانية والفرسية لا تصلح ان تشتشهد بجعل الثالث معاندا لهما لا للاثبات ولا للنفي لـكن يجعل اما ملزوما لـكل واحد منهما فتشهد لاجتماعهما والا لزم القدح في كونه ملزوما ويلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما لاحدهما معاندا للآخر فتشهد لافتراقهما والا لزم القدح في كونه ملزوما ومعاندا ويلزم الجمع بين النقيضين لـكن احتمال ان يكون اللازم أعم من الملزوم لا تثبت ولا تنفي الا بقدر ماينعكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم ويلتزم جعله أعني جعل الثالث ملزوما في السابقة ألبتة وكليا اما في الجملتين واما في احداهما لان السابقة بتقدير كونها منفية مباينا مبتدؤها للخبر كما في قولنا لا انسان من الاناسي بفرس اذا أثبتنا بعدها للانسان لازما احتمل ان يكون أعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الافراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه اذا أثبتنا أولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان ولا انسان من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ينفى عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كاف في التنبيه وانما لزم فيها ان لا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان التغاير ولم يلزم اتحاد المبتدأين فلا يتحقق لخبريهما اجتماع وتركيب الدليل في هـذه الصورة لا يزيد على ستة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية * والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعضي مثال الاول كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان الناطق ومثال الثاني بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها سابقة مثبتة بعضية ولاحقه منفية كلية وسادسها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية * والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي مثال الرابع كل انسان حيوان ولا انسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض ولا حيوان بحجر يلزم بعض البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق وبعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب في أن كانت ضروب تأليفات هذه الصورة ستة

فلحديث البزار عن ابن عباس السابق أول الفن وأما الثاني فلما رواه مسلم ان طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما أصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولـكنها داء وفي لفظ ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم التداوي بها وقال السبكي في قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع (وكل مصح أو ممرض فبقدر الله) تعالي يفعله عنده أو به خلاف بين أهل السنة ورجح الغزالي والسبكي الثاني وروى الترمذي وابن ماجه حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ادوية نتداوي بها ورقى نسترقى بها هل ترد من قدر الله تعالي شيأ قال هي من قدر الله تعالي

(خاتمة)

قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب ذكاء وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغي ان يكون كذلك بعد استكماله في صناعة الطب والمتعلم بها ينبغي ان يكون خبيرا ذكيا انتهى ويجوز ان يطب الرجل المرأة وبالعكس بشرط فقد الجنس وحضور محرم اونحوه ويسن التداوى فان تركه توكلا ففضيلة واطعام المريض ما يشتهيه ويكره الدعاء بالضر وتمني الموت لاجله ولله تعالي ايلام الاطفال والدواب لانهم ملـكه يتصرف فيهم كيف يشاء وليس يصيب المؤمن من وصب ولا نصب حتي الشوكة يشاكها الا كفر بها

هوان وجوب كون السابقة مثبتة أهمل ثمانية والتزام انلا تعرى عن كلية أهمل اثنين * وأما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيهما لازما في اللاحقة كلية أو بعضية كيف كانت لمبتداها الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب استلزاما بحكم الانعكاس ويجعل كله في السابقة ليشمل البعض المستلزم لخبر المطلوب ملزوما لخبرها الذى هو مبتدأ المطلوب فيصير مستلزما لبعض مبتدأ المطلوب وهو القدر الذى يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزأى المطلوب في الضربين جمعا بعضيا والا لزم القدح في أحد الاستلزامين ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثاني كل انسان ناطق وبعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود أو يجعل الثالث في اللاحقة معاند الكل مبتداها فينعقد العناد بينهما كليا من الجانبين ويجعل كله أو بعضه كيف كان ملزوما لخبر السابقة فيصير مستلزما لبعض الخبر الذى هو مبتدأ المطلوب ومعاند الكل خبر المطلوب ويفرق بين الخبرين تفريقا بعضيا والا لزم القدح في كونه مستلزما معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شيء من الافراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثانى منهما بعض الحيوانات أبيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل أبيض حجر أو يجعل الثالث لازما في اللاحقة كلية مستلزما بعضه لكل مبتدأها ويجعل مباينا في السابقة كليا فيصير مباينا لكل مبتدا المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا كليا والا لزم القدح في كونه مباينا مستلزما ويلزم الجمع بين النقيضين والذى صير ضروب هذه الصورة الستة عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة في الاثبات وكليتها منفية في النفي مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت * واعلم ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروب تأليفاتها التسعة عشر راجعة الى حرف واحد وهو ان المبتدا متى لم يكن معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت أو مفارقته له فينفى بطلب ثالث بينهما بجمعهما أو يفرقهما ثم الحاكم في جمع الثالث أو تفريقه أحكام أصلين أحدهما أن لزوم الشيء لكل آخر أو بعضه ينعكس بعضيا وان عناد الشيء لكل آخر ينعكس كليا فملزوم اللازم مستلزم لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم لاينفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا فانت متى وجدت الثالث متحدا أما لكونه كلا في السابقة واللاحقة بنيت على الكل الجمع والتفريق وأما لكونه بعضا مندرجا في الكل متحدا به بنيت على البعض الجمع والتفريق وأنا أوضح لك هذا في الصور الاربع أما في الصورة الاولى فيجعل الثالث لازما لمبتدأ المطلوب كله أو بعضه ويصير بعضه أعنى بعض الثالث مستلزما لذلك الكل أو البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله أعنى كل الثالث ليتحد البعض المستلزم لكل المبتدا أو لبعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدا مستلزما للخبر ويجمع بينهما كليا في أحد الضربين أو بعضيا في الآخر أو معاندا لخبر المطلوب فيفرق كليا في ضرب وبعضيا في ضرب وأما في الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازما للمبتدأ كله أو بعضه ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدأ الكلي أو البعضى بطريق الانعكاس ثم يجعل كل

من خطاياه أو رفع بها درجات كما صح بذلك الحديث

(علم التصوف)

حده كما قال الغزالي رحمه الله (تجريد القلب لله) تعالى (واحتقار ما سواه) ولذلك سمي به أخذا من الصفاء لتصفيته للقلوب كما قيل

وليس يشهر بالصوفي غير فتى
صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وحده دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه أحوج الى حده منه الى حد علمه لعدم اعتنائه بذلك الذي هو شأن المدققين في الظواهر اذا عرفت المقصود من التصوف (فراقب الله تعالى في جميع حالاتك) اى اتقه بحيث انك تراقبه أي تنظر اليه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك (بان تبدأ بفعل الفرائض) التى افترضها عليك (وترك المحرمات) عليك كبيرها وصغيرها (ثم بفعل النوافل وترك المكروهات) ففى الحديث عن الله تعالى ماتقرب الي عبدى بشيء أحب الى مما افترضته عليه ومازال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري (وليكن اهتمامك بترك المنهى اشد من فعل المامور) لان الاول كف وهو اسهل من الفعل ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد اولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان لم تطق ان تعبد الله فلا تعصه وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه مانهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه مااستطعتم

الثالث لطلب الاتحاد معاند للخبر فتفرق في أحد الضربين كليا وفي الآخر بعضيا واما معاند للمبتدا كله أو بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر كله فيفرق أيضا كليا في أحد الضربين وبعضيا في الآخر واما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله أو بعضه ملزوما لمبتدا المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله أو بعضه مع الكلي وكله ألبتة مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزوما لخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضيا واما معاندا فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضيا واما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوما لمبتدا المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل لازما للكل خبر المطلوب أو لبعضه ويصير بعض افراده المتحد للكل المستلزم لبعض افراد المبتدا مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضيا أو يجعل الثالث كله أو بعضه ملزوما لمبتدا المطلوب ويصير ذلك الكل أو ذلك البعض مستلزما لبعض افراد المبتدا ثم يجعل معاند الكل خبر للمطلوب طلبا للاتحاد فيفرق في الضربين بعضيا أو يجعل الثالث معاند الكل مبتدا المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب ويصير بعض افراده مستلزما كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كليا ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن متفقتين في درجة النفي على ماسبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام الجمع والتفريق ولما تري من مبني معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الي معرفة انعكاس الجمل لزمنا ان نورد في حل عقدهما المورية وفك قيودها المكربة فصلين أحدهما التتبع قيود التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس

(الفصل الاول) في الكلام في الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا بخلاف التضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك ترى الأصحاب يحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته كون احداهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز عن مثل هذا انسان هذا ليس بناطق لكونه غير مسمى فيما بينهم بالتناقض لعذر لهم وعسى ان يعثر عليه ونذكر للتناقض شروطا وهي عندي أكثر مما تذكر والا فأقل ومساق كلامي هذا يطلعك على معني ذلك أحدها ان لاتختلف الجملتان في المبتدا حقيقة اختلافهما في نحو العين تبصر أي الجارحة المخصوصة العين لاتبصر أي عين الماء وثانيها ان لاتختلفا فيه جزأ أو جملة اختلافهما في نحو عين زيد سوداء أي حدقتها عين زيد ليست بسوداء اى جملتها وثالثها ان لاتختلفا فيه شرطا اختلافهما في نحو الاسود جامع للبصر أى مادام اسود الاسواد ليس بجامع للبصر أى زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشيء الذى له السواد ورابعها ان لاتختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو الاب حاضر أى أبو زيد الاب ليس بحاضر أى أبو عمرو وخامسها ان لاتختلفا فيه هوية اختلافهما في نحو بعض الناس كاتب أى هذا بعض الناس ليس بكاتب أي ذاك وينوب عندي عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدا وانه أحوط

علق المامور على الاستطاعة دون المنهى لسهولة الاجتناب لكن في معجم الطبراني من حديثه اذا أمرتكم بشيء فائتوه واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه مااستطعتم وعندي ان هذه الرواية مقلوبة ورواية الصحيحين أثبت (وأنت في المباح بالخيار) بين الفعل والترك (وان نويت به الطاعة) كالجلوس في المسجد للاستراحة مضموما اليه نية الاعتكاف (أو التوصل اليها) كالاكل للقوة على العبادة (أو الكف عن الحرام) كالجماع لكسر الشهوة حذرا من الوقوع في الزنا (فحسن) يثاب عليه وفي الاخير حديث مسلم وفي بضع أحدكم صدقة فقيل أيأتي أحدنا شهوته وله فيها أجر فقال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر (واعتقد) بعد مراعاة ماسبق (انك مقصر فيما أتيت به وانك لم توف من حق الله) عليك مثقال (ذرة) كيف واقداره اياك على ما أتيت به نعمة منه يجب عليك شكرها وفي مسند أحمد حديث لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الي يوم يموت في مرضاة الله تعالي لحقره يوم القيامة (واعتقد انك لست) بخير (من أحد) ولو كان بحسب الظاهر من كان (فانك لاتدري ما الخاتمة) لك وله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لايكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اذا تأملت وسادسها ان لا تختلفا في الخبر معنى اختلافهما في نحو زيد مختار اذا أردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا أردت اسم المفعول وسابعها ان لا تختلفا فيه قوة وفعلا اختلافهما في نحو الخمر في الدن مسكر أي بالقوة الخمر فيه ليس بمسكر أي بالفعل وثامنها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف أي نصف العشرين العشرة ليست بنصف أي نصف الثلاثين وتاسعها ان لا تختلفا فيه نسبة الى المكان اختلافهما في نحو زيد كاتب أي في المسجد زيد ليس بكاتب أي في السوق وعاشرها ان لا تختلفا فيه نسبة الى الزمان اختلافهما في نحو زيد كتب أي أمس زيد ما كتب أي أول من اتحاد المبتدا واتحاد الخبر يطلع على معني قولي أقل مما يذكر ولما تري من توقف التناقض من أمس وينوب عن هذه الخمسة أيضا ماهو أجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت علي اتحاد المحكوم له وهو المثبت له أو المنفي عنه وعلى اتحاد المحكوم به وهو المثبت أو المنفي ليتحد مورد الحكم في الاثبات والنفي حتى يتعين فيه أحدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لايخفى عليك حال أصناف الجمل التي سيق ذكرها وهي صنف المهملات وصنف المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات في باب التناقض من ان البعضيات لاسبيل الي تناقضها التعذر ازالة اختلافهما بالهوية مع كونها بعضيات أعني غير معينات واما المعينات والكليات فلها سبيل الي التناقض للطريق الميسر الي تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا خفاء واما اتحاده في الكليات فالطريق الي تحصيله وضع اللاكل في مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان شئت بعض الناس ليس بكاتب أو انسان ماليس بكاتب لايتفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل اذا تأملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الاناسي لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه كل واحد مامن غير اشتراط الانفراد فهو داخل في كل واحد واحد وانه أحد من آحاد الاناسي واما تحصيل الاتحاد في المحكوم به فالطريق اليه فيما سوي الزمان النص عليه كقولنا زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني بالقرطاس الفلاني للغرض الفلاني وما شاكل ذلك من القيود القادحة في التناقض بسبب التفاوت فيها ومن هذا يطلع على معني قولي شروط التناقض أكثر مما يذكر واما في الزمان فبتقدير تعذر الطريق الي تعيين جزء من أجزائه يصنع نظير ماسبق بوضع الدوام في أحد الجانبين مرادا به كل واحد واحد من أجزاء الزمان بالاعتبار المذكور وللادوام في الجانب الآخر مرادا به بعض الاجزاء بالاعتبار المذكور من الغاء اشتراط الانفراد وهذا تلخيص كلام الاصحاب

أهل الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان (وسلم لامر الله تعالي وقضائه معتقدا انه لايكون الا مايريد هو لا ماتريد) أنت (ولو حرصت) ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة استعن بالله ولا تعجزن وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان (واياك ان تراقب أحوال الناس أو تراعيهم) فينسد عليك أبواب كثيرة من الخير (الا بما ورد به الشرع) من المداراة والقول السالم من الاثم والشر والصفح (واستحضر في نفسك ثلاثة أصول) تعينك على ماتقدم من الوصاية (الاول ان لا نفع ولا ضرر الا منه تعالى وانه قدر لك رزقا ونفعا وشدة وضررا في الازل واصلا اليك لامحالة) وان جرى على يدي شخص فبتقديره تعالي كما قال تعالي في كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك ترك مراعاة الناس اذ لامعنى لها حينئذ

فنقول

ولا بأس ان تضع فيه ما تمس الحاجة وان كان كافيا الجمل لكن لقلة عليك لاستبداع لتعين كل منها لامتناع تعيين الطرف الآخر ذكر أنواع

هاهنا لوحا ينقش اليه وما ذكرت في معرفة نقائض عهدك بما يتلى ان يكون أثر لديك لكن النقيض بدون يظهر منه ان الجمل لازم

الداخلتان تحت التضاد

فنقول وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة أو منفية وكيف كان اما ان تكون مطلقة أومقيدة ومرجع التقييد في الجمل الاستدلالية الي الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة فلابد من النظر فيها أولا ثم من النظر في تقييد الجمل بها ثانيا لكن الدوام واللادوام أمرهما جلي وانما الشأن في الضرورة * اعلم ان الجملة لابد من ان تكون اما مثبتة أو منفية وكيف كانت فلابد ان تكون اماواجبة واماغير واجبة وتحصل من هذا أصناف ثلاثة *ثبوت واجب * انتفاء واجب * ثبوت وانتفاء غير واجب * والاول هو الوجوب والثاني هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان تورد التقسيم علي غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما ان يكون واجبا أولا يكون وتسمي لاوجوب الثبوت امكانا ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ولاوجوبه وهو الجواز وهذا الايراد طبقة أخري أو تقول العدم اما ان يكون واجبا أولا يكون وتسمي لاوجوب العدم امكانا ثم تنوعه الي وجوب الوجود والي جواز الوجود فيكون الامكان عاما شاملا لنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذ الطبقات ومقبلاتها فما بينهما من التلازم والتآخذ مالايخفى والمناهج هناك لسالكيها معرضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها ووهي الاسباب بينك وبين ان تملكها نرى الرأي ان لانقتصر على اتضاح أمرها وان نختصر الكلام في الافصاح بذكرها وهاهو ذا يقرع في صماخيك هذه الطبقات في باب اللزوم قسمان قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس وقسم لزومه من أحد الجانبين *(والقسم الاول) *أنواع ثلاثة أحدها واجب ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بالممكن العام ان لا يوجد وكذلك مقابلات هذه وهي ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عاما ان لا يوجد وثانيها واجب ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن العام ان يوجد وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب ان لا يوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثها من الممكن الخاص وينعكس مبينه على مشوشه وذلك يمكن ان يكون يمكن ان لايكون ومقابلاهما *(والقسم الثاني)* أنواع ثلاثة أحدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد ويمكن عاما ان يوجد ويلزمه أيضا نفي الامكان الخاص مبينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش

(الثاني انك عبد مرقوق ولا تصرف لك في نفسك وان مولاك ومالكك له التصريف فيك كيف شاء) كما هو شأن المالك في مملوكه (وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك الذي هو أشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك) ففي الحديث الله أرحم بالمؤمن من المرأة بولدها (وانه أحكم الحاكمين في فعله) كما أخبر بذلك في كتابه (وانه لم يرد بذلك) الواصل اليك من الضرر (الاصلاحك ونفعك) من التكفير لخطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لايصيب المؤمن نصب ولا وصب ولاسقم ولاحزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضاء (الثالث ان الدنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك في الدنيا مسافر ولابد ان ينتهي سفرك وتصل الي دارك فتستقربها وتنال الراحة واللذة والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك في السفر (فاحتمل مشقات السفر الذي ينقطع عن قريب) بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شديد المعيشة ونحوها (واجتهد في عمارة دارك) التي هي مسكنك بالحقيقة (واصلاحها وتزيينها) بالاكثار من العبادات (في هذا الامد القليل لتتمتع بها دهرا مديدا بلانصب) فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك المراقبة السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر مأخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يارسول الله لواتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب

يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لايوجد وثالثها من الممكن الخاص قولنا ممكن ان يكون وان لايكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب انلا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس ان لايكون ممكن عاما ان يكون ممكن عاما انلا يكون وأيما عاقل فهم ماتلونا لم يجبن ان نصف الواجب لذاته ممكنا وانما أقول هذا القول بعض الدخلاء في هذه الصناعة حيث يجيبون ويبنون اسولة على مايبنون ونحن على ان نسوق الكلام على قسيمة الوجوب أو الامكان العام فنتكلم في الوجوب ونسميه الضرورة ثم نتكلم في الامكان العام ونسميه اللاضرورة الكلام في الضرورة لها اعتباران أحدهما ان تكون سابقة وهو الوجوب بالذات * أو بالعلة المتقدم على الوجوب المترتب عليه عقلا وما بينهما ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم في ان تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر ويقال في مثاله الانسان بالضرورة كاتب مادام كاتبا وقلما يصار اليها في الدلائل والاولي تجعل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان تكون حقيقة المبتدأ ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا أو باعتبار وجوده كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضرورة للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذ تكون الضرورة المطلقة راجعة الي الضرورة بالذات وماسواها راجعة الى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة المبتدأ لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا هي موصوف المتحرك وهو الشيء الذي له التحرك وضرورة تغير ذلك الموصوف انما هو بشرط اتصافه أي مادام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف أو لاجل حصولها في وقت من أوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس أو لغيرها مما ينكسف من الكواكب أو غير مضبوط كوقت التنفس للانسان أو لغيره مما له رئه أو كوقت السعال لمن به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت فيحصل من أقسام الضرورة أربعة ثلاثة سابقية وواحد لاحق والثلاثة السابقية واحد منها ذاتي واثنان عرضيان أحدهما وصفي والآخر وقتي وهي عند الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة ونحن نذكر حاصل مافيه عند الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى أربعة أقسام عام وخاص وأخص وأخص الاخص فالعام هو ماينفي ضرورة واحدة فحسب اما ضرورة العدم واما ضرورة الوجود فينفى المتصف به صالحا لضرورة الوجود لما هو أو لضرورة العدم لما هو والخاص هو ماينفي الضرورتين فينفى المتصف به صالحا لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة وأخص الاخص هو ماينفى ضرورات القبيلتين جمع فلا ينفى المتصف به صالحا لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في أخص الاخص كلام فبعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم يأبي تحققه أصلا وهو الاشبه لاستتباعه في الحال ضرورة

الوجود

استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي (والمؤمن حقا) أي الكامل في ايمانه (من كملت فيه شعب الايمان) ومن نقصت منه واحدة منها نقص من ايمانه بحسبها وقد أجمع السلف على ان الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي (وهي) أي شعب الايمان كما في الحديث (بضع وستون أو) بضع (وسبعون) شعبة رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث أبي هريرة ورواه أصحاب السنن الثلاثة بلفظ بضع وسبعون بلاشك وأبو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون أو سبع وسبعون والترمذي بلفظ أربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وأقربهم عدا ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب أو السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر في شرح البخاري وتبعناهما وذلك (الايمان بالله وصفاته وحدوث مادونه والايمان بملائكته) وكتبه ورسله (والقدر والايمان باليوم الآخر) أي القيامة لانه آخر الايام ويشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم والجنة والنار والبعث بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث لايؤمن عبد حتي يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ماأصابه لم يكن ليخطئه وان ماأخطأه لم يكن ليصيبه (ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي)

الوجود أو العدم اللاحقة وفى الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فتأمله فاني أرى عالما من الناس يتعجبون من هذا القول وأنا أتعجب من تعجبهم ويوردون في ابطال هذا القول حججاً يكفي في ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته في الاستقبال فلاوجه له عندي سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة العناية لاغير تشبثا فيها بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت مع الوجود واذ قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم في اطلاق الجمل وفي تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم في التناقض وقبل ان نشرع في ذلك ننبهك على أصل كلي وهو مزلة أقدام في هذا الفن لابد من التنبه له وهو ان اعتبار كلمة النفي جزأ من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا أسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في فصل وصف المعرف ويسمي هذا اثباتا مشوشا ولا يمتنع ليس الوجود اسود والمعدوم ليس هو أسود ويسمي هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات نفي الشيء للشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء عن الشيء ولذلك يمتنع المعدوم هو لا أسود في الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم أسود في النفي المبين واذا عرفت الاثبات المشوش والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت في النفي ما ذكرت فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة والدوام واللا دوام بينما اذا جعلت أجزاء من المبتدا والخبر وبينما اذا جعلت جهات الحكم الجملة في الاثبات اوفي النفي مستجمعا لتمام تصوره مثابة رؤيتك ثم من بعد التنبيه نقول المبتدا كليا كان أو بعضيا اذا أثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق أو بعض الناس فصيح أو نفي عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب أو لا كل فصيح بشاعر من غير بيان أنه مشروط أو لا مشروط وانه دائم أو لا دائم وانه ضروري أو لاضروري سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من يزعم ان الجملة لاتصدق الامع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام ساكن لكن امادائما وأما غير دائم ولا يمتنع وله وجه دفع ومن الناس من يزعم ان الجملة لاتصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان لايختلف يستلزم اذا صحت اللاضرورة في فرد من أفراد النوع ان تصح في الكل وانك تعرف معني الكل ماهو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من يزعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف يعني انه اذا قيل لا أبيض بجامع للبصر ومعناه على ماعرفت لاشيء مماله البياض أفاد مادام أبيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف * والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما ترى نوع واحد هذا في باب الاطلاق واذا لا شرطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولادوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك أنواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ماأنت مفتقر اليه في الحال واذا أتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام الجملة التي يبين فيها أن الخبر في الثبوت أو الانتفاء يدوم للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل اللادوام أن لا تخرج دوام الخبر الى لادوامه والجملة التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمي عرفية عامة والجملة التي يبين فيها ان الخبر لايدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى

صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مماسواهما وان يحب المرء لايحبه الا الله الحديث وروي أبو داود والترمذي حديث الحب في الله والبغض في الله من الايمان وفي مسند أحمد أوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله (واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه) وقد خاطب الله تعالى المؤمنين بالثانية ومعنى الاولى قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وقال ياايها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وذلك تعظيما له (واتباع سنته) قال صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به رواه الاصبهاني في الترغيب ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به واسناده حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذي وابن ماجه (والاخلاص) قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة رواه احمد وصححه الحاكم وغيره ومعني لايغل لايحقد عليهن أي لايكون بينه وبينهن عداوة (وفيه ترك الرياء والنفاق) روى ابن ماجه عن شداد بن أوس مرفوعا ان

وجودية لادائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دائمة ان لاتخرج لادوام الخبر الي الدوام والجملة التي يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمي عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه أنواع أربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة واللاضرورة الجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا مادامت ذاته موجودة تسمي ضرورية مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية الدائمة الا اعتبار معني الضرورة فاعرفه والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتد اما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمي الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من عدة جهات فتأملها والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا مادام موصوفا مع زيادة الا مادامت ذاته موجودة تسمي المشروطة الخاصة والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا في وقت معين من أوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة والجملة التي يبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا لافي وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه أنواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لامقيدة بحيث كانت نوعا سادسا مندرجة فيه الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص وأخص وأخص الاخص عرفت انه اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبارا له خامسا أعم من الاربعة فالجملة اذا قيدت بالامكان المطلق أفادت الشياع فى أنواع الامكان الاربعة ولاتحسبنها مطلقة عامة فتلك لا تتعرض لنفى الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها بعام وبخاص وباخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي علي ماعرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة أنواع للجمل كما ترى واذ قد حصلنا من الجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفي بالوعد فى تحقيق النقائض فنقول أما البعضيان فقد عرفت ان لاسبيل الي تناقضهما لتعذر الطريق الي اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير هو بين المبتدأين وأما الكليتان فصحة اجتماعهما فى الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تسد الطريق الي تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الي تناقضهما لتعذر الطريق الي اتحاد المحكوم به فيهما لاحتمالهما اللادوام المصير لهما الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغاير هو بين البعضين فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا فحيث عرفت ان البعضية لايناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لايناقضها الا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى تأويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام معني كقولنا كل انسان حيوان أو ناطق أوضحاك وماشاكل ذلك واما الوجودية الدائمة وهي كقولنا كل جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فنقيضتها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنفى فى جملة الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفى لا في جملتها وأما العرفية العامة وهي قولنا كل انسان حيوان ما دام انسانا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام الوصف وأطلق فى جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت ان اطلاق الخبر فى حق المطلق له حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات فيلزم فى النقض أما نفى الخبر مع الوصف أو اللادوام مع الذات فيلزم فى البعض اما نفى الخبر عن

أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله اما انى لست أقول يعبدون شمسا ولاقمرا ولاوثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية وفي لفظ عنه عند غيره كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد فسر الشرك في قوله تعالي ولايشرك بعبادة ربه أحدا بالرياء والنفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام (والتوبة) قال تعالى وتوبوا الي الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (والخوف) قال صلى الله عليه وسلم ان من أفضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه البيهقي في شعب الايمان فى هذا الباب والطبراني في الاوسط وروى الاصبهاني فى ترغيبه من حديث معاذ ان المؤمن لا يأمن قلبه ولا تسكن روعته (والرجاء) لوصف الله تعالي ضده بالكفر قوله تعالي انه لاييأس من روح الله أى رحمته الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه أبو داود والترمذى وقال أفضل العبادة انتظار الفرج رواه البيهقى (والشكر) فان الله تعالي قابله بالكفر حيث قال عز وجل ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروي أبو داود حديث من أعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فلثن به فمن اثني به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وفى مسند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف فى الصبر ونصف في الشكر (والوفاء) قال تعالي يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال سبحانه وتعالي واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم

حقيقة المبتدا على الدوام أونفيه عن الوصف لا على الدوام واما الوجودية اللادائمة وهي مثل قولنا كل أبيض مفرق للبصر لامادام موجودا فحين أثبت فيها الخبر بقيد لادوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضتها اما النفي أو الاثبات الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل أبيض مفرق للبصر لامادام موجودا بل مادام أبيض فحين أثبت فيها الخبر بقيد لادوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم أو النفي المقيد وهو في بعض أوقات البياض أي أوقات صفة المبتدا واما الضرورية المطلقة فنقيضتها اللا ضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل أبيض بالضرورة مفرق للبصر مادام أبيض فحين أثبت فيها الخبر باطلاقه في حق المبتدا أو تقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة أو النفي في بعض أوقات الوصف وأما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل أبيض مفرق للبصر بالضرورة مادام أبيض لامادام موجود الذات فحين أثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لادوام الذات لزم في نقيضتها اما النفي الدائم أو جواز حصوله مع عدم الوصف أو جواز لاحصوله مع تحقيق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة في جميع الاوقات * واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة فحين أثبت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا باللاضرورية لزم في نقيضتها اما النفي الدائم واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق أعني دوام اللاضرورة ولا دوامها لزم في نقيضتها دوام اللاضرورة واما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب والامتناع واما الممكنتان الباقيتان فأمرهما ظاهر والله الهادى *(الفصل الثاني)* في العكس وانه قسمان عكس نظير وعكس نقيض القسم الاول في عكس النظير هو في الخبر أعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدا مبتدأ والمبتدأ خبرا مع تبقية الاثبات أو النفي بحاله والصدق والكذب بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب الاستدلال عن معرفة مظان الانعكاس ومعرفة كيفية وقوعه فيها كليا أو بعضيا لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكور لكن الكلام هناك حيث نراه لا يستغني عن تقديم الكلام في مسندين الاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما أحدهما طريق الافتراض وله وجهان أحدهما فرض البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما اللازم ليتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد لازمه ذلك مثل ان تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد الحيوان فتقصده فتقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان لا بد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقيقة المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان يقول

حسن العهد من الايمان رواه الترمذى وغيره (والصبر والرضا بالقضاء) ومنه اليقين قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على بن مسعود وروي البزار حديث خمس من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وقال صلي الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوته ترك استخارة الله وسخطه بما قضي الله رواه الترمذي (والحياء) قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان (والتوكل) قال الله تعالي وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد عد في حديث البزار المذكور قريبا من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك ومامنا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمائم والتولة شرك وقال العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواهما أبو داود وغيره والتميمة مايعلق على الصغير والتولة مايحبب الرجل في امرأته والعيافة التكهن والطرق الضرب بالحصا والخط في التراب والجبت السحر (والرحمة) قال صلي الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال لا يدخل الجنة الا رحيم قيل يارسول الله كلنا يرحم قال ليس ان يرحم أحدكم صاحبه انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار (والتواضع وفيه توقير

ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لاشيء من الحيوان بانسان ويستلزم لاانسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في آخر التكملة عود وقبل ان شرع فيما نحن له * فاعلم ان المتأخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليها وخطؤهم وكل من يأتي يري رأى المتأخرين وعندي ان المتقدمين ما أخطؤا هناك وأنا أذكرها هنا كلاما كليا ليكون مقدمة لما نحن له فأقول وبالله التوفيق * كل أحد لايخفى عليه معني قولنا مع قوله مع تراهم يقولون الوجود والعدم لايجتمعان معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لايعقل الامع اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لامع الصفة هذا كله لبيان أن معنى مع المعلوم فلا تتخذه محل نزاع ثم نقول ولا يخفى ان معني مع في تحققه سواء فرض في الذهن أو في الخارج مفتقر الى طرفين لامحالة واذا تحقق امتنع اختصاصه باحدهما دون الآخر لكن متى صدق على شيء انه مع آخر تصورا أو غير تصور كيف شئت استلزم ان يصدق على ذلك الآخر بانه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والا لزم ان يكون ألمع حاصلا حين مالا يكون حاصلا واذا عرفت ان ألمع عند تحققه أمر كما ينتسب الى أحد طرفيه ينتسب الي الاخر من غير تفاوت ظهر ان أى اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق أولا اطلاق ومن دوام أولادوام ومن ضرورة أولاضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرفاله ثانيافان كان هذا مع ذاك في التصور أوفي الخارج كان ذاك مع هذا في ذلك التصور أوفي ذلك الخارج والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون ألمع حاصلا حين مالا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك دائما كان ذاك مع هذا في أوقات دوامه والا كان ألمع في وقت من الاوقات مع ان لايكون فيه واذا كان هذا مع ذاك علي سبيل الضرورة بمعني لاينفك عنه البتة كان ذاك مع هذا على سبيل الضرورة والاصح انفكاكه عنه فيكون ألمع حاصلا مع ان لا يكون حاصلا واذا تصورت ماذكرت في ألمع فتصوره بعينه في اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن ذاك مع هذا والا كان ألمع حين لايكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب أى معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان صدق لامحالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب والا كان ألمع حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب واجبة التحقق من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الي الكل مثل الانسان من الناس بكاتب في هذه الساعة فتصورها أعنى هذه اللامعية كذلك واجبة التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما تصورتها بين الانسان وبين الكاتب واذا أقمت مقام الكاتب الضاحك أو غيره مما شئت وقلت هـذا الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ماشهد له عقلك مما نبهت عليه واذا أتقنت ماقرع سمعك فقل لي اذا صدق عندك لاانسان من الناس بضاحك في وقت ماقلا تقطع ان مايتصور من معني الضاحك يجب ان لايكون مع انسان من الاناسي في وقت ماوقع قطعك بان الضاحك يجب انلا يكون مع انسان من الاناسي في وقت أفلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك في وقت ماما أظنك يشتبه عليك شيء من ذلك بل لابد من ان يكون عندك أظهر من الشمس ان

ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب) قال صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولايدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه البخاري في الادب وأبوداود والترمذي وفى لفظ له ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر وفى لفظ عند أحمد ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا وروى الطبراني حديث ثلاثة لايستخف بهم الا منافق ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط وروى أيضا ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وروي الحاكم وغيره أحاديث أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر ومامن رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيته الالقي الله وهو عليه غضبان ويقول الله تعالي الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني فى واحد منهما أدخلته جهنم وفي لفظ قصمته (وترك الحسد وترك الحقد) قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب رواه أبو داود وقال لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هى حالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر رواه الترمذى وقال ان النميمة والحقد في النار لايجتمعان في قلب مسلم رواه الطبرانى وقال لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه أحمد (وترك الغضب) قال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا صححه الحاكم وروى

صدق ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد ظهر بين
بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك من غير شبهة
فان قلت وكلامك هذا مستدع ان لا يتفاوت جهة المع واللامع في العكس ونراها تتفاوت عند
المتأخرين أليسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك يصح
وان اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان يمتنع لاستلزامه عندهم
نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا في الخاص المفارق وأليسوا على ان الجهة في قولك
الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان
عام لا يعلم العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان يعرف ان في الوجود ضاحكا مع الشك في
وجود الضاحك وأليسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان
الخاص وتكذب ان قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين
ان يقولوا هذه تغليطات من حق المتأمل المتفطن ان لا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان وجه
التغليط في الصورة الاولي هو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معني اثبات الانسان ونفي
الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان أولا فان كان الثاني كان
دعوي امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان في
قولنا لا انسان بضاحك عند تلخيص معني الضاحك نازلا منزلة لا انسان بانسان ضاحك ويكون
حاصل معني الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفادا منه عقلا في الوجود انسان
بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوي امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه
متى صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان بوصف بوصف الاطلاق وبيان
وجه التغليط في الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان
الجهة متى اتصفت عند العقل بوجوب أو امتناع أو ضرورة في موضع أصلا كان ذلك الموضع
أو عكسا أفاد اتصافها في أيهما كان عنده شيء من ذلك اتصافها به في صاحبه مستويان في العلم
باشتراكهما في تلك الجهة فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انسانا أفاده ذلك
العلم ان انسانا ما بحسب تقدير الضاحك في القضية السالفة ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون
ضاحكا يتبين ذلك ان العقل انما يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتبار كونه خاصا يكون
مفهومه مفهوما مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ماهو
جزء له ممتنع فيوجب مع الضاحك متى فرض تحقق له ذهني أو خارجي تحقق الانسان ذهنيا أو
خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك تحققا كيف كان أفاده ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون
ضاحكا من حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزأ من المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع
الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه مأخوذا معه في اعتبار التحقق وانسان ما جزء من الضاحك
المفروض تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذى هو مفهوم الضاحك المتركب
من الصفة والموصوف لكونه مأخوذا مع الضاحك في تحققه أعني تحقق الضاحك فالجهة كما
تري تتحد عند العقل في القضيتين وكل ضاحك انسان بالوجوب انسان ما أو بعض
الاناسي ضاحك بالوجوب وبيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو اما متى قلنا

الاصبهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له أوصني لا تغضب رواه البخاري (والنطق بالتوحيد) ففي حديث الشعب السابق أرفعها قول لا اله الا الله وروي أحمد وغيره حديث جددوا ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله (وتلاوة القرآن) قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وسئل أي الاعمال أفضل فقال الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره وفي آخره حتى يبلغ أوله وقال أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن رواهما البيهقي وروى أحمد وغيره حديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصته (وتعلم العلم وتعليمه) قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من أحياه الله بالعلم رواهما ابن ماجه وقال من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه الترمذي وصححه الحاكم (والدعاء) قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعوني

بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك لايجب لانسان عند فرض وجود ضحك فى الدنيا مثلا كالقائم حيث لايجب لانسان عندفرض وجود قيام فى الدنيا وانما المعنى ان الضاحك لايجب لانسان بشرط ان لايفرض وجود للضحك كما لايفرض له عدم اما اذا فرض وجود له وجب الضاحك للانسان لامحالة وكيف لايجب والكلام مفروض فى ان الضحك خاص بالانسان وقولنا ان ضاحكا انسان لايرد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لاتختلفان الا لاختلاف فرضى الضحك بالحاصل ان قولنا بعض الاناسى ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان فان الضاحك هاهنا غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير مأخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك هاهنا مأخوذ باعتبار الثبوت له فتأمل ماذكرت فالمقام ملبس ولامبرما جرى فيه ماجرى اذ فرع عليه المتأخرون فدونوا مادونوا وماقصروا فى تطبيق التفريعات قدس الله أرواحهم ولكن الاصل فيه مافيه وقد سينا نحن هذا الملبس متعارفا عاميا ويظهر من هذا ان اثبات عكس المنفية البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم وانما أطنبت مع ان عادتي الاختصار لاسيما والاقل من القليل مما ذكرت كان يكفي فانك فى مقامك هذا الا كما تراك من جمعى المتقدمين والمتأخرين بين أطواد وأطواد واذقد ذكرنا ماذكرنا فلنرجع الى المقصود * اما المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل اسم كلمة تنعكس بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن الاشارة الي واحد من آحاد هذا الكل محكوما عليه بالاسمية اما دائما أو فى وقت ما والا فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من آحاده فذلك الواحد وأفرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض الكلم اسم والا صدق نقيضه وهو لاشيء من الكلم مادام كلمة باسم فيلزم لاشيء من الاسماء بكلمة بوساطة ماقررنا فى المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون الخبر أعم واما المثبتة البعضية فتنعكس بعضية ويبين انعكاسها منها بالافتراض أو بالخلف فالافتراض هو ان تقول بعض الاسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو ان تقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والا فلا شيء من الكلم مادامت كلمة باسم بحكم النقيض ولا شيء من الاسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونهما مطلقتين فعند المتقدمين لاتتغير وعند المتأخرين تتغير الى الامكان العام وعمدتهم فى ذلك هو انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة لايجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لايجب ان يكون موجودا ثم بعد هذا يقولون فاذا لم يجب فى عكس الضرورية الاطلاق فاولى ان لايجب في المطلقة العامة فان أقوى درجات المطلقة العامة هى ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام اياها ثم اذا كان نفس الضرورى لايجب ان يكون عكسه مطلقا عاما فالقول بان عكس المطلق العام يجب ان يكون عكسه مطلقا عاما خطأ لكنا نقول

قولكم

أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية رواه الشيخان (والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو) قال صلى الله عليه وسلم أفضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله رواه أحمد والبيهقي وقال تعالى فى صفات المؤمنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وهو شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن والطعن والفحش فى القول وقد تقدم حديث الطبرانى فى النميمة وفي الصحيحين لايدخل الجنة نمام وقال تعالى فى الغيبة ولايغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب رواه أحمد وقال ليس بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى وقال الحياء والغى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواهما الترمذى وغيره وصححهما الحاكم وفى الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (والتطهر حسا) بالوضوء والغسل وازالة النجاسة (وحكما) بازالة الشعر والظفر والريح الكريه والختان (وفيه اجتناب النجاسات) قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفى لفظ عند النسائى وابن ماجه اسباغ الوضوء وقال لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وصححه ابن حبان وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم رواه الترمذى وابن ماجه

قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولايصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة لايلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان لايصدق بغير الضرورة ونحن اذا بينا صدقه بغير الضرورة ثبت ما نقول من أن المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم يبقى ان يقال بالضرورة تتغير الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب من الضرورة في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء ذلك نزاعا لا تضايق فيه وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر في الذهن او في الخارج أو فيهما معا لا يصح الا بان يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك ان يكون مع الجسم بذلك التقدير والا لزم ان يكون ألمع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقرير ومن تحقيق ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة ويصدق ويكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف العامي واما النفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس وترى جماعة يبينون انعكاسها بتكلف فيقولون اذا صدق بالاطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائما انسان فذلك البعض كاتب وانسان دائما وانسان دائما وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب وهذا خلف وعند المتأخرين دعوي انعكاسها غير صحيحة اصلا لقولهم يصدق بالاطلاق لا انسان بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق لاضاحك بانسان وعندهم أيضا ان الخلف غير مستقيم لما ان قيد الدوام في قولهم بعض الكتبة دائما انسان ينصرف الي الانسان ويبقى الكاتب مطلقا كما انه مطلق في الاصل وهو الانسان بكاتب ولا تناقض بين المطلقتين وعندهم اذا انعكست لا بد من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان العام ويقولون الاطلاق العام في الاثبات أقوي حالا من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التى هى أقوي في الاثبات من المطلقة العامة فهي تنقلب في الانعكاس عندهم الى الامكان تارة فيرون فيما دون الضرورية بقاءها في الانعكاس على الاطلاق العام خطأ وأما نحن فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح المتأخرين في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى وعندنا ان الجهة لاتتغير ويخيل بيان صحة الدعوى ودفع قدحهم فيها وأن الجهة لاتتغير على المقدمة المذكورة واما سائر ما حكيناه عنهم فستقف على ما عندنا هنالك شيئا فشيئا * واما الوجوديات الدائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض يقال اذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض أمكن ان يعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل للعرض مادام موجودا وهو بعينه قابل للعرض ما دام موجودا وجسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض مادام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم وتنعكس بوساطة المقدمة السابقة لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست انعكست بعضية لاحتمال كون الخبر أعم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقين وبعضية للاحتمال المذكور وأما المنفية الكليه منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهي أنه اذا صدق لاشيء من الاجسام ما دام موجودا عرض صدق لا شيء من الاعراض مادام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الاجسام عرض وقد كان لاشيء

ولفظه تنظفوا فان الاسلام نظيف (وستر العورة) قال صلي الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه الترمذى وغيره وروى أيضا عن معاوية بن حيدة قال قلت يارسول الله عوراتنا ماناتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وماملكت يمينك فقال الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لايراها أحد فافعل قال فالرجل يكون خاليا قال الله أحق أن يستحيا منه (والصلاة فرضا ونفلا والزكاة) كذلك روي الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ماغنمتم ورويا عن ابن عمر انه صلي الله عليه وسلم قال أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم وقال صلى الله عليه وسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفي لفظ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبراني حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء وفي صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان أي دليل على ايمان صاحبها (وفك الرقاب) قال تعالي ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الي قوله

من الاجسام بعرض هذا خلف واما الوجوديات اللادائمة فامرها على نحو ما ذكر * وأما العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان بالافتراض أو بالخلف بعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر أعم ثم عند المتأخرين مطلقتين عامتين لا مطلقتين عرفيتين بناء منهم لذلك على التعارف العامى من أنه يصح ان يكون ثبوت شيء لآخر لازما كثبوت الجسم للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك الآخر لذلك الشيء لازما كثبوت المتحرك للجسم فى قولنا بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسهما مطلقتين عرفيتين بناء على ماقدمنا وأما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة ويبين ذلك بطريق الخلف وهو أنه اذا صدق لافعل بحرف مادام فعلا لزم ان يصدق لاحرف بفعل مادام حرفا والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف وقد كان لاشيء من الافعال بحرف ويبين اللزوم تارة بطريق الافتراض مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظة من فتكون بعينها حرفا وفعلا وتكون هي بعينها فعلا وحرفا فيكون ماهو فعل حرفا وتارة بطريق الانعكاس وهو أنه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على ماسبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزمك فى هذا الثانى ان يكون تصحيحك لعكس المثبتة البعضية بغير الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا قضية صادقة وكل ما يمكن بالامكان الخاص ان يكون يمكن أيضا لا يكون فاذن كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان لايكون كاتبا وكل مايمكن فى وقت يمكن فى كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان الذاتى الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون دائما لاكاتبا وكل ممكن بأنه لايلزم من فرض وقوعه محال وليفرض صدق قولنا دائما لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس والجواب عندى هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد بانسان غير صحيح مع الفرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الالان الكتابة لاتنفك عن الانسان الا أن ندعوي لا انفكاكها عنه أما أن يكون فى الوجود أو في التصور أو فيهما معا لكن ادعاء كذبه فى الوجود الخارجي انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذى هو عين وجود الانسان لكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في الوجود لايصح وادعاء كذبه فى التصور لايصح أيضا لان قولنا دائما لا انسان من الاناسى بكاتب ان اريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لامع الكتابة في جميع أوقات التصور فادعاء كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب للانسان الذى هو عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور فادعاء كذبه فى الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء كذبه فى التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاء كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لايصح كان ادعاؤه فيهما لا يصح أيضا ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من المحتمل ان

يكون

وفي الرقاب وروي الشيخان حديث من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجها بفرجه (والجود) روى أحمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يارسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة وروى أبو يعلى مثله عن جابر وروى من حديث أنس ما محق الاسلام محق الشح شيء وروى الترمذي حديث خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق (وفيه الاطعام) للطعام (والضيافة) في الصحيحين ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه (والصيام فرضا ونفلا) قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال أسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة رواه احمد وروي أيضا من حديث جرير ان رجلا قال يارسول الله ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وروى أبو يعلى حديث عري الاسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفى صحيح مسلم الصيام جنة أي وقاية من النار (والاعتكاف) روى ابن حبان في صحيحه وغيره حديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر

يكون سلب الشيء عن الشيء دائما ممكنا ولا يكون سلب الآخر عن الاول ممكنا وجوابه عندى انه راجع الي التقرير الاول ودفعه بما تقدم ومنها ان قيل صحة انعكاسها دائمة يقدح فى حقية مااختاره المتأخرون من ان عكس المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في حقية ماذكر وهو انه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والا فدائما لاشيء من الحيوان بانسان فينعكس دائما لاأحد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتأخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيده ايضاحا عند عكس الضرورة * واما العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لادائما بل مادام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب لادائما بل مادام متحركا والا صدق نقيضه وهو دائما لاشيء من المتحرك بكاتب وتنعكس دائما لاشيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لاشيء من الابيض باسود لادائما بل مادام أبيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف أولا وكنفسها عرفية خاصة لاعرفية عامة بحكم الخلف أيضا ثانيا وذلك انا اذا جعلنا العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائما لان عكس الدائم دائم بعد ماكان الاصل لادائما وهو الخلف الثاني وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لاشيء من الكاتب بساكن لادائما بل مادام كاتبا ولايصدق لاشيء من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا فان بعض ماهو ساكن سلب عنه الكاتب مادام موجودا وهو الارض وانه عندى غير متجه لانا اذا قلنا لاشيء من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا كان معناه لاشيء من الساكن بكاتب لالدوام وجوده بل لدوام وصفه ويكون الغرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا في الدوام فلاتضف الحكم الي الذات ولكن الي الوصف أضفه وحديث الارض ليس شيأ غير الذي نحن فيه فانا اذا نفينا الكتابة عن الارض لانفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان السكون لازم لها ولذلك اذا سلبنا عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كاتبة لم تأب كونها كاتبة مع كونها موجودة فما ذكر من ان قولنا لاشيء من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا قول كاذب ليس بكاذب * وأما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين لانه متي صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض الاناسي كاتب لانه متى كان كل كاتب انسان لزم ان يكون كاتب واحد انسانا ولنفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان من الاناسي فكونه انسانا ان استحال ان لايكون كاتبا لزم انه بالضرورة ان بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل ان لايكون لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة كل كاتب انسان ويلزم الخلف والمتأخرون أبوا كونها ضرورية وقالوا نعم ان بالضرورة كل كاتب انسان ولانعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العامى ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم الي انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان

مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية (والتماس ليلة القدر) أى طلبها فى ليالى رمضان باحيائها للامر به فى الاحاديث الصحيحة وفى الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه ومذهبنا اختصاصها بالعشر الاخير وباوتاره (والحج والعمرة) فرضا ونفلا قال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وتقدم فى حديث بني الاسلام على خمس عد الحج منها وروي البزار وغيره حديث الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والصيام سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم والجهاد فى سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم له وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ان الله تعالي يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لايغدو الي محروم (والطواف) لانه بمنزلة الصلاة بل فضله قوم عليها وفى المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة (والفرار بالدين وفيه الهجرة) من دار الكفر والفسق روي أحمد عن عمرو بن عبسة قال قال رجل يارسول الله أى الايمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاى الهجرة أفضل قال الجهاد (والوفاء بالنذر) قال تعالي يوفون بالنذر (والتحرى فى الايمان) بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى واحفظوا ايمانكم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امريء

يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق والاصدق نقيضه لاانسان دائما بكاتب ويصدق عكسه لاكاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بان عكس الضروري قد يكون ضروريامثل بالضرورة كل انسان ناطق وبالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان كل انسان ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا الرأى الاخير أكثر المتأخرين ونحن على رأى المتقدمين * وأما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان بالضرورة لاانسان بفرس كان بالضرورة لافرس بانسان وانه مستغن عن نصب الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لاانسان بفرس معناه ان الفرسية والانسانية يستحيل اجتماعهما لذاتيهما فكما ان بالضرورة لاانسان بفرس كذلك بالضرورة لافرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت ان لم يصدق بالضرورة لافرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان وكل ما بالامكان العام لايلزم من فرض وجوده على بعض التقديرات محال فليفرض بعض الافراس انسان ويلزم الخلف بالطرق التى عرفت * واما الضروريات بشرط وصف المبتدا فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على رأى أكثر المتأخرين للوجه المذكور والرأى عندي انعكاسها ضرورة بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة * واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها والالزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات الدائم أو فى بعض الاوقات واياما كان اجتمع الخبر مع الوصف فى وقته ولا يكون النفي ضروريا في جميع أوقات الوصف وكان المفروض ضروريته فى جميع أوقاته هذا خلف * واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق وعلى رأى أكثر المتأخرين ممكنة عامة وعلى رأينا ضرورية * وأما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقة عرفية للحجة التى حكيت عنهم فى انعكاس العرفية الخاصة عرفية عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريتان الوقتيتان أمرهما فى الانعكاس في الاثبات وفى النفي على نحو اخواتهما فى الضرورة * وأما الممكنات فليس يجب لها فى النفي عند المتأخرين عكس لما رأوا ان الشيء قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفى ذلك الاخر عن ذلك الشيء بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لاانسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفى الانسان عن الضاحك بالاطلاق مثل لاضاحك بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما فى الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لايجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت واذا صدق الامكان المطلق ولابد عندهم من ان يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق أو بعض الناس صادق باى امكان شئت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام والالزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة لاانسان بصادق وقد كان كل انسان صادق أو بعض الناس صادق وهذا خلف وان جميع ذلك كما ترى على المتعارف العامي وقد عرفت اعتمدنا فيه ولما تقدم

ان

مسلم لقى الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وقال من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك رواه أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (وأداء الكفارات) لانها من الامانة اذهى من حقوق الله تعالى وفى حديث الصحيحين دين الله أحق بالقضاء (والتعفف بالنكاح) قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج وقال انى أنام وأقوم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني رواهما الشيخان وروى الترمذي وغيره حديث أربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والسواك والنكاح (والقيام بحقوق العيال) قال صلى الله عليه وسلم أبدأ بمن تعول رواه الشيخان وقال أفضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول رواه أبو داود وعند مسلم معناه (وبر الوالدين) قال تعالى وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الآيتين وروى الشيخان عن ابن مسعود قال قلت يارسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله وروي الترمذي وغيره حديث رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد (وتربية الاولاد) قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة ألبتة رواه البخاري في الادب وروى أبو داود والترمذي حديث من كان له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات أو ابنتان أو أختان

ان العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات لايستعملون لفظ العكس حيث لا مراعى ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الحمل في العكس اذا وقع لا يقع في الكم وذلك في المثبتة الكلية فحسب *(القسم الثاني)* في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري أعني غير الشرط عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقيض الخبر المبتدأ خبرا مثل ان تقول في قولك كل انسان حيوان كل لاحيوان لاانسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ماليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لاانسان بفرس بعض ماليس بفرس هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي فتأمل واستعن فيه ان شئت بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الي الملزوم ولا نشترط ههنا ما شرطنا في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل والاثبات أو النفي ولنبتدىء بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور ان لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمؤمن أي بعض من ليس بصادق مؤمن فينعكس بعض المؤمنين ليس بصادق وقد كان كل مؤمن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان لا تناقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة صح ويظهر لك من هذا انك اذا اعتبرت الدوام في أحد الجانبين أمكنك بيان عكس النقيض بالخلف فمتى صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل لا صادق دائما لا مؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه انصح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على الدوام انتفى الملزوم على الدوام واما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم ويندرج في ذلك سائر الضروريات واما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزأ من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحيث كشفت لك القناع ونبهتك على ذلك بما أوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد واذ قد تلونا عليك في فصلي التناقض والانعكاس ما تلونا لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سابقة الدليل ولاحقته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان تدل اللهم الا في باب الامكان وانهما اذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة وامتزجتا في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية تعرض الاعتبارات لحال الحاصل ثم نشرع بعد الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية احداهما دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى في ضرورياتها الاربعة مستبد بالنفض لا يحتاج الي موضح لكمال اتضاحه لرجوعه في الاثبات الي ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء بواسطة وفي النفي الي ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء بواسطة واما في الثانية والثالثة والرابعة فمتى افتقر الى معونة في الايضاح أوضحناه اما بما قدمنا

فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن وروى البخاري في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الآباء والبنين كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق (لطيفة) من قواعد الشرع ان الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول حرام وكذلك الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه فوكلت الي طباعها والوالد والولد مشتركان في الحق وبالغ الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين في مواضع دون الولد وكولا الى الطبع لانه يقضي بالشفقة عليه ضرورة (وصلة الرحم) قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم رواه الشيخان (وطاعة السادة) روى البخاري وغيره حديث ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين (والرفق بالعبيد) قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة وسأله رجل كم أعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواهما الترمذي وغيره وروى البخاري في الادب وغيره عن علي كان آخر كلام النبي صلي الله عليه وسلم الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وروى

ذكره في تلخيص الخلاصة واما ماعليه الاصحاب من الرد الى الاولى تارة بوساطة العكس وأخرى بوساطة الافتراض وهو تقدير البعض كلا لافراده على ماسبق وثالثة بهما واما بالخلف أما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانية مثل كل منصرف معرب ولاشيء من المثنى بمعرب فلاشيء من المنصرف بمثني فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بذي عكس واحد لعكس يجرى في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان تقول ان لم يصدق لاشيء من المنصرف بمبني صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبني وتضم اليه اللاحقة فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاول هكذا بعض المنصرف مبنى ولاشيء من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب وذلك ان تعكس النقيض فتقول بعض المبني منصرف وتضم اليه السابقة لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاول هكذا بعض المبنى منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان لاشيء من المبنى بمعرب أو كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانية مثل لاشيء من المبنيات بمعرب وكل منصرف معرب فلاشيء من المبنيات بمنصرف فتعكس السابقة ثم تصير لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث من الاول هكذا كل منصرف معرب ولاشيء من المعربات بمبني فيحصل لاشيء من المنصرف بمبنى ثم تعكس الحاصل فيحصل لاشيء من المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذى العكسين بعكس يجرى فى ضمن الدليل وعكس يجري فى الحاصل منه وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لاشيء من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات معرب وقد كان لاشيء من المبنيات بمعرب أو عكست النقيض فقلت بعض المنصرف مبني وعندنا لاشيء من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فتفرض البعض المبنى من الكلم نوعا وقدره الغايات واجعله كلا فقل لاشيء من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل كل منصرف معرب ولاشيء من المعرب بغاية يحصل لاشيء من المنصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل يحصل لاشيء من الغايات بمنصرف وهو عين معني بعض الكلم ليس بمنصرف وانما يصار الي الافتراض لامتناع اللاحق فى الصورة الاولي بعضية على ماعرفت واما الخلف فهو ان كذب لاشيء من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات منصرف ويضم اليه وكل منصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لاشيء من الغايات بمعرب ولك ان توجه الخلف بالطريق العكسى على ماتكرر وهو ان تعكس النقيض فنقول بعض المنصرف غاية وعندنا لاشيء من الغايات بمعرب فتحصل منه بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثة مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبنى فبعض الكلم مبني فتعكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثاني من الاول أو تسلك الخلف قائلا ان لم يصدق بعض الكلم مبنى صدق لاشيء من الكلم بمبني وقد كان معنا كل حرف كلمة ولاشيء من الكلم بمبني فيحصل لاشيء من الحروف بمبنى وقد كان كل حرف مبني

او

الحاكم وغيره حديث أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله (والقيام بالامر مع العدل) لانها من مصالح الامة وقال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفى الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه امام عادل الى آخر الحديث وروي البزار حديث للاسلام علامات كمنار الطريق شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحكم بكتاب الله وطاعه النبي الامي صلى الله عليه وسلم والتسليم على بني آدم (ومتابعة الجماعة) ففي الحديث السابق ولزوم الجماعة وروى الترمذى والنسائى حديث آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع (وطاعة أولى الامر) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وفى الحديث السابق وطاعة أولي الامر وروى أبوداود وغيره حديث أوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة ولو لعبد حبشى وروى الطبراني بسند ضعيف الاسلام عشرة أسهم شهادة أن لا اله الا الله وهي الملة والثانية الصلاة وهى الفطرة والثالثة الزكاة وهى الطهرة والرابعة الصوم وهى الجنة والخامسة الحج وهى الشريعة والسادسة الجهاد وهى العروة والسابعة الامر بالمعروف وهى الوفاء والثامنة النهى عن المنكر وهى الحجة والتاسعة الجماعة وهى الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة

أو تسلكه بالطريق العكسي وكما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب فتعكس اللاحقة وتجعلها سابقة فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم معرب أو تسلك الخلف فتقول والافلاشيء من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك لاشيء من الاسماء بمعرب وعندنا بعض الاسماء معرب أو تقول بعض العكس لنقيض الحاصل فلامعرب بكلمة وتضم اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة أو كما اذا كان من الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال وارد على خمسة أحرف ولا شيء من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي فترد الي الرابع من الاولى بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة أحرف فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا وارد على خمسة أحرف خماسي أو الي الثالث من الاولى بالعكس مع الافتراض مثل كل وارد على بناء تفوعل فعل والاشيء من الافعال بخماسي فلا شيء من الوارد على تفوعل خماسي وهو عين معني فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي أو تبين الخلف بطريقه مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسة أحرف خماسي صدق كل وارد على خمسة أحرف خماسي وعندنا بعض الافعال وارد على خمسة أحرف فتجعل سابقة ويتركب الدليل هكذا بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على خمسة أحرف خماسي فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان لاشيء من الافعال بخماسي والطريق الآخر معلوم أو كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم فبعض الكلم موصول فتجعل السابقة لاحقة فتقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة فيحصل كل موصول كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم موصول وان شئت الخلف قلت والافلاشيء من الكلم موصول وتجعله لاحقة السابقه الدليل المتقدم فتقول كل اسم كلمة ولاشيء من الكلم بموصول فيحصل لاشيء من الاسماء بموصول وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لاشيء من الكلم بمهمل وكل فعل كلمة فلا شيء من المهمل بفعل تقول كل فعل كلمة ولاشيء من الكلم بمهمل فلا شيء من الافعال بمهمل فلاشيء من المهمل بفعل وخلفه ان تقول والا فبعض المهمل فعل وتجعله سابقة لقولك كل فعل كلمة فتقول بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم لاشيء من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال علي المعني لفظ تقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معني فيحصل بعض الالفاظ دال على معني ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعني لفظ وخلفه على ما عرفناك تقول والا فلا شيء من الدال على المعنى بلفظ وتجعله لاحقة لقولك كل اسم دال علي المعنى فيحصل لا شيء من الاسماء بلفظ ثم تقول وعندنا بحكم العكس للاحقة أصل الدليل بعض الاسماء لفظ ويلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث مثل كل منصرف معرب ولا شيء من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الجملتين وانه من قبيل ذى عكس واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فتقول بعض المعرب منصرف لا شيء من المنصرف

(والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة) قال تعالي وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآيتين (والمعاونة على البر) قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ومر في الاحاديث وروى مسلم حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (واقامة الحدود) قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم انما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد رواه الشيخان وقال اقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله وقال أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجه (والجهاد) وتقدم في عدة أحاديث (وفيه المرابطة) قال صلي الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الي يوم القيامة ويامن فتنة القبر رواه الترمذي (وأداء الامانة) قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي أهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له رواه أحمد وقال المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم صححه الحاكم وتقدم حديث يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة وروى الطبرانى حديث ناصحوا في العلم فان خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله (ومنها

بفعل فيحصل لا كل معرب فعل وقد عرفناك الطرق فاسلكها بنفسك ومتى أتقنت ما ذكر أمكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة الاسماء وقد انضم الي ذلك ما اخترنا نحن في عكوس الجمل من بقاء جهاتها محفوظة علي ما سبق تقرير ذلك ونحن ان نسوق الكلام الي الآخر على أقرب الوجوه وأدخلها فى الضبط أمكن ولكن في البين واقع يورث تشويشا فلا بد من تداركه وهو ان بين المتقدمين والمتأخرين فى الامتزاجات تفاوتا فى الحكم يقدح فى ضبط الكلام فى مواضع ويشوش الامر على المتعاطين فالرأي ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما نحن فاعلوه هناك من اختيار الاقرب الي الضبط والعمل بالأليق * اعلم ان التفاوت بين رأى المتقدمين ورأى المتأخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين لاجل تطلب الضبط اختاروا فى الحاصل من الدليل أقل ما يلزم منه أعني أعم الاحتمالين ولعمرى ما فاتهم فائت ولقد حصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا لاعم جملتي الاستدلال الا فيما كان اللازم من الدليل فى الظهور مساويا لاقل مايلزم منه وما ركبوا فى اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبني الدليل كما عرفت على استفادة اليقين منه والتشبث باقل مايلزم في باب اكتساب اليقين مماله قدم صدق فى ذلك وأما المتأخرون فقد بنوا رأيهم علي مايلزم من الدليل ألبتة من غير محاباة وغير التفات الي مطلوب آخر في البين ونحن على ان نوفق بين الرأيين فنأخذ أقل مايلزم من الدليل ابتداء ثم ننظر في الزيادة المحتملة ان وجدناها لازمة أخذناها أجزاء وهذا حين ان نشرع فى الامتزاجات ذاكرين منها عدة أمثلة ليستعان بها فيما سواها أما الصورة الاولي فاذا ركبت الدليل فيها من سابقة دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان مادام موجود الذات ضحاك أي له قوة الضحك وكل ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل واذا قلبت فجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل مادام موجود الذات ضحاك أطلقنا الحاصل ابتداء ثم ننظر فنري فى اللاحقة الجبر لكونه مقيدا بدوام وجود الذات راجعا الي تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف أو لم يدم فننقل الحاصل من الاطلاق الى الدوام اجزاء ونقول اللازم كل انسان مادام موجود الذات ضحاك وكما عرفت هذا فى الدائمة يجب أن تعرفه في الضرورية المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقا اذا ركبت الدليل من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل قولك الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك للمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق او لا والضرورة ثانيا بالطريق المذكور واذا ركبته فيهما من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز مادام متحيزا كائن في جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تدريج ويمتنع تركيبه فيهما من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما فى الصدق فتأمل وانما أوصيك لتحريك بعض الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيهما من سابقة

الخمس) من المغنم كما سبق فى حديث الشيخين (والقرض) لانه اعانة علي كشف كربة (ومعروفائه) لانه من الامانة وفى صحيح مسلم حديث خياركم أحسنكم قضاء (واكرام الجار) قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رواه الشيخان وروي الترمذى حديث أحسن الي جارك تكن مؤمنا (وحسن المعاملة) وتقدم في حديث المؤمن من أمنه الناس على أموالهم (وفيه جمع المال من حله) قال صلى الله عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقي الله وبر وصدق رواه الترمذى وصححه وابن ماجه وقال صلى عليه وسلم أيها الناس ان أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا فى الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجه (وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والسرف) قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في قوله تعالى وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير وفى قوله تعالي ولا تبذر تبذيرا الآية التبذير انفاق فى غير حق رواهما البخارى في الادب (ورد السلام) قال تعالي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها وفى الاحاديث الصحيحة الامرية وورد عدة من الايمان فى حديث البزار ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك ورواه الطبرانى بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان (وتشميت العاطس) قال صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت

دائمة ولاحقة عرفية خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيهامن سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ماإذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج قائلين ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانيا واذا ركبته فيهامن سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة أو بالقلب وهو من سابقة ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فقلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر واصل الي الحق بالامكان العام أوقلت كل مسيء نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل أعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق الضرورية * واما الصورة الثانية فحال الامتزاجات فيهاعلى رأينا في بقاء الجهات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة الاولي من غير تفاوت لارتدادها أليها بوساطة عكس اللاحقة في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل وبوساطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الثاني بوساطة الافتراض والعكس في السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه الصورة لاتصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات أونفيا لخصوصية في الاثبات كالضرورة وكالدوام أونفيا لخصوصية في النفي لمثل ذلك عرفت لامحاله ان تركيب الدليل فيهامن منفيتين معا أو من مثبتتين معا اذا اختلفتا في الخصوصية لم يكن ممتنعا والصورة الثالثة أيضا لارتدادها الى الاولي بعكس السابقة في ضروبها الاربعة الاول والثاني والرابع والخامس وبالافتراض في اللاحقة في ضربها الثالث أوعمل العكسين وبالافتراض في اللاحقة لاغير في ضربها السادس واعمل في الصورة الرابعة في ردها الي الاولي بالطرق التي علمت فانا مااجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا المقام والمتأخرون ماوقعوا في التطويلات وتدوينهم لما دونوا من الاسفار الالعدولهم في العكس عن حفظ الجهة وأول حامل حملهم فيما أرى على العدول عنه التعارف العامي ثم سائر ماحكيناعنهم في مواضع وان هذا النوع نوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب أشياء فاعلم * وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصور الثلاث الثانية والثالثة والرابعة يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الاولي من غير تفاوت بالطرق المذكورة وهي الافتراض والعكس والعكسان فمتي أتقنت حال الامتزاجات في الصورة الاولي أغناك ذلك فيما عداها بسلوك الطرق المعلومة عن استئناف تأمل في الحاصل من امتزاجاتهن وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل

(الفصل الثاني) في الاستدلال الذى جملتاه شرطيتان انك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الاستدلالات في الفصل السابق مع أصولها المحتاج اليها وفروعها اللائقة بها لانراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس فجرى بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق * اما الشرط فقد وقفت علي كلماته في علم النحو وعلي تحقيقه في علم المعاني فلانعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان كانت أصول النحو تأبى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمول قد دخل على ما المصدرية المؤدية معنى الظرف على نحو أتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما أكرمتني أكرمتك لاضافته الي الظرف

العاطس الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا عطس فحمد الله فشمته الحديث وروى البخاري حديث اذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله (وكف الضرر عن الناس) قال صلى الله عليه وسلم لاضرر ولاضرار رواه الدارقطني وغيره (واجتناب اللهو) قال صلى الله عليه وسلم لست من ددولا الددمني وقال الاشرة شر وقال ابن عباس في قوله تعالي ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال الغناء وأشباهه رواهما البخاري في الادب في باب اللهو والدد اللهو والباطل والاشرة العبث وروى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب وفي مسند البزار بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه أيضا بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو ولغو الاأربعا مشي الرجل بين العرضتين وتأديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليمه السباحة وعند ابن ماجه نحوه (واماطة الاذي عن الطريق) قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة فارفعها قول لااله الاالله وأدناها اماطة الاذي عن الطريق رواه مسلم (خاتمة العلم اس العمل) فلايصح عمل بدونه (وهو) أى العمل (ثمرته) أى العلم فلاينفع علم بلاعمل بل يضر (وقليله) أى العمل (معه) أى العلم (خير من كثيره مع جهل) لان من عمل بلاعلم كان فساده أكثر من صلاحه (فمن ثم) أى من أجل ذلك (كان) العلم كما قال الشافعي رضى الله تعالي عنه

(أفضل من صلاة النافلة) لانه فرض عين أو كفاية والفرض أفضل من النقل لحديث البخارى السابق أول التصوف وقد قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدنا كم وقال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواهما الترمذي وغيره وقال فضل العلم أحب الي الله من فضل العبادة رواه الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه وفي لفظ عنده يسير الفقه خير من كثير العبادة وفي صحيح مسلم حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به الحديث وفي لفظ لابن ماجه ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة الا من عمل به رواه الطبراني (وأفضله أصول الدين) لتوقف أصول الايمان أو كماله عليه (فالتفسير) لتعلقه بكلام الله تعالى أشرف الكلام (فالحديث) لتعلقه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم (فالاصول) وقدم على الفقه لشرف الاصل على الفرع (فالفقه) أشرف من غيره للاحاديث السابقة فيه (فالآلات) من النحو والصرف واللغة والمعاني وغيرها (على حسبها) أي قدرها في الحاجة اليها (فالطب) يليها في الفضيلة وهو من فروض الكفاية أيضا صرح به في الروضة وغيرها (وتحرم علوم الفلسفة كالمتعلق) باجماع السلف

مفيدا معني كل وقت اكرامك اياى أكرمك واصطلحوا في كلة الترديد وهي اما على تسميتها كلة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل وبعده بين خبرين أو أكثر كقولك زيدا ماقائم واما قاعد واما واما وان زيدا اما قائم واما قاعد وكان زيد اما قائما واما قاعدا وأظن زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك زيد اما ان يكون قائما واما ان يكون قاعدا اذ أصل الكلام بوساطة أصول النحو وعلم المعاني حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا أى حاله اما القيام واما القعود وكقولك اما أن يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا اذ أصل الكلام الواقع اما كون زيد قائما واما كونه قاعدا أي الواقع اما قيام زيد واما قعوده أو ترديد الخبر بين المخبر عنهما أو أكثر كقولك جاءني اما فلان واما فلان وامافلان * وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما أدى باما على نحو هذا الاسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا وشرط اتصال هو ماعداه والاصحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني أعنى علم الاستدلال ونراهم ما آلوا فيه جهدا آثرنا ان نتبعهم في ذلك مسامحين قضاء لحق الفضل لهم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

* اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال والانفصال قائما فالاتصال كقولك ان أكرمتني أكرمتك وان لم تهني لم أهنك وان أكرمتني لم أهنك أو ان لم تهنى أكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو أو اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفي فيه فهو سلب الاتصال أو الانفصال كقولك ليس ان أكرمتني أهنك أو ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاثبات الكلى في الشرط هو عموم الاتصال كقولنا كلما أكرمتني أكرمتك أو دائما ان أكرمتني أكرمتك أو عموم الانفصال كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون قارئا والنفى الكلى فيهما هو عموم الاتصال أو الانفصال على وجه يسد الطريق الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا أساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تأتيني واما ان آتيك والاثبات البعضى فيهما بخلاف الكلى كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قارئا والنفى البعضى ليس كلما وليس دائما والاهمال هو اطلاق الحكم بالاتصال أو الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما أمر التناقض فيه فعلى نحو ماسبق يوضع في مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفي مقابلة دائما اما واما ليس دائما اما واما وفي مقابلة ليس البتة في المتصل وفي المنفصل قد يكون واما العكس فله في الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس على ماسبق المثبت الكلى أو البعضى مثبت بعضى والمنفى الكلى منفى كلي * واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت فتارة يكون من خبريتين نحو متي كانت الكلمة استعارة كانت مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة نحو ان أريد بالكلمة الحقيقة فمتى استعملت لم تحتج الي قرينة واما منفصلة نحو ان أريد بالكلمة الحقيقة فاما ان تكون حقيقة بالتصريح واما ان تكون كناية وتارة من شرطية متصلة وخبرية نحو ان كان

متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية لزمتها استعارة تخييلية كان بين هاتين الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان تكون هذه الكلمة اما استعارة أصلية أو استعارة تبعية وأما ان لاتكون استعارة أصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازاً أو منفصلتين نحو اما ان يكون هذا المستعمل أما حقيقة بالتصريح وأما كناية وأما ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتارة تكون من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة فى معناها فهى حقيقة فاما ان تكون الكلمة حقيقة وأما ان لاتكون مستعملة في معناها وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان تكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية واما ان تكون عقلية وأما أن تكون متي كانت الاستعارة لم تكن الالغوية وتارة تكون من شرطيات نحو ان كان الناطق لازما مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن إن يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشرون جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية * واعلم ان الاتصال يسمي حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظية موضوعة للمعني فهى كلمة وان كانت كلمة فهى موضوعة للمعني أو ان كانت اسما فهي كلمة أو ان لم تكن كلمة لم تكن اسما ويسمي غير حقيقى متي لم تكن كذلك كما اذا قلت ان كان الاسم علما فهو مرتجل كحمدان وعمران وغطفان وان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسى كموظب ومكوزة ومحبب وحيوة واما الانفصال فالحقيقي هو مايراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فلاشىء من الاسماء يجمع عليه الاعراب والبناء معا أو يسلب أن عنه معا وغير حقيقي هو مايراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك لمن يقول فى ضمير انه منفصل مجرور الضمير اما ان يكون منفصلا وأما ان يكون مجرورا تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لا انهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع أو المنصوب فى البين أو ما يراد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لايكون منفصلا واما ان لا يكون مجرورا تريد انه لا يخلو عنهما معا أعني عدم كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه بتقدير خلوه عن عدمهما معا يستلزم اتصافه بوجودهما معا لامتناع الواسطة بين وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا ثم في كلام العرب تراكيب للجمل فى غير الشرط اذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات كقولك لايتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار بواو الصرف ينوب هذا عن الشرطى المتصل مناب ان تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل ومن المنفصل مناب اما ان لايتوب وأما ان يدخل النار وكقولك لا أخليك أو تؤدى الي الحق بالنصب ينوب هذا عن الشرطى المتصل مناب ان لم أخلك أديت الى الحق ومن المنفصل مناب اما أن لاتكون تخلية وأما أن يكون اداء وكقولك ان شئت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة ألا ويدخل الجنة وفي أمثال هذه التراكيب كثرة فمن أحب الاطلاع عليها فليخدم علم النحو وماسبق من علم المعاني والقانون في الشرطيات المتصلة ان تنزل الشرط منزلة المبتدا والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ماسبق من الصور الاربع مراعيا الشروط المذكورة المصيرة

وأكثر المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون وقد جمعت فى تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة في الحط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفية في كتاب الفه في تحريمه ان الغزالي رجع الي تحريمه بعد ثنائه عليه فى اول المستصفى وجزم السلفي من اصحابنا وابن رشد من المالكية بان المشتغل به لاتقبل روايته (والصلاة افضل من الطواف) وسائر العبادات على الاصح لحديث خير أعمالكم الصلاة رواه الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب ما لايجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله تعالي والصلاة علي رسوله صلى الله عليه وسلم ويمنع فيها كل مايمنع فى غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما وقيل الصوم افضل لحديث الصحيحين كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به وقيل الطواف أفضل منها وقيل للغرباء بمكة وقيل الحج أفضل منها لاجهاده البدن والمال ولانا دعينا اليه فى الاصلاب فاشبه الايمان ولانه لايتصور وقوعه نفلا اذا حياء الكعبة به فرض كفاية فكل من قام به ففعله موصوف بالفرضية وقيل الصلاة أفضل بمكة والصوم أفضل بالمدينة (وهو) اى الطواف (أفضل من غيره) أي من العبادات (حتى من العمرة) روي الازرقي ان انس ابن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله الطواف أفضل أم العمرة فقال الطواف وقيل العمرة أفضل منه قال المحب الطبرى فى تأليف له

للضروب الستة عشر فى كل من الاربع الي ماعرفت من الاربعة والاربعة والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة فليست الاخبريات علي ماعرفناك من الاصل فى أما لافرق الان فى الخبريات فى النفى أو فى الاثبات تعين الخبر للمبتدا أو المنفصلة لاتعينه وانما تجعله أحد ماتعدد اما فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل اما أن يكون من شرطيتين متصلتين أو منفصلتين أو من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة أو بالعكس فهذه اقسام أربعة ونحن نورد من كل واحد منها مثالا فى كل واحدة من الصور في ضرب واحد ليقاس عليه سائر الضروب نقول فى الاولى من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة فى معناها كانت حقيقة بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت فى الاستعمال مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة فى معناها كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة ومن القسم الثانى دائما كل مزيد اما ان يكون مزيد للالحاق واما ان يكون مزيد الغير الالحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعى وأما ان يكون ملحقا بالخماسى ودائما كل مزيد لغير الالحاق اما أن يكون مزيد ثلاثى وأما مزيد رباعى واما مزيد خماسى فيحصل دائما كل مزيد اما ملحق بالرباعى واما ملحق بالخماسى وأما غير ملحق اما مزيد ثلاثى وأما مزيد رباعى واما مزيد خماسى ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودائما كل اسم اما أن يكون معربا وأما أن يكون مبنيا فيحصل دائما كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان تكون معربة واما ان تكون مبنية ومن القسم الرابع دائما اما ان يكون المعرب اسما وأما ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في الاعراب أصلا وكلما كان مضارعا كان فى الاعراب متطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب أصلا في الاعراب واما ان يكون متطفلا فيه وتقول فى الثانية من القسم الاول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة في معناها ومعنى معناها وليس البتة اذا كانت الكلمة مجازا ان تكون مستعملة فى معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البتة اذا كانت كناية ا ن تكون مجازا ومن القسم الثانى كل مجاز اما ان يكون لغويا واما ان يكون عقليا وليس البتة شىء من الالفاظ المهملة اما لغويا واما عقليا فيحصل دائما لا مجاز بمهمل ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرفا كانت مبنية وليس البتة شىء اما منصرف وأما غير منصرف مبنيا فليس البتة كلمة هى حرف اما منصرفا واما غير منصرف ومن القسم الرابع دائما كل فعل اما ماض واما مضارع وأما أمر وليس البتة شىء اذا كان حرفا ان يكون ماضيا أو مضارعا أو امرا فليس البتة فعل بحرف وفى الثالثة من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة فى غير معناها كانت مفتقرة الي قرينة وكلما كانت الكلمة مستعملة فى غير معناها كانت مجازا فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى قرينه ان تكون مجازا ومن القسم الثانى دائما كل كلمة اما ان تكون حقيقة وأما ان تكون مجازا وكل كلمة دائما اما ان تكون اسما وأما فعلا وأما حرفا يحصل اما الحقيقة واما المجاز قد يكون اما اسما وأما فعلا واما حرفا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسما والكلمات الخماسية دائما أما على وزن قرطعب وأما على وزن جحمرش واما على وزن سفرجل واما على وزن قذ عمل والاعم قد

يكون

في المسئلة وهو خطأ ظاهر وأدل دليل عليه مخالفة السلف فانه لم ينقل تكرارها عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن بعده بل كرهه مالك واحمد تكرارها فى العام واجمعوا علي استحباب تكرار الطواف (والكلام في الاكثار) أي فيمن أراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالبا عليه ويقتصر من الآخر علي المتأكد منه المذكور من الصلاة ثم الطواف أفضل له والافصوم يوم أفضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة أفضل من طواف واحد لاشتمالها عليه وزيادة نبه علي ذلك النووى في شرح المهذب والمحب الطبرى فى تأليفه المذكور (والنفل بالبيت أفضل) منه خارجه حتي من مسجد مكة والمدينة لحديث الصحيحين أيها الناس صلوا فى بيوتكم فان أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة وقيده الشيخ فى المهذب بتطوع النهار وتعجب منه النووي فى شرحه وقال ابن السبكى فى الاشباه والنظائر لعله أشار به الي أنه فى البيت حيث يظهر في المسجد أفضل لا حيث يخفى قال وهو حسن (ونفل الليل أفضل من نفل النهار) لحديث مسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (ثم وسطه) أي ثلثه الاوسط أفضل من طرفيه (فاخره) أفضل من اوله وهو بعد الوسط سئل صلى الله عليه وسلم أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه مسلم وقال أحب الصلاة الى الله تعالي صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له

يكونُ اما على واما على واماعلى ومن القسم الرابع دائما كل كلة ملحقة اما ثلاثية واما رباعيه وكلما كانت الـكلمة ملحقة كانت مزيدة فاما الثلاثيات واماالرباعيات قد تكون مزيدة وفى الرابعة من القسم الاول كلما كانت الـكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب دلالة وكلما كانت الـكلمة مستعملة لغير معناها روما للمبالغة في التشبيه كانت استعارة فيحصل قد تكون اذا كانت الـكلمة مفتقرة الي نصب دلالة ان تـكون مستعملة لغير معناها ومن القسم الثاني دائما كل حقيقة من الـكلم اما أن يـكون تصريحا واما ان تـكون كناية ودائما الـكلمة المستعملة في معناها وحده واما المستعملة في معناها ومعني معناها تـكون حقيقة فيحصـل قد يكون اما التصريح واما الـكناية امّا استعمالا للـكلمة في معناها وحده واما في معناها ومعني معناها ومن القسمْ الثالث كلما كان الاسم ممتنعا عن الصرف فهو فى ضرورة الشعر يصرف ودائما كل ما كان اما جمعا ليس على زنته واحد واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصـل قد يكون مايصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا ليس على زنة واحد واما ان يكون مؤنثا بالالف * ومن القسم الرابع دائما كل مبني اما لازم البناء واما عارض البناء وكلما دخل الاسم في الغايات كان مبنيا فيحصل قد يكون بعض مابناؤه لازم أو بنـاؤه عارض داخلا فى الغايات

(الفصل الثالث) من تكلة علم المعانى فى الاستدلال الذى احدى جملتيه شرطية والاخري خبرية تركيب الدليل فى هذا الفصل في كل صورة من الصور الاربع لايزيد على أربعة أقسام وهى ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة واما منفصلة وان تـكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ قد نجز الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا ان للاصحاب فصولا سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك لختمنا الـكلام في هذا الفن مؤثرين ان لا ننظمها فى سلك الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح واما الي فائدة قلما تخفى على ذى فطنة يتقن ماقد سبق ذكره ولـكنا نقفو أثرهم اعتناء بايضاح ماتوخوه مع التنبية على ماهنالك من وجوه الضبط عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما لسابقته واما للاحقته واما لـكلتيهما وقس على هذا وأنا أذكر مثالا واحدا وهو قولنا في دليل فيه دليل سابقته كل جسم قرين كون فى جهة معينة وكل كون حادث فـكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فـكل جسم حادث وتركيب القياسات عندهم ينقسم الي موصول وهو ان يكون الدليل المودع في الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته والحاصل منهـما فى المثال المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين كون فى جهة معينة وكل كون في جهة معينة حادث وكل قرين حادث حادث وكل جسم حادث ولك ان تجعل الوصل عبارة عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع مالا بد له منه فى استلزامه للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شيء اذا علم موقعه فنقول فى قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذاك فهذا مسا ولذلك انه مفصول وفى قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو لشيء مساو لذلك الشيء فهذا .

من يسألني فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له رواهما الشيخان (والقرآن) أفضل (من سائر الذكر) للحديث الآتى (وهما) أي القرآن والذكر أفضل (من الدعاء حيث لم يشرع) روي الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالي من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الـكلام كفضل الله على خلقه وفي لفظ فى مسند البزار يقول الله من شـغله قراءة القرآن عن دعائي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وروي الترمذى حديث ما تقرب العباد الي الله بمثـل ماخرج منـه وروي البيهقى فى شعب الايمان حديث قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة وقراءة القرآن فى غـير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير اما الدعاء حيث شرع وكذا الذكر فهو أفضل اتباعا (وحرف تدبر أفضل من حرفى غيره) قال تعالي كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال تعالي ورتل القرآن ترتيلا وروى الشيخان عن أبى وائل قال غدونا على عبدالله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذا الشعر وروي أحمد عن عائشة انه ذكر لها ان ناسا يقرؤن القرآن فى الليل مرة أو مرتين فقالت أولئك قرؤا ولم يقرؤا كنت أقوم مع النبى صلى الله عليه وسلم ليـلة التمام فـكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخويف الادعا الله واستعاذ ولايمر .

مساو لذلك انه موصول وان تقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة فالاعشى يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى يبصرانه موصول والقياس الاستثنائى عبارة عن الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفى اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا فيما اذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لايكون عن قوة النظم مثال الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بنفى اللازم على انتفاء ملزومه ان كان انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهو من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع بين النقيضين استلزاما ظاهرا . ولك ان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثانى من الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان في قوة كل انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل قولك لكنه انسان وهو في قوة هو انسان سابقة وتركب الدليل هكذا هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثانى منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركبا للدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو بانسان واما مقابلاهما فلا ينتظمهما على ماسلكنا من الطريق ضرب من ضروب الصور فتأمل * واما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان بطلان النقيض بوساطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزمه الحق واللازم ههنا منتف فيلزم انتفاء الملزم واذ لا شبهة في صحة التركيب وفى صدق احدي الجملتين فالمتعين للكذب اذن هى الجملة الاخرى وهى النقيض توصلا بذلك كله الي اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور سابقا والخلف اذا نظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك ونسميه قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى حاصل رديء وهو خلاف الحق فالخلف هو الكلام الرديء يقال سكت ألفا ونطق خلفا واما لانه قياس كانه يأتي من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويترك حمله بنفس الدليل فالخلف هو الوراء أيضا بناء على ان الانسان متى اتصف بالانكار لشيء وصف بانه حول ظهره اليه وكذا اذا ترك العمل به وأبي قبوله قيل نبذه وراءظهره وعليه قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم أى تركوا العمل به وربما جري على ألسن الدخلاء في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم * وخلف الخلف هو ان تركب قياسا من نقيض الحاصل من الخلف ومن احدى جملتى الدليل السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب الاصلى وقد أغنت عبارتى خلف الخلف مع كمال ايضاحها لمراد الاصحاب من رد الخلف الى المستقيم عن تطويلات تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة * وأما عكس القياس فنظير الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا كل كذا كذا واما بالتضاد مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لاشيء من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتى الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخري احتيالا لمنع القياس واما قياس الدور فهو ان يؤخذ عكس احدى جملتى الدليل مع الحاصل من الدليل فيركب منهما دليل مثبت للجملة الاخري ويصار

الي

با ية فيها استبشار الا دغاالله ورغب اليه وروى الترمذي وغيره حديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروي أبو عبيد عن أبي حمزة قال قلت لابن عباس انى سريع القراءة فقال لان اقرأ البقرة في ليلة فاتدبرها وارتلها أحب الي من ان اقرأ القرآن أجمع هذرمة وروي أصحاب السنن حديث لايفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وروي البخارى عن أنس قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مدا وروى أبو داود والترمذي والنسائى عن أم سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا (والقراءة بالمصحف أفضل منها عن ظهر قلب) لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف أن يمضى على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه وروى أبو عبيد حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهر كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقى باسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضعف على ذلك الي ألفى درجة وحديث أعطوا أعطيتكم حظها من العبادة قالوا وماهو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح موقوفا على ابن مسعود أديموا النظر فى المصحف (والجهر أفضل) من الاسرار (حيث لارياء) يخاف لان نفعه متعد للسامعين واما اذا خاف الرياء فالاسرار وعليه يحمل حديث الترمذى الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر

الى هذا في الجدل احتيالا عند ماتكون احدي جملتي الدليل غير بينة فيغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيأ آخر ويقرن به عكس الجملة الاخرى من غير تغير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك فكل انسان ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتيال انما يتمشى اذا كانت الاجزاء متعاكسة متساوية كما في المثال المضروب والذى ضربته من المثال يبين معنى تسميته قياس الدور فانظر

(فصل) واذ قد عثرت على القياسات ومجاريها وأحوالها وان هنا أمورا شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدأ ملزوم أحد خبرين أو أخبار تحصرها ليتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار أو في المسجد أو في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فاذن هو في الدار وان هذا النوع متى صح حصره وصدق نفيه أفاد اليقين ومنها الاستقراء وهو انتزاع حكم كلى عن جزئيات وانه اذا تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد أفاد اليقين ومن للمستقرى بذلك ومنها التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئي الى آخر لمشابهة بينهما وانه أيضا مما لا يفيد اليقين الا اذا علم بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تسكب فيه العبرات

(فصل) وهذا أوان ان نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك تنتظر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان نحققه أو على صبرك قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه أو الكناية أو الاستعارة كيف يسلك في شأن متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى يعشو أحدهما الي نار الآخر والجد و تحقيق المرام مئنة هذا والهزل وتلفيق الكلام مظنة هذا فنقول وبالله الحول والقوة أليس قد تلى عليك ان صور الاستدلال أربع لا مزيد عليهن وان الاولي هي التي تستبد بالنفس وان ماعداها تتمحدمنها بالارتداد اليها فقل لي ان كانت التلاوة أفادت شيئا هل هو غير المصير الي ضروب أربعة بل الي اثنين محصولهما اذا أنت وفيت النظر الي المطلوب حقه الزام شيء يستلزم شيئا فيتوصل بذلك الي الاثبات أو يعاند شيئا فيتوصل بذلك الى النفي ما أظنك ان صدق الظن يجول في ضميرك حائل سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع الحجب هو ما أنت تشاهد بنور البصيرة فوجهك اذا شبهت قائلا خدها وردة تصنع شيئا سوى ان تلزم الخد ما تعرفه يستلزم الحمرة الصافية فيتوصل بذلك الي وصف الخد بها أو هل اذا كنيت قائلا فلان جم الرماد تثبت شيأ غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة للقرى توصلا بذلك الى اتصاف فلان بالمضيافية عند سامعك أو هل اذا استعرت قائلا في الحمام أسد تريد ان تبرز من هو في الحمام في معرض من سداه ولحمته شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال الهيئة فاعلا ذلك ليتسم فلان بهاتيك السمات أو هل تسلك اذا رمت سلب ما تقدم فقلت خدها باذنجانة سوداء أو قلت قدر فلان بيضاء أو قلت في الحمام فراشة مسلكا غير الزام المعاند بدل المستلزم لتتخذ ذريعة الي السلب هنالك أرأيت والحال هذا ان ألقي اليك زمام الحكم أتجدك لا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا نحن أو تهجس في ضميرك أنى يعشو صاحب التشبيه أو الكناية أو الاستعارة الي نار المستدل ما أبعد التميز بمجرده ان يسوغ ذلك فضلا ان يسوغه العقل الكامل والله المستعان هذا وكم تري المستدل يتفنن

بالقرآن كالمسر بالصدقة (والسكوت أفضل من التكلم) ولو استوت مصلحتهما (الا في حق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر اللسان فتقول له اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة ابن عامر وقد سأله ما النجاة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما أخوف ما تخاف على هذا وأخذ بلسانه وقال أنس رضى الله عنه توفى رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم أو لا تدرى فلعله تكلم بما لا يعنيه رواها كلها الترمذى وغيره وفى الصحيحين ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الي النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وقوله ما يتبين أي يتفكر في انها خير أم لا والمستثني في الحديث الاول هو المراد بقولي الا في حق (ومخالطة الناس وتحمل اذاهم أفضل من اعتزالهم) قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه البخارى في الادب وغيره (وهو) أى اعتزالهم (أفضل حيث خاف الفتنة) في دينه بموافقتهم على ماهم عليه وعليه

فيسلك تارة طريق التصريح فيتم الدلالة وأخرى طريق الكناية اذا مهر مثل ماتقول للخصم ان صدق ماقلت استلزم كذا واللازم منتف ولا تزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فالزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات ووصلها يشم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده أشياء تسلك فيما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولاشيء سوي الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لانعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في ظننا استعداد التنبه فان لم يتنبه محوناه عن دفتر المخاطبين ولاشبهة في تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته للعلم ان كانت بالضرورة لزم منه الاشتراك في العلم فالدليل اشتراك العلم بمايفيد واللازم كماهو غير خاف منتف فيجاب عن ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل أحد بالضرورة ان ليس كل علم ضروريا فيعترض عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشككا أيضا في احدي الضرورات المتألف عنها السؤال فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان أورثكم شكا في ضرورات سؤالكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضرورتنا قائمة فلاحاجة بنا الي الجواب فيقدح في الجواب بان التعارض اذا أورث تشكيكا لنا أوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الي انه تمسك منكم بالدليل وانه تناقض وانما أخرت هذا ولك ان تقدمه ليقرع سمعك ماقدسبقه ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو عاقل جمال أو حمال أو نظيرهما اذا نظروا ان يحصل لهم من العلوم العقلية ماقد تفرد به الافراد لكون النظر في نفسه ممكنا والازم الجبر وكون أجزاء الدليل في ذهن كل أحد لامتناع القول باكتسابها على ماسبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وفساده غيره مكتسبين تفاديا عن المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر علما مستغنيا عن الاكتساب للتفادي عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة فيقال ان يسلم لكم ماذكرتموه في توجيه ماألزمتم فهو ألزم لكم فما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرأة عن الاكتساب وهذا النوع الذي قدأردنا التنبيه عليه هو فوائد لئن أخذنا بك في شعبها وانها لربما ضربت بعروقها الي علوم لست من عالمها التهيمن في أودية الحيرة خاسرا أكثر مما كنت قدر بحث فالرأي الرصين الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل كنا أخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثني منه في كونه حقيقة أو مجازا فنقول ان أصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعينونها وانك لتعلم ان اخراج ماليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثني عندهم كونه داخلا في حكم المستثني منه وان قولهم لفلان على عشرة دراهم الا واحدا يستدعي دخول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام أوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون الاستثناء متصلا مثل جاءني اخوتك

يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخاري يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث الصحيحين أي الناس أفضل قالوا امن جاهد بماله ونفسه قال ثم مه قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم مؤمن يعتزل الناس في شعب يتقي ربه ويدع الناس من شره وروي ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة حديث ان اعجب الناس الي رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروي البيهقي في الزهد من حديث أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان لايسلم لذي دين دينه الامن هرب بدينه من شاهق الي شاهق ومن حجر الي حجر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله تعالي فاذا كان كذلك كان هلاك الرجل علي يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه علي يدي أبويه فان لم يكن له أبوان كان هلاكه علي يدي قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها نفسه (والكفاف أفضل من الفقر والغني) قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما رزقه وقال طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا روي الاول والاخير مسلم والثانى الترمذي وروى أيضا حديث ان أغبط أوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذ ذوحظ من الصلاة

الا الاكبر أو قومك الازيدا منهم أصلادون كونه منقطعا مثل جاءني القوم الاحمار اوكون كون دخول المستثني في حكم المستثني منه واجبا مثل ماسبق أصلادون مالايكون واجبا مثل قولك اضرب قوما الاعمرا اذلايخفى اندخول عمرو في حكم الضرب لايجب وجوب دخول الواحد في العشرة أو الاكبر أوزيد في اخوتك وقومك ويفرع علي اعتبار المجاز كون كون المستثني أقل من المستثني منه الباق بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة أصلانحو لفلان علي عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هوسبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعى مع الوجوب أظهر منه عند عدم الوجوب في الثاني وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذى هو الطريق الي المجاز فيما نحن فيه أدخل في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الي فروع هذه الاصول عند البلغاء فمن باب الاخراج لاعلى مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة أصولها بوساطة جهة من جهات البلاغة قال تعالي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقال مالهم به من علم الا اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال تعالي يوم لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف المضاف وهو الاسلامة من أتى الله مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الاصداء وقوله * واعتبوا بالصيلم * ولك ان تحمل قوله يوم لاينفع مال ولا بنون على معني لاينفع شيء ماحمل قولك لاينفع زيد ولاعمرو على معني لاينفع انسان ما ويكون من منصوب المحل وقال القائل

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معني أنيسها اليعافير والعيس أى أنيسها ليسوا الا اياها وقال

وقفت فيها أصيلالا أسائلها * أعيت جوابا ومابالربع من أحد

لاأوادي * أراد أن كان الآدمي بعد أحدافلا أحد فيه بها الاهو وكذا في الفرعين الآخرين فتأملهما فقد اطلعت على جهات البلاغات فلاتقل اضرب قوما الاعمرا الالاظهار كال الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمالات ضررة منزلة أقربها أو لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة ولاتنس قولي في باب البلاغة وكذا لاتقل لفلان على ألف الاتسعمائة وتسعة وتسعين الا اذا اردت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها ولامتناع كون الشيء غير نفسه لاتصحح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان على ثلاثة دراهم الاثلاثة ولكن اردف الثاني مايخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان على ثلاثة دراهم الاثلاثة الااثنين الاأربعة الا واحدا فيلزم درهمان لنزول على ثلاثة الاثلاثة الا اثنين منزلة لفلان على أربعة لوقوع الاثنين في درجة الاثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هى في درجة النفي لكونها في محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائها عندك موقوفا على تبين مقدار خروجها عن المساواة للمستثني منه ولزوم الاثنين من قولك علي أربعة الا أربعة الاواحدا بالطريق المذكور في اثبات الاربعة ولفلان على ثلاثة الاثلاثة الاثلاثة الاثلاثة الا واحدا فليلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع في درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثالثة عن الواحد وآخر ثالث من الثلاثة الخامسة عنه وهى الثلاثة الاولي ولفلان على ثلاثة دراهم الاثلاثة الا

احسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضافي الناس لايشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافافصبر على ذلك وروي مسلم حديث ياابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولاتلام على كفاف وقيل الفقر مع الصبر أفضل ففى الصحيح يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذي اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغنى مع الشكر أفضل لحديث الصحيحين ذهب أهل الدثور بالاجور الحديث (وفضل قوم التوكل على الاكتساب) بالاعراض عن أسبابه اعتمادا للقلب على الله تعالي (وعكس قوم) ففضلوا الاكتساب على تركه (وفصل آخرون باختلاف الاحوال) فمن يكون في توكله لايتسخط عند ضيق الرزق عليه ولايتطلع الي سؤال أحد من الخلق فالتوكل في حقه أفضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلاف ماذكر فالاكتساب في حقه أفضل حذرا من التسخط والتطلع (والمختار) عندى انه (لاينافي التوكل الكسب) بل يكون مكتسبا متوكلا بان يرضى بماقسم له ولايتطلع الي أكثر منه وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل أنتم المتأكلون انما المتوكل الذى يلقي بذره في الارض ويتوكل رواه البيهقي وفى رسالة القشيري عن سهل بن عبدالله التوكل حال النبي صلي الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوى على حاله فلا يتركن سنته

واحدا الاثنين الاثلاثة الاثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين الآخرين من الثلاثة التي قبلها الواقعة في درجة الاثبات واخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع من الواحد الباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان على عشرة الا تسعة الاثمانية الا سبعة الاستة الاخمسة الأربعة الاثلاثة الاثنين الا واحدا الاثنين الاثلاثة الأربعة الاخمسة الاستة الا سبعة الاثمانية الا تسعة فيلزم واحد لانك اذا قلت علي عشرة الا تسعة لزم واحد ثم قلت الاثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الاسبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الاستة صار اللازم ثمانية ثم اذاقلت الاخمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا أربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم أربعة ثم اذاقلت الاثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدا بقي اللازم خمسة ثم اذاقلت الاثنين صار اللازم سبعة ثم اذاقلت الا ثلاثة بقي اللازم أربعة ثم اذاقلت الا أربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الاستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الاسبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الاثمانية صار اللازم عشرة ثم اذا قلت الاتسعة بقي اللازم واحدا هذا * ثم اذا فرقت بين الا للاستثناء وبينها للوصف بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان على ثلاثة دراهم الا اثنان بالرفع لزمت الثلاثة واذا قلت ما على لفلان ثلاثة دراهم الااثنان احتمل من حيث أصول النحو ان لايلزمه شيء اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه اثنان اذا حمل الرفع على البدل وعلى هذا فقس تستخرج ماشئت من فتاوي ذات لطف ودقة باذن الله تعالى

(فصل) واذ قد أفضي بنا القلم الي هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما أظنك يشتبه عليك وانك منذ وفقنا لتحريك القلم فيهما لتشاهد ماتشاهد انا ماسطرنا ماسطرنا الا وجل الغرض توخي ايقاظك مما أنت فيه من رقدة غباك عن ضروب افتنانات في النسج لحبير الكلام على منوال الفصاحة وابداع وشيه بتصاوير عن كمال التأنق في ذلك اشداد والحاما عسى ان استيقظت ان يضرب لك بسهم حيث ينص الاعجاز للبصيرة تليله ويقص على المذاق دقيقه وجليله فتنخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة انه له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وانه يعلو ومايعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال وان لاتتجاذ بك أيدى الاحتمالات في وجه الاعجاز فلنقصص عليك ماعليه المتحرفون عن هذا المقام * اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بمشيئته لانها لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن لازم هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذر المعارضة لامن نظم القرآن مثله اذا قال لك مدع شيئا حجتي في دعواى هذا انى أضع الساعة يدى على نحري ويتعذر ذلك عليك ووجدت حجته صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الي تعذر وضع يدك على النحر لا الي وضع المدعى يده على نحره واللازم كما ليس بخفي منتف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن وروده على أسلوب مبتدأ مباين لاساليب كلامهم في خطبهم وأشعارهم لاسيما في مطالع السور ومقاطع الآي مثل يؤمنون يعملون لكن

ويقرب من ذلك حديث ادع ناقتي وأتوكل فقال اعقلها وتوكل (ولا) ينافيه أيضا (ادخار قوت سنة) فقد كان صلي الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين (وكل) من الخلق (أقامه الله على مايريد) سبحانه من الحالة التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك (لانتظام الوجود) اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش (وتفاوت المراتب) في الدنيا والآخرة (لاراد لقضائه) بالدفع (ولامعقب لحكمه) بالنقض سبحانه وتعالي والحمد لله تعالي وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه وحزبه هذا آخر شرح النقاية قال مؤلفه رحمه الله تعالي فرغت من تأليفه يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية

لما كان شرح النقايه المتن فيه ربما يحتاج اليه فتكميلا للفائدة وضعنا متن النقاية بتمامه آخرا

* كتاب النقاية متضمنة خلاصة أربعة عشر علما تأليف الشيخ العلامة جلال الدين السيوطى)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي أرسله هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها والله أسأل أن ينفع بها ويوصل أسباب الخير بسببها (أصول الدين) علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده العالم حادث وصانعه الله

ابتداء أسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء أسلوب الخطبة أو الشعر اذلا شبهة في انهما مبتدآت تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم من التناقض وبلغ مقدار سورة من السور ان يعد معارضة واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب دون ماسواها واللازم بالاجماع أيضا منتف فهذه أقوال أربعة يخمسها ما يجده أصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو أمر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الاطول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من هبة يهبها بحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق ولا استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سحبنا الذيل في انكاره ثم ضممنا الذيل ما ان ننكره فله الشكر على جزيل ما أولى وله الحمد في الآخرة والاولى

(فصل) هذا وحين نري الجهل قد أعمى جماعات عن علو شأن التنزيل حتى تعكسوا في ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الادلة فماديدن الجهال الا كذلك يقيمون مانص لديه الجهل تليله مقام ماقص عليه العقل دليله فائن لم يحرك هاهنا القلم ليقف المبتغي بين منزلي حصول وفوات وكأني بعقامي هذا اسمعه ينشدني

فايه أبا الشدادان وراءنا * أحاديث تروى بعدنا في المعاشر

يدعوني بذلك الى تتمة الغرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ماقد اعترض مطلوبا كما تري فها نحن لدعوته مجيبين باملاء ما يستمليه المقام في فنين يذكر في أحدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا لشبه يتمسك بها من جهته ثم يذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلين ذلك تحقيقا لظن تظنه انك مناطامع في ان نسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان أحبت سبب الظن فاصخ أليس متى جاء دافع وهي مفصلة عندك كان أجلب لثلج الصدر منك اذا جاء وهي مجملة وهل اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا لا أسيء بك الظن فأعدك عن تحقق ذلك على ريبة وقل لي وقد ألفت ان أكون المتطاب لك من المقامين أفضلهما وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن اطلاعك كتابنا هذا على تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن ماقضضنا عن التعرض له الختام أفلا يورثنا ذا ان نظنك تنزع الي المألوف وانك بتلك الطماعية موصوف وهذا أوان أن نسوق اليك الحديث *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في الشعر وفيه ثلاثة فصول أحدها في بيان المراد من الشعر والثاني فيما يخصه لكونه شعرا وهو الكلام في الوزن وثالثها فيما يتبع ذلك على أقرب القولين فيه كما نطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية

(الفصل الاول) في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم لفظ المقفى وقال ان التقفية وهي القصد الي القافية ورعايتها لاتلزم الشعر لكونه شعرا بل لامر عارض ككونه مصرعا أوقطعة أو قصيدة أو لاقتراح مقترح

الواحد قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء ذاته مخالفة لسائر الذوات وصفاته الحياة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام القائم بذاته المعبر عنه بالقرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسنة قديم منزه تعالى عن الجسم واللون والطعم والعرض والحلول وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته ثم نفوض معناه اليه تعالى أو نؤول والقدر خيره وشره منه ماشاء كان ومالا فلا لا يغفر الشرك بل غيره ان شاء لا يجب عليه شيء أرسل رسله بالمعجزات الباهرات وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والمعجزة أمر خارق للعادة على وفق التحدي ويكون كرامة للولي الا نحو ولد دون والد ونعتقد ان عذاب القبر حق وسؤال الملكين حق والحشر والمعاد حق والصراط حق والميزان حق والشفاعة حق ورؤية المؤمنين له تعالى حق والمعراج بجسد المصطفى حق ونزول عيسى قرب الساعة وقتله الدجال حق ورفع القرآن حق وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وان الجنة في السماء ونقف عن النار وان الروح باقية وان الموت بالاجل وان الفسق لا يزيل الايمان ولا البدعة الا التجسيم وانكار علم الله الجزئيات ولا نقطع بعذاب من لم يتب ولا يخلد وان أفضل الخلق حبيب الله المصطفى فخليله ابراهيم فموسى وعيسى ونوح وهم أولو العزم فسائر الانبياء فالملائكة وأفضلهم جبريل فابو بكر فعمر فعثمان فعلي فباقي العشرة فاهل بدر فاحد فالبيعة بالحديبية فسائر

والافليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه أمرلا بدمنه جار من الموزون مجرى كونه مسموعا ومؤلفه وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر المقفي قال الموزون قد يقع وصفا للكلام اذا سلم عن عيبي قصور وتطويل فلا بدمن ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق وأقام بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال على المعنى ولا بدلمن يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهى ان تكون الدلالة بوساط الوضع على مايذكر في حد الكلمة والالزم اذا قلت مثلا

ألاان رأى الاشعرى أبي الحسن * ومتبعيه في القبيح وفى الحسن
وان كان منسوبا الي الجهل عن قلى * لرأى حقيق بالتأمل فاعلمن

ان لايعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعرا من غير شبهة ولا الثانى وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لابد فيه من أن يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هوان يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه لاان يقصد المتكلم المعنى وتأديته بكلمات لائقة من حيث الفصاحة في تركيب لتلك الكلمات توجيه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا أوان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان يأتي موزونا وعند آخرين انذاك ليس بواجب لكن يلزمه ان يعد كل لافظ فى الدنيا شاعرا اذما من لافظ ان تتبعت الاوجدت في ألفاظه مايكون علي الوزن أو ماتري اذا قيل لباذنجانى بكم تبع ألف باذنجانة* فقال* أبيعها بعشرة عدليات كيف تجد القولين على الوزن أو اذاقيل لنجار* هل تم ذاك الكرسى* فقال نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد الاول فى الاوزان والثانى أيضا وعلى هذا اذاقيل للجماعة* من جاءكم يوم الاحد* فقالوا* زيد بن عمرو بن أسد* وتسمية كل لافظ شاعرا مما لايرتكبه عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الرأى الاول لايقال فيلزم ان يجوز فيمن قال قصيدة أوقطعة أن لايسمى شاعرا بناء على تجويز ان لايكون تعمد ذلك وامتناعه ظاهر افالواجب هو ان العقل يصحح الاتفاق فى القليل دون الكثير والافسد عليك الاسلام في مواضع فلاتمار والمروى عن النبي عليه السلام انه قال من قال ثلاثة أبيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا لافادته انه يمتنع تجويز عدم التعمد بالابيات الثلاثة فلابد من كونها شعرا ومن كون قائلها شاعرا من تعمد دون قائل الاقل فالشعر اذن هو القول الموزون وزنا عن تعمد وأرى ان شيخنا الحاتمى ذلك الامام في أنواع من الغرر الذى لم يسمع بمثله في الاولين ولن يسمع به في الآخرين كساه الله حلل الرضوان* وأسكنه حلل الروح والريحان* كان يري هذا الرأى والرأى الاول حقه اذا سمى شعرا ان يسمى مجازا لمشابهته الشعر فى الوزن ومذهب الامام أبى اسحاق الزجاج في الشعر هو ان لابد من أن يكون الوزن من الاوزان التي عليها أشعار العرب والافلا يكون شعرا ولا أدري أحد اتبعه في مذهبه هذا

(الفصل الثانى) في تتبع الاوزان * اعلم أن النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وماأهم السلف فيه الاتتبع الاوزان التى عليها أشعار العرب فلايظنن أحد الفضول عندهم فى الباب من ضم زيادة على ماحصروه ليست فى كلام العرب فضلا على الامام الخليلى بن أحمد ذلك البحر الزاخر مخترع هذا النوع وعلى الائمة المغترفين منه من العلماء المتقدمين به في ذلك رضوان الله عليهم أجمعين والافمن أنبأ لهم لم يكونوا يرون

الصحابة فباقى الامة على اختلاف أوصافهم وان أفضل النساء مريم وفاطمة وأمهات المؤمنين خديجة وعائشة وان الانبياء معصومون وان الصحابة عدول وان الشافعى ومالكا وأبا حنيفة وأحمد وسائر الائمة على هدي وان الامام أبا الحسن الاشعرى امام في السنة مقدم وان طريق الجنيد وصحبه طريق مقوم (علم التفسير) علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز وينحصر فى مقدمة وخمسة وخمسين نوعا (المقدمة) القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والسورة الطائفة المترجمة توقيفا وأقلها ثلاث آيات والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل ثم منه فاضل وهو كلام الله فى الله ومفضول وهو كلامه تعالى في غيره وتحرم قراءته بالعجمية وبالمعنى وتفسيره بالرأى لاتأويله (الانواع) منها مايرجع الي النزول وهو اثنا عشر نوعا المكى والمدني الاصح ان مانزل قبل الهجرة مكى ومانزل بعدها مدنى وهو البقرة وثلاث تليها والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها والحديد والتحريم وما بينهما والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدنى وثالثها نزلت مرتين وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات النوع الثالث والرابع الحضرى والسفرى الاول كثير والثاني سورة الفتح والتيمم فى المائدة بذات الجيش أو البيداء واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله

الزيادة على التى حصروها من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادى بارفع صوت
لقدوجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل
لاالطبع المستقيم ان يزيد عليها شيأ ولاحاكم فى هذه الصناعة الا استقامة الطبع وتفاوت الطباع فى شأنها معلوم وهى المعلم الاول المستغني عن التعلم فاعرف واياك ان نقل اليك وزن منسوب الى العرب لاتراه فى الحصران تعد فواته قصورا فى المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات أوأى نقيصة فى أن يفوته شيء هوفى زاوية من زوايا النقل لازوايا العقل على انه ان عد قصورا كان العيب فيه لمقدمى عهده حيث لم يهيئوا الامام مثله ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرا

(فصل) واذ قد وقفت على هذا * فاعلم ان أوزان أشعار العرب بوساطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع عند الخليل بن أحمد رحمه الله بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها فى الضبط والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر أصلا يسميها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر تنتظم حركات وسكنات معدودة انتظاما فتضبط فى حروف تنظم تسمى تلك الضوابط أصول الافاعيل وهى ثمانية فى اللفظ اثنان منها خماسيان فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضي الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنتان اليها وهما مس تفع لن بقطع تفع عن طرفيه في موضعين وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده فى موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك باذن الله تعالى وتركيبات هذه الافاعيل تصور من خمسة انواع أو أربعة أحدها حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمى سببا خفيفا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى وتدا مجموعا وثالثها حرفان متحركان يتوسطهما ساكن وانه يسمى وتدا مفروقا ورابعها ثلاثة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه يسمى فاصلة صغرى وخامسها متحركان لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغري وانه يسمى سببا ثقيلا ولذلك كثيرا مايقال فيها انها مركبة من سببين ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعيلن مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس ويعد مفعولات من وتد مفروق بعد سببين خفيفين ومس تفع لن في الخفيف وفي المجتث منه بينهما وفاع لاتن فى المضارع منه قبلهما ثم يقع فى تعريفات الافاعيل ما يجمع أربعة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن فذاك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيه الي أنها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدي بذلك في أثناء ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف مااعتبره الامام الخليل ابن أحمد قدس الله روحه في هذا النوع الاذو طبع سليم وهو ماهر فى استخراج علم الصرف ولتلك الدوائر الخمس أسام وترتيب فى الايراد فدائرة تسمى مختلفة لاختلاف مافيها من الضابط خماسيا وسباعيا ويفتتح بذكرها وهي هذه

بني وآمن الرسول الي آخرها يوم الفتح ويسئلونك عن الانفال وهذان خصمان ببدر واليوم أكملت لكم دينكم بعرفات وان عاقبتم بأحد النوع الخامس والسادس النهارى والليلى الاول كثير والثانى له أمثلة كثيرة منها سورة الفتح وآية القبلة ويأيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآية قال البلقيني وآية الثلاثة الذين خلفوا فى براءة النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي الاول كآية الكلالة والثانى كالآيات العشر فى براءة عائشة النوع التاسع الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا ويلحق به مانزل وهو نائم كسورة الكوثر النوع العاشر أسباب النزول وفيه تصانيف وماروى فيه عن صحابي فمرفوع فان كان بلا سند فمنقطع أو تابعي فمرسل وصح فيه أشياء كقصة الافك والسعي وآية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية النوع الحادى عشر أول مانزل الاصح أنه اقرأ باسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة النوع الثانى عشر آخر ما نزل قيل آية الكلالة وقيل آية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية وقيل آخر سورة النصر وقيل براءة ومنها مايرجع الي السند وهو ستة المتواتر والآحاد والشاذ الاول ما نقله السبعة قيل الاما كان من قبيل الاداء والثانى كقراءة الثلاثة والصحابة والثالث مالم يشتهر من قراءة التابعين ولا يقرأ بغير الاول ويعمل به ان جرى مجرى التفسير والا فقولان فان عارضها خبر مرفوغ قدم وشرط

الميم علامة المتحرك والالف علامة الساكن يتم أصل البيت بدورها أربع مرات وانها تتضمن من البحور المستقرأة ثلاثة أساميها طويل مديد بسيط ويصدر فيها بالطويل ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل منها حيث ينظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدأ المديد من حيث ينظم للضبط فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينظم مستفعلن فاعلن ودائرة تسمي مؤتلفة ويثني بها وهى هذه

مبدأ المديد
مبدأ الطويل
مبدأ البسيط

تتم أصل البيت بدورها ست مرات وانها تتضمن بحرين يسمى أحدهما الوافر ويفتتح به فيها وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثاني ويسمى الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف فى ضابطي البحرين ودائرة تسمي مجتلبة ويثلث بها وهى هذه تتم أصل البيت بست دو رات وانه تتضمن ثلاثة أبحر أساميها هزج رجز رمل ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينظم مفاعيلن ويثني بالرجز من حيث ينظم مستفعلن ويثلث بالرمل من حيث ينظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة لاجتلابها الاجزاء من الدائرة الاولي ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحديث يطلعك على معنى اشتباهها تذكر رابعة وهى

مبدأ الوافر
مبدأ الكامل

مبدأ الرمل
مبدأ الرجز
مبدأ الهزج

هذه تتم أصل البيت بدورتين وانها تتضمن ستة أبحر أساميها سريع منسرح خفيف مضارع مقتضب مجتث ويقدم السريع فيها ويتلوه البواقى على الترتيب ومبدأ السريع منها من حيث ينظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدأ المنسرح من حيث ينظم مستفعلن مفعولات مستفعلن ومبدأ الخفيف من حيث ينظم فاعلاتن تمس تفع لن فاعلاتن بقطع تفع عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظا ومبدأ المضارع من حيث ينظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدأ المقتضب من حيث ينظم مفعولات مستفعلن ومبدأ المجتث من حيث ينظم مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تفع عن الطرفين ودائرة تختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتقارب تتم أصل البيت بثماني دورات وهى هذه

مجتث
مقتضب
مضارع
خفيف
منسرح

القرآن صحة السند وموافقة العربية والخط النوع الرابع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها الحاكم فى المستدرك بابا أخرج فيه من طرق قرأ ملك يوم الدين الصراط لا تجزى نفس ننشزها فرهن أن يغل ان النفس بالنفس والعين بالعين هل تستطيع ربك درست من أنفسكم وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة سكرى وما هم بسكرى من قرات أعين والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم رفارف وعباقرى النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر بحفظ القرآن من الصحابة عثمان وعلى وأبى وزيد وعبد الله وأبو الدرداء ومعاذ وأبو زيد الانصارى ثم أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن الاعرج ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء والحسن وعلقمة والاسود وزر بن حبيش وعبيدة ومسروق واليهم ترجع السبعة ومنها ما يرجع الى الاداء وهو ستة الوقف والابتداء يوقف على التحرك بالسكون ويزاد الاشمام فى الضم والروم فيه والكسر الاصليين واختلف الهاء المرسومة تاء ووقف الكسائى على وي من ويكان وأبو عمرو على الكاف ووقفوا على لام نحو ومال هذا الرسول النوع الثالث الامالة أمال حمزة والكسائى كل اسم او فعل يائى وانى بمعنى كيف وكل مرسوم بالياء الا حتى ولدى والى وعلى وما زكي النوع الرابع المد هو متصل ومنفصل وأطولهم ورش وحمزة فعاصم فابن عامر والكسائى فأبو عمرو ولا خلاف فى تمكين المتصل

متقارب

وضابطه فعولن ونحن إذافرغنا عن الكلام في هذا الفن نذكر الحاصل على ترتيب الدوائر على مارتبت عليه وعلى الابتداء فيهامن البحور بما ابتدأ به ان شاء الله الآن هذا الفن لكثرة مااخترع فيه من الالقاب واتى فيه من الاوضاع يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة فلابد من الايقاف على مخترعاته أولا ثم من التكلم به ثانيا اعلم ان مايوزن من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التي ستأتيك تسمى أجزاء الشعر وأتم عدد أجزاء البيت ثمانية مثل

• قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وانه يسمى مثمنا وخط العروض هوماترى يثبت الملفوظ به ويفك المدغم ولايثبت مالا يدخل في اللفظ وينزل الى ستة ويسمى مسدسا والى أربعة ويسمى مربعا والى ثلاثة ويسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند أبى اسحق الزجاج فيوحد وقد روى بيت على خمسة أجزاء جاء نادرا فخمس ولم يأت مسبع ثم ان الاجزاء تنصف فى المثمن والمسدس والمربع نصفين ويسميان مصراعى البيت ثم الجزأ الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والآخر منه عروضا والاول من المصراع الثانى ابتداء والآخر منه ضربا وعجزا وماعداماذكر فى المثمن والمسدس يسمى حشوا ولاحشو للمربع وأما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول فى تسمية أجزائه فيسمى أولها صدرا وثانيها حشوا وثالثها عروضا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثانى فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربا وكذا المثنى فى تسمية جزأيه ولاحشو له وقياس الموحدان يختلف فى تسميته عروضا وضربا بحسب الرأيين والمسدس متى كان أصله التثمين سمى مجزوا لذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه ومار بعوا المثمن على الاقرب فى ظاهر الصناعة كما ستقف عليه وأما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى المسدسات فالمربع مسمى بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك للاجحاف به وقياس الموحد أن يسمى مشطور المنهوك هذا وان أصول الافاعيل قدسبق ذكرها فامافروعها المغيرة عنها فمدار تغييراتها على أقسام ثلاثة أسكان المتحرك ونقصان فى الحروف وزيادة فيهن ثم انها قد تجتمع تارة على جزء واحد ولاتجتمع عليه أخرى وها أنا مورد جميع ذلك فى الذكر باذن الله تعالى يسكن تاء متفاعلن ويسمى اضمارا وينقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن ويسمى عصبا وينقل الى مفاعيلن وينزل الفاصلة اذذاك منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات ويسمى وقفا وينقل الى مفعولان ويسقط الساكن الثانى السببى نحو فعلن فى فاعلن وفعلاتن فى فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنقطع ومتفعلن فى مستفعلن منقولا الى مفاعلن ويسمى خبنا والساكن الرابع السببى ويسمى طيا نحو مستعلن فى مستفعلن وينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببى ويسمى قبضا نحو فعول فى فعولن أو مفاعلن فى مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل فى مفاعيلن ويسمى كفا ويفتقد أحد متحركى الوتد المجموع نحو فاعاتن فى فاعلاتن ويسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك فى باب الخفيف ويسقط ساكن السبب ويسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام وفاعلات منقولا الى فاعلان ويسمى قصرا ويسقط ساكن الوتد

بحرف مدوا ختلف فى المنفصل النوع الخامس تخفيف الهمزة نقل وابدال لها بمد من جنس حركة ماقبلها وتسهيل بينها وبين حرف حركتها واسقاط النوع السادس الادغام ولم يدغم أبو عمرو المثل فى كلمة الافى مناسككم وما سلككم ومنها ما يرجع الى الالفاظ وهى سبعة الغريب ومرجعه النقل الثانى المعرب كالمشكاة والكفل والاواه والسجيل والقسطاس وجمعت نحو ستين وأنكرها الجمهور وقالو بالتوافق الثالث المجاز اختصار حذف ترك خبر مفرد ومثنى وجمع عن بعضها لفظ عاقل لغيره وعكسه التفات اضمار زيادة تكرير تقديم وتاخير سبب الرابع المشترك القرء وويل والند والتواب والمولى والغى ووراء والمضارع الخامس المترادف الانسان والبشر والحرج والضيق واليم والبحر والرجز والرجس والعذاب السادس الاستعارة وهى تشبيه خال من أداته أومن كان ميتا فاحييناه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار السابع التشبيه ثم شرطه اقتران أداته وهى الكاف ومثل ومثل وكان وأمثلته كثيرة ومنها مايرجع الى المعانى المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر عام الباقى على عمومه ومثاله عزيز ولم يوجد لذلك الا والله بكل شىء عليم خلقكم من نفس واحدة الثانى والثالث العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص الاول كثير والثاني كقوله تعالي أم يحسدون الناس الذين قال لهم الناس والفرق بينهما ان الاول حقيقة والثاني مجاز والرابع ماخص بالسنة

الجموع ويسكن ثاني متحركيه نحو مستفعل منقولا الي مفعولن ومتفاعل منقولا الي فعلاتن
ويسمى قطعا ويجمع بين الاضمار في متفاعلن وبين اسقاط الساكن فينقل الي مفاعلن ويسمى
وقصا وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط الساكن منقولا الى مفاعلن ويسمي عقلا وبين
الاضمار وبين الطي في متفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى خزلا بالخاء المعجمة وبين العصب
والكف في مفاعلتن فينتقل الي مفاعيل ويسمي نقصا وبين الوقف والكف في مفعولات
فينقل الي مفعولن ويسمى كسفا بالسين غير المعجمة عن شيخنا الحاتمي رحمه الله ويجمع بين الخبن
والطي في مستفعلن فينقل الي فعلتن ويسمى خبلا وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن
منقولين الي مفاعل وفعلات ويسمى شكلا ويسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو ومفاعي
منقولين الي فعل بسكون اللام والي فعولن ويسمى حذفا والوتد المجموع منه ويسمى المسقوط
منه أحذ نحو مستف ومتفا منقولين الي فعلن بسكون العين وفعلن بتحركها والوتد المفروق منه
ويسمى المسقوط منه أصلم نحو مفعو منقولا الي فعلن ويجمع بين العصب والحذف في مفاعلتن
ويسمى قطفا وينقل الي فعولن ويجمع بين الحذف والقطع نحو فع بسكون العين في فعولن
ويسمى المفعول به هذا ابتر ويزاد آخر احرف ساكن اما على سبب خفيف نحو ان يقال في فاعلاتن
بعد الزيادة فاعليان وتسمي هذه الزيادة تسبيغا واما على وتد مجموع وتسمى ازالة نحو ان يقال في
مستفعلن مستفعلات أو سبب خفيف نحو مستفعلاتن ويسمى ترفيلا وهاهنا نوع من النقصان
يسمي الخرم ونوع من الزيادة يسمي الحزم فالخرم اسقاط المتحرك الاول من الوتد المجموع في الجزء
الصدرى لعذر يتفق واضح وربما وقع في الجزء الابتدائي وانه عندي رزل لا أورده في الاعتبار
فاعلم وللمخروم القاب بحسب اعتبارات عارضة يسمى في الخماسى اثلم اذا خرم سالما أي من غير
زيادة تغير واثرم اذا خرم وهو مقبوض ويسمى في السباعى ذي الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب
اذا خرم سالما واقصم اذا خرم وهو معصوب واجم اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم وهو
منقوص ويسمى في غير ذي الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو
مقبوض وأحزا اذا اخرم وهو مكفوف وأما الحزم بالزاى فهو زيادة في أول البيت يعتد بها في
المعني ولا يعتد بها في اللفظ وأنا لا أعذر في هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاضلة
بتمامها عن التقطيع أعني كلة على حدة غير محتاج أى جزأ منها تقطيع البيت وربما وقع في
أول المصراع الثاني وانه عندي في الرداءة كالخرم فيه وهذه التغييرات تنقسم قسمين
فمنها ما يبني عليه البيت فيلزم وانه سمي علة سواء كان بالزيادة أو بالنقصان ومنها ماليس
كذلك فيسمى زحافا ثم اذا كان زحاف زيادة نظر فان كان حيث قبل متحركه ساكن
سببي كما اذا جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن سمي صدرا وقيل انه معاقبة لما
قبله واذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمي عجزا وقيل انه معاقبة لما بعده واذا جاء على نحو
فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمي ذا الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز سقوطهما معا
وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما ان لا يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كياء
مفاعيلن ونونه في المضارع فانه لا يأتي الا مقبوضا أو مكفوفا واذ قد عرفت ذلك فاعرف
ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزيادة
بالشرط المذكور يسمى معرى والسالم من الزحاف غير الحرم والحزم بالشرط المذكور

هو جائز وواقع كثير وسواء
مواتراتها وآحادها الخامس
ماخص منه السنة هو عزيز ولم يوجد
الا قوله تعالى حتى يعطوا الجزية
ومن أصوافها العاملين عليها حافظوا
على الصلوات خصت أمرت أن أقاتل
الناس وما أبين من حي ميت ولا تحل
الصدقة لغني والنهى عن الصلاة في
الاوقات المكروهة السادس المجمل
مالم تتضح دلالته وبيانه بالسنة المبين
خلافه السابع المؤول ما ترك ظاهره
لدليل الثامن المفهوم موافقة ومخالفة
في صفة وشرط وغاية وعدد التاسع
والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل
الاول على الثاني ككفارة القتل
والظهار الحادي عشر والثاني عشر
الناسخ والمنسوخ وكل منسوخ
فناسخه بعده الا آية العدة والنسخ
يكون للحكم والتلاوة ولاحدهما
المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد
مثالهما آية النجوى لم يعمل بها غير على
ابن أبي طالب وبقيت عشرة أيام
وقيل ساعة منها ما يرجع الي المعاني
المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الفصل
والوصل مثال الاول واذا خلوا الى
شياطينهم مع الآية بعدها والثاني ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
الايجاز والاطناب والمساواة مثال
الاول ولكم في القصاص حياة والثاني
قال ألم أقل لك والثالث ولا يحيق
المكر السيء الا باهله السادس القصر
ومثاله وما محمد الا رسول ومن أنواع
هذا العلم الاسماء فيه من أسماء الانبياء
خمسة وعشرون والملائكة أربعة
وغيرهم أبليس وقارون وطالوت
وجالوت ولقمان وتبع ومريم

يخص باسم السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم من الخرم اسميه انا مجردا وما يسلم من المعاقبة يسمى بريا واذ قدفرغنا عن ذلك فانقل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر * باب الطويل * أصل الطويل فعولن مفاعيلن أربع مرات وله غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب والمصرع هو ما يتعمد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه ورويه اللهم الا حيث يجرى التشعيث وستعرف الروى في فصل علم القافية وحكم التصريع في جميع البحور هوماعرفت فلانعيده ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثانى مقبوض كالعروض والثالث محذوف بيت الضرب الاول

أبا منـذر كانت غرورا صحيفتي * ولم أعطكم في الطوع مالي ولاعرضى

تقطيعه أبا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتى مفاعلن ولم أع فعولن طكم فطوع مفاعيلن ممالى فعولن ولا عرضى مفاعيلن الصدر موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم وأجزاء الحشوين سالمة بيت الضرب الثانى

ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا * ويأتيك بالاخبـار من لم تزود

تقطيعه ستبدى فعولن لكلايا مفاعيلن مما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتي فعولن كبلا خبا مفاعيلن رمنلم فعولن تزودى مفاعلن كلاهما مقبوض بيت الضرب الثالث

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسـا

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك وقدروي الاخفش ضربا رابعا مفاعل منقولا فعولن واعلم ان للاخفش روايات في الاعاريض والضروب رأيت تركها أولي * فاعلم * زحافه يجرى القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربا ويجرى القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع ضربا وعن أبي اسحق رحمه الله ان فعولن السابق علي الضرب الثالث قلما يجيء سالما ولقد صدق والسبب في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزآن في الربع الاخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف في جزأيها فيختار قبضه توصلا الى تحصيل اختلاف بينهما ويجرى الثلم والثرم في فعولن الصدرى وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض

أتطلب من أسود بيشة دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعد

تقطيعه أتطل فعول بمناسو مفاعلن دبيش فعول تدونهو مفاعلن أبوم فعول طرنوعا مفاعلن مرنو فعول أبو سعدي مفاعيلن بيت الاسلم المكفوف

شاقتك احداج سليمى بعاقل * فعيناك للبين تجودان بالدمع

شاقت فعلن كاحداج مفاعيل سليمى فعولن بعاقل مفاعلن فعينا فعولن كالبين مفاعيل تجودا فعولن نبد دمعى مفاعيلن بيت الاثرم

هاجك ربعى دارس الرسم باللوي * لاسماء عفى آيه المور والقطر

تقطيعه هاج فعل كر بعيـدا مفاعيلن رسر الرس فعولن مباللوا مفاعلن لاسما فعولن عففاء مفاعيلن يهلمو فعولن رووالقطر ومفاعيلن * باب المديد * أصل المديد فاعلاتن فاعلن أربع مرات وهو في الاستعمال مجزوو له ثلاث أعاريض وستة أضرب العروض الاولي سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب اولها

وعمران وهارون وعزير والصحابة زيد الكلبي لم يكن فيه غير أبي لهب الالقاب ذو القرنين المسيح فرعون المبهمات مؤمن من آل فرعون حزقيل الرجل الذي في يس حبيب بن موسى النجار فتى موسى في الكهف يوشع بن نون الرجلان في المائدة يوشع وكالب ام موسى يوحانذ امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في الكهف هو الخضر الغلام حيسور الملك هدد العزيز أطفير أو قطفير امرأته راعيل وهي في القرآن كثيرة

(علم الحديث)

علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن الخبر ان تعددت طرقه بلا حصر متواتر وغيره آحاد فان كان باكثر من اثنين فمشهور أو بهما فعزيز أو بواحد فغريب وهو مقبول وغيره فالاول ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ فصحيح ويتفاوت فان خف الضبط فحسن وزيادة راويهما مقبوله فان خوالف فشاذ وان سلم من المعارضة فمحكم والا وأمكن الجمع فمختلف الحديث والا وعرف الآخر فناسخ ومنسوخ ثم يرجح أو يوقف والمردان وافقه غيره فهو التابع أو متن يشبهه فالشاهد وتتبع الطرق له اعتبار والمردود اما لسقط فان كان من أول السند فمعلق أو بعد التابعي فمرسل أو بعد غيره بفوق واحد ولاء فمعضل والا فمنقطع فان خفي فمدلس وأما لطعن فان كان لكذب فموضوع أو تهمته فمتروك أو فحش غلط او غفلة او فسق فمنكر او وهم فمعلل او مخالفة بتغيير السند فمدرجه او بدمج موقوف بمرفوع فمدرج المتن او بتقديم وتأخير فمقلوب او

مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان أولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول

يا لبكر انشروالي كليبا * يالبكر أين أين الفرار

تقطيعه يالبكرن فاعلاتن انشروا فاعلن ليكليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن أين أي فاعلن تلفرار فاعلاتن الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني

لا يغرن أمرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان بيت الضرب الثالث

اعلموا أني لكم حافظا * شاهدا ماكنت أو غائبا

ضربه غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع

انما الذ لفــــاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

ضربه قاني فعلان بيت الضرب الخامس

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

تقطيعه للفتاعق فاعلاتن لن بعيش فاعلن بهفعلن حيث تهدى فاعلاتن ساقهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

تقطيعه رببنا رن فاعلاتن بتتـارفاعلن مقها فعلن تقضملهن فاعلاتن ديبول فاعلن غارا فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل رحمه الله وعن الكسائي حمل هذين الضربين الخامس والسادس على البسيط بالقاء مستفعلن من الصدر وتقطيع أحدهما بفاعلن مستفعلن فعلن والآخر بفاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة موجبة كالخرم أو الخزم غير مناسب فليتأمل فيه زحافه يجرى الخبن في كل فاعلن الاني الواقع عروضا وضربا ويجرى في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل الا في الضربي فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن وألف فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم لايجيز خبنه وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله

كنت أخشى صرف تلك النوى * فرماني سهمها فاصاب

بيت المخبون * ومتى مايع منك كلاما * يتكلم فيجبك بعقل

جميع أجزائه مخبونة بيت المكفوف

ان يزال قومنا مخصبين * صالحين ما اتقوا واستقاموا

تقطيعه فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن بيت المشكول

لمن الديار غيرهن * كل داني المزن جون الرباب

تقطيعه لمندد فعلات يارعي فاعلن رهنن فعلات كللدانل فاعلاتن مزنجو فاعلن نرباني فاعلاتن بيت الطرفين

ليت شعرى هل لنا ذات يوم * بجنوب فارع من تلاقي

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن * باب البسيط أصل البسيط مستفعلن فاعلن أربع مرات وهو يستعمل تارة مثملا وأخرى مجزوا مسدسا وله في المثمن عروض واحدة مخبونة ولها ضربان أولهما مخبون وثانيهما مقطوع وفي المسدس

باېدال ولا مرجح فمضطرب او بتغيير نقط فمصحف أو شكل فمحرف ولا يجوز الالعالم ابدال اللفظ بمرادف له أو نقصه فان خفي المعنى احتيج الي الغريب والمشكل والجهالة بذكر نعته الخفي أو ندرة روايته أو ابهام اسمه فان سمي الراوي وانفرد عنه واحد فمجهول العين أو اكثر ولم يوثق فالحال أو لبدعة فان لم يكفر قبل مالم يكن داعية أو لم يرو موافقه اولسوء حفظ فان طرأ فمختلط والاسناد ان انتهى اليه صلى الله عليه وسلم فمرفوع مسند أو الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا فموقوف اوالي تابعي فمقطوع فان قل عدده فعال فان وصل الي شيخ مصنف لامن طريقه فموافقه أو شيخ شيخه فصاعدا فبدل فان ساوي احد المصنفين فمساواة او تلميذه فمصافحة ويقابله النزول اوروي عن قرينه فاقران اوكل عن الآخر فمدبج اوعمن دونه فاكابر عن اصاغر ومنه آباء عن ابناء وان تقدم موت احد قرينين فسابق ولاحق اواتفقوا في شيء فمسلسل او اسما فمتفق ومفترق اوخطا فمؤتلف ومختلف اوالاباء خطا مع الاسماء او عكسه فمتشابه وصيغ الاداء سمعت وحدثني للاملا فاخبرني وقرأت للقارىء فاجمع وقرىء وانا اسمع للسامع فانبأ وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة وارفعها المقارنة للمناولة وشرطت لها وللوجادة والوصية والاعلام للوجادة والوصية والاعلام ومن الانواع طبقات الرواة وبلدانهم وأحوالهم تعديلا وجرحا ومرتبهما والاسماء والكنى بانواعها والالقاب والانساب

عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة أضرب أولهامذال وثانيها معرى وثالثهامقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة لاتجامع غير الضرب المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر لامرىء القيس * عيناك دمعهما سال * كان شانيهما أوشال * وللاسود بن يعفر * ونحن قوم لنا رماح * وثروة من موال وصميم * وفي قصيدة عبيد ابن الابرص وهي أقفر من أهله ملحوب * كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي من عجائب الدنيا في اختلافها في الوزن والاولي فيها ان تلحق بالخطب كما هو رأي كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من الثمن

• ياحارلا أرمين منكم بداهيه * لم يلقها سوقه قبلي ولا ملك •

تقطيعه ياحارلا مستفعلن أرمين فاعلن منكبدا مستفعلن هيتن فعلن ليلقها مستفعلن سوقتن فاعلن قبليولا مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثاني منه

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش رحمهما الله يريان الردف في القافية هاهنا وابن هانىء في قوله

لاتبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

مارآى ذلك وقد روي الفراء ضربا ثالثا على خلاف أصول الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه أحذ مذال بيت الضرب الاول من مسدسه

انا ذممنا على ماخيلت * سعيد بن زيد وعمرا من تميم

تقطيعه اننا ذمم مستفعلن ناعلا فاعلن ماخيلت مستفعلن سعد بنزى مستفعلن دنوعم فاعلن رنمنتميم مستفعلان بيت الضرب الثاني منه

• ماذا وقوفي على ربع عفا * مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

سيروا معا انما ميعادكم * يوم الثلاثاء بطن الوادي

الضرب نلوادي مفعولن ويلزمه الردف عند الخليل رحمه الله بيت المخلع

ماهيج الشوق من اطلال * أضحت قفارا كوحي الواحي

تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافة يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي والخبل وعن الخليل ان الخبل لايجري في عروض المجزو ويجري في كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون

لقد خلت حقب صروفها عجب * فاحدثت غيرا وأعقبت دولا

تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوي

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا * في زمر منهم يتبعها زمر

الاجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول

وزعموا انهم لقيهم رجل * فاخذوا ماله وضربوا عنقه

تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن فعلن مرتين بيت المخبول المذال من المسدس

قد جاءكم انكم يوما اذا * ماذقتم الموت سوف تبعثون

الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوي المذال منه

والمنسوب لغير ابيه ومن وافق اسمه أباه وجده أو شيخه أو أوهم راويه وشيخه والموالي والاخوة وأدب الشيخ والطالب وسن التحمل والاداء وكتابة الحديث وسماعه وتصنيفه وأسبابه ومرجعها النقل

(علم أصول الفقه)

أدلته الاجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل والفقه معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد والحكم ان عوقب تاركه فهو واجب أو فاعله فهو حرام أو أثيب فاعله فهو ندب أو تاركه فهو كره أو لم يثب ولم يعاقب فهو مباح أو نفذ واعتد به فهو صحيح وغيره باطل وتصور المعلوم على ماهو به علم وخلافه جهل والتوقف على نظر واستدلال مكتسب وغيره ضروري والنظر الفكر والدليل هو المرشد والظن راجح التجويزين ومقابله وهم والمستوي شك * مباحث الكتاب الكلام أمر ونهي وخبر واستفهام وتمن وعرض وقسم وحقيقة وغيره مجاز الامر طلب الفعل ممن هو دونه بافعل وهي للوجوب عند الاطلاق لا للفور أو تكرار وهو نهي عن ضده وعكسه ويوجب مالايتم الا به ويدخل فيه المؤمن لاساه وصبي ومجنون ومكره والكافر مخاطب بالفروع وشرطها ويرد لندب واباحة وتهديد وتسوية وغيرها النهي استدعاء الترك وفيه مامر الخبر مايحتمل الصدق والكذب وغيره انشاء العام ماشمل فوق واحد ولفظه ذو اللام ومن وما وأي وأين ومتى ولا في النكرات ولا عموم في الفعل التخصيص تمييز بعض الجملة بشرط ولو مقدما وصفة ويحمل المطلق على

ياصاح قد أخلفت أسماء ماكانت * تمنيك من حسن وصال
الضرب حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال منه
هذامقامي قريبا من أخي * كل امرىء قائم مع أخيه
الضرب مع أخيه فعلتان بيت المخلع مخبونا
أصبحت والشيب قدعلاني * يدعو حثيثا الى الخضاب
تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن هنافي العروض لما أشبه عروض المتقارب من مسدسه حذفه من قال
انشواء ونشوة * وخبب البازل الامون
تقطيعه اننشوا مفتعلن انوس فاعلن وتن فعل وخبيل فعلتن بازلل فاعلن أموني فعولن وانه شاذ لايقاس عليه * باب الوافر * أصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى ولمسدسه عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها ولمربعه عروض واحدة سالمة ولها ضربان أولهما سالم وثانيهما معضوب بيت ضرب المسدس
لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها العصى
تقطيعه لناغنم مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزارن فعولن كانن قرو مفاعلتن نجللتهل مفاعلتن عصيو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه نسووقها مفاعلتن غزارن فعولن كانن قرو مفاعلتن نجللتهن مفاعلتن
لقد علمت ربيعة ان * حبلك واهن خلق
تقطيعه مفاعلتن أربع مرات بيت الضرب الثاني منه
أعاتبها وآمرها * فتغضبني وتعصيني
الضرب وتعصيني مفاعيلن وقد ذكرهنا ضرب ثالث مقطوف وهو
بكيت وما يرد لك * البكاء على حزين
كما ذكرت عروض ثانية مقطوفة في قوله * عبيدة أنت همى * وأنت الدهر ذكرى * زحافه يجري في كل مفاعلتن العضب والعقل والنقص الافي الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل لايجرى في عروض المربع ويختلف في الصدر بين كونه أعضب واقصم واعقص واجم وبين ياء المعوب ونونه معاقبه بيت المعوب
اذا لم تستطع شياء فدعه * وجاوزه الي ماتستطيع
تقطيعه اذالمتس مفاعيلن تطعشيان مفاعيلن فدعهو فعولن وجاوزهو مفاعيلن الى ماتس مفاعيلن تطيعو فعولن بيت المعقول
منازل لعزتنا قفار * كانما رسومها سطوز
تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن مرتين بيت المنقوص
لسلامة دار بحفير * كباقى الخلق الرسم قفار
تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعضب
ان نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء
الصدر اننزلش مفتعلن بيت الاقصم
ماقالوا لنا سددا ولكن * تفاقم أمرهم فاتوبهجر
الصدر ماقالوا مفعولن بيت الاعقص

المقيد واستثناء بشرط ان يتصل ولا يستغرق ويجوز من غير الجنس وتقديمه وتخصيص الكتاب به وبالسنة وهى بها وبه وهما بالقياس المجمل ماافتقر للبيان البيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الي حيز التجلى النص مالا يحتمل غير معنى الظاهر مااحتمل أمرين أحدهما أظهر فان حمل الآخر لدليل فمؤول النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز الي بدل وغيره وأغلظ وأخف ونسخ الكتاب به وبالسنة وهى بهما السنة قوله صلى الله عليه وسلم حجة وأما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر والاحمل على الوجوب أو الندب أو توقف أقوال أو غيرها فالاباحه وتقريره على قول أو فعل حجة وكذا مافعل في عهده وعلم به وسكت ومتواترها يوجب العلم والآحاد العمل وليس مرسل غير سعيد بن المسيب حجة الاجماع اتفاق فقهاء العصر على حكم الحادثة وهو حجة في أى عصر كان ولا يشترط انقراضه فلايجوز لهم الرجوع ولا يعتبر قول من ولد في حياتهم ويصح بقول وفعل من الكل ومن بعض لم يخالف وليس قول صحابي حجة على غيره القياس ردفرع الي أصل بعلة جامعة في الحكم فان أوجبته العلة فقياس علة أودلت عليه فدلالة أوتردد فرع بين أصلين والحق بالاشبه فشبه وشرط الاصل ثبوته بدليل وفاق والفرع مناسبته للاصل والعلة الاطراد وكذا الحكم وهى الجالبة له استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة وأصل النافع الحل والمضار التحريم الاستدلال اذا تعارض عامان أو خاصان وأمكن

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت

الصدر لولام مفعول بيت الاجم

أنت خير من ركب المطايا * وأكرمهم أخا وأبا وأما

الصدر انتخى فاعلن *(باب الكامل)*

أصل الكامل متفاعلن ست مراتوانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلاثة أضرب سالم ومقطوع واحذ مضمر وقد أثبت غيرالخليل والاخفش ضربا رابعا أحذوحق هذا الضرب ان ثبت تقدبه على الثالث الذىهو احذمضمر فاعرفه فلا أذكر له بيتا والعروض الثانية حذاء ولها ضربان أولهما احذوثانيهما احذمضمر وله في مربعه عروض واحدة سالمة ولها أربعة أضرب مرفل ومذال ومعري ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه

واذا صحوت فما أقصر عن ندي * وكما علمت شمائلي وتكرمي

تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب الثاني منه

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

الضرب نخبالا فعلاتن وحق هـذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مردفا كما تراه بيت الضرب الثالث منه

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر

الضرب قطرو فعلن بيت الضرب الرابع منه

لمن الديار عفى مرابعها * هطل أجش وبارح ترب

تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين بيت الضرب الخامس منه

ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

العروض متاذ فعلن والضرب ذعرى فعلن * بيت الضرب الاول من مربعه

ولقد سبقتهم الي * فلم نزعت وأنت آخر

الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني نه

جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح

الجزء الرابع الضرب متفاعلان بيت الضرب الثالث منه

واذا افتقرت فلاتكن * متخشعا وتجمل

اجزاؤه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه

واذاهم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

ضربه فعلاتن زحافه يجري في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان الاضمار والوقص والخزل ويجرى في فعلاتن الاضمار وبين سين المضمر وفائه معاقبة بيت المضمر

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمي سائرى بالمنصل

تقطيعه مستفعلن ستا بيت الوقوص

يذب عن حريمه بسيفه * ورمحه ونبله ويحتمي

تقطيعه مفاعلن ستا بيت المخزول

منزله صم صداها وعفت * أرسمها ان سئلت لم تجب

تقطيعه مفتعلن ستا وانما يحكم لهـذه الابيات الثلاثة بكونها من احف الكامل اذا

الجمع جمع والا وقفافان علم متأخر فناسخ أوعام وخاص خص العام به أو كل عام وخاص خص كل بكل ويقدم الظاهر على المؤول والموجب للعلم على الظن والكتاب والسنة على القياس وجليه على خفية المستدل هو المجتهد وشرطه العلم بالفقه أصلا وفرعا خلافا غالبا ومذهبا والمهم من تفسير آيات وأخبار ولغة ونحو وحال رواة والاجتهاد بذل الوسع في الغرض وليس كل مجتهد مصيبا والتقليد قبول القول بلاحجة ولا يجوز لمجتهد

(علم الفرائض)

علم يبحث فيه عن قدر المواريث أسباب الارث قرابة ونكاح وولاء واسلام وموانعه رق وقتل واختلاف دين وموت معية وجهل السبق والوارثون أب وأبوه وان علا وابن وابنه وان سفل وأخ وابنه الالام وكذا عم وابنه وزوج ومعتق والوارثات بنت وبنت ابن وأن سفل وأم وجدة وأخت وزوج ومعتقة الفروض نصف لزوج وبنت وبنت ابن واخت لابوين أولاب منفردات وربع لزوج لزوجته ولد أو ولد ابن وزوجة ليس لزوجها ذلك وثمن لها معه وثلثان لعدد ذوات النصف وثلث لعدد ولد الام ولام ليس لميتها ولد أو ولد ابن اواثنان من اخوة أو أخوات وسدس لها معه ولاب وجد مع ولد أو ولد ابن ولبنت ابن مع بنت الصلب ولاخت لاب مع شقيقة ولاخ أو أخت لام ولجدة فأكثر ولا ترث من أدلت لغير وارث وتسقطها لاب قربى مطلقا وغيرها قرباها ويسقط الجد اب وابن الابن ابن والاخوة اب وابن وغير الشقيق

وجدت معها فى القطعة أو القصيدة متفاعلن بيت المضمر المرفل

وغررتني وزعمت انـ * ـك لابن فى الصيف تامر

ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص المرفل

ولقد شهدت وفاتهم * ونقلتهم الى المقابر

ضربه مفاعلاتن بيت المضمر المذال

واذا اغتبطت أو ابتأست * حمدت رب العالمين

ضربه مستفعلان بيت الموقوص المذال

كتب الشقاء عليهما * فهما له ميسران

ضربه مفاعلان بيت المخزول المذال

واجب أخاك اذ ادعا * ك معالنا غير مخالف

ضربه مفتعلان بيت المضمر المقطوع من المسدس

واذا افتقرت الي الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

وبيته من المربع

وأبو الجليس ورب كعبة فارغ مشغول

ضرب البيتين مفعولن ولقد خمس الوافر من قال

لمن الصبي بجانب الصحراء * ملقى غير ذي مهد

وجعل الجزء الخامس أحذ مضمرا وهو من الشواذ

(باب الهزج)

أصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه فى الاستعمال مجزوء مربع وله عروض سالمة وضربان أولهما سالم وثانيها محذوف بيت الضرب الاول

عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر

تقطيعه مفاعيلن اربعا بيت الضرب الثاني منه

وماظهري لباغي الضـ * ـيم بالظهر الذلول

ضربه ذلولي فعولن زحافه يجري القبض والكف فى كل مفاعيلن الا فى الواقع ضربا ويجرى الكف فيما كان عروضا دون القبض وعن الاخفش رحمه الله جواز قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضا ويجرى في مفاعيلن الصدرى الخرم والخرب والشتر وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض

فقلت لا تخف شيئا * فما عليك من بأس

تقطيعة فقلت لامفاعلن تخفشيان مفاعيلن فما على مفاعلن كمنأسي مفاعيلن بيت المكفوف

فهذان يذودان * وذا من كثب يرمي

تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا منك مفاعيل ثبنيرمي مفاعيلن بيت الاخرم

أدوا ما استعاروه * كذاك العيش عاريه

صدره أدومس مفعولن بيت الاخرب

لو كان ابو موسى * اميرا ما رضيناه

صدره لو كان مفعول بيت الاشتر

في الذين قد ماتوا * وفيما جمعوا عبره

الشقيق وذوى الام الثلاثة وجد وبنت وبنت ابن وهي بعدد بنت مالم يعصبها ابن ابن وكذا أخوات لاب مع أخوات لابوين لكن انما يعصبها اخ العصبة وارث لا مقدر له فيرث المال كله أو الباقي ولا تكون امرأة الا معتقة الجد مع الاخوة وانه لا فرض له الاكثر من الثلث ومقاسمتهم كاخ أو فرض فمن السدس وثلث الباقي والمقاسمة فان بقي سدس فاز به الجد وسقطوا أو دونه عالت ﴿فرع﴾ ان كانت الورثة عصبة قسم بينهم والذكر كاثنين وأصل المسئلة عدد الرؤس أو فيهم فرض أو فرضان وهما متماثلان فمن مخرجه فالنصف مخرجه اثنان والثلث ثلاثة والربع اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية او مختلفان فان تداخلا بان فنى الاكثر بالاقل فاكثرهما او توافقا بأن لم يفنهما الاثالث فالحاصل بضرب الوفق من أحدهما في الآخر او تباينا بأن لم يفنهما الا واحد فيضرب كل فى كل والاصول اثنان وثلاثة واربعة وستة وثمانية واثنا عشر واربعة وعشرون يعول منها الستة الي سبعة وثمانية وتسعة وعشرة والاثنا عشر الي ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر والاربعة والعشرون الي سبعة وعشرين ثم ان انقسمت والا قوبلت بعدد المنكسر عليه فان تباينا ضرب في المسألة او توافقا فالوفق وتصح مما بلغ فان كان صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد الي وفقه والا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤس ضرب احدهما فى المسئلة او تداخلا فاكثرهما او توافقا فالوفق ثم الحاصل فيها او تباينا

صدره فللذي فاعلن

(باب الرجز)

أصل الرجز مستفعلن ستا وهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل ويربع مجزوا أخري ويثلث مشطورا ثالثة على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب ولعل الحق في يده لما في العرف من اجراء لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ويثنى منهوكا رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوحد مشطور منهوك على قول الزجاج وحده ولمسدسه عروض واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع ولمربعه عروض وضرب سالمان وعروض مشطوره سالمة وهى ضربه وعروض مثناه كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه

دار لسلمى اذسليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه

القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع قدهاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

اجزاؤه أربعة وسالمة بيت المثلث

ماهاج أحزانا * وشجوا قد شجا

أجزاؤه ثلاثة مع السلامة بيت المثنى

ياليتني فيها جذع * أخب فيها واضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وقد أورد المشطور والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور قوله

ياصاحبي رحلى * اقلا عذلي

بسكون الذال ولمقطوع المنهوك قوله * ويل أم سعد سعدا * وستستمع فيهما كلاما بيت الموحد * قالت حبل * ومن اخواتها * ماذا الخجل * هذا الرجل * لما احتفل * أهدي بصل * والمثلث عند الخليل والمثني عند الاخفش والموحد عند الجميع سوي أبي اسحاق من قبيل الاسجاع لامن قبيل الاشعار والكلام في الجانبين نفيا واثباتا متقارب * زحافه يجرى في كل مستفعلن الخبن والطي والخبل ويجرى في مفعولن الخبن بيت المخبون * بكف خالد واطعما * وطالما وطالما وطالما سقى * تقطيعه مفاعلن ستا بيت المطوى

ماولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسبا

تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول

وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تؤد

تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع المخبون

لاخير فيمن كف عناشره * ان كان لايرجى ليوم خيره

الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن

(باب الرمل)

أصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وثلاثة أضرب أولها سالم وثانيها مقصور وثالثها

فكل فيه ثم فيهما ولو مات احدهم قبلها صحح مسئلة الاول ثم الثاني ثم ان انقسم نصيبه من الاول على مسألته والا فيضرب وفقها فيها والا فيضرب كلها ومن له شيء من الاولى ضرب فيما ضرب فيها أو الثانية ففى نصيب الثانى من الاولى أو وفقه

(علم النحو)

علم يبحث فيه عن اواخر الكلام اعرابا وبناء الكلام قول مفيد مقصود الكلمة قول مفرد وهى اسم يقبل الاسناد والجر والتنوين وفعل يقبل التاء ونون التأكيد وقد وحرف لايقبل شيأ الاعراب تغيير الآخر لعامل برفع ونصب فى اسم ومضارع وجر فى الاول وجزم فى الثاني والاصل فيها ضم وفتح وكسر وسكون وناب عن الضم واو فى اب وأخ وحم وهن وفم بلا ميم وذى كصاحب وفى جمع مذكر سالم وألف فى المثني ونون فى الافعال الخمسة وعن الفتح ألف في أب واخوته وياء في الجمع السالم والمثني وحذف نون فى الافعال الخمسة وكسرة في جمع مؤنث سالم وعن الكسر ياء في الثلاثة الاول وفتح فيما لاينصرف وعن السكون حذف آخر المعتل ونون الافعال * المعرفة مضمر فعلم فاشارة ومنادى فموصول فذو أل ومضاف لاحدها النكرة غيرهما وعلامته قبول أل الافعال ماض مفتوح وأمر ساكن ومضارع مرفوع وينصبه لن واذن وكى ظاهرة وان كذا ومضمرة بعد اللام واو وحتى وفاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب ويجزمه لم ولما ولا واللام للطلب وان واذما ومهما ومن وما وأي ومتي وأنى وأين وحيثما وكلما

محذوف ولمربعه عروض واحدة عند الخليل وأتباعه وثلاثة أضرب أحدها مسبغ وثانيها معري وثالثها محذوف وتأتي عروض ثانية وضرب لها أذكرهما عقيب ذكر ماقدمت بيت الضرب الاول من مسدسه

أبلغ النعمان عنى مالكا * انه قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه أبلغننع فاعلاتن مانعنى فاعلاتن مالكن فاعلن انهو قد فاعلاتن طال حبسى فاعلاتن وانتظارى فاعلاتن بيت الضرب الثانى منه

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * قطر مغناه وتأويب الشمال

تقطيعه مثلسحقل فاعلاتن بردعففا فاعلاتن بعدكل فاعلن قطر مغنا فاعلاتن هو وتأوي فاعلاتن بشمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين وأما قول المتنبي

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب

فاستعمال محدث ظاهرا بيت الضرب الاول من مربعه

ياخليلى أربعا * واستخبرا رسما بعسفان

تقطيعه ياخليلى فاعلاتن ير بعاوس فاعلاتن تخبراوس فاعلاتن من بعسفان فاعليان بيت الضرب الثانى منه

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

تقطيعه فاعلاتن أربعا بيت الضرب الثالث منه

مالما قرت به العيـ * نان من هـذا ثمن

تقطيعه مالما قر فاعلاتن رتبهلعى فاعلاتن نان منها فاعلاتن ذاثمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله

بؤسا للحرب التى * غادرت قومى سدى

تقطيعه بؤسا للحر فاعلاتن بللتى فاعلن غادر تقو فاعلاتن ميسدا فاعلن وقبله

يالبكر لاتنوا * ليس ذا حين وفى

دارت الحرب رحا * فادفعوها برحى

ثم قوله بؤسا للحرب هذا قول أبي اسحاق في هذا الوزن ولم يذكره الخليل أصلا وأما البهرامى فقد عده من مربع المديد وتبعه جار الله فالقول الاول اذا تأملت مبني على انه مجزو وأصله والقول الثاني مبني على انه مشطور أصله فكن الحاكم بينهما * زحافه يجرى الخبن في كل فاعلاتن وفاعلن وفي فاعلان وفاعليان ويجري في كل فاعلاتن الافيما كان واقعا في الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن وألف أى جزء كان بعدها معاقبة بيت المخبون

واذا غاية مجد رفعت * نهض الصلت اليها فحواها

تقطيعه واذا غا فعلاتن يتمجدن فعلاتن رفعت فعلن نهضصصل فعلاتن تاليها فعلاتن فحواها فعلاتن بيت المكفوف

ليس كل من أراد حاجة * ثم جد فى طلابها قضاها

تقطيعه ليسكل فاعلات مناراد فاعلات حاجتن فاعلن ثمجدد فاعلات فيطلاب فاعلات هاقضاها فاعلاتن بيت المشكول

للشرط * المرفوعات الفاعل اسم قبله فعل تام أو شبهه النائب عنه مفعول به أو غيره عند عدمه أقيم مقامه ان غير الفعل بضم أول متحرك منه وكسر ماقبل آخره ماضيا وفتحه مضارعا المبتدأ اسم عرى عن عامل غير مزيد ولايأتى نكرة مالم يفد وخبره مفرد وجملة برابط وشبهها وأصله التأخير ويجب للالتباس ويجب تصدير واجبه منهما واسم كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وماتصرف منها وليس وفتىء وبرح وانفك وزال تلو نفى أوشبهه ودام تلوما وخبران وان وكان ولكن وليت ولعل ولايقدم غير ظرف وخبرلا المنصوبات المفعول به ماوقع عليه الفعل والاصل تأخيره ويجب للالتباس والمصدر مادل على الحدث فان وافق لفظه فعله فلفظى والا فمعنوى ويذكر لبيان نوع وعدد وتوكيد والظرف زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين ومكان كالجهات الست وعند ومع وتلقاء والمفعول له مصدر معلل بفعل شاركه في الفاعل والوقت والمفعول معه التالي واو مع بعد فعل أومافيه معناه وحروفه والحال وصف فضلة مبين للمبهم من الهيئة وحقه ان يكون نكرة من معرفة ومنتقلا وعامله فعل أو شبهه والتمييز نكرة مفسر للمبهم من الذوات كالمقدار والعدد والنسب فيكون منقولا من فاعل أو مفعول أو غيره أو غير منقول والمستثنى ان كان بالا من موجب فان كان منفيا تاما جاز البدل أو فارغا فعلى حسب العوامل أو بغير وسوى جر أو بخلا وعدا وحاشا جاز نصبه وجره والمنادى

ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما اصابه

تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلاتن بيت المقصور المجنون

أصبحت كسرى وأمسى قيصر * مغلقا من دونه باب حديد

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلات بيت المسبغ المخنون

واضحات فارسيات * وأدم حربيات

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعليات

(باب السريع)

أصله مستفعلن مستفعلن مفعولات وانه في الاستعمال يسدس على الاصل تارة ويثلث مشطورا أخرى ولمسدسه عروضان أولاهما مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب أحدها مطوي موقوف وثانيها مطوي مكسوف وثالثها أصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثلثه المشطور وهي ضربها موقوفة أومكسوفة بيت الضرب الاول من مسدسه

أزمان سلمى لايري مثلها الـ * زاؤن في شام ولافي عراق

تقطيعه أزمانسل مستفعلن مالايرى مستفعلن مثله الرفاعلن رأونفي مستفعلن شامنولا مستفعلن فيعراق فاعلان بيت الضرب الثاني منه

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعي

عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

عروضه هـذا فعلن وضربه فعنم كذلك وقد أورد لهذه العروض ضرب ثان أصلم وهو قوله يا أيها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ماتعلم

بسكون الميم والاخفش والزجاج متى اتصل كلامهما بهذين الضربين لايشبعان ضبط الخليل ولاأعذرهما في ذلك بيت المشطور الموقوف العروض

* ينضحن في حافاتها بالابوال * تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف العروض ياصاحبي رحلي * أقلا عذلي

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما لايحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله على هذا يستدعي اسقاط حرف فحسب لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه أي لكون حركة التاء من مفعولات ساقطة في الاستعمال سقوطا لاظهور لها الافي الدائرة فتأمله واحذ على ماسمعت متى اعترضك موضع صالح الحمل على وجهين * زحافه يجري في كل مستفعلن الخبن والطي والخبل وفي مفعولات ومفعولن الخبن بيت المخبون

أردمن الامور ماينبغي * وماتطيقه ومايستقيم

تقطيعه أردمثل مفاعلن أمورما مفاعلن ينبغي فاعلن وماتطيء مفاعلن قهو ومامفاعلن يستقيم فاعلان بيت المطوى

قال لها وهو بها عالم * ويحك أمثال طريق قليل

ان كان غير مفرد أونكرة غير مقصودة فان كان مفردا أونكرة مقصودة ضم واسم لا النافية للجنس ان كان غير مفرد دوالا ركب ان باشرت والا رفع فان كررت جاز رفع الثاني ونصبه وتركيبه ان ركب الاول وان رفع لم ينصب الثاني ومفعولا ظن وحسب وخال وزعم وعلم ورأي ووجد وجعل وافعال التصيير وخبر كان واخواتها واسم ان واخواتها *المجرورات مجرور بالاضافة بتقدير من أو اللام أو في وبالحرف وهو من والي وعن وعلي وفي ورب والباء والكاف واللام ومذ ومنذ والواو والتاء وبالمجاورة في نعت وتأكيد * التوابع النعت تابع مكمل ماسبق موافق له في اعراب وتنكير وفرعه وفي تذكير وافراد وفرعهما ان كان حقيقيا *العطف بيان كالنعت ونسق بواو وفاء وثم واو وأم وبل ولا ولكن وحتى التوكيد لفظي بتكراره ومعنوى بالنفس والعين وكل واجمع وتوابعه البدل شيء من شيء وبعض من كل واشتمال وغلط

﴿علم التصريف﴾

علم يبحث فيه عن ابنية الكلم وأحوالها صحة واعلالا الاسم ثلاثي وله فعل مثلث الفاء مربع العين ورباعي وخماسي ومزيده سداسي وسباعي والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين ورباعي وله فعلل ومزيده خماسي وسداسي تفعلل وافعنلل وافعلل وافعل وفعل وفاعل وتفاعل وتفعل وافتعل وانفعل واستفعل وافعل وافعال فان سلمت أصوله الموزونة بفعل من حرف علة وهي واي فصحيح والا فمعتل فبالفاء مثال والعين أجوف

تقطيعه قال لهامفتعلن وهو به مفتعلن عالمن فاعلن وبحكام مفتعلن ثالطرى مفتعلن قيقليل فاعلن بيت المخبول

وبلد قطعـه عامر * وجمل حسره في الطريق

تقطيعه وبلدن فعلتن قطعهو فعلتن عامرن فاعلن وجملن فعلتن حسرهو فعلتن فيطريق فاعلان مزاحف المشطور في عروضه الاولى

قـد عرضت أروي * بقـول أفناد

تقطيعه قدعرضت مفتعلن أروا بقو مستفعلن لافناد فعولان وفي عروضه الثانية * وبلدة بعيدة النياط * تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن

(باب المنسرح)

أصل المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال مسدس ومنهوك ولمسدسه عروض سالمة وضرب مطوي وقد وجد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو الضرب بيت المسدس المطوى الضرب

ان ابن زيد لازال مستعملا * للخير يفشي في مصره العرفا

تقطيعه أننبزي مستفعلن دنلازال مفعولات مستعملا مستفعلن للخيريف مستفعلن شيفيمصر مفعولات هلعر فامفتعلن بيت المسدس المقطوع الضرب ذاك

وقد أذعر الوحوش بصلت * الخـد رحب لبانه مجفر

ضربه هو مجفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا بني عبد الدار تقطيعه مستفعلن مفعولان بيت المنهوك المكسوف * ويل أم سعد سعدا * تقطيعه مستفعلن مفعولن وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لكن لما سبق بل الحاقا لمفعولان بمفعولات * زحافه يجرى في كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطى والخبل الا في مستفعلن الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار ويجرى الخبن لا غير في مفعولات ومفعولن بيت المخبون

منازل عفاهن بذى الارا * كل وابل مسبل هطل

تقطيعه منازلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذيلار امفاعلن كـكلو امفاعلن بلنمسب مفاعيل لنهطلى مفتعلن بيت المطوي

ان سميرا أري عشـيرته * قد حدبوا دونه وقد أنفوا

تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبول

وبلد متشابه سمتـه * قطعه رجل على جمله

تقطيعه وبلدن فعلتن متشاب فعلات هنسمته مستفعلن قطعه فعلتن رجلنع فعلات لاجمله مفتعلن بيت الخبن في مفعولات * يامنزلا بسولان * تقطيعه مستفعلن فعولان بيت الخبن في مفعولن * هل بالديار أنس * تقطيعه مستفعلن فعولن

﴿ باب الخفيف ﴾

أصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال مسدس على الاصل ومربع مجزو ولمسدسه عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومحذوف والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها ولمربعه عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مخبون بيت الضرب الاول من مسدسه

وذو الثلاثة واللام منقصوص وذو الاربعة وبحرفين لفيف مقرون ان لو الياو ما نصب المفعول به متعدو غيره لازم المضارع بزيادة حرف المضارعة وهي تاتي على الماضي فان كان مجردا على فعل ثلث عينه وشرط الفتح لها كونها أو اللام حرف حلق أو فعل فتحت أو فعل ضمت وغيره بكسر ماقبل آخره مالم يكن أول ماضيه تاء زائدة فيفتح ويضم حرف المضارعة من رباعي ولو بزيادة ويفتح من غيره الامر من ذى همزة يفتح به ومن غيره بتالي حرف المضارعة ان كان متحركا فان كان ساكنا فبالوصل مضموما ان تلاه ضم والامكسورا وحركماقبل آخره كالمضارع * المصدر لفعل وفعل متعديين فعل ولازما فعول وفعل ولفعل فعولة وفعالة ولافعل افعال وفعـل تفعيل وتفعلة وفعلل فعللة وفاعل فعال ومفاعلة وما أوله همزة فالمصدر وزنه بكسر ثالثه وألف قبل آخره وما أوله تاء وزنه بضم رابعه * المرة من غير ثلاثى بتاء ومنه ان عرى بفعلة والهيئة بفعلة الا آلة مفعل ومفعال ومفعلة المكان من ثلاثى على مفعل وبالكسر ان كان مثالا ومن غيره بلفظ المفعول * الصفات للفاعل والمفعول من غير الثلاثى بزنة المضارع وابدال أوله ميما مضمومة وبكسر متلو الآخر في الفاعل ويفتح في المفعول ومنه زنة فاعل ومفعول لكن لفعل فعل وافعل وفعلان ولفعل فعل وفعيل حروف الزيادة سالتمونيها فالالف والواو والياء مع أكثر من أصلين والهمزة مصدرة أو مؤخرة والميم مصدرة والنون بعد ألف زائدة

حل أهلي مابين درني فبادو * لي وحلت علوية بالسخال

تقطيعه حللا هلي فاعلاتن ما بيندر مس تفع لن نافباد وفاعلاتن لاوحلت فاعلاتن علويتن مس تفع لن بالسخالي فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه

ليت شعري هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من بعد ذاك الردا

تقطيعه ليت شعري فاعلاتن هلثمهل مس تفع لن آتينهم فاعلاتن أميحولن فاعلاتن منبعد ذا مس تفع لن كرردا فاعلن بيت الضرب الثالث منه

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

تقطيعه انقدر نافاعلاتن يومنعلا مس تفع لن عامرن فاعلن ننتصف من فاعلاتن هو أوندع مس تفع لن هو لكم فاعلن بيت الضرب الاول من مربعه

ليت شعري ماذا ترى * أم عمرو في أمرنا

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين بيت الضرب الثاني

كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم يسير

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل الردف وقد رأي بعض أصحاب هذه الصناعة فيفعولن هذه حملها على خبن مس وكسف تفع من مس تفع لن مخطئا حامليه على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم في علم القافية كون الروى من الوتد الذي هو الآن لام فعولن وكون وصل الروي من السبب وهو نونه ولا نظير لهذا المستلزم فان الروى والوصل يكونان من جزء واحد أي سبب أو وتد لكن هذا الرأي يستلزم كسف الوتد في غير آخر الجزء ولانظير لهذا المستلزم ايضا وان شئت فتأمل زحافات فاع لاتن في المضارع كيف تجد فاع ممتنعا عن الكسف وأماامتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع اذا تأملت * زحافه تجري في كل فاعلاتن ومس تفع لن الخبن والكف والشكل الافيما كان ضربا فالكف والشكل لايجر يان فيه ويجري في فاعلن الخبن وفي فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا في العروضية لكن عند التصريع لاغير وبين نون فاعلاتن وسين مستفعلن والف فاعلاتن أو فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن والف فاعلاتن المتصاحبتين والاصحاب اختلفوا في كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط أول متحركي الوتد ويقدر المشعث فالاتن ثم ينقله الي مفعولن ومسنده التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثاني متحركيه ذهابا الي انه اقرب الي الآخر والآخر محل الحوادث ويقدر المشعث فاعاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثاني متحركيه ويقدر المشعث فاعلتن بسكون اللام ثم ينقله ومسنده التشبيه بالقطع الواقع فيه اجزاء ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن اول الوتد ويقدر المشعث فعلاتن بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل مسنده التشبيه بالاضمار بعد ان تشبه فعلا من فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون

وفؤادي كعهده بسليمى * بهوى لم يزل ولم يتغير

تقطيعه وفؤادي فعلاتن كعهده مفاعلن بسليمى فعلاتن بهو نلم فعلاتن يزلولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف

يا عمير ما تظهر من هواك * اوتجن يستكثر حين يبدو

تقطيعه ياعمير فاعلات ما تظهر مستفعل منهواك فاعلات اوتجن فاعلات يستكثر مستفعل

وفي نحو غضنفر وفيما مر والتاء في نحو مسلمة ومامر والسين معهافي استفعال والهاء في الوقف واللام في الاشارة الحذف يطرد في فاء مضارع وأمر ومصدر من المثال وهمزة أفعل في مضارعه ووصفيه واحد مثلي ظل ومس واحس مبنيا على السكون مكسورا اول الاولين ومفتوحا واحد تاءين اول مضارع * الابدال احرفه طويت دائما فتبدل الهمزة من باء نحو رداء وبائع وواو نحو كساء وقائم واواصل ومن مدجمع مفاعل وثاني حرفي لين اكتنفاء والياء من واو نحو صيام وثياب ورضى والف نحو مصابيح ومصيبيح والواو من الف كبويع وياء كموقن ونهو والالف من ياء وواو كباع وقال والميم من نون ساكنة قبل باء والتاء من فاء افتعال لينا كاتسر والطاء من تائه تلو مطبق والدال منها تلو دال اوذال او زاي الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك ويجب مالم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع اويجزم فيجوز فان لم يفك حرك الثاني بالفتح او الكسر فان كان مضموم العين فبالضم ايضا وكذا الامر

(علم الخط)

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ الاصل رسم اللفظ بحروف هجائه مع تقدير الابتداء والوقف فره ورحمة بالهاء وبنت وقامت بالتاء واسم بالهمزة والمدغم من كلمة بلفظه وكلتين بأصله والهمزة اولا بالالف ووسطا ساكنة بحرف حركة متلوها وعكسه بحرفها وتلو حركة على نحو تسهيلها وطرفا تلو ساكن تحذف وحركة بحرفها وحذفت من البسملة وابن بين علمين ويوصل حرف بقبله وما ملغاة

حينيدوفاعلاتن بيت المشكول والمشعث

ان قومي جحاجحة كرام * متقادم مجدهم أخيـــار

تقطيعه انقومي فاعلاتن جحاجح م فاع ل تنكرا موّفاعلاتن متقاد فعلات منمجدهم مستفعلن أخيار ومفعولن بيت الخبن فى فاعلن عروضاوضربا

بينما هن بالاراك معـا * اذ أتى راكب على جمله

تقطيعه بينما هن فاعلاتن نبلاً رام فاعلن كمعن فعلن اذاتارا فاعلاتن كبنعلام فاعلن جمله فعلن

(باب المضارع)

أصله مسدس هكذا مفاعيلن فاعلاتن مفاعلن مرتين ثم استعمل مجزوامربعا سـالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين ياء مفاعيلن ونونه بيته

دعاني الي سـعاد * دواعي هوى سعاد

تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين * زحافه يجرى فى فاعلاتن العروضى الـكف كقوله

وقد رأيت الرجال * فما أرى مثـل عمرو

تقطيعه مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلات ولما عرفت أن الخبن يستدعي فى الساكن كونه سببيا تعرف ان لامجال للخبن فى فاعلاتن ولا للشكل ويجرى فى مفاعيل فى الصدر الخرم وفي مفاعلن فيه الشتر بيت الاخرب

قلنا لهم وقالوا * وكل له مقال

تقطيعه مفعول فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن بيت الاشتر

سوف أهدى لسلمى * ثنـاء على ثنـاء

تقطيعه فاعلن فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

(باب المقتضب)

أصله مسدس هكذا مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا مطوى العروض والضرب وعلى المراقبة بين خبن مفعولات وطيه بيته

يقولون لايعدوا * وهم يدفنونهم

تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه من وجه أحد جانبي المراقبة فى مفعولات أما خبنه كما ترى وأماطيه كقوله

أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد

اذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين

(باب المجتث)

أصله مسدس هكذا مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا وسالم العروض والضرب كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مرتين * زحافه يجرى فى كل مستفعلن وفاعلاتن الخبن والـكف والشكل الا فاعلاتن الضربى فلا يجرى فيه الكف والشكل ولـكن يجري فيه التشعيث عند بعضهم وبين سين مستفعلن ونونه معاقبة ولامجال فيه للطي وللخبل لما تعرف بيت الخبن

ولو علقت بسلمي * علمت ان ستموت

تقطيعه م فاع لن فعلاتن مرتين بيت المـكفوف

وكافةوموصولةبنى ومن واستفهامية بهماوعن ومن أختهابنى وموصولة بمن وعن وزيد ألف بعد واو فعل جمع وبمائة وواوفي أولو وأولات وأولئك وفى عمرو لامنصوباوحذفت ألف الله واله والرحمن وكل علم فوق ثلاثى مالم يلبس أو يحذف منه شىء وذلك وثلث ولـكن وياءاسرائيل واحدي واوين ضم أولهما ولام موصول غيرمثني الالف ياء رابعة فصاعدا في اسم او فعل لا تلو ياء أو ثالثة عنها اومجهولة أميلت والا الفا وكل الحروف بها الابلى والي وحتى وعلى ولايقاس خط المصحف ولا العروض وتنقطها رحمة والشين بثلاث والفاء والقاف والنون والياء موصولات فقط وكل مهمل لاالحاء أسفل اويكتب تحته مثله ويشكل ما قد يخفى ولوعلى المبتدي ويكره الخط الدقيق الا لضيق رق او رحلة

(علم المعانى)

علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال الاسناد الخبرى منه حقيقة عقلية اسناد الفعل أومعناه لما هو له عند المتكلم ومجاز عقلي اسناد ماذكر الى ملابس له بتأول وطرفاه أما حقيقتان او مجازان او مختلفان وشرطه قرينة ثم قد يراد افادة المخاطب الحكم او كونه عالما به فخالي الذهن لا يؤكد له والمتردد يقوى يؤكد والمنكر يؤكد باكـثر فالاول ابتدائى والثانى طلبي والثالث انكارى وقد يجعل المنكر كغيره لرادع معه لو تأمله وعكسه لظهور امارة المسند اليـه حذفه لظهوره اواختبار تنبه السامع او قدره اوصون لسانك او صونه

ما كان عطاؤهن * الا عِدة ضمارا

تقطيعه مس تفع ل فاعلات مس تفع ل فاعلاتن بيت المشكول

أولئك خير قوم * اذا ذكر الخيار

تقطيعه فاع ل فاعلاتن مرتين بيت الشعث

لم لا يعي ما أقول * ذا السيد المأمول

ضربه مفعولن

﴿باب المتقارب﴾

أصله فعولن ثمانيا وهو فى الاستعمال يثمن على الاصل تارة ويسدس مجزوا أخرى ولمثمنه عروض واحدة سالمة ولها أربعة أضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وضربان أحدهما محذوف والآخر ابتر بيت الضرب الاول من مثمنه

فاما تميم تميم بن مر * فالقاهم القوم روبى نياما

أجزاؤه الثمانية سالمة بيت الضرب الثانى منه

ويأوى الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال

ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بيت الضرب الثالث منه

واروي من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذي قدرووا

ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه

خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

ضربه فع أو فل كيف شئت وقد أجاز الخليل فى عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر وابت ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله

لبست أناسا فافنيتهم * وكان الاله هو المستأسيا

وشاهده فى القصر قوله

فرمنا القصاص وكان القصاص * عدلا وحقا على المسلمينا

وغير الخليل يروي البيت فكان القصاص ومن الشواهد له في القصر قوله

ولولا خداش أخذت دوا * ب سعد ولم أعطه ماعليها

ويروي أخذت جمالات سعد بيت الضرب الاول من مسدسه

أمن منة أقفرت * لسلمى بذات الغضى

العروض والضرب كلاهما فعل بيت الضرب الثانى منه

تعفف ولاتبتئس * فما يقض ياتيكا

ضربه فع * زحافه يجرى القبض فى كل فعولن الافي الواقع ضربا وعند الخليل والافيما قبل فع أيضا ويجرى الحذف فيما كان عروضا والثرم والثلم جاريان في الصدري بيت المقبوض

أفاد فجاد وساد فزاد * وقاد فزاد وعاد فافضل

الاجزاء السبعة مقبوضة بيت الاثلم

لولا خداش أخذنا جمالات * سعد ولم نعطه ماعليها

صدره فعلن بيت الاثرم

قلت سدادا لمن جاء يسرى * فاحسنت قولا وأحسنت رأيا

صدره فعل * فصل ولما تسمع من وقوع الخرم والخزم فى الاشعار يلزمك في باب التقطيع متى أخذت فيه اذا لم يستقم لك على الاوزان التى وعيتها ان تعتبره بالنقصان الخزمى فى

أو تيسر الانكار أو تعينه وذكره للاصل أو ضعف القرينة أو النداء على غباوة السامع أو زيادة الايضاح أو رفعة أو اهانة أو تبرك أو تلذذ وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحوه وعلمية لاحضاره فى الذهن ابتداء باسمه الخاص أو رفعة أو اهانة أو كناية أو تلذذ أو تبرك وموصولية لفقد علم السامع غير الصلة من أحواله أو هجنة أو تفخيم أو تقرير واسم اشارة لكمال تمييزه أو التعريض بالغباوة أو بيان حاله قربا أو بعدا أو تعظيم أو تحقير وبادخال اللام للاشارة الى عهد أو حقيقة أو استغراق واضافة لانها أخصر طريق أو تعظيم أو تحقير وتنكيره لافراد أو نوعية أو تعظيم أو تحقير أو تقليل أو تكثير ووصفه لكشف أو تخصيص أو مدح أو ذم أو تاكيد وتاكيده لتقوية أو دفع توهم تجوز أو عدم الشمول وبيانه للايضاح وابداله لزيادة التقرير وعطفه للتفصيل أو رد الى صواب أو صرف الحكم أو شك أو تشكيك وفصله للتخصيص وتقديمه للاصل ولاعدول أو تمكين فى الذهن أو تعجيل مسرة أو مساءة وتأخيره لاقتضاء المقام له وقد يخالف ماتقدم المسند ذكره وتركه لما مر وكونه مفردا لكونه غير سببي وفعلا للتقييد باحد الازمنة وافادة التجدد واسما لعدمهما وتقييد الفعل بمعمول لتربية الفائدة وتركه لمانع منه وبالشرط لافادة معناه وتنكيره لعدم حصر أو عهد أو تفخيم وتعريفه لافادة حكم مجهول ووصفه واضافته لتمام الفائدة وتقديمه لتخصيصه له و تفاؤل وتشويق وتنبيه على خبريته ابتداء وتأخيره

الفعل الغرض في ذكر المفعول افادة التلبس به فان حذف وترك كاللازم لم يقدر والافلائق والحذف اما للبيان بعد ابهام أو دفع توهم مالا يراد أو ذكره ثانيا لكمال العناية أو تعميم باختصار أو فاصلة أو هجنة وتقديمه لرد خطأ أو تخصيص وبعضها على بعض للاصل أو نحوه * القصر حقيقي وغيره وكلاهما موصوف على صفة وعكسه فالاول افراد لمعتقد الشركة والثاني قلب لمعتقد العكس وتعيين ان استويا وطرقه العطف بلا وبل والنفي والاستثناء وانما والتقديم * الانشاء تمن بليت وهل ولو وقل بلعل ولا يشترط امكانه واستفهام بهل للتصديق وما ومن وأي وكم وكيف وأين واني ومتى وايان وكلها للتصور والهمزة لهما وترد أداة الاستفهام لغيره كاستبطاء وتعجب ووعيد وتقرير وانكار توبيخا أو تكذيبا وتهكم وتحقير وتهويل وأمر ونهي وامر اوالمختار وفاقا لاهل المعاني وبعض الاصوليين اشتراط الاستعلاء فيهما وانداء وقد يرد لغيره كاغراء واختصاص ويقع الخبر موقعه تفاؤلا او اظهار اللحرص * الوصل والفصل الوصل عطف الجمل والفصل تركه فان كان للجملة محل وقصد تشريك الثانية عطفت أولا وقصد ربطها على معنى عاطف غير الواو عطفت به والا فان لم يقصد اعطاؤها حكم الاولي فصلت والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام بان لاتعلق اوالاتصال بان تكون نفسها أو شبه أحدهما فكذا والا فالوصل ومن محسناته تناسب في الفعلية والاسمية * الايجاز والاطناب

الصدر وفى الابتداء تارة وبالزيادة الخزمية أخري والخزم يكون بحرف واحد فصاعدا الي أربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك والا فاما ان لايكون شعرا أصلا أو يكون وزنا خارجا عن الاستقراء * (فصل) وهذه الاوزان هي التي عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء لاتجدلهم وزنا يشذ عنها اللهم الانادرا وأكثر الاستقرا آت كذلك لاتخلو عن شذوذ شيء منها ولعل جميعها ثم لاتجد ذلك النادر بحرا كان أو عروضا أو ضربا أو زحافا الامعلوم التفرع على المستقري أو ماتري التداني وهو فاعلن ثماني مرات كقولنا

زارني زورة طيفها في الكرى * فاعتراني لمن زارني مااعترى

كيف تجده ظاهر التفرع على المتقارب في دائرته وكذامايتبعه من الزحافات كالخبن في قوله

أشجاك تشتت شعب هواك * فانت له أرق وصب

وكالقطع في قوله

ان الدنيا قد عزتنا * واستهوتنا واستهلتنا * على قول من يعده شعرا ومن يسدس مثمنه متداني في قوله قف على دراسات الدمن * بين اطلالها فابكين

وغير ذلك مما ترى المتأخرين قدتعاطوها وسموها باسام مفتقرين هدى الخليل اذا أنت طالعتها لم تخف عليك الداخل والمخارج هنالك ثم اذا مددت لطبعك استقامة طبع وخدمت أنواعا أخر اطلعت على ان هذا النوع أعني علم العروض نوع اذا انت رددته الي الاختصار احتمله واذا أنت حاولت الاطناب فيه امتدوكاد ان لايقف عندغاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ماشاء الطبع المستقيم * فاذ قدتلونا عليك مااقتضانا الرأي تلاوته منه فحرى ان نفي بما سبق به الوعد من الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب البحور فيهن المستقراة على النسق المذكور * اعلم ان مبني فروع الاصول في هذه الصناعة ولوأحق سوابقها على النقصان لاعلى الزيادة وان شئت ان تتحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعضوب والموقوف وكالمخبون والمطوى والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكسوف وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف والاحذ والاصلم والابتر وان اعترضك المذال والمسبغ والمرفل فانظر أين تجد ذلك ان وجدته لايجري الاحيث يكون جزأ ساقطا فهو جار مجرى التعويض فلاتعده زيادة واذا تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع يستتبع تعين الاصالة للكمال وللاصل حق التقدم على الفرع فبحكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ماسواها لكون بحورها أتم بحور عدد حروف لاشتمال كل بحر منها على ثمانية وأربعين حرفا ولزم تأخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحرها أنقص البحور عدد حروف لاشتماله على أربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل بحر من بحورهن على اثنين وأربعين حرفا ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على أختيها لكون كل واحد من بحريها أتم من بحور أختيها عدد حركات لاشتمال كل واحد منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من أولئك علي أربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود في جانب العدم فلايوضع في مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلاء المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحدة منهما تتمم أصل البيت بست دورات فترتيب الدوائر على ماترى المختلفة ثم المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشبهة ثم المنفردة واما تقديم

ما

مايقدم من البحور فى الدوائر فالطويل نظرا الى أن كان الافاعيل المبدوء بها واعني بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على أخويه لكون ركنه الاول وهو فعو أتم من ركني أخويه وهما فاومس والهزج أيضا يقدم على أخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره يبرزه فى معرض ما ركنه الاول سبب خفيف حكما وصحة اجراء الخبن عليه منبه على ذلك وكذا امتناعه عن الخرم امتناع ما أوله سبب خفيف على الرأي الصواب ولا يقف على هذا الا النحوي المتقن حيث لا يبني على السكون الضمير فى غلامك أو التصريفي الماهر حيث لا يجوز الالحاق بالالف فى حشو الكلمة أو صاحب الطبع المستقيم فى باب الاستدلال أو غيره ممن يفهم باب قولنا امتنع كذا لادائه الى الممتنع حكما وقولي على الرأي الصواب احتراز عن رأى من يجوز الخرم فى مخبون مستفعلن مستشهدا بقوله

هل جديد على الايام من باق * أم هل لما لا يبقيه الله من واق

واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنت وتدا مفروقا بخلاف سائر الدوائر وارتكاب المخالف لا يصار اليه الا لعذر وانه فى السريع أكمل منه فى غيره لان أركان السريع ممتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تأليفا يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا أو سببا خفيفا بخلاف ما سواه فتأمله فيلزم تقديم السريع واما استدعاء المضارع فيها التقدم بجهة ان ركنه الاول أتم فضعف للزوم النقصان له فى الاجزاء حين لا يستعمل الا مجزوءا وامراقبا * فصل واذ قد وفينا بما كنا وعدنا فحري ان نختم الكلام فى علم العروض بهذه الخاتمة وهى ما أقوله من ان لك أن تتخذ الوافر أصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما أذكره وهو ان تقدر أصل الوافر مثمنا منبها على ذلك بنحو قول امرىء القيس

خيال هاج لي شجنا * فبت مكابدا حزنا
عميد القلب مرتهنا * بذكر اللهو والطرب

وتلحق مسدسه فى غير المسمط بالمجزو ومربعه بالمشطور على خلاف ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنا وتلحق مسدسه بالمجزو ومربعه بالمشطور ثم تستخرج من معضوب الوافر الهزج مثمنا وتجعله دائرة وتستخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطة حذف جزء لن من آخر مثل مفاعي مفاعيلن والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج منها المديد والبسيط وبحرا ثالثا تزعمه مهجورا نصفه مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله أصلا فيبقى عندك مفعولات مفعولف عولاتف وهو بحر المقتضب فتديره فتكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها بحورها وان شئت استخرجت البحر الثالث هكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل وان كان الخليل أهمله يحكى عن امرىء القيس اشعار ابها الوزن منها

ألا ياعين فابكى * على فقدى لملكى
واتلاف لمالي * بلا حرف وجهد
تحطيت بلادا * وضيعت قلابا * وقد كنت قديما * أخا عز ومجد

ثم خرمته أولا وحذفته آخرا فيبقى عندك فاعيلنف عولنفا عيلنفعوا ثم تديره دائرة فتكون عين الدائرة المشتبهة وهذا الطريق أليق بالصناعة لاشتماله على وتد مفروق واحد وهو لنف من فاعيلنف دون الطريق الاول فتأمله * وانما ذكرت الاول لكون

والمساواة هى التعبير عن المعنى بناقص واف به أو زائد لفائدة أو مساو والايجاز قصر لا حذف فيه وايجاز فيه حذف اما المضاف أو موصوف او صفة أو شرط او جواب لاختصار أو دلالة على انه لا يحاط أو يذهب السامع كل ممكن أو جملة اما مسببة عن مذكور أولا ولا أو أكثر ثم قد يقام شيء وقد لا يقام ويدل عليه بالعقل وعلى التعيين بالمقصود الاظهر أو العادة أو الشروع فى الفعل أو الاقتران والاطناب ان كان بعد ايهام فايضاح أو بمعطوفين بعد مثنى فتوشيع أو بختم بما يفيد نكتة تم بدونها فايغال أو بجملة بمعنى سابقة توكيدا فتذييل أو بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس أو بفضلة لنكتة دونه فتتميم أو بجملة فأكثر بين كلام فاعتراض ويكون بالتكرير وذكر خاص بعد عام

(علم البيان)

علم يعرف به ايراد المعنى بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة دلالة اللفظ على ما وضع له وضعية وجزئه ولازمه عقليتان والاخيران قامت قرينة على عدم ارادته فهو مجاز والا فكناية وقد يبنى على التشبيه فانحصر فيها * التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى وطرفاه اما حسيان أو عقليان أو مختلفان ووجه ما يشتركان تحقيقا أو تخييلا واداته مرت ثم هو اما مفرد بمفرد مقيدان أولا أو بمركب أو عكسه فان تعدد طرفاه فملفوف ومفرق أو الاول فتسوية أو الثاني فجمع تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد والا فغيره ظاهر ان فهمه كل أحد والا خفي قريب ان

التصرف هناك في موضع فحسب وهو جعله أصلم لا غير * فصل وتقدر من أبيات المهجور ان شئت

ان المرء في أكثر الاحوال مرتاع * ليت المرء لم يدخل الدنيا فما ارتاع
ان العيش عيش الصبا اذ ليس عقل * ينهى المرء عما اليه المرء نزاع

مكسوف العروض موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن أبياته

ما للمرء في عيشه من راحة * اني والليالي تريه ماتري

اصلم العروض والضرب وان شئت قدرته من الثاني بوساطة الخرم والحذف وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل

(الفصل الثالث في الكلام في القافية) ومايتصل بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن مثل تابامن أقلي اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند أبي علي قطرب وابي العباس ثعلب الروى وستعرفه وعن بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم علي الملزوم وباب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقول كل أحد كلمة الشهادة لمجموع أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وقوله علت كلمته كبرت كلمة تخرج من أفواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولدا وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم أصحاب النار والالزم ان لايصح قافية البيت أوقافية القصيدة لاستلزامه اضافة الشيء الى نفسه وتسمى قافية لمكان التناسب وهو انها تتبع نظم البيت مأخوذة من قفوت أثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه علي أنواع علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته أشد حد ماشق فيه أحد غباره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم واكس الجميع حلل الرضوان واجمعنا واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا رأي الخليل في القافية وانها على رأيه لابد من اشتمالها على ساكنين كما ترى فيستلزم لذلك خمسة أنواع أحدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى المترادف أو يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر أو حرفان متحركان ويسمى المتدارك أو ثلاثة أحرف متحركات ويسمى المتراكب أو أربعة ويسمي المتكاوس ولا مزيد علي الاربعة وكلامنا ههنا مبني على عناية أذكرها في آخر الفصل وللمترادف سبعة عشر موقعا فاعلان في فاعلاتن اذا قصر وفي مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالا لاغير ومضمرا مذالا ومفاعلان مخبونا مذالا وموقوصا مذالا ومفتعلان مطويا مذالا ومخبولا مذالا وفعلتان متفاعلان وفاعليان وفعليان وفعلان ومفعولان وفعولان مقصور مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللمتواتر أحد وعشرون موقعا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعول مقطوعا لاغير ومضمرا مقطوعا ومكسوفا ومشعثا وفعولن سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا ومقطوفا ومخبونا مكسوفا أومخبونا مقصورا وفعلن مقطوعا وأبتر واحذ مضمرا واصلم وفل في نحو فعولن فل وتن في متفاعلاتن وفروعه الثلاثة مستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن وللمتدارك أحد عشر متفاعلن ومستفعلن سالما ومضمرا ومفاعلن مخبونا ومقبوضا

انتقل الي المشبه به بلاتدقيق والا بعيد مؤكد ان حذفت اداته والا مرسل مقبول ان وفي بافادته والا مردود وأعلاه ماحذف وجهه واداته فقط أومع المشبه ثم أحدهما المجاز مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ماوضعت له في اصطلاح به التخاطب مع قرينة عدم ارادته ولابد من علاقة فان كانت غير المشابهة فمرسل والا فاستعارة فان تحقق معناها حسا أوعقلا فتحقيقية أواجتمع طرفاها في ممكن فوفاقية أوفي ممتنع فعنادية أوظهر جامعها فعامية والا فخاصية أوكان لفظها اسم جنس فاصلية والا فتبعية أولم تقترن بصفة ولاتفريع فمطلقة أوبملائم المستعار له فمجردة أوالمستعار منه فمرشحة أوأضمر التشبيه فالكناية ويدل عليه اثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه وهو التخييلية ومركب وهو فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل مبالغة *الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وبه تفارق المجاز ويطلب بها اماصفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة والا قريبة أونسبة أولا ولا بل الموصوف وتتفاوت الي تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وهي والمجاز والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه

(علم البديع)

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وأنواعه تربو على المائتين ومر منها كثير المطابقة الجمع بين ضدين في الجملة فان ذكر معنيان فاكثر ثم مقابلهما مرتبا فمقابلة أومتناسبان فمراعاة النظير أوختم الكلام بمناسب المعني

وموقوصا ومعقولا وفاعلن سالما ومحذوفا وفعل في نحو فعولن فعل وفل في نحو فعول فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب ثمانية مفاعلتن ومفتعلن مطويا ومخزولا وفعلن للساكن قبله مخبونا لاغير ومخبونا محذوفا واحد ومخبولا مكسوفا وفعل في نحو فعول فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعا لانواع القافية الخمسة وعساك اذا فتشت عنها ان تعثر على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروى تتنوع باعتبار الروى وباعتبار ماقبله وباعتبار مابعده اما تنوعها باعتبار الروى فهى كونها اما مقيدة أو مطلقة واما تنوعها باعتبار ماقبل الروي فهى كونها اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة واما تنوعها باعتبار ما بعد الروي ولا يلحقها هذا الاعتبار الا في اطلاقها فهى كونها اما موصولة من غير خروج أو مع خروج والمراد بالروى الحرف الآخر من حروف القافية الا ماكان تنوينا أو بدلا من التنوين أو كان حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلي أو قائما مقام الاشباعى في كونه مجلوبا لبيان الحركة وهو الهاء مثل كتابيه حسابيه أو مشابها للحرف الاشباعى كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير الجماعة مضموما ماقبلها وكياء ضمير المؤنث مكسورا ماقبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربي ويلحق الالف في مثل أنتما وضربتما ومنكما والواو في مثل أنتموم بتموومنكمو منهمو بالف ضربا وواو ضربوا أو كان مشابها للقائم مقام الاشباعى كهاء التأنيث وهاء الضمير متحركا ماقبلهما دون الساكنة مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك يسمي وصلا لارويا وكثيرا ماتجرى الالف والواو والياء الاصول مثل سرى يسروويسرى والهاء الاصلى مثل أشبه أعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها وذلك اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ماكان رويها ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوى المخترق وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيها وبالقافية المطلقة ماكان رويها متحركا مثل قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلي وحركة الروي تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ماكان قبل رويها ألفا مثل عمادا أو واوا أو ياء مدتين مثل عمود عميد أو غير مدتين مثل قول قيل وتسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة ماقبل الردف حذوا والردف بالالف لايجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية المؤسسة ماكان قبل رويها بحرف واحد ألف والروى وتلك الالف من كلة واحدة مثل عامدا أما اذا كانتا في كلمتين كنت بالخيار ان شئت ألحقت ذلك بالتأسيس وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة في ذلك في علم النحو فيكون الحكم للتأسيس وتسمى هذه الالف التأسيس والفتحة قبلها رساو الحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروي تسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد بالقافية المجردة مالم يكن قبل رويها ردف ولا تأسيس والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ما كان بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلي منزله بالهاء الساكنة المتحرك ماقبلها وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهى وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا فهذه أنواع تسعة للقافية غير ماتقدمت المجرد مثل منزل والردف مثل عماد

فتشابه الاطراف أو قبل العجز مايدل عليه فارصاد وتسهيم أو الشيء بلفظ غيره فمشاكلة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في شرط وجزاء العكس تقديم جزء ثم تأخيره الرجوع العود على سابق بالنقض لنكتة التورية اطلاق لفظ له معنيان وارادة البعيد فان أريد أحدهما ثم بضميره الآخر فاستخدام اللف والنشر ذكر متعدد ثم مالكل بلا تعيين الجمع ان يجمع بين متعدد في حكم فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق التقسيم ذكره ثم اضافة مالكل اليه معينا فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم التجريد ان ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا فان أمكن عقلا وعادة فتبليغ أو عقلا فاغراق أولا ولا فغلو والمقبول منه ماقرب الى الصحة أو تضمن تخييلا حسنا أو هزلا المذهب الكلامى ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم حسن التعليل ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي التفريع ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لآخر تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه باستثناء واستدراك ووصف بماقبله لاستتباع المدح بشيء على وجه يستتبعه بآخر الادماج تضمين ماسيق لشيء آخر التوجيه ايراده محتملا لوجهين مختلفين الاطراد ان يؤتى باسم الممدوح وآبائه على الترتيب بلا تكلف ومنها القول بالموجب وتجاهل العارف والهزل المراد به الجد ومامر معنوي واللفظي الجناس فان اتفقا حروفا وعددا

عمود عميد ومثل قول قيل والمؤسس مثل عامد ثلاثيها مع التقييد وهو ان لاتجري الاواخر ثم هذه الثلاثة مع الوصل بلاخروج وذلك بان تجرى الاواخر بان تحركها ملحقاً أما ألفاً أو واواً أو ياء مدتين أوهاء ساكنة مثل منزلا منزلو منزلي منزله منزله منزله في المجرد ومثل عمادا عماد وعمادي عماده في الردف وعلى هذا اخواته في الردف كالعمود والعميد وكالقول والقيل ومثل عامدا عامد وعامدي عامده في المؤسس ثم هذه الثلاثة موصولة مع الخروج مثل منزلها منزلهو منزلهي في المجرد وعمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها قولها قيلها وعماد هوو عماد هي في الردف ومثل عامدها أوعامدهو أو عامدهي في المؤسس ولابد فيما ذكرنا ان القافية كذا من أن يكون محمولا على قافية الاشعار في المشهور والا لم يصح تسمية القافية قافية في مثل قولي

حتام تنكر قدرى أيها الزمن * بغيا وتوغر صدري أيها الزمن
أما يهمك شيء غير غدرك بي * ماذا استفدت بغدري أيها الزمن
قل لي الى كم أرى الاحداث ترشقني * قد عيل صبرى اتدرى أيها الزمن
أرى بدور الاقوام طلعن لهم * الاطلوع لبدري أيها الزمن

(فصل) واذا وقفت على ماتلى عليك * فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب في الصوت ومن المعلوم ان الامور بخواتيمها ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتيم أبيات القصيدة أو القطعة فعيب تحريك الروى المقيد أوهاء الوصل الساكنة متى أدخل بالوزن

مثل وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * ومثل تنفش الخال ما لا تغزلهو

وسمى الاول غلوا والثاني تعديا وعيب اختلاف الوصل وسمى مثل منزلو مع منزلي أقواء ومثل منزلا مع منزلو أو منزلي اصرافا وهو أعيب وصحة اجتماع الواو والياء في الردف دون الالف والواو أو الياء تنبهك على ذلك وعيب اختلاف التوجه مثل حرم بضم الراء مع حرم أوحرم بغير ضمها عند التقييد وفي الاصحاب من لايعده عيبا لكثرة وروده في الشعر والاقرب عده عيبا وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كامل بكسر الميم مع تكامل أو تكامل بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد والردف مثل تعصه مع توصه او التأسيس مثل منزل مع منازل وبالردف بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد ثم عيب ايضا اختلاف الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم او كرخ بالخاء وسمى هذا العيب في المتقاربي المخرجين كالباء والميم اكتفاء وفي المتباعد بهما كالياء والخاء اجازة بالراء والزاي وهو اعيب لكون التفاوت ها هنا اكبر ومن العيوب الايطاء وهو اعادة الكلمة التي فيها الروى اعادة بلفظها ومعناها في القصيدة نحو رجل رجل فانه ابطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل ففي الاصحاب من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه ونزول المعرف لذلك منزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين كلتي الايطاء اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقلما يعاب لا سيما اذا استعملت احدي كلتي الايطاء في فن من المعاني واخراهما في فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع الي القافية على ماترى وفي العيوب عيب يسمي انفادا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد في موضعه مثل قوله

وهيئة وكانا من نوع فمماثل أو نوعين فمستوفي أو أحدهما مركب فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه والا مفروق أو اختلفا شكلا فمحرف أو نقطا فمصحف أو عددا فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فمطرف أو في الوسط فمكتنف أو في الآخر فمذيل أو حرفا فان تقاربا فمضارع والالاحق أو ترتيبا فمقلوب فان كانا أول البيت وآخره فمجنح أو تشابها في بعض الحروف فمطلق أو في الاصل فاشتقاق أو توالي متجانسان فازدواج رد العجز على الصدر الختم براداف البدء أو مجانسة السجع تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد فان اختلفا وزنا فمطرف أو استوى القرينتان وزنا وتقفية فترصيع ولا فمتواز التشريع بناء البيت على قافيتين لزوم مالا يلزم التزام حرف قبل الروى والفاصلة القلب نحو كل في فلك التضمين ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان كان بيتا فاستعانة أو مصراعا فما دونه فايداع ورفو أو من القرآن والحديث فاقتباس أو اشارة الي قصة او شعر فتلميح او نظم نثر فعقد او عكسه فحل والاصل تبعية اللفظ للمعني لاعكسه وينبغى التأنق في الابتداء والتخلص والانتهاء

(علم التشريح)

علم يبحث فيه عن أعضاء الانسان وكيفية تركيبها الجمجمة سبعة أعظم اربعة جدران وقاعدة وقحف عظمان اللحيان الاعلى من اربعة عشر عظما والاسفل من عظمين وفيهما اثنان وثلاثون سنا واليد كتف وعضد وساعد ورسغ وكف اربعة اعظم وخمسة اصابع العنق سبعة اعظم الترقوة

جزى الله عبسا عبس ان يغيض * جزاء الكلاب العاويات وقدفعل

أومثل قوله أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

لك ان تنظمه فى سلك عروض القافية نظرا الي ان محل العروض محل صالح للقافية بوساطة التصريع واما التضمين المعدود في العيوب وهو تعلق معنى آخر البيت باول البيت الذى يليه على نحو قوله

وسائل تميما بنا والرباب * وسائل هوازن عنا اذا ما

لقيناهم كيف نعلوا لهم * ببيض تفلق بيضاوهاما

فعلقه بالقافية على ماترى وكما ان النقصان فى رعاية التناسب على مارأيت عدعيبا عدت الزيادة في رعايته فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفا معينا عدفضيلة وسمى كل واحد منهما اعناتا ولزوم مالايلزم * واعلم ان لك فى كثير من عيوب القافية ان تكسوها بهذا الطريق مايبرزها فى معرض الحسن مثل أن تشرع فى اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح أوأى وضع شئت غير ماذكرت ثم تراعى ذلك الوضع الي آخر القصيدة أوفي اختلاف الاشباع أوغيرهما كمافعل الخليل قدس الله روحه بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف ملح ذلك

ياذي الذى فى الحب يلحى اما * والله لوحملت منه كما

حملت من حب رخيم لما * لمت على الحب فدعني وما

أطلب انى لست أدري بما * أحببت الا انني بينما

انا بباب القصر فى بعض ما * أطلب من قصرهم اذرما

شبه غزال بسهام فما * أخطأ سهماه ولكنما

عيناه سهمان له كلما * أراد قتلى بهما سلما

وكما اتفق التزامه فى اختلاف الوصل فى القطعة التى يرويها الاصمعي عن اعرابى بالبادية كان يصلي ويقول وهى أتنعم أولادالمجوس وقدعصوا * وتترك شيخا من سراة تميم

فان تكسني ربى قميصاوجبة * أصلى صلاتى كلها وأصوم

وان دام ٢ العيش يارب هكذا * تركت صلاة الخمس غيرملوم

اما تستحى يارب قدقمت قائما * أناجيك عرياناو أنت كريم

فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين عنها الي الفن الثاني وانه *خاتمة مفتاح العلوم* فى ارشاد الضلال بدفع مايطعنون به في كلام رب العزة علت كلمته من جهات جهالاتهم ونحن نقدم كلاما يكشف لك عن ضلالهم فى مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالي نقول لهؤلاء وانالنعرف مرمى غرضهم فيما يرشون من النبال يعنون مادون نيله خرط القتاد بل ضرب اسداد على اسداد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون قدروا معشر الضلال اذعشش الجهل فى نفوسكم وباض وفرخ الباطل فى ضمائركم وعميتم أبصارا وبصائر فما اهتديتم تقديرا باطلا ان محمدا عليه السلام ما كان نبياوقدروا ان القرآن كلامه أفعميتم ان تدركوا ضوء النهار بين أيديكم ان قد كان أفصح العرب وأملكهم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ولامنازع وكلام مثله جران يجل عن الانتقاد فضلا ان يحدر لثامه عن الزيف لدى النقاد فالقرآن الذي زعمتموه كلامه اماكان يقتضى بالبيت ان يكون أحري كلام على الاستقامة لفظا واعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة عن كل مغمز وحقيقا بان يكتب على الحدق بذوب الذهب

عظمان الصدر سبعة أعظم الظهر سبع عشرة فقرة وأربع وعشرون ضلعا العجز من ثلث فقرو عظمي العانة الرجل فخذوساق وقدم من كعب وعقب ورسغ ومشط وخمسة أصابع *(فرع)* الغضروف ألين من العظم وأصلب من غيره العصب أبيض صعب الانفصال سهل الانعطاف الوتر من أطراف اللحم شبه المفصل يصل بين العظام العضل لحمية الجسد من لحم وعصب وأوتاد ورباطات العروق ضوارب وهى الشرايين وغيرها وهي أوردة الشحم لتندية العضو الغشاء عصبانى رقيق عديم الحركة له حس قليل الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن الشعر لزينة ومنفعة الظفر لزينة وتدعيم واعانة للاصبع *(فرع)* الدماغ أبيض رخو متخلخل من مخ وشريانات وأوردة وحجاب العين سبع طبقات ملتحمة وقرنية وعنبية وعنكبوتية ومشيمية وشبكية وصلبية وثلاث رطوبات بيضية وجليدية وزجاجية الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس اللسان من لحم رخو وزدى وغضروف وشريان وغشاء

فاذقدجهلتم حقه هناك اما اقتضي لاأقل ان يلين شكيمتكم ليخلص منكم كفافالاعليه ولاله ثم قدروا حيث أعماكم الخذلان وأمطاكم ظهر السفه انه ماكان أفصح العرب وانه كان كاحاد الاوساط قد تعمد ترويج كلامه اما كان لكم في انه مروج والعياذ بالله وازع يزعكم ان تجازفوا فالمروج كالايخفي وان صادف الشمل سكري تدير عليهم الغباوة كؤوسها وجثا تغرز في سنة من الغفلة رؤسها يحتاط فيما يتعمد رواجه عليهم لايألو فيه تهذيبا وتنقيحا فكيف اذا صادفه مشتملا على ايقاظ متفطنين لايبارون قوة ذكاء واصابة حدس وحدة ألمعية وصدق فراسة يخبرون عن الغائب بقوة ذكائهم كان قد شاهدوه يصف لهم الحدس الصائب حال الورد قبل ان يردوه ويثبتون أبعد شيء بحدة المعيتهم كان ليس ببعيد وينظم لهم المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف منذ زمان مديد كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك أتى باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب واحد واحد منهم فاستعفى فما أعفى وقد أشير الي سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل أضرب بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيفه وكانه قال لايستعمل ذلك السيف الاظالم أو ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق أيعجب الناس ان أضحكت سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر لم تنب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن أخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم أغمد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيد اذا صبا * ولايعاب صارم اذ نبا * ولايعاب شاعر اذا كبا

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة قد هجاني فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف وحضر جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فاعجب سليمان ماشاهد ثم قال يا أمير المؤمنين كاني بابن القين قد أجابني فقال

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

ثم أخبر الفرزدق بالمهجو دون ماعداه فقال مجيبا

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط التمائم

ولا نقتل الاسري ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أباعن كليب أوأخامثل دارم

ومايحكى ان ذا الرمة استرفد جريرا في قصيدته التي مستهلها

نبت عيناك عن طلل بحزوى * عفته الريح وامتنح القطارا

فارفده عدة أبيات لها وهي هذه

يعد الناسبون الي تميم * بيوت المجد أربعة كبارا * يعدون الرباب وآل بكر

وعمرا ثم حنظلة الخيارا * ويذهب بينها المرئى لغوا * كما الغيث في الدية الحوارا

فضمنها القصيدة وهي اثنتان وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق يستمع لايزيد على الاستماع حتى بلغ هذه الابيات الثلاثة استعادها منه الفرزدق مرتين ثم قال له والله علكهن من هو أشد لحيين منك ومايحكى ان عمر بن لجاء أنشد جرير أشعرا فقال ماهذا شعرك هذا شعر حنظلي ولاتسل عن فطانتهم

له حس القلب مخروط صنوبرى قاعدته في وسط الصدر ور اسه مائل الي الجانب الايسر أحمر رماني من لحم وليف وغشاء صلب *(فرع)* حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق الامعاء عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم وورید وشريان *(فرع)* الكبد من لحم وشريان وورید وغشاء له حس المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد والطحال متخلخل كمد من لحم وشريان وغشاء له حس *(فرع)* الكليتان من لحم وشحم وورید وشريان وغشاء له حس المثانة جسم عصباني من وريد وشريان بين العانة والدبر والانثيان من لحم أبيض دسم ووريد وشريان الذكر رباطي من لحم وعصب وعروق وشريانات حساس الرحم عصباني له عنق طويل في أصله أنثيان كذكر مقلوب

(علم الطب)

علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض الاركان نار وهواء وماء وتراب الغذاء جسم من شأنه ان

التنبيه على الزمزمة اللطيفة وحدة نظرهم الدراكة للمحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة يروى ان فزاريا ونميريا تسايرا فقال الفزارى للنميري غض لجام فرسك فقال انها مكتوبة وانما أراد الفزارى ماقيل في بني نمير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وانما عني النميرى ما قيل في بني فزارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار

وان واحدا من بنى نمير وهو شريك النميرى لقى رجلا من تميم فقال له التميمى يعجبنى من الجوارح البازي قال شريك وخاصة مايصيد القطا أراد التميمى بقوله البازي

أنا البازى المطل على نمير * أتيح من السماء له انصبابا

وعني شريك بذكر القطا قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وان معاوية قال للاحنف ماالشىء الملفف في البجاد فقال السخينة وانما أراد معاوية قول القائل

اذا ما مات ميت من تميم * فسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن * أو الشىء الملفف فى البجاد
تراه يطوف في الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

وكان الاحنف من تميم وانما أراد الاحنف السخينة وهي حساء يؤكل عند غلاء السعر وكانت قوم معاوية تقتصر عليه رماهم بالبخل * وان رجلا من بني محارب دخل على عبدالله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله مالقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام وأراد قول الاخطل

تنكش بلا شيء شيوخ محارب * وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

فقال أصلحك الله أضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه أراد قول القائل

لكل هلالي من اللؤم برقع * ولابن يزيد برقع وجلال

وان رجلا وقف على الحسن بن الحسن البصرى رحمهما الله فقال اعتمر اخرج ابادر فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل اراد عثمان اخرج اباذر وان الحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال سحيرا اى بت بخير فقال له ابن الزيات بنية اى بت به وماظنك بكياسة جيل قد بلغت من الدهاء نساؤهم الي حد تقدهن للكلام ما يحكى انشدت واحدة وكانت الخنساء

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت اي فخر يكون فى ان له ولعشيرته ولمن ينضوى اليهم من الجفان مانهايتها في العدد عشر وكذا من السيوف الا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف واي فخر في ان تكون جفنة وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غراء لامعة كجفان البائع اما يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته باعى عدة جفنات ثم انى يصلح للمبالغة في التمدح بالشجاعة وانه فى مقامها يقطرن دما كان يجب ان يتركها الي ان يسلن او يفضن او ما شاكل ذلك وقد اجتمع رواية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب. واخذ يتعصب كل واحد لصاحبه ويجمع له في البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت سكينة فقالت

يصير جزأ شبيها بالمغتذي الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولا الاخلاط دم فبلغم فصفراء فسوداء الاسباب مادى وفاعلى وصوري وغائي الاسنان النمو فالوقوف فالانحطاط مع القوة فضعفها الاعضاء أجسام متولدة من كثيف الاخلاط ومنها مفرد مايشارك فيه الجزء الكل في الاسم ومركب بخلافه ورئيسها القلب فالدماغ فالكبد فالانثيان ومرؤسها الرئة والشرايين والمعدة والاعصاب والاوردة والاعضاء المولدة للمني والذكر وعروق المني للنساء وغيرها ولا الروح نمسك عنها مخالفين للاطباء لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم على الصحة هيأة بدنية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة المرض هيأة بدنية تصدر الافعال عنها مؤفة صدورا اولا وفى الواسطة خلف لفظى والآفة تغير أو بطلان أو نقصان اجناس المرض سوء المزاج وفساد التركيب وتفرق الاتصال فالقصير حاد والطويل مزمن وتشخيصه أصل العلاج الاسباب اما بدنى مولد بواسطة فالسابق او بدونها

لراوية جرير أليس صاحبك القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا* حين الزيارة فارجعي بسلام وأي ساعة أولى بالزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول

يقر بعيني ما يقر بعينهـــا * وأحسن شيء مابه العين قرت

وليس شيء أقر لعيونهن من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلي معي ماطلبتها * وان طلابيها لما فات من عقلي

فما أرى لصاحبك هوى انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذى يقول أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فيا ويح نفسي من يهيم بها بعدى * اما كان لصاحبك الديوث هم الاهم من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدى * وفي الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس الرى عن التشاف هذا وان ارتكبتم حيث انتهيتم من السفه ويس الثرى بينكم وبين نظر العقل الي هذه الغاية ان قد احتاط لكن لم يجد عليه كان الفضل للبهائم عليكم حيث ترون أضل الخلق عن الاستقامة في الكلام اذا اتفق ان يعاود كلامه مرة بعد أخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله فيتداركه ثم لا ترون ان تنزلوا لا أقل تلاوة النبي عليه السلام للقرآن نيفا وعشرين سنة منزلة معاودة جهول لكلامه فتنظموا القرآن في سلك كلام متدارك الخطا فتمسكوا عن هذيانكم ثم اذ مسخكم الجهل هذا المسخ وبرفع عيونكم الى هذا الحد وملك العمى بصائركم وأبصاركم على ما نري فقدروا ماشئتم قدروا ان لم يكن نبيا وقدروا ان كان نازل الدرجة في الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يكن يتكلم الا أخطأ وقدروا أنه ما كان له من التمييز ما لو زجي عمره على خطأ لا يشتبه عليكم انتم لما تنبه لذلك الخطأ ولكن قولوا في هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام معكم اذ لا فائدة أو قد بلغتم من العمى الي حيث لم تقدروا ان يتبين لكم ان عاش مدة مديدة بين أولياء وأعداء في زمان أهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولي فينبه فعل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الي نقيصة ولا عدو فينص عليه تليله من جانب المغمز وضعا منه فعل الاعداء فيتداركه من بعده بتغيير سبحان الحكيم الذي يسع حكمته ان يخلق في صور الاناسى بهائم أمثال الطامعين ان يطعنوا في القرآن ثم الذي يقضي منه العجب انك اذا تأملت هؤلاء وجدت أكثرهم لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون قبيلا من دبير اين هم عن تصحيح نقل اللغة اين هم عن علم الاشتقاق اين هم عن علم التصريف اين هم عن علم النحو اين هم عن علم المعاني اين هم عن علم البيان اين هم عن باب النثر أين هم عن باب النظم ماعرفوا ان الشعر ماهو وماعرفوا ان الوزن ماهو ما عرفوا اما السجع ما القافية ما الفاصلة ابعد شيء عن نقد الكلام جمعا عنهم لا يدرون ما خطأ الكلام وما صوابه ما فصيحه وما افصحه ما بليغه ما ابلغه ما مقبوله وما مردوده واين هم عن سائر الانواع اذا جئتم من علم الاستدلال وجدت فضلاءهم غاغة ما تعلك الا اليفاظا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم مقلدة ماحظوا الا بشم روائح واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت أعتهم حيوانات ما تلحس الا فضلات الفلسفة وهلم جرا من آخر وآخر لا اتقان لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شيء من اسرار ثم هاهم

فالواصل أو خارجي فالبادىء البخر ان تغير عظيم في المرض الي صحة او عطب الامور الضرورية الهواء وأفضله المكشوف للشمس الأ اذا فسد والمأكول ويختلف بالامراض وأصلح الخبز المختمر النضيج التنوري البري وفي الطاعون الشعير واللحم الحدث الطري والبقول الخس والمشروب وأفضله الخفيف السريع البرودة والسخونة الجاري في أودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح ووقته بعد ذوب الاغذية وأقله ساعة وشيء واكثره ثلاث فان أكل حريفا او مالحا أو حارا أو يابسا وجب معه الحركة والسكون واليقظة والنوم وأجود المعتدل الليلي النبض حركة اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبيرها تدبير الفصول الربيع الفصد والاسهال الصيف انقاص الغذاء وترك الرياضة وهى حركة ارادية تحوج الي التنفس العظيم الخريف ترك المجفف الشتاء الرياضة والتبسط في الغذاء الطفل يملح ويغسل بفاتر ويقطر في عينيه زيت وينوم في معتدل هواء مائل الي الظلمة ويتحفظ في تقميطه علي

أولاءكم قدسودوا من صفحات القراطيس بفنون هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من أشياعهم يمد عنقه مد اللص المصلوب وينفخ خياشيمه شبه الكير المستعاد ويطيل لسانه كالكلب عند التثاؤب آخذا في تلك الهذيانات الملوثة لصماخ المستمع ماأحلم الله الخلق لااله الا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا لبيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فما يوردون من المطاعن في القرآن ولقد حان ان نشرع في الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق * ان هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه مقاليد جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق وهو معرب اسطبر وفيه هجيل وأصله سنك كل فاني يصح أن يكون فيه هذه المعربات ويقال قرآن عربي مبين فنقول قدروا الجهلكم بطرق الاشتقاق وأصول علم الصرف ان لامجال لشيء مما ذكرتم في علم العربية أفجهلتم نوع التغليب فماادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الانثى في الذكور وابليس في الملائكة على ماسبق وربما طعنوا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه انهذان لساحران وصوابه انهذين لوقوعه اسما لان وفيه ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين لكونه معطوفا على اسم ان قبل مضي الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وماأنزل من قبلك والمقيمين الصلاة وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعا لاغير وفيه قواريرا قوارير وسلاسلا وأغلالا وصوابهما قوارير وسلاسل غير منونين لامتناعهما عن الصرف وهذه وامثالها مما يقال فيها لصاحبها سمعت شيأ وغابت عنك أشياء اخدم علم النحو يطلعك على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعني بانحاء مختلفة منها انهم يقولون أنتم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن والانس لئن اجتمعوا على ان يأتوا بثلاث آيات لايقدرون على ذلك وتحتجون لذلك بان اهل زمان النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر سور واخري بواحدة بالاطلاق وفي السور انااعطيناك فلو انهم قدروا علي مقدارها وهي ثلاث آيات لكانوا اقداتوا بالمتحدى به وقرآنكم يكذبكم في ذلك ويشهدان نظم الآيات الثلاث بل الثلاثون بل الاكثر لايعوز الفصيح فضلا ان يعوز الافصح ولوكان وحده فضلا اذاظاهره الانس والجن فمادعوا كم باطلة وماشهادة قرآنكم كاذبة ووجه شهادته لما ذكرنا ان في قرآنكم حكاية عن موسى واخي هرون هو افصح مني لسانا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري ويسرلي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشرة آية فاذاقدر فصيح واحد على نظم احدى عشرة آية في موضع واحد فلايكون الافصح اقدر وان كان واحدا على اكثر فكيف اذاظاهره في ذلك الانس والجن فيقال لهم متى صح ان ينزل ماتقوله على لسان صاحبك من معني على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت اريدان اقول هكذا وما كان يتيسر لي منزلة قوله المقول اندفع الطعن على ان القول المنصور عندنا في المتحدى به ماسورة من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون انا نري المعني يعاد في قرآنكم في مواضع اعادة على تفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وغيبة وزيادة ونقصان وتبديل كلمات فان كان النظم الاول حسنا لزم في الثاني الذي يضاد الاول بنوع من الزيادة اوالنقصان اوغير ذلك ان يكون دونه في الحسن وفي الثالث الذى يضاد الاولين بنوع مضادة ان يكون ادون وقرآنكم مشحون

شكله ويرضع من غير أمه في النفاس وعلاجه بعلاج المرضع له ولا حاجة بالصبي الى استفراغ الشيخ استعمال المرطب المسخن والادهان وشم المعتدل والنوم في الاحايين وتفرقة الغذاء وتقليله سوء المزاج المادى بالاستفراغ وغيره بالتبديل الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ كلي ولايفصد قبل أربعة عشر سنة ومنفعته ازالة الامتلاء ومنع حدوث مترتب عليه وهو اولي المستفرغات *قانون يقدم الاهم عند الاجتماع والتضاد ولايعالج الا المطيع وكل داء له دواء الا السام والهرم وفي كل شيء دواء الا الخمر وكل مصح او ممرض فبقدر الله تعالي

﴿علم التصوف﴾

تجريد القلب لله تعالي واحتقار ماسواه فراقب الله في جميع حالاتك بان تبدأ بفعل الفرائض وترك المحرمات ثم النوافل والمكروهات وليكن اهتمامك بترك المنهي اشد من فعل المأمور وانت في المباح بالخيار وان نويت به الطاعة اوالتوصل اليها اوالكف عن الحرام فحسن واعتقد انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف

بامثال ماذكر فكيف يصح ان يدعى في مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعى كونه في غاية الحسن
لاان يكون دونها بمراتب من ذلك ماتري في سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من
قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفي سورة الانفال كداب آل
فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوى شديد العقاب
وبعده كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا
آل فرعون وكل كانوا ظالمين فنقول لهم الذى ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن يسلم لكم
اذا فرض ذلك التفاوت في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد اما اذا تعدد
المقام فلالاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق
ماأوردتموه من الصور الثلاث علي مقاماتها باذن الله تعالي ليكون ذلك للمتدبر مثالا فيما سواه
يحتذيه ومنارا ينتحيه فنقول كان أصل الكلام يقتضى ان يقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم
أموالهم ولاأولادهم مناشيأ وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديد والعقاب لان الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن
النفس كذا يكون وكذلك كان يقتضى ان يقال في سورة الانفال المنزلة عقيب هذه السورة
سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم اننا
أقوياء شديدو العقاب ذلك باننا لم نكن مغيري نعمة انعمناها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
واننا سميعون عليمون كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا با آياتنا فاهلكناهم بذنوبهم
وأغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكاية في لفظ منا الي لفظ الغيبة في من الله تعالى على سبيل
التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم تركت الغيبة فى كذبوا بآيات الله الى الحكاية في لفظ با آياتنا
تطبيقا لجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حين ترك المفعول
احتمل الغيبة وهو ان يكون المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في لفظ الغيبة
كما تقول الخلفاء يشير الخليفة الي كذا ويشير أمير المؤمنين واحتمل أيضا الحكاية لان أصل الكلام
يقتضيها وان تكون بلفظ الجماعة لاظهار التعظيم أيضا ويكون المراد كفروا با آياتنا فلما احتمل
الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع لفظة الكفر حال ارادة التغليظ آثر قيل
بعد قوله كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولاأولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اوثرت الغيبة
هاهنا يعينت الحكاية في كذبوا با آياتنا ثم لما وفى الكلام حقه في الاعتبارين رجع الى الغيبة فقيل
فاخذهم الله دون ان يقال فاخذناهم لما كان في لفظة الله هاهنا من زيادة المطابقة لموضعه ألا ترى
انه لوقيل فاخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا باياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكذب
با آياته وحيث قيل فأخذهم الله تبع قوله كفروا بايات الله فصار ظاهر الكلام ان الآخذ هو
المكفور به ففي الاول المأخوذ وصفه مكذب بايات الله وفى الثانى وصفه كافر بالله ولا شبهة
ان الثانى آكد ثم قيل فاخذهم الله بذنوبهم واريد تذييل الكلام طبق على لفظة الله فقيل والله
شديد العقاب واما قوله في سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات
الله فلم يقل باياتنا اذ لم يكن قبله مايحتمل الحكاية مثل احتمال مانحن فيه لهنا الا ترى
انه ليس هناك الاقوله ولوتري اذ يتوفى الذين كفروا ويكون الملائكة يضربون وجوههم

من حق الله عليك ذرة وانك لست
بخير من واحد فانك لاتدرى
ما الخاتمة وسلم لامر الله تعالي وقضائه
معتقدا انه لايكون الامايريد لاماتريد
واياك ان تراقب أحوال الناس أو
تراعيهم الابما ورد به الشرع
واستحضر في نفسك ثلاثة أصول
الاول ان لانفع ولاضر الامنه تعالي
وان ماقدره لك رزقا ونفعا وشدة
وضررا في الازل واصل اليك لامحالة
الثاني انك عبد من فوق وان مولاك
ومالكك له التصرف فيك كيف شاء
وانه يقبح عليك ان تكره مايفعله
بك مولاك الذى هو أشفق عليك
وارحم بك من نفسك ووالديك
وانه أحكم الحاكمين فى فعله وانه لم
يرد بذلك الواصل اليك من الضرر
الاصلاحك ونفعك الثالث ان الدنيا
زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك
في الدنيا مسافر ولابد ان ينتهي
سفرك وتصل الى دارك فاحتمل
مشقات السفر واجتهد في عمارة دارك
واصلاحها وتزيينها في هذا الامد
القليل لتتمتع بها دهرا مديدا
بلا نصب والمؤمن حقا من كملت
فيه شعب الايمان وهى بضع
وستون أو بضع وسبعون شعبة

كلاما

كلاما مستأنفا مبنيا على سؤال مقدر كانه قيل ماذا يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير الا الغيبة وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكاية على التقدير الآخر في أحد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت وبني الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا على لفظ كذبوا فلان الآية وهي كدأب آل فرعون لما أعيدت دلت اعادتها على ان المراد التأكيد لبيان قبح حالهم فكان التصريح بالكفر أوقع والمصرح بالكفر بعد التأكيد بالاعادة لاجرم أكد الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى ثالثا كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور في كفروا بآيات الله واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلان هذه الآية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب أو ذلك العقاب كان بسبب ان غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة الرسل وبعدهم وانما كان تغير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فبناء هذه الآية على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظ الرب على الله فلانه صريح في معنى النعمة فلما غيروا بتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكاية في فاهلكناهم فللتفنن في الكلام ولئلا يخلو عما هو أصل الكلام ومنها انهم يقولون أدنى درجات كون الكلام معجزا ان لايكون معيبا وقرآنكم معيب فاني يكون صالحا للاعجاز ويقولون في الآيات المتشابهة قدروا انها تستحسن فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك ولكن جهاتها في الحسن هناك اذا استتبعت مضادة المطلوب بتنزيله اغواء الخلق بدل الارشاد أفلا يكون هذا عيبا واستتباعها للاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكي والغبي فيقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى أليس يتخذه عكازة يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومددا للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف مايوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل حبك الشيء يعمي ويصم أليس اذا أخذ المجسم يستدل به لمذهبه فقيل له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فيقال لحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف تجوز الحاجة على الله تعالى فيقال له أليس الله بجسم عندك وهل من جسم لاحاجة له فيتنبه لخطئه ويعود الطف ارشادوا بلغ هداية كما ترى هذا في حق المبطل واما المحق فمتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ في اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لاتعد ولا تحد ومنها انهم يقولون لاشبهة في ان التكرار شيء معيب خال عن الفائدة وفي القرآن من التكرار ماشئت ويعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك فيقال لهم اما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما أجهلكم في عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام

اذا محاسني اللاتي أدل بها ❋ كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

أليس لو لم يكن في اعادة القصة فائدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدي لعجزه قد

وذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث مادونه وبملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد والغضب والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو والتطهر حسا وحكما وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود وفيه الاطعام والضيافة والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحري في الايمان وأداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة

سبق الي صوغها المكن فلا مجال للكلام فيها ثانيا لكفت * وأما نحو فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف يعاد في القصيدة مع كل بيت او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة أبيات أو ترجيع الاذكار وعائب الرديف أو الترجيع اما دخيل في صناعة تفنين الكلام ماوقف بعده على لطائف أفانينه واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم ينادي بان ليس من عندالله وأنتم تدعون انه من عندالله ونداه بان ليس من عند الله من وجوه منها ان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات مايربى على اثني عشر الفا كما تسمع أصحاب القرآت ينقلونها اليك وهل عدد مثله لايكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد به هو التفاوت في مراتب البلاغة التى سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا استقريت ماينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا كانت أو خطبا اورسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الي المقطع اوخطبة او رسالة على درجة واحدة في علو الشأن فضلا ان تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لابد يختلف فمن بعض فوق سماك السماك علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيهاما ذلك على من به طرف يخاف وقل لي والحال ماقرىء من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه ان القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل يذهب وهمه الي نفي اختلاف القراآت لاسيما اذا انضم الي ذلك مايروى عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وقد كان النبى عليه السلام اقرأنيها فاتيت به النبى عليه السلام فاخبرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال النبي عليه السلام هكذا نزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ثم قال لي ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف واصوب محمل يحمل عليه قوله عليه السلام على سبعة احرف ماحام حوله الإمام عبدالله بن مسلم بن قتيبة الهمذاني قدس الله روحه من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القرآن وحق تلك الانحاء عندي ان ترد الي اللفظ والمعني دون صورة الكتابة لما ان النبى عليه السلام كان اميا ماعرف الكتابة ولاصور الكلم فيتأتى منه اعتبار صورتها راجعا الى اثبات كلة واسقاطها وانه نوعان احدهما ان لا يتفاوت المعني مثل وماعملت ايديهم في موضع وما عملته لاستدعاء الموصول الراجع وثانيهما ان يتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة آتية اكاد اخفيها من نفسي واما ان يكون راجعا الى تغيير نفس الكلمة وانه ثلاثة انواع احدها ان يتغير الكلمتان والمعني واحد مثل ويأمرون الناس بالبخل وبالبخل برأس اخيه وبرأس وفنظرة الي ميسرة وميسرة ومثل ان كانت الازقية واحدة في موضع الاصيحة وثانيها ان تتغير الكلمتان ويتضاد المعني مثل ان الساعة آتية اكاد اخفيها بضم الهمزة بمعني اكتمها وأخفيها بفتح الهمزة بمعني اظهرها وثالثها ان تتغير الكلمتان ويختلف المعني مثل كالصوف المنقوش في موضع كالعهن المنعوش وطلع منضدود في موضع طلح واما ان يكون راجعا الي امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكرة الحق بالموت في موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما الاعراب مثل ان ترن انا أقل وانا اقل وهن اطهر لكم واطهر لكم ومنها ان قرآنكم يكذب بعضه بعضا لاشتماله على كثير من التناقض فان صدق

السادة والرفق بالعبيد والقيام بالامر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وفيه المرابطة واداء الامانة ومنها الخمس والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق *(خاتمة)* العلم رأس العمل وهو ثمرته وقليله معه خير من كثيره مع جهل فمن ثم كان أفضل من صلاة النافلة وأفضله أصول الدين فالتفسير فالحديث فالاصول فالفقه فالآلات على حسبها فالطب وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق والصلاة افضل من الطواف وهو من غيره والكلام في الاكثار والنفل بالبيت ونفل الليل ثم وسطه فآخره والقرآن من سائر الذكر وهما من الدعاء حيث لم يشرع وحرف تدبر من حرفي غيره وبالصحف والجهر حيث

لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال قائلين بين قوله فيومئذ لايسأل عن ذنبه انس ولا
جان وقوله ولايسأل عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقوله
فلنسئلن الذين أرسل اليهم ولنسئلن المرسلين تناقض ولو عرفوا شروط التناقض على ماسبقت تلاوتها
عليك لما قالوا ذلك أليس من شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير ذلك مما
عرفت ومن لهم باتحاد ذلك فيما أوردوا بعد ان عرف ان مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة على ما أخبر
تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وعرف بالاخبار ان يوم القيامة مشتمل على مقامات مختلفة
فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من أوقات يوم القيامة ولايكون في آخر وفي مقام من مقاماته ولا
يكون في آخر أو بقيد من القيود كالتوبيخ أو التقرير أو غير ذلك مرة وبغير ذلك القيد أخرى فكيف
يتحقق التناقض ويقولون بين قوله لاتختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وبين قوله هذا يوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون بين قوله وأقبل بعضهم على
بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولايتساءلون تناقض والجواب ماقد سبق ويقولون
قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يناقض قوله ولاطعام الا من غسلين جهلا منهم ان أصحاب النار أعاذنا
الله منها طوائف مختلفون في العذاب فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع لاغير ومن طائفة عذابهم اطعام
الغسلين وحده ويقولون قوله لابثين فيها أحقابا يناقض قوله خالدين فيها أبدا لكون الاحقاب جمع
قلة نهايته العشرة وكون مفرده وهو الحقب ثمانين سنة ورجوع نهاية الاحقاب الى ثمانمائة سنة
فيقال لهم أليس اذا لم يقدر فحسب مع قوله لابثين فيها أحقابا يرتفع التناقض فمن أنبأكم بتقديره
ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يناقض قوله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر أمثالها
فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وبين قوله أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين تناقض لكون عدد أيام خلق السموات
والارض وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله في أربعة أيام وذلك يومان
مأخوذان مع اليومين الاولين على مايقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين فذهبنا ووصلنا
الى المقصد في أربعة أيام مرادا بالاربعة يومان مضافان الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة
لاتكون رخاء ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قرآنكم وذلك من التناقض ولايدرون ان المراد بالرخاء
نفي مايلزم العصف عادة من التشويش ويقولون الثعبان مايعظم من الحيات والجان مايخف منها من غير
عظم فقوله في عصا موسى مرة هي ثعبان ومرة كأنها جان من التناقض ولايدرون ان المراد تشبيهها بالجان
بمجرد الخفة ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض ولايدرون ان وصفه بالانزال انما هو
من اللوح الى السماء الدنيا وبالتنزيل من السماء الدنيا الى النبي عليه السلام * واعلم ان جهلهم في هذا الفن
جهل لاحد له وهو السبب في استكثارهم من ايراد هذا الفن في القرآن وقد نبهت على مواقع خطئهم
فتتبعها أنت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب
محض ومن ذا الذي يرضى لكلام فيه عيب الكذب ان ينسب الى الله تعالى عن الكذب علوا كبيرا
فان أمره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله

لأرباء والسكوت من التكلم الا في حق ومخالطة الناس وتحمل اذاهم من اعتزالهم وهو حيث يخاف الفتنة والكفاف من الفقر والغنى فضل قوم التوكل على الاكتساب وعكس قوم وفضل آخرون باختلاف الاحوال

خلقناكم ثم صورناكم هو خلقنا أباكم آدم وصورناه ومنها انهم يقولون أنتم فى دعواكم ان القرآن كلام الله قد علمه محمدا على أحد أمرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك فى قرآنكم وما علمناه الشعر وانه يستدعى ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان فى القرآن من جميع البحور شعرا فيه من بحر الطويل من صحيحه من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن مجزوه منها خلقناكم وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن ومن بحر البسيط ليقضي الله أمرا كان مفعولا وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من مجزوه تالله لقد آثرك الله علينا وزنه مفعول مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه أبى يأت بصيرا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وجفان كالجوابى وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ومن بحر السريع قال فما خطبك ياسامري وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ونظيره نقذف بالحق على الباطل ومنه أو كالذي مر على قرية ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وكذا قال ياقوم هؤلاء بناتى ومن بحر المضارع من مجزوه يوم التناد يوم تولون مدبرين وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب فى قلوبهم مرض وزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث مطوعين من المؤمنين فى الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب وأملى لهم ان كيدى متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فيقال لهم من قبل ان تنظر فيما أوردوه هل حرفوا بزيادة او نقصان حركة أو حرف أم لا ومن قبل ان تنظر هل راعوا أحكام علم العروض فى الاعاريض والضروب التى سبق ذكرها أم لا ومن قبل ان تنظر هل عملوا بالمنصور من المذهبين فى معنى الشعر على ما سبق أم لا ياسبحان الله قدروا جميع ذلك اشعارا أليس يصح بحكم التغليب ان لا يلتفت الى ما أوردتموه لقلته ويجرى لذلك القرآن مجرى الخالي عن الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر وعلى هذا المحمل كيف يلزم شىء مما ذكرتم واذ قد وفق الله جلت أياديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنؤثر ختم الكلام حامدين لله ومصلين على الاخيار

المختار عندى انه لا ينافى الكسب ولا التوكل ادخار قوت سنة وكل أقامه الله على مايريد لانتظام الوجود وتفاوت المراتب لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه

{يقول مصححه راجي عفو ربه العلي * محمد كامل بن محمد الاسيوطى الازهري}

الحمد لله على ما أولى والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام الفضلاء وعلى آله وأصحابه وسائر أحبابه وأحزابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المفتاح للامام أبى يعقوب السكاكي رحمه الله وأثابه رضاه على الهوامش والطرر مزين الحواشي والغرر بكتاب شرح النقاية مذيلا بمتن النقاية الذي هو كالدراري في الهداية للامام السيوطى وذلك بمطبعة التقدم العلمية بجوار القطب الدردير بمصر المحمية لاصحابها ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى وقد تم طبعه فى شهر ربيع الاول من سنة ١٣٤٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية

آمين

﴿فهرست كتاب المفتاح﴾

(تمت)

(فهرست كتاب اتمام الدراية لقراء النقاية)

(فهرست النقاية متن اتمام الدراية)
(المزيل بها هامش الكتاب)

(تمت)


Bibliotheca Alexandrina
0419421